التاء

في اللغة

« التاء : الحرف الثالث من حروف الهجاء ، وهو صوت أسناني »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « **ت** [باعتبار التصوف] : ترك الفضول ، وحفظ الأصول »[2] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

التاء : هي مشهود الحق ، أنزلها الله تعالى : من تاء نفخت وسويت ، إلى أصول الأشياء في التوراة ، قال الله تعالى : [وَأَنْزَلَ التَّوْراةَ والْإِنْجيلَ][3] ..[4] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **التاء** : يكنى بالتاء عن الذات باعتبار التعينات والتعددات »[5] .

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « **التاء** (المثناة من فوق) : إن كانت مفتوحة فهي اسم للخير الكثير العظيم .

وإن كانت مكسورة فهي اسم لما صنع وأبرز .

وإن كانت مضمومة فهي اسم للقليل البارز ، وقد يؤتى بها لجمع الضدين »[6] .

الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

يقول : « **التاء** : وهو حرف ظلماني وسر جسماني ، والاسم منه تواب ، وهو اسم عظيم القدر »[7] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٩١ .

٢ – الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير – مخطوطة المقامات الأربعين – ص ٥ .

٣ – آل عمران : ٣ .

٤ – قاسم محمد عباس ، حسن محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص ٢٥٠ (بتصرف) .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٥٥ .

٦ – الشيخ احمد بن المبارك – الإبريز – ص ١٥٣ .

٧ – د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص ٤٥ .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **التاء** : كناية عن ظهور الفعل المختفي ، فهو نقطة ثانية رفعت الانبساط الكوني إلى ما فوقها »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : **في ذكر بعض خصائص التاء من الناحية الصوفية**[2] .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« التاء : من عالم الغيب والجبروت . مخرجه : مخرج الدال والطاء . عدده : أربعة وأربعمائة . بسائطه : الألف والهمزة واللام والميم والزاي . فلكه : الأول ... يتميز في خاصة الخاصة . مرتبته : السابعة . سلطانه : في الجماد . طبعه : البرودة واليبوسة . عنصره : التراب . يوجد عنه ما يشاكل طبعه . حركته ممتزجه . له الخلق والأحوال والكرامات . خالص ، كامل ، رباعي ، مؤنس . له الذات الصفات . له من الحروف : الألف والهمزة »[3] .

---

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٩٤ .

٢ – لزيادة الاطلاع على تفسير الألفاظ التي ذكرت في هذه الخصائص انظر البحث الخاص بها في مصطلح (الحروف) .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٧١ .

مادة (ت ا ب و ت)

التابوت

في اللغة

« التابوت : نعش من خشب توضع فيه جثة الميت »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : [أَنِ اقْذِفيهِ فـي التّابوتِ فاقْذِفيهِ في الْيَمّ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محي الدين الطعمي

يقول : « **التابوت** : هو الناسوت الموسوي المحتوي على الروح الموسوي الطاهر »[3] .

الدكتورة سعاد الحكيم

للتابوت عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره معنيان :

- **التابوت** عنده رمز للجسم الإنساني ، الذي يطلق عليه الصوفية اسم (الناسوت) في مقابل (اللاهوت) الذي يرمز إلى الروح .
- استعمل ابن عربي (التابوت) في معنىً أعمق من الأول وأكثر تفرداً ، فالتابوت يشير إلى التكاليف الإلهية التي يحملها العبد بما فيها من مشقة ، حملاً معنوياً ، وحملاً حسياً ، يتمثل بالعمل بالجوارح [4] .

[مسألة] : في أنواع التوابيت

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٩٢ .

٢ – طه : ٣٩ .

٣ – الشيخ محيي الدين الطعمي – فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم – ص ٢٣٤ .

٤ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٢٣٣ (بتصرف) .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« أنواع التوابيت خمسة وهي :

توابيت الأمر الواجب .

وتوابيت الأمر المندوب .

وتوابيت الأمر المبيح من حيث الإيمان به .

وتوابيت النهي الواجب .

وتوابيت النهي المكروه »[1] .

مصطلحات متفرقة

التأدب : انظر مادة (أ د ب)

التأديب : انظر مادة (أ د ب)

التأمل : انظر مادة (أ م ل)

التأنيس : انظر مادة (أ ن س)

التأوه : انظر مادة (أ و هـ)

التأويل : انظر مادة (أ و ل)

التأييد : انظر مادة (أ ي د)

التبارك : انظر مادة (ب ر ك)

التبتل : انظر مادة (ب ت ل)

التبذير : انظر مادة (ب ذ ر)

التبري : انظر مادة (ب ر ء)

التبسم : انظر مادة (ب س م)

التبصر – التبصرة : انظر مادة (ب ص ر)

التبصير : انظر مادة (ب ص ر)

---

١ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج٢ ص ٦٥٠ .

مادة (ت ب ع)

الاتباع – المتابعة

في اللغة

« تَبِعَ الطالب أستاذه : حذا حذوه واقتدى به .

اتَّبَعَهُ : سار وراءه وتطلَّبَه .

اتَّبَعَ القرآن والحديث : عمل بما فيهما .

تابِعٌ : ١. ما يتبع غيره . ٢. خادم .

تابِعِيّ : من لقي الصحابة مؤمناً بالنبي ومات على الإسلام »[١] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٧٢) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

[واتَّبِعْ سَبيلَ مَنْ أَنابَ إِلَيَّ][٢] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **الاتباع** : هو إتيان أحكام الإسلام ، وإجراؤها بين الأنام ، ورفع رسوم الكفر وإبطالها ودفعها عن الخاص والعام »[٣] .

الشيخ سعيد النورسي

يقول : « **الاتباع** : هو تحري المسلم السنة السنية واتباعها وتقليدها في جميع تصريفاته وأعماله ، والاستهداء بالأحكام الشرعية في جميع معاملاته وأفعاله ... اتباع السنة المطهرة هو طريق الولاية الكبرى ، وهو طريق ورثة النبوة من الصحابة الكرام والسلف الصالح »[٤].

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٩٣ .

٢ – لقمان : ١٥ .

٣ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ١ ص ١٤٢ – ١٤٣ .

٤ – الشيخ سعيد النورسي – أنوار الحقيقة – ص ٦٢ – ٦٣ .

في اصطلاح الكسنــزان

نقول :

● الاتباع : هو التسليم الكامل لله تعالى بين يدي أولي الأمر المشــايخ الكــاملين في الدين بالإعراض عن الاعتراض في الأمور كلها لقوله تعالى على لسان عبده الصالح الخضــر υ : [فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً][1] .

وحقيقة هذا الاتباع : هي فناء التابع في المتبوع بالتسليم الكامل المطلق لــه ظــاهراً وباطناً ، فأما ظاهراً فبإقتدائه بكل حركات شيخه وسكناته وأخلاقه وصفاته ، وأما باطنــاً بأن لا تغيب صورة الشيخ المتبوع عن قلب التابع ولو للحظة فيحصل الانتساب الروحــي الذي ذكره تعالى على لسان إبراهيم υ حين قال : [فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي][2].

● من اتبع أحب ومن أحب اتبع ، فالإتباع ظاهر المحبة والمحبة باطن الاتبــاع ، فــلا اتباع بلا محبة ولا محبة بلا اتباع ، ومن ظن خلاف ذلك بأن يستطيع الاتباع بلا محبة فهــو منافق كذاب .

● الاتباع على ثلاث مراتب :

اتباع الشيخ : وهو قول موسى للخضر υ : [هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً][3] ، وهذا الاتباع يوصل إلى المرتبة الثانية : وهي محبة واتبــاع حضرة الرسول الأعظم سيدنا محمد ﷺ ، واتباع الرسول ﷺ يوصل إلى المرتبة الثالثــة : وهي محبة الله تعالى : [إِنْ كُنْتُمْ تُحِبّونَ اللَّهَ فاتَّبِعوني يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ][4] .

إضافات وإيضاحات

---

١ – الكهف : ٧٠ .

٢ – ابراهيم : ٣٦ .

٣ – الكهف : ٦٦ .

٤ – آل عمران : ٣١ .

[مسألة – ١] : في صورة المتابعة وحقيقتها

يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

« المتابعة صورة ، وحقيقتها : العبودية ، ولا يتصور انقطاع العبودية التي هي اللب ولا المتابعة التي هي الصورة لا في الدنيا ولا في الآخرة »[1] .

[مسألة – ٢] : في درجات الاتباع

يقول الشيخ نجم الدين داية الرازي :

« الاتباع ثلاث درجات ...

فالأولى : درجة عوام المؤمنين ، وهي متابعة أعماله ﷺ .

والثانية : درجة الخواص ، وهي متابعة أخلاقه ﷺ .

والثالثة : درجة أخص الخواص ، وهي متابعة أحواله ﷺ »[2]

ويقول الشيخ أحمد السرهندي :

« إن لمتابعة النبي ﷺ التي هي رأس كل سعادة دينية ودنيوية درجات ومراتب :

الدرجة الأولى : لعوام أهل الإسلام : من إتيان الأحكام الشرعية ، ومتابعة السنة السنية بعد تصديق القلب وقبل اطمئنان النفس الذي هو مربوط بدرجة الولاية . وعلماء الظاهر والعباد والزهاد والذين لم تبلغ معاملتهم مرتبة اطمئنان النفس كلهم شركاء في هذه الدرجة من المتابعة ، وكلهم متساوية الأقدام في صورة الاتباع ، وحيث أن النفس لم تتخلص في هذا المقام من كفره وإنكاره لا جرم تكون هذه الدرجة مخصوصة بصورة المتابعة ، وصورة المتابعة هذه كحقيقة المتابعة موجبة للفلاح ونجاة الآخرة ومنجية من عذاب النار ، ومبشرة بدخول الجنة ، ومن كمال كرمه I لم يعتبر إنكار النفس بل اكتفى بتصديق القلب وجعل النجاة مربوطة بذلك التصديق .

الدرجة الثانية من المتابعة : اتباع أقواله وأعماله ﷺ التي تتعلق بالباطن : من تهذيب الأخلاق ، ورفع رذائل الصفات ، وإزالة الأمراض الباطنية والعلل والمعنوية مما يتعلق بمقام

---

١ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ١٠٤ – ١٠٥ .

٢ – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين– ص ٧٥ .

الطريقة ، وهذه الدرجة من الاتباع مخصوصة بأرباب السلوك الذين يقطعون بوادي السير إلى الله ومفاوزه ، آخذين طريقة الصوفية من شيخ مقتدي .

الدرجة الثالثة من المتابعة : اتباع أحواله وأذواقه ومواجيده ﷺ التي تتعلق بمقام الولاية الخاصة ، وهذه الدرجة مخصوصة بأرباب الولاية سواء كان مجذوباً سالكاً أوسالكاً مجذوباً ، فإذا انتهت مرتبة الولاية إلى آخرها فقد صارت النفس مطمئنة وامتنعت من المعاندة والطغيان وانتقلت من الإنكار إلى الإقرار ، ومن الكفر إلى الإسلام ...

والدرجة الرابعة من المتابعة : وكانت في الدرجة الأولى صورة هذه المتابعة وهنا حقيقة الاتباع ، وهذه الدرجة الرابعة من الاتباع مخصوصة بالعلماء الراسخين ، شكر الله تعالى سعيهم ، فإنهم يتحققون بدولة المتابعة بعد اطمئنان النفس وإن حصل نحو من اطمئنان النفس للأولياء (قدس الله تعالى أسرارهم) بعد تمكين القلب ، ولكن كمال الاطمئنان يحصل للنفس في تحصيل كمالات النبوة التي للعلماء منها نصيب بطريق الوراثة ، فيكون العلماء الراسخون متحققين بحقيقة الشريعة التي هي حقيقة الاتباع بواسطة كمال اطمئنان النفس ، وحيث فقد هذا الكمال في غيرهم يتلبسون احياناً بصورة الشريعة ، وآونة يتحققون بحقيقة الشريعة...

والدرجة الخامسة من المتابعة : اتباع كمالاته ﷺ ولا مدخل للعلم والعمل في حصول تلك الكمالات ، بل حصولها مربوط بمحض فضل الحق وإحسانه Ψ ، وهذه الدرجة عالية جداً لا مساس للدرجات السابقة بها ، وهذه الكمالات مخصوصة بالأنبياء أولي العزم بالأصالة ويشرف بها بالتبعية والوراثة كل من أريد له ذلك .

الدرجة السادسة من المتابعة : اتباعه ﷺ في كمال مخصوص بمقام محبوبيته ﷺ ، وكما أن إفاضة الكمالات في الدرجة الخامسة كانت بمجرد الفضل والإحسان ، كذلك في الدرجة السادسة إفاضة كمالاتها بمجرد المحبة التي فوق التفضل والإحسان ، ومن هذه الدرجة أيضاً نصيب لأقل قليل . وهذه الدرجات الخمس من درجات المتابعة غير الدرجة الأولى وكلها تتعلق بمقامات العروج وحصولها مربوط بالصعود .

الدرجة السابعة : متابعة تتعلق بالنزول والهبوط ، وهذه الدرجة جامعة لجميع

الدرجات السابقة ، فإن في هذا الموطن ، يعني : موطن النـزول ، تصديق القلب وتمكينه ، واطمئنان النفس ، واعتدال أجزاء القالب لامتناعها وانتهائها عن الطغيان والعناد ، وكأن الدرجات السابقة كانت أجزاء هذه المتابعة ، وهذه الدرجة كالكل لتلك الأجزاء . ويحصل للتابع في هذا المقام شباهة بالمتبوع على نهج كأنه قد ارتفع اسم التبعية من البين ، وزال امتياز التابع والمتبوع وبتوهم أن التابع كلما يأخذه من الأصل كالمتبوع وكأن كليهما يشربان من عين واحد »[1] .

[مسألة – ٣] : في أصناف المتابعة ومواريثها

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« يقال : أن متابعة سبعة أصناف أورثت سبعة أشياء :

الأول : أن متابعة النفس أورثت الندامة ، كما قال تعالى في قتل هابيل : [فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخاسِرينَ][2] .

والثاني : أن متابعة الهوى أورثت البعد ، كما قال لبلعام : [واتَّبَعَ هَواهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ][3] يعني في البعد والخساسة .

والثالث : أن متابعة الشهوات أورثت الكفر ، كما قال تعالى : [واتَّبَعوا الشَّهَواتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً][4] يعني الكفر .

والرابع : أن متابعة فرعون أورثت الغرق في الدنيا والحرق في الآخرة ، كما قال تعالى : [فاتَّبَعوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ][5] إلى قوله : [فَأَوْرَدَهُمُ النّارَ][6] .

والخامس : أن متابعة القادة الضالة أورثت الحسرة ، كما قال تعالى :

١ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج٢ ص ٨٩ – ٩١ .

٢ – المائدة : ٣٠ .

٣ – الأعراف : ١٧٦ .

٤ – مريم : ٥٩ .

٥ – هود : ٩٧ .

٦ – هود : ٩٨ .

[إِذْ تَبَرَّأَ الَّذينَ اتُّبِعوا][1] إلى قوله : [كَذَلِكَ يُريهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ وَما هُمْ بِخارِجينَ مِنَ النّارِ][2] .

والسادس : أن محبة النبي ﷺ أورثت المحبة ، كما قال الله تعالى : [قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبّونَ اللَّهَ فاتَّبِعوني يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ][3] .

والسابع : أن متابعة الشيطان أورثت جهنم ، كما قال تعالى : [إِنَّ عِبادي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ إِلّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغاوينَ . وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعينَ][4] »[5]

[مسألة – ٤] : في مراتب الاتباع

يقول الشيخ محمد النبهان :

« للاتباع مرتبتان :

أ. اتباع : أي القيام بالفعل والعمل الصالح

ب. الحضور : (الرابطة) تذكر المرجع في الفكر عند القيام »[6] .

[مسألة – ٥] : أقسام الاتباع

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« اتباع الأمر على قسمين :

أحدهما : أن تأخذ من الدنيا القوت الذي هو حق النفس ، وتترك الحظ ، وتؤدي الفرض ، وتشتغل بترك الذنوب ما ظهر منها وما بطن .

والقسم الثاني : ما كان بأمر باطن ، وهو أمر الحق Y يأمر عبده وينهاه . وإنما يتحقق هذا الأمر في المباح الذي ليس له حكم في الشرع ... فلا يحدث العبد فيه شيئاً من عنده بل

---

١ – البقرة : ١٦٦ .

٢ – البقرة : ١٦٧ .

٣ – آل عمران : ٣١ .

٤ – الحجر : ٤٢ – ٤٣ .

٥ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ٣٧٦ – ٣٧٧ .

٦ – هشام عبد الكريم الآلوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص ١٦٢ .

ينتظر الأمر فيه ، فإذا أمر امتثل فتصير حركاته وسكناته بالله Y ...»[1] .

[مسألة – ٦] : المتابعة وأثرها في الاتصال

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« المتابعة تجعل التابع كأنه جزء من المتبوع وإن كان أجنبياً كسلمان الفارسي τ لقوله ﷺ : [سلمان منا أهل البيت][2] . ومعلوم أن سلمان من أهل فارس ، ولكن بالمتابعة قال عنه ﷺ تعليماً ، فكما إن المتابعة تثبت الاتصال كذلك عدمها يثبت الانفصال ، وقد جمع الله الخير كله في بيت ، وجعل مفاتحه متابعة النبي ﷺ ، فتابعه بالقناعة بما رزقك الله تعالى والزهد والتقلل من الدنيا وترك ما لا يعني من قول وفعل ، فمن فتح له باب المتابعة فذلك دليل على محبة الله له »[3] .

[مسألة – ٧] : في حالات اتباع الأمر

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره

ذكر الغوث قدس سره أن اتباع الأمر يكون في حالتين ، حالة الحقيقة وحالة حق الحقيقة ، فقال :

« إن كنت في حالة الحقيقة : وهي حالة الولاية ، فخالف هواك ، واتبع الأمر في الجملة ... وإن كنت في حالة حق الحق : وهي حالة المحو والفناء وهي حالة الأبدال المنكسري القلوب لأجله ، الموحدين العارفين أرباب العلوم والعقل ، السادة الأمراء ، الشحن ، خفراء الخلق ، خلفاء الرحمن ، وأخلائه وأعيانه وأحبائه [عليهم السلام] ، فاتباع الأمر فيها بمخالفتك إياك بالتبري من الحول والقوة ، وأن لا يكون لك إرادة وهمة في شيء البتة دنيا وعقبى »[4] .

[مسألة – ٨] : في أشرفية مقام متابعة الحبيب المصطفى ﷺ

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

---

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص ٢١ – ٢٢ .

٢ – تفسير القرطبي ج: ١٤ ص: ١٢٩ .

٣ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس – ص ٣ – ٤ .

٤ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص ٢١-٢٢ .

« لا مقام أشرف من مقام متابعة الحبيب ﷺ في أوامره وأفعاله وأخلاقه ، والتـأدب بآدابه قولاً وفعلاً ، وعزماً وعقداً ونية »[1] .

[مسألة – ٩] : في بركات متابعة رسول الله ﷺ

يقول الشيخ عبد الله اليافعي :

« قد تكون للأولياء أنواع من الكرامات كسماع الهواتف من الهواء ، والنـداء مـن بواطنهم ، وتطوى لهم الأرض ، وقد تنقلب لهم الأعيان ، وقد ينكشف لهم ما في الضمير ، ويعلمون بعض الحوادث قبل تكونها من بركة متابعتهم رسول الله ﷺ ، فأوفر الناس حظاً من الصحبة والقرب والعبودية أوفرهم حظاً من متابعة رسول الله ﷺ ، قال الله تعـالى : [قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبّونَ اللّهَ فاتَّبِعوني يُحْبِبْكُمُ اللّهُ][2] »[3] .

[مسألة – ١٠] : في اتباع الإمام الأعظم

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« انظر في قوله ﷺ : **[لو كان موسى حياً ما وسعه إلا أن يتبعني]**[4] فأضـاف الإتباع إليه ، وأمر هو ﷺ باتباع الدين وهدي الأنبياء ، لا بهم ، فإن الإمام الأعظـم إذا حضر ، لا يبقى لنائب من نوابه حكم إلا له ، فإذا غاب ، حكم النواب بمراسمه ، فهو (أي الإمام الأعظم) الحاكم غيباً وشهادة »[5] .

[تعليق] :

علقت الدكتورة سعاد الحكيم على هذا النص قائلةً : « يثبت ابن عربي في هذا النص أن الجميع لا يسعه إلا أن يأتم بمحمد ﷺ ولكن محمداً ﷺ لم يؤمر باتباع أحـد مـن الأنبياء ، بل أمر باتباع هداهم الذي هو هدى الله أي الدين »[6] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٢٦٨ .

٢ – آل عمران : ٣١ .

٣ – الشيخ عبد الله اليافعي – روض الرياحين في حكايات الصالحين – ص ٣٧ .

٤ – مصنف ابن أبي شيبة ج: ٥ ص: ٣١٢ برقم ٢٦٤٢١ ، انظر فهرس الأحاديث .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر ٢ فقرة ٤٥٢ .

٦ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ١١٠ .

[مسألة – ١١] : في شروط اتباع المريد لشيخه

يقول الإمام القشيري :

« شرط الاتباع موافقة المتبوع ... فشرط المريد أن لا يتنفس بنَفَس إلا بإذن شيخه ، ومن خالف شيخه في نَفَس سِراً أوجهراً – فإنه يرى غِبه سريعاً في غير ما يحبه .

ومخالفة الشيوخ فيما يستسرونه عنهم أشد مما يظهر بالجهر بكثير ، لأن هذا يلتحق بالخيانة .

ومن خالف شيخه لا يشم رائحة الصدق ، فإن بدر منه شيء من ذلك فعليه بسرعة الاعتذار والإفصاح عما حصل منه من المخالفة والخيانة ، ليهديه شيخه إلى ما فيه كفارة جرمه ، ويلتزم في الغرامة بما يحكم به عليه .

وإذا رجع المريد إلى شيخه بالصدق وَجَب على شيخه جبران تقصيره بهمه ، فإن المريدين عيال على الشيوخ ، فُرض عليهم أن يُنفِقوا عليهم من قوة أحوالهم بما يكون جبراناً لتقصيرهم »[1] .

[مسألة – ١٢] : في ضرورة اتباع علماء الظاهر والأولياء

يقول الشيخ داود القيصري :

« الواجب على الطالب المسترشد اتباع علماء الظاهر في العبادات والطاعات ، والانقياد لعلم ظاهر الشريعة فإنه صورة علم الحقيقة لا غير ، ومتابعة الأولياء في السير والسلوك ليفتح له أبواب الغيب والملكوت »[2] .

[مسألة – ١٣] : في اتباع الأحسن

يقول الشيخ أحمد زروق :

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٤ ص ٢٩٦ .

٢ – الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٤٩٣ .

« اتباع الأحسن أبداً ، محبوب طبعاً ، مطلوب شــرعاً : [الَّذينَ يَسْتَمِعونَ الْقَــوْلَ فَيَتَّبِعونَ أَحْسَنَهُ][1] .

إن الله يحب معالي الأمور ، ويكره سفاسفها ، إن الله جميل يحب الجمال ، ولذا بــني التصوف على اتباع الأحسن ، حتى قال ابن العريف رحمه الله تعالى : السر الأعظم في طريق الإرادة : [الَّذينَ يَسْتَمِعونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعونَ أَحْسَنَهُ] »[2] .

[مسألة – ١٤] : في الاتباع والعلم

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : لو استغنى أحد عن طلب العلم والاتباع لاستغنى منه الكليم ، فلمـــا قال : هل أتبعك على أن تعلمني ، دل هذا على أن أحداً من الخلق ليس له أن يستغني بعلمه ولا له أن يقعد عن طلب علم ما ينفعه »[3] .

[مسألة – ١٥] : في الصبر على الاتباع

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« الصبر على الإتباع : هو ترك تدبير النفس ، ففيه النجاة عاجلاً مـــن رعونـــات النفس ، وآجلاً من حياء المخالفة »[4] .

[مسألة – ١٦] : في أقسام أتباع النبي محمد ﷺ

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره :

« اعلم أن اتباع محمد ﷺ مقسومون على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : هم السابقون المفردون ... وهم الذين صــحت التبعيــة المحمديــة في الحقائق الإلهية لهم ، فتخلقوا بأخلاق الله ، وفي الحقائق الكونية ، فتطهرت نفوسهم وتخلصوا من دنس الصفات المذمومة بالصفات المحمودة الخلقية ، وصحت لهم التبعيــة بالكمــالات

---

١ – الزمر : ١٨ .

٢ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٣٤ – ٣٥ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٨٥ .

٤ – الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٧٢ .

الإلهية على حكم التبعية له ﷺ بالأفعال الظاهرة المشروعة في الطريقة المحمدية ، واتصفوا بالصفات المحمدية ﷺ ، وتحققوا بالكمالات الإلهية على حكم التبعية له ﷺ فاستوفوا جميع الوجوه .

والقسم الثاني : هم العارفون الزاهدون فيما سوى الله تعالى ، المتحققون بالعبودية التابعة له ﷺ في العالم المعنوي بمكارم الأخلاق ومحاسن الشيم فيما يتعلق بأمر الحق وأمر الخلق .

والقسم الثالث : وهم المؤمنون العاملون بأقواله ، التابعون له في أفعاله ، حققوا أخباره ثم اقتفوا آثاره ﷺ فهم أتباعه في العالم الصوري »[1] .

[مسألة – ١٧] : في آفة الإتباع

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« آفة الاتباع : هو التأويل »[2] .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبّونَ اللّهَ فاتَّبِعوني يُحْبِبْكُمُ اللّهُ][3] .

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« قيد أسرار الصديقين بمتابعة محمد ﷺ لكي يعلموا أنهم وإن علت أحوالهم وارتفعت مراتبهم لا يقدرون مجاوزته ولا اللحوق به »[4] .

ويقول υ : « أي ليس الطريق إلى محبة الله إلا باتباع حبيبه ، ولا يتوسل إلى الحبيب بشيء أحسن من متابعة حبيبه وطلب رضاه »[5] .

---

١ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٤ ص ٢٤٣ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ٢ ص ٥٤ .

٣ – آل عمران : ٣١ .

٤ – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ١٣٢ .

٥ – المصدر نفسه – ص ١٣٧ .

[مقارنة] : في الفرق بين المتابعة والمبايعة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« متابعة الرجل بقدر المبايعة ، والمتابعة في صورة العقول ، والمبايعة في صور النفوس . وصور النفوس أزلية وصور العقول أبدية . وصور العقول للتعيين ، وصور النفوس للنسبة »[١]

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : من لم يعرف الطريق إلى ربه فليتبع آثار الصالحين لتوصله بركة متابعتهم إلى طريق الحق ، فإن بركة اتباع الصالحين نفعت كلب أصحاب الكهف حتى ذكره الله تعالى في كتابه »[٢] .

[رؤيا صوفية] : في حقيقة المتابعة

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت : يا رسول ما حقيقة المتابعة ؟

فقال : رؤية المتبوع عند كل شيء ومع كل شيء »[٣] .

[فائدة] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« من صحت تبعيته للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم : ألبسه درعه وخوذة ، وقلده بسيفه ، ونحله من أدبه وشمائله وأخلاقه ، وخلع عليه من خلعه ، واشتد فرحه به ... ثم يجعله نائباً له في أمته ودليلاً وداعياً لهم إلى باب الحق Y »[٤] .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« من صحت له متابعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم : أثابه الله مغانم كثيرة وفتوحات ، فإن حسن المتابعة سبب لفيضان الأنوار الإلهية بواسطة روحانية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم »[٥] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ٦٢ ب .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠٧٧ .

٣ – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص ٨٩ .

٤ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص٨٣ .

٥ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ١٠ .

الأتباع – التابعين

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

يقول : « الأتباع : هم المصدقون تصديق إيمان وإيقان »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : أقسام التابعين

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

يرى الشيخ الأكبر أن التابعين هم علماء الأمة الذين حفظوا لها أحكام الدين وشرائعه سواء أكانوا من الصحابة أوجاءوا من بعدهم وهم عنده قسمان :

القسم الأول : حفظة الأحكام .

يقول : « علماء هذه الأمة وأئمتها : يحفظون عليها أحكام رسولها صلى الله تعالى عليه وسلم ، كعلماء الصحابة ، ومن نزل عنهم من التابعين وأتباع التابعين : كالثوري ، وابن عيينة ، وابن سيرين ، والحسن ، ومالك ، وابن أبي رباح ، وأبي حنيفة ، ومن نزل عنهم : كالشافعي ، وابن حنبل ، ومن جرى مجرى هؤلاء إلى هلم جراً في حفظ الأحكام »[2] .

القسم الثاني : حفظة الأحوال

يقول : « وطائفة أخرى من هذه الأمة يحفظون عليها أحوال الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وأسرار علومه : كعلي ، وابن عباس ، وسلمان ... ومن التابعين : كالحسن البصري ، ومالك بن دينار ، وبنان الحمال ، وأيوب السختياني ، ومن نزل عنهم بالزمان : كشيبان الراعي ، وفرج الأسود المعمر ، والفضيل بن عياض ، وذي النون المصري ، ومن نزل عنهم : كالجنيد والتستري ، ومن جرى مجرى هؤلاء السادة في حفظ الحال النبوي والعلم اللدني »[3] .

---

١ – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص ٢٣ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر ٢فقرة ٥٦٤

٣ – المصدر نفسه – سفر٢ فقرة ٥٦٥ .

[مسألة – ٢] : في حكم التابع

يقول الشيخ أحمد زروق :

« حكم التابع كحكم المتبوع فيما تبعه فيه ، وإن كان المتبوع أفضل »[1] .

مصطلحات متفرقة

التبليغ : انظر مادة (ب ل غ)

التثبيت : انظر مادة (ث ب ت)

التثنية : انظر مادة (ث ن ي)

---

١ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٦ .

مادة (ت ج ر)

التجارة – التاجر

في اللغة

« تَجَرَ الشخص : مارس البيع والشراء ،

تاجِر : من يمارس الأعمال التجارية على وجه الاحتراف .

تجارة : حرفة التاجر »[1] .

في القرآن الكريم

وردت لفظتي (تجارة) و(تجارتهم) في القرآن الكريم (٩) مرات ، منها قوله تعالى :

[يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى تِجارَةٍ تُنْجيكُمْ مِنْ عَذابٍ أَليمٍ][2].

في اصطلاح الكسنزان

نقول :

التجارة في التصوف : هي أن يبيع الصوفي نفسه وماله لله تعالى مقابل الأجر العظيم ، وهو أن يحصل على كل ما يريد من ربه أو يزيد .

[مسألة – ١] : التجارة في علم الحروف

يقول الشيخ محمد النبهان :

« تاجر كلمة متكونة من أربع حروف :

التاء : تقي ، والألف : أمين ، والجيم : جسور ، والراء : رحيم »[3] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٩٤ – ١٩٥ .

٢ – الصف : ١٠ .

٣ – هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص ١٦٦ .

[مسألة – ٢] : في آفة التجارة

يقول الصحابي عبد الله بن عباس τ :

« آفة التجارة : الكذب »[1] .

<u>مصطلحات متفرقة</u>

التجربة الروحية : انظر مادة (ج ر ب)

التجرد – التجريد : انظر مادة (ج ر د)

التجلي : انظر مادة (ج ل و)

التجوع : انظر مادة (ج و ع)

١ - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ١ ص ٧٦ .

مادة (ت ح ت)

التحت

في اللغة

« تحت : عكس فوق ، وهو ظرف مكان »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٥١) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

[لَهُ ما في السَّماواتِ وَما في الْأَرْضِ وَما بَيْنَهُما وَما تَحْتَ الثَّرى][2].

في الاصطلاح الصوفي

[مبحث صوفي] : (التحت) في اصطلاح الشيخ الأكبر

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

التحت والفوق إشارتان متقابلتان لهما صبغة مكانية لذلك نبحثهما معاً .

- حين يضيف ابن عربي التحت والفوق إلى الحق ، يستحسن أن نستحضر في أذهاننا مفهومه لنسبتين : (الظاهر والباطن) . فللفوق والتحت مرتبة الظاهر والباطن في فكر الحاتمي ، وذلك أن الظاهر والباطن لا يميزهما كمرتبتين مستقلتين إلا حقيقة الإنسان ، كذلك الفوق والتحت لا معنى لهما إلا بالإنسان الذي له الوسط .

- كما ويستعمل ابن عربي لفظتي الفوق والتحت مضافين إلى العلم . يقول : علوم التحت وعلوم الفوق .

يشير بعلوم الفوق إلى الوهب ، فكل موهوب هو من علوم الفوق .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٩٤ .

٢ – طه : ٦ .

ويشير بعلوم التحت إلى الكسب ، فكل علم مكتسب بالجد والاجتهاد فهو من علوم التحت [1] .

مصطلحات متفرقة

التحزن : انظر مادة (ح ز ن)

التحقق : انظر مادة (ح ق ق)

التحقيق : انظر مادة (ح ق ق)

التحلي – التحلية : انظر مادة (ح ل ي)

التحميد : انظر مادة (ح م د)

التخلق : انظر مادة (خ ل ق)

التداني : انظر مادة (د ن و)

التدبير : انظر مادة (د ب ر)

التدقيق : انظر مادة (د ق ق)

التدلي : انظر مادة (د ل و)

التذكر : انظر مادة (ذ ك ر)

التذويب : انظر مادة (ذ و ب)

---

١ - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٢٣٥ – ١٢٦ .

مادة (ت ر ب)

التُّرَاب

في اللغة

« تُرَاب : ١. ما نَعُمَ من أديم الأرض ٢. ما تذروه الرياح من التربة بعد جفافها .

تُرْب : تُرَاب ، تِرْب : المماثل في السن »[١] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٧) مرة ، منها قوله تعالى : [وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ][٢].

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **التُّرَاب** : هو أي شيء استوت البرودة واليبوسة منه في الدرجة الثالثة حتى استتر الركنان الآخران [الحرارة والرطوبة] لضعفهما عن هذه الدرجة »[٣] .

الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي

يقول : « **التُّرَاب** : هو كناية عن الحس »[٤] .

التراب الأعظم

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

يقول : « **التراب الأعظم** : هو رَبَض الجنة »[٥] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٩٦ .

٢ – الروم : ٢٠ .

٣ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٥٣ .

٤ – الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص ١٠١ .

٥ – الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص ٤١ .

تراب الحجاز

الشيخ عبد الغني النابلسي

تراب الحجاز [عند الشيخ ابن الفارض] [١] : كناية عن العلوم الكونية المستفادة من الحضرة الأسمائية الإلهية ، وجعلها تراباً : لأنها ملتبسة [٢] .

التُّرْب

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **التُّرْب** : هو حقيقة أصلية كرّت إلى مولود حقيقي . والتُّرَاب زيادة فرعية كانت في أصل تربه طرحت عن المولود عند رده إلى مولاه الحق »[٣] .

[مسألة] : التُرب والتِرب وعلاقتهما بالإنسان

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« للإنسان تُرباً منه أصل طينته ، وتِرباً منه أصل جبلته يعني أصل خلقه ، وإحدى يديه تربيّة مشتملة على القوى البشرية التي منها الأعمال القالبية والبدنية .

والأخرى تِربية مشتملة على القوى الملكية التي منها الأخلاق والأرزاق القلبية والنفسية ، ولكل واحد منها كف فيها كفايتها وتفسيرها ، والإنسان إذا بلغ مبلغ الرشد ترّب يديه بنعمة الله تعالى يعني سرهما بحطام الدنيا ودفنهما تحت ترابها حتى صار عاجزاً عن قبول الحق مرتبطاً على ما في يديه ضعيفاً في التوكل على الله . فإذا تربت يداه خرجت يداه وبرزت كفاه عن سرهما ، وقوي صاحبهما في التوكل ، واستغنى عما سوى الحق Ψ بافتقاره إليه ، لهذا المعنى قال صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه : [تربت يداك][٤] . دعا له بغنى القلب ، وخُلُق اليد عن حطام الدنيا ... فإذا اجتمع حق الترب بحق الترب خرجت يداه ،

---

١ – وترابه ندي الذكي وماؤه وِردْي الروي وفي ثراه ثرائي .

٢ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٣٤ (بتصرف) .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ١٢٦ أ .

٤ – صحيح مسلم ج: ٢ ص: ١٠٦٩برقم ١٤٤٥ .

وبرزت كفاه ، وربيت بهما نفسه ، وأنبتت من كل زوج بهيج »[1] .

التربة الطيبة

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **التربة الطيبة** : هي القلب »[2] .

مصطلحات متفرقة

التربية : انظر مادة (ر ب و)

---

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ١٠٤ أ – ب .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٥ ص ٢٥٠ .

مادة (ت ر ج م)

ترجمان الحق

في اللغة

« الترجمان : مترجم ، والمترجم ما ينقل من لغة إلى أخرى »[1] .

في السنة المطهرة

عن عدي بن حاتم قال : كنت عند رسول الله ﷺ فقال : [... ليقفن أحدكم بين يدي الله ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتورة سعاد الحكيم

ترجمان الحق (عند ابن عربي) : هو الإنسان الخليفة ، وذلك لأن لسانه ترجمان قلبه الذي وسع الحق [3] .

[إضافة] :

وأضافت الدكتورة قائلةً : « استعمل الحاتمي لفظ الترجمان بالمعنيين اللغويين ...

فالإنسان يترجم خطاب الحق في قلبه من لغة المعاني والإشارات إلى لغة الخلق ، لغة الألفاظ والحروف .

والإنسان يبلغ خطاب الحق إلى الخلق ، لأن الحقيقة الإنسانية هي الوحيدة التي قبلت الصورة الإلهية وظهرت بالكمالات الأسمائية في الخلق »[4] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٩٧

٢ – صحيح البخاري ج: ٢ ص: ٥١٢ .

٣ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٢٣٧ (بتصرف) .

٤ – المصدر نفسه – ص ٢٣٧ – ٢٣٨ .

ترجمان لسان القدم ﷺ

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **ترجمان لسان القدم** : الترجمان الذي هو يعبر عن معنى الكلام الذي ليس عند السامع معرفته ، وها هنا معناه : هو النبي ﷺ ، ولسان القدم : هو القرآن »[1] .

المترجم عن الله

الشيخ أبو العباس التجاني

المترجم عن الله سبحانه وتعالى : هو الداخل إلى حضرة القدس التي هي في غاية الصفاء ولا تقبل التلويث بوجه من الوجوه . وهو غائب عن الوجود وعن نفسه ، ففي هذا الحال لا نطق له ولا عقل ولا وهم ولا حركة ولا سكون ولا رسم ولا كيف ولا أين ولا حد ولا علم ، فلو نطق في هذا الحال لقال : لا إله إلا أنا سبحاني ما أعظم شأني ، لكونه مترجماً عن الله Ψ [2] .

علم الترجمة عن الله

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **علم الترجمة عن الله** : هو لكل من كلمه الله في الإلقاء والوحي فيكون المترجم خلاقاً لصور الحروف اللفظية أوالمرقومة التي يوجدها ، ويكون روح تلك الصور كلام الله لا غير ، فإن ترجم عن علم فما هو مترجم لا بد من ذلك .

يقول الولي : حدثني قلبي عن ربي ، وقد يترجم المترجم عن ألسنة الأحوال وليس من هذا الباب بل ذلك باب آخر يرجع إلى عين الفهم بالأحوال ، وهو معلوم عند علماء الرسوم وعلى ذلك يخرجون قوله تعالى : [وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ][3]

---

١ – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ص ٢٤١ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٢٠ (بتصرف) .

٣ – الإسراء : ٤٤ .

، يقولـــون :

يعني بلسان الحال »[1] .

مصطلحات متفرقة

الترقي : انظر مادة (ر ق ي)

الترقيق : انظر مادة (ر ق ق)

مادة (ت ر ك)

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٣٣٢ – ٣٣٣ .

الترك

في اللغة

« ترك الأمر : طرحه وأهمله أوخلاه لغيره »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤٣) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [كُتِبَ عَلَيْكُمْ إذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ][2] .

في السنة المطهرة

عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : [من أراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء][3] .

في اصطلاح الكسنـــزان

نقول : الترك : هو التفرغ للتبتل ، يقول تعالى : [فَإذا فَرَغْتَ فانْصَبْ][4] ، أي : تركت كل شيء . [وإلى رَبِّكَ فارْغَبْ][5] ، أي : [وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتيلاً][6] . فمن يترك الكل يصل للكل .

[مسألة] : في فوائد الترك

يقول الشيخ أبو علي الدقاق :

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٩٨ .

٢ – البقرة : ١٨٠ .

٣ – المستدرك على الصحيحين ج: ٤ ص: ٣٥٩ .

٤ – الشرح : ٧ .

٥ – الشرح : ٨ .

٦ – المزمل : ٨ .

« كل من ترك الحرام نجا من النار .

وكل من ترك الشبهة ينال الجنة .

وكل من ترك الزيادة وصل إلى الله »[1] .

ترك الإرادة

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **ترك الإرادة** : استطراح القلب بين يدي مقلبه »[2] .

ترك الترك

في اصطلاح الكسنـــزان

نقول : ترك الترك هو للمشايخ الكاملين ، لتحققهم بالكل ظاهراً وباطناً ، فلن يصل إلى الحق من لم يترك الخلق ، ولن يرجع للخلق من لم يترك الحق بالحق ، ولن يكمل من لم يتحقق بترك الترك .

التارك

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **التارك** : هو الذي يترك بجهد وفيه بقية ، ثم منَّ عليه ربه فودعه موتاً عنه ، ثم عفى فلا يلتفت إلى شيء سوى مولاه »[3] .

[مسألة] : في منن التارك

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

---

١ - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٣٨ .

٢ - انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص ٣٥ .

٣ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق – ج ٢ ص ٥٦١ .

« إنه Ψ أقامه [التارك] في المرتبة على شرطية اللزوم لها ليقوم بها ، فلما وفى له بالشرط و لم يبغ عملاً وحركة غير ذلك وحفظه و لم يتجاوز ، نقله منها إلى ملك الجبروت لِيُقَوَّم فجبر نفسه ثم قمعها بسلطان الجبروت حتى ذلت وخشعت ، ثم نقله منها إلى ملك السلطان لِيُهَذَّب فذابت تلك الغدد التي في نفسه وهي أصول تلك الشهوات التي قد صارت غدة ثابتة فيها ، ثم نقله منها إلى ملك الجلال فأُدِّب ، ثم نقله منها إلى ملك الجمال فنُقِّى ، ثم نقله إلى ملك العظمة فطهر ، ثم إلى ملك البهاء فَطُيِّب ، ثم إلى ملك البهجة فَوُسِّع ، ثم إلى ملك الهيبة فَرُبِّي ، ثم إلى ملك الرحمة فَرُطِّبَ وقُوِّيَ وشُجِّع ، ثم إلى ملك الفردية فَأُفْرِد فاللطف يغذيه ، والرأفة تجمعه وتكتنفه ، والمحبة تقويه ، والشوق يدنيه ، والمشيئة تؤديه اليه ، والجواد العزيز يقلبه فيقربه ، ثم يدنيه ، ثم يمهله ، ثم يؤديه ، ثم يناجيه ، ثم يبسطه بمنه ، ثم يقبض عليه . فأينما صار وفي كل مكان خال وفي كل حال لربه دان ، فهو في قبضته ، وأمين من أمنائه على أسراره ، وما يؤدبه من ربه إلى خلقه »[1] .

التركات الأربعة

الشيخ أبو الحسن الخارقاني

يقول : « **التركات الأربع** ... واحد شريعة ، والثاني طريقة ، والثالث حقيقة ، والرابع معرفة ، وإن يسألونك ما معناه ، فقل : ترك الأول : ترك ما سوى الله تعالى ، والثاني يصرف ويترك لسانه من الكذب والغيبة ، والثالث يصرف سمعه من الهويات ، والرابع يحفظ يديه ورجليه من المحارم وجميع أعضائه كذلك »[2] .

مادة (ت ر هـ)

التُرَّه

---

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ٢ ص ٥٦١ – ٥٦٢ .

٢ – الشيخ أبو الحسن الخارقاني – سؤال وجواب الطريقة الرفاعية – ص ١٧ .

في اللغة

« التُرَّهُ : الباطل كالتُرَّهَة .

التُرَّهَة : الأباطيل والدواهي »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو مدين المغربي

يقول : « **التُرَّهُ** : هي الاشتغال بالخلق عن الخالق »[2] .

مصطلحات متفرقة

الترَوحن : انظر مادة (ر و ح)

التزكية : انظر مادة (ز ك و)

التسبيح : انظر مادة (س ب ح)

التسديد : انظر مادة (س د د)

التسليم : انظر مادة (س ل م)

التسمية : انظر مادة (س م و)

التسنيم : انظر مادة (س ن م)

التسوية : انظر مادة (س و ي)

التسويف : انظر مادة (س و ف)

التشبه : انظر مادة (ش ب هـ)

التشبيه : انظر مادة (ش ب هـ)

التشهد : انظر مادة (ش هـ د)

التصبر : انظر مادة (ص ب ر)

التصديق : انظر مادة (ص د ق)

---

١ - المنجد في اللغة والأعلام – ص ٦١ .

٢ – د . عبد الحليم محمود – شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه إلى الله – ص ٨٣ .

التصرف : انظر مادة (ص ر ف)

التصريف : انظر مادة (ص ر ف)

التصفية : انظر مادة (ص ف و)

التصور : انظر مادة (ص و ر)

التصوف : انظر مادة (ص و ف)

التصون : انظر مادة (ص و ن)

التضرع : انظر مادة (ض ر ع)

التعارف : انظر مادة (ع ر ف)

التعرف : انظر مادة (ع ر ف)

التعبير : انظر مادة (ع ب ر)

التعجب : انظر مادة (ع ج ب)

التعزز : انظر مادة (ع ز ز)

التعظيم : انظر مادة (ع ظ م)

التعقل : انظر مادة (ع ق ل)

التعلق : انظر مادة (ع ل ق)

التعلم : انظر مادة (ع ل م)

التغابن : انظر مادة (غ ب ن)

التغريد : انظر مادة (غ ر د)

التفاضل : انظر مادة (ف ض ل)

التفرق : انظر مادة (ف ر ق)

التفرقة : انظر مادة (ف ر ق)

التفريد : انظر مادة (ف ر د)

التفسير : انظر مادة (ف س ر)

التفضيل : انظر مادة (ف ض ل)

التفكر : انظر مادة (ف ك ر)

التفهيم : انظر مادة (ف هـ م)

التفويض : انظر مادة (ف و ض)

التقديس : انظر مادة (ق د س)

التقرب : انظر مادة (ق ر ب)

التقريب : انظر مادة (ق ر ب)

التقشف : انظر مادة (ق ش ف)

التقليب : انظر مادة (ق ل ب)

التقليد : انظر مادة (ق ل د)

التقوى : انظر مادة (و ق ي)

التقي : انظر مادة (و ق ي)

التقية : انظر مادة (و ق ي)

التكبر : انظر مادة (ك ب ر)

التكبير : انظر مادة (ك ب ر)

التكريم : انظر مادة (ك ر م)

التكلم : انظر مادة (ك ل م)

التكليف : انظر مادة (ك ل ف)

التكوين : انظر مادة (ك و ن)

مادة (ت ك ي ة)

التكية

في اللغة

« تَكِيَّةٌ : ١. رباط الصوفية .

٢. مكان يُعَد لإيواء فقراء المسافرين »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتور علي شلق

يقول : « **التكية** : هي بمثابة معتزل للعبادة ، والتأمل ، ورياضة النفس »[2] .

الدكتور يوسف فرحات

التكية : هي بناء خاص بالصوفية ، ينـــزلونها من أجل التعبد ، وممارســـة الطقـــوس الصوفية والرياضات الروحية برئاسة شيخ يرعى شؤون الدراويش [3] .

في اصطلاح الكسنـــزان

تمثل (بيوت الذكر) أو(التكايا) في عقيدة الكسنـــزان الصوفية أحد أهم أركـــان الطريقة وذلك لما لها من فوائد وثمار ظاهرية وروحية لا يمكن حصـــرها في حيـــاة المســـلم السالك لنهج الطريقة ، ولهذا فقد دأب مشايخ الطريقة (قدس الله أسرارهم العزيزة) على بناء التكايا والاعتناء بها في كل مكان وزمان ما أمكنهم ذلك لكونها جزءاً مـــن المـــيراث الصوفي المحمدي الذي تناقلوه من شيخ إلى شيخ .

إن من أهم ما تمثله (التكايا) لطريقتنا العلية القادرية الكسنـــزانية ، وما تعنيه لها في منهجها الروحي الأمور الآتية :

- **التكية** : امتداد حقيقي ، وأنموذج حي لِصُفَّةِ أصحاب رسول الله ﷺ .
- **التكية** : هي بيت الذكر ، وهي من المراكز الروحية أينما كانت ، وهي الموقـــع الأساسي لانطلاق الطريقة وتوجيهاتها نحو الخير العام ونشر العمل الصـــالح بـــين المسلمين في كل مكان .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٠١ .

٢ – د . علي شلق – العقل الصوفي في الإسلام – ص ٢٣ .

٣ – د . يوسف فرحات – المساجد التاريخية الكبرى – ص ١٣٨ (بتصرف) .

- **التكية** : هي مكان الذكر ، فهي مكان جلوس رحمة الله لقوله تعالى : [أنا جليس من ذكرني][1] .
- **التكية** : هي مكان الكلام الإلهي ، أي : التكلم مع الله بالذكر . وليست مكاناً للكلام الدنيوي أوالسياسي .
- **التكية** : هي مكان الوحدة والتوحيد .
- **التكية** : هي مدرسة روحية : لتعليم المريدين التقرب إلى الله ، وإلى تهيئة أرواحهم للوصول إلى مراتب الولاية عند الله تعالى ، وإلى الوصول إلى مرتبة الخلود .
- **التكية** : هي المدرسة الإصلاحية الروحية التي يُلَقّنُ فيها درسا (الإيمان والاستقامة) تلقيناً عملياً .
- **التكية** : هي مدرسة تربوية أخلاقية : لتزكية النفوس ، وتطهير القلوب من أدرانها .
- **التكية** : هي مدرسة دينية : لتعليم الناس أمور دينهم فقهاً وتصوفاً .
- **التكية** : هي مدرسة إرشادية : لتعليم المريدين أصول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باليد أواللسان أوالقلب حسب الإمكان .
- **التكية** : هي البيت الحقيقي للمريد ، لأنها تربطه بالآخرة وتدفعه إلى الاستعداد لها .
- **التكية** : هي الجنة ، أي المكان الذي تتجلى فيه الجنة برياضها وجمالها ونعيمها .
- **التكية** : هي أول بيت للمريد و آخر بيت له .

[إيضاح] :

بمعنى أنها أول بيت أو مكان يقصده المريد حين يريد الرجوع إلى الله تعالى ، وآخر بيت يصل فيه ومن خلاله المريد إلى مبتغاه فلا يحتاج معها إلى بيت آخر .

- **التكية** : هي مكان الجود والكرم والسخاء النبوي ﷺ

[إيضاح] :

وذلك لأنها موضع حلقات الذكر ، وحلق الذكر كما قال ﷺ رياض الجنة . وهي

---

١ - كشف الخفاء ١ / ٢٠١ – ٢٠٢ . .

بذلك أماكن لاستجابة الدعاء لقوله تعالى عن الجنة وأهلها : [لَكُمْ فيها ما تَشْتَهي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فيها ما تَدَّعونَ][1] .

- **التكية** : هي مكان تجلي الأمان الروحي الإلهي ، ولهذا وجب على المريدين الحضور باستمرار إليها لكي تنجلي قلوبهم بذكر الله ، بنور الله .
- **التكية** : هي مكان التجلي الإلهي .

[إضافة] :

ورد أن الله تعالى يتجلى في عدة أماكن وهي :

الكعبة المشرفة ، والمدينة المنورة ، والقدس الشريف ، ومقامات ومشاهد الأولياء والصالحين ، والمساجد ، وبيوت الذكر (التكايا) ، وقلب العبد المؤمن .

- **التكية** : هي القلب .

[إيضاح] :

التكية هي بيت الذكر ، فإذا صار القلب فارغاً من كل شيء إلا من ذكر الله تعالى كان هو بمثابة تكية تتجلى فيه الأنوار الإلهية والحقائق المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في قدسية التكية

من كل ما تقدم يتبين أهمية التكية من الناحية الروحية ، وهو ما يؤهلها إلى أن تكون مكاناً مقدساً ، كيف لا وهي بيت الذكر الذي تتنزل فيه التجليات الإلهية ، وهي محل حضور الرسول محمد ﷺ من الناحية الروحية ، ومحل نزول أرواح جميع الأولياء والصالحين من الأنس والجن ، تحف بهم ملائكة الرحمة والرضوان . فالتكية للمريد كالوادي المقدس لموسى u . ولهذا فإن تقديسها والمحافظة عليها والاعتناء بنظافتها وتطهيرها للذاكرين والعاكفين والركع السجود أمر في غاية الأهمية لروح المريد الذي يطلب التقرب إلى الله تعالى لقوله سبحانه : [ذلك وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ

---

١ – فصلت : ٣١ .

](1).

[مسألة – ٢] : في أفضلية التكية على المسجد

إن المسجد هو مكان للصلاة والسجود بشكل أساسي ، وأما التكية فهي فضلاً عـــن كونها مكاناً للصلاة والسجود ، فإنها مكان لإقامة حلقات الأذكـــار ، ومـــأوى للغريـــب والمحتاج من إطعام ونوم ، وراحة ، وتنفيس عن المكروب . فهي أوسع من المسجد وأفضل من حيث الوظائف أو الشعائر الإيمانية التي تقام فيها .

[بحث كسنـــزاني] : التكايا في الإسلام

إن مسألة (التكايا في الإسلام) وعلاقتها بالطرائق الصوفية من الأمور التي قد يثـــار الحوار حولها ، وقد يتساءل البعض :

ما المقصود بكلمة (التكية) ؟ ومتى وجدت ؟

هل لها سند شرعي في الإسلام ؟

ما علاقتها بالطرائق الصوفية ؟ ولِمَ اشتهرت بين أوساطها ؟ .. الخ . وللإجابة عـــن هذه الأسئلة وما يتعلق بها نقدم هذا البحث الموجز حول الموضوع .

أولاً : أصول مصطلح التكية

١. الأصل اللغوي والتأريخي لكلمة (التكية)

إذا ما أمعنا النظر في هذا المصطلح (التكية) نجد أنه مصطلح ليس بقـــديم ، بـــل أن عمره لا يتجاوز القرنين ، وهو مصطلح اقترن بالسادة الصوفية دالاً على محـــل تواجـــدهم ومرابطتهم وانزوائهم .

ومعلوم أن التصوف الإسلامي قد ازدهر بعد سقوط الدولة العثمانية وَلَمَع وترعرع في مناطق كردستان العراق وإيران لأسباب اجتماعية وأسباب جغرافية .

أما الأسباب الاجتماعية التي هيأت للسادة الصوفية عوامل السمو الروحي ، فقد تمثلت في أن مجتمع الكرد في ذلك الوقت لم تطف على سطح أفكارهم مسائل الجدل والفلسفات

---

١ – الحج : ٣٢ .

الفارغة والسفسطة العقيمة ، بل امتازوا بفطرتهم الإسلامية السليمة ، الذي يعلل هذا بعدهم عن معترك الصراع الفكري الفلسفي الذي ابتليت به الأمة الإسلامية آنذاك والــذي ابتــدأ بنشوء الدولة العباسية إلى يومنا هذا .

وأما الأسباب الجغرافية فأظهرها الطبيعة الجبلية لمناطق الكرد التي أثرت تأثيراً رئيســياً ومهماً في مساعدة السادة الصوفية على العزلة والفرار عن الخلق ، وإفــراد التعامــل مــع الحق Ψ .

ومن أجل هذا كان من الطبيعي أن تتأثر بعض المصطلحات الصوفية بواقع حال الكــرد ، إذ كان التأثير متبادلاً ، وذلك إن التصوف كان قد أثر في نفوس الكرد وصــقل أرواحهــم ، وهم في مقابل هذا قد أثروا عليه بإدخال بعض المصطلحات الكردية في الأدب الصوفي ، وكان من أبرز الكلمات الكردية التي أضيفت إلى المصطلحات الصوفية كلمة (التكية) .

والأصل اللغوي الكردي لهذه الكلمة يرجع إلى مقطعين مركبين وهما : (تاك كــاه) ، والمقطع الأول وهو (تاك) يعني باللغة الكردية (الواحد أوالفرد) ، والمقطع الثاني (كاه) يعني (المكان أوالمحل) وعليه يكون المعنى عند جمع هذين المقطعين (مكان التوحيد) .

إشكال وإيضاح :

هل هناك علاقة لغوية بين (التكية) والفعل (اتكأ) من حيث الاشتقاق ؟

نود أن نشير إلى الخطأ الشائع الذي لازم كل من تعامل مــع مصــطلح (التكيــة) فالأغلب الذين ذهبوا إلى أن هذه المصطلح مأخوذ من الفعل (اتكأ – يتكــئ – اتكــاءً) وقالوا : محل الموضع منه (تكية) !

إن القول في أن اسم المكان أوالمحل من الفعل (اتكأ) هو (تكية) غلط لغوي كبير ، إذ أن المحل أوالموضع من الفعل (اتكأ) هو (المُتَكأ) وهو موضع (الاتكاء) ، قــال تعــالى : [وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً][1] ، وبهذا يتبين أن لا علاقة (للمتكأ) من حيث الاشتقاق اللغوي بمصطلح (التكية) .

---

١ – يوسف : ٣١ .

إن محاولة ربط كلمة (التكية) بالاشتقاق من (المتكأ) لهو تجاهل وتدليس له جذور عميقة من المتحاملين على التصوف وأهله بغية نعت الصوفية بما لا يليق ، فعند حملهم معنى (التكية) على (الاتكاء) فإنهم يرومون بهذا التكييف اللغوي أن يقولوا : أن المتصوفين هم أهل الكسل والسبات والتواكل ، لأن المتكأ مكان الراحة الجسدية .

والحقيقة خلاف هذا القول تماماً ، إذ أن التكية مكان المشقة الجسدية ، مكان مخالفة كل ما تتوق إليه النفس البشرية ، مكان المجاهدات والرياضات والعبادات المتواصلة آناء الليل وأطراف النهار ، مكان مراقبة النفس في كل المواطن لا مكان الغفلة والسبات وتضييع الأوقات كما يزعمون .

وإذا كان ذلك كذلك ، أي إذا تبين إن المراد بكلمة التكية هو (مكان التوحيد) ننتقل لنطلع على الأصول القرآنية والنبوية لهذه الكلمة.

٢. الإشارة القرآنية لمصطلح (التكية)

لما كان أصل التوحيد هو ذكر كلمة (لا اله إلا الله) ، ولما كانت (التكايا) هي الأماكن المخصصة لهذه لطاعة أي ذكر الله آناء الليل وأطراف النهار فضلاً عن أداء الصلوات المفروضة والمسنونة كما تبين ،كانت هي بحق بيوت الذكر المشار إليها بالقرآن الكريم في قوله تعالى : [فِي بُيوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فيها اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فيها بِالْغُدُوِّ والْآصالِ . رِجالٌ لا تُلْهيهِمْ تِجارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقامِ الصَّلاةِ وَإيتاءِ الزَّكاةِ يَخافونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فيهِ الْقُلوبُ والْأَبْصارُ][1] .

وعلى هذا فإن (التكايا) وبتعريف القرآن الكريم لها هي : بيوت للذكر ، أقيمت بإذن المولى جل وعلا لكي تمارس فيها كل الشعائر والطقوس الإسلامية التي من شأنها الارتقاء بالمسلم إلى أعلى مراتب الكمال الإيماني الذي يؤهله بالنتيجة للتقرب من الله تعالى .

٣. الإشارة النبوية لمصطلح (التكية)

١ – النور : ٣٦ – ٣٧ .

الحقيقة أن لمصطلح (التكية) في السنة النبوية المطهرة أصولاً كثيرة يمكن إرجاعها إليها واستنباطها منها اخترنا منها قوله ﷺ : [إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا] ، قالوا : وما رياض الجنة ؟

قال : [حلق الذكر][1] .

ومعلوم أن المشهور بحلق الذكر في الإسلام هي بيوت الذكر وهي التكايا ، فهي رياض الجنة في الأرض .

وإشارة أخرى قوله ﷺ حاكياً عن ربه : [لا إله إلا الله حصني فمن دخله أمن عذابي][2] . فلما كان التوحيد الخالص يمثل حصن الله الحصين لقوله ﷺ ، ولما كانت التكايا هي أماكن إقامة هذا التوحيد ، كان هذا أصلاً آخر لمشروعية التكية في الإسلام . فإن العبد السالك الذي يريد وجه الله تبارك وتعالى إذا ما اعتكف ولازم رحاب التكية بقلب وجل وهمة عالية لا تثنيها الخطوب العاتية ، سيكون في حصن الله وفي حضن رحمة الله الواسعة وفي عين رعاية الله التي لا تنام .

التكية وعلاقتها بأهل البيت (عليهم السلام)

حين نزل قوله تعالى : [فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ][3] سئل رسول الله ﷺ : أي البيوت هذه ؟ فقال ﷺ : [بيتي وبيت فاطمة وعلي][4] ، ولما كان الإذن برفع الذكر في هذه البيوت خالداً بدلالة خلود الآية الكريمة ، فإن ذلك يعني أن بيوت آل النبي ﷺ ستبقى خالدة إلى يوم القيامة يرفع فيها ذكر الله تعالى ، تحف فيها وحولها أفئدة رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، لا تلهيهم تجارة

---

١ – سنن الترمذي ج: ٥ ص: ٥٣٢ .

٢ – لم أجدها بهذه الصيغة في كتب الحديث ووردت بصيغة أخرى في مسند الشهاب ج: ٢ ص: ٣٢٣ ، راجع فهرس الأحاديث .

٣ – النور : ٣٦ .

٤ – انظر فهرس الأحاديث .

ولا بيع عن ذكر الله ، كما تحف الملائكة حول العرش مسبحين بحمد ربهم لا يفترون .

ولهذا فإننا نقول في أن التكايا الموصوفة ببيوت الله تعالى يشترط فيها شرطان :

الأول : ان القائمين عليها في كل زمان هم آل بيت النبي ﷺ ، لكونهم أهل الذكر ، وخاصته ، وفيهم نزلت آياتها .

الثاني : أنها تفتح بإذن الله تعالى لذكره سبحانه بما تشتمل عليه كلمة الذكر من معان : الصلاة والتسبيح والتفكر والتذكر والعلم والعمل الصالح .

وعلى هذا فلا يمكن أبداً الفصل بين الذكر وأهل الذكر (آل البيت – عليهم السلام–) وبيت الذكر (التكية) إلى يوم القيامة .

ثانياً : مصطلح التكية والمراحل التاريخية لظهور المصطلحات المرادفة له

تعلق بهذه العبارة (بيوت الذكر) عدة ألفاظ دالة على معناها شكلاً ومضموناً عبر التأريخ الإسلامي ، كالزاوية ، والرباط ، والخانقاه وآخرها (التكية) ، بل أنها قبل نزول ذكرها في القرآن الكريم قد تعلق بها مصطلح (صفة المسجد) ، وفيما يأتي نستعرض تلك الألفاظ وأهم ما تشير إليه .

صفّة المسجد

لقد كان الاسم الأول لبيوت الذكر قبل نزول الآية الكريمة هو الصفة وسمّوا أهلها بأهل الصفة نسبة إلى زاوية كانت مبنية في المسجد من جذوع النخيل وسعفه ، أشبه بكوخ أوبيت صيفي ، فسميت صفّة المسجد نسبة لذلك ، وكان يقيم في هذه الصفة جماعة من الصحابة المؤمنين الصادقين الذين زهدوا في الدنيا والتزموا العبادة في هذا البيت ، فنزل فيهم قوله تعالى : [وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ][1]

فكانت صفة المسجد أول بيت يراد به وجه الله تعالى ومنها ظهر في الإسلام بيوت المريدين ، ولقد كانوا يسمون أيضاً بأهل الزاوية نسبة إلى أن الصفة كانت في زاوية

---

١ – الكهف : ٢٨ .

المسجد .

الرباط

أطلق لفظ (الرباط) بادئ الأمر على نوع من الثكنات العسكرية التي تبنى على الحدود الإسلامية ، والمرابطون فيها رابطوا ليدافعوا عن الإسلام بسيوفهم . وكانت الرباطات منتشرة في العصر الأموي والعباسي تبنى لتفصل بين ديار الإسلام وديار الحرب .

إلا أن الرباطات تغيرت وظيفتها الحربية نتيجة للتحولات الاجتماعية وما أفرزتــه حالــة الاستقرار والانقطاع عن الغزو والحروب منذ أواسط القرن الرابع الهجري ، فكان المرابطــون فيها ينصرفون إلى قراءة القرآن وعلوم الدين ، ثم أصبحت بيوتاً للصوفية ، ومنازل يسكنها عدد غير يسير للتعبد والدرس ومجاهدة النفس وتوقي ما يفسد الأعمال ، وتوخي ما يصحح الأحوال ويعود بالبركة على البلاد والعباد ، وقطع المعاملة مع الخلق ، واعتماد المعاملة مع الحق .

والرباط في مفهوم أواصطلاحات طريقتنا الكسنــزانية : هو مكان ربط روح المريــد بروح أستاذه وشيخه العارف بالله تعالى ، ومنه يرتبط عبر سلسلة مشايخ الطريقة (قدس الله أسرارهم العزيزة) وصولاً إلى النور الأعظم سيد الكائنات محمد ﷺ كي يسير المريد على وفق المنهج الروحي للطريق الذي سار به قاطعاً عقباته ، وليتدرج في سلم قناطر الطريقة .

الزاوية

الزاوية : هي كالرباط والخانقاه إلا إنها أصغر في الغالــب ، وأكثــر مــا تكــون في الصحارى ، والأمكنة الخالية من السكان ، وربما أطلقت على مكان معين في مسجد مــن المساجد الكبرى التي تقام فيها حلقات العلم . وللزاوية في المغرب الإسلامي مدلول أوسع مما تعنيه في المشرق الإسلامي بوصفها بيوتاً يؤدي فيها الزهاد والعباد عباداتهم وأذكارهم .

والزاوية في اصطلاحاتنا : هي مكان تجلي النظر الإلهي بعين الرحمة علــى ســكانها المريدين السالكين طريق الحق Y . ومن خلالها ترتبط أرواح أهلها بأرواح الملأ الأعلى لأنهم متفقون على قصد واحد وعزم واحد ، وأحوال متناسبة .

وهي تعني أيضاً : المرآة الروحية التي تتجلى عليها الدنيا وما حوت والآخرة وما حوت .

الخانقاه

الخانقاه : كلمة فارسية الأصل من الخان وهو البيت ، وقيل في معناها : (بيت الدرويش والصوفية والفقراء) .

والخوانق شبيهه بالربط ولكن هذه شاعت في بلاد الفرس والشام ومصر في القرن الرابع الهجري ، وخصت بأهل التصوف ، ينصرفون فيها للعبادة ، وكانت تبنى في الغالب في المدن والحواضر على نمط المساجد إلا أن فيها غرفاً للفقراء والصوفية وبيتاً للقيام بأذكارهم وأورادهم .

الخلاصة

نخلص من هذا البحث إلى النتائج الآتية :

- (التكية) كلمة كردية ترجع في اصلها إلى مقطعين هما (تاك كاه) ويعنيان معاً (مكان التوحيد) أي مكان الذكر .
- ليس هناك أية علاقة بين لفظة (التكية) الكردية وبين الفعل (اتكأ) في اللغة العربية من حيث الاشتقاق .
- للتكية من حيث المعنى - وليس اللفظ – أصول صريحة في الكتاب الكريم والسنة المطهرة .
- التكية باقية خالدة ما بقي آل بيت النبي الأطهار (عليهم السلام) ، وهم باقون ما بقي الذكر الحكيم حتى يردا على الحوض .
- للتكية مرادفات من حيث المعنى عرفت في بقاع مختلفة من العالم الإسلامي .
- لا يمكن حصر الفوائد والمعان الظاهرية والروحية للتكية في فكر الطريقة العلية القادرية الكسنزانية .

مصطلحات متفرقة

التلبس – التلبيس : انظر مادة (ل ب س)
التلطف : انظر مادة (ل ط ف)

مادة (ت ل ف)

التلف

في اللغة

« تَلِفَ الرجل : هَلك .

تَلِفَ الشيء : عطب وفسد »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٢٠٢ .

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **التلف** : معناه معنى الحتف ، والحتف والتلف ، ما ينتظر منـــه الهـــلاك في حينه »[1] .

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « **التلف** : هو الانحناء تحت صدمات العز وخطفات الغيرة ، ولمعـــان أنـــوار الكبرياء والقدس . وهو ثمرة الاطلاع على الغيب والحوم حول أسرار الأزل »[2] .

الدكتور حسن الشرقاوي

يقول : « يستخدم الصوفية لفظة التلف في معنى الخروج عن الطريق الصوفي ، ومعنـــاه : الانتكاس والهلاك . فإذا دخل قلب السالك الافتتان والاغترار ، يقال : أنه قـــد تلـــف ، أوملكه العجب بنفسه ، وغلبته نفسه الأمارة ، فارتاح إليها ، واطمأن وســـكن لشـــهواتها وأحب أن يمتدحه الناس ، ويثنوا عليه ، ويتحدثوا عن تقواه ، وورعه ، وزهده ، أوعن علمه وكرامته ، وقربه من الله ، ويفيضوا في مآثره ومحامده .

كما أن التلف يستخدم أيضاً بمعنى الاعتراض على أحكام الله ونعم الله ، وابتلاء الله ، فإذا سخط و لم يصبر ، فقد تلفت نفسه ، وإذا اعترض على ابتلاء الله فقد هوى بنفسه . ولذلك يهتم الصوفية بتربية النفس ، وسبر غور خواطرها الشيطانية منها والملائكية ومحاربة الآفات خوفاً من التلف والانتكاس والخسران »[3] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

« من كان في الله تلفه ، كان من الله خلفه »[4] .

مصطلحات متفرقة

---

١ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٦٧ .

٢ – الشيخ عمر السهروردي – مخطوطة الرحيق المختوم – ورقة ١٦٤ ب .

٣ – د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص٨٦ – ٨٧ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠٢ .

التلقين : انظر مادة (ل ق ن)

مادة (ت ل م ذ)

التلميذ

في اللغة

« التلميذ : الطالب »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد ماء العينين

يقول : « **التلميذ** : هو من طلب الإفادة ، وهو باق مع العادة .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٠٣ .

التلميذ : يحضر ويغيب ويخطأ ويصيب .

التلميذ : من حصلت له النسبة ولو بالرواية وإن لم يحصل له تحقيق الدراية .

التلميذ : واقف على الباب وواحد من جملة الأحباب .

التلميذ : له فضل الانتماء والترادد ولو حصل له ذلك في بعض المواسم والأعياد .

التلميذ : النحرير[١] من قصد التحرير .

التلميذ : الطيب من يحرص على التقريب .

التلميذ : بين النجباء من يفوق الأولياء »[٢] .

تلاميذ إبليس

الشيخ محمد النبهان

يقول : « كل من رأى نفسه أحسن من غيره فهو من **تلاميذ إبليس** ، لأنه أعجب بنفسه »[٣] .

تلاميذ التنـــزيل

الشيخ سعيد النورسي

تلاميذ التنـــزيل من الأولياء : هم من أمثال الكيلاني والرفاعي والشاذلي ، قد أخذوا في أياديهم سلاسل الذرات والقطرات وأنفاس المخلوقات وغيرها كالتسبيح يذكرون الله بها ، بل يستقلونها فيمدون أيديهم إلى ما لا يتناهى من عدد معلومات (علام الغيوب) [٤] .

التلميذ الحقيقي

في اصطلاح الكسنـــزان

---

١ – النحرير : الحاذق الفطن العاقل . المنجد في اللغة والأعلام – ص ٧٩٤ .

٢ – الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – فاتق الرتق على راتق الفتق (هامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص ٤٥ .

٣ – هشام عبد الكريم الآلوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص ٢٨ .

٤ – الشيخ سعيد النورسي – المثنوي العربي النوري – ص ٢٧١ .

نقول : التلميذ الحقيقي : هو طالب الحق والحقيقة ، وهو الدرويش .

التلميذ الكامل

في اصطلاح الكسنــزان

نقول : التلميذ الكامل : هو من يقرن العلم بالعمل ، فهو من عمل بما علم فأورثه الله علم ما لم يعلم .

مادة (ت ل و)

التلاوة

في اللغة

« تلا الكتاب ونحوه : قرأه »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٦٣) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [الَّذينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَتْلونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ][2] .

في السنة المطهرة

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٠٣ .

٢ – البقرة : ١٢١ .

عن زيد بن أرقم عن النبي ﷺ قـال : [إن الله Y يحب الصمت عند ثلاث : عند تلاوة القرآن ، وعند الزحف ، وعند الجنازة][1] .

في اصطلاح الكسنـزان

نقول : التلاوة : إما لسانية : وهي قراءة الآيات ، وإما قلبية : وهي مشاهدة الآيات ، يقول تعالى : [سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا][2] .

وحقيقتها : التحقق بنص الآيات القرآنية ، أي : الفناء فيها حتى لكأن الرائي يشاهدها متجسدة فيه كمن يفنى في قوله تعالى : [فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ][3] ، لا يملك من يراه إلا أن يذكر الله ، وذلك هو قوله ﷺ : [قوم إذا رؤوا ذكر الله][4] ، وهكـذا ظهر القرآن الكريم متجسداً في الكاملين من الأمة المحمدية ، فهم أهل التلاوة على التحقيق .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أنواع التلاوة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« نزول القرآن على القلب بهذا الفهم [الفهم عن المتكلم الله تعالى] الخاص : هي تلاوة الحق على العبد ، والفهم عنه فيه : تلاوة العبد على الحق ، وتلاوة العبد على الحق : عرض الفهم عنه ليعلم أنه على بصيرة في ذلك بتقرير الحق عليه »[5] .

ويقول : « لا تظن يا بني أن تلاوة الحق عليك وعلى أبناء جنسك من هذا القرآن العزيز خاصة ، ليس هذا حظ الصوفي بل الوجود بأسره [كِتَابٍ مَسْطُورٍ . فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ][6] تلاه عليك سبحانه وتعالى لتعقل عنه ... ولا يحجب عن ملاحظة المختصر الشريف من هذا المسطور الذي هو عبارة عنك . فإن الحق تعالى تارة يتلو عليك من الكتاب

---

١ – المعجم الكبير : ج ٥ ص ٢١٣ .

٢ – فصلت : ٥٣ .

٣ – البقرة : ١٥٢ .

٤ مجمع الزوائد ج: ٨ ص: ٩٣ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١٢٩ .

٦ – الطور : ٢ ، ٣ .

الكبير الخارج ، وتارة يتلو عليك من نفسك ، فاستمع وتأهب لخطاب مولاك إليك في أي مقام كنت وتحفظ من الوقر والصم ، فالصمم آفة تمنعك من إدراك تلاوة عليك من الكتاب الكبير المعبر عنه بالقرآن . والوقر آفة تمنعك من إدراك تلاوته عليك من نفسك المختصرة ، وهو الكتاب المعبر عنه : بالفرقان »[1] .

[مسألة – ٢] : في منازل التلاوة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« إذا وفقك الله وتريد أن يسمع الحق (جل اسمه) منك تلاوتك ويرسمك في ديوان التالين ويقول لك على الكلمات حمدني ، فاعلم منازل التلاوة ومواطنها وكم التالين منك : وذلك أن تعلم أن على اللسان تلاوة ، وعلى الجسم بجميع أعضائه تلاوة ، وعلى النفس تلاوة ، وعلى القلب تلاوة ، وعلى الروح تلاوة ، وعلى السر تلاوة ، وعلى سر السر تلاوة .

فتلاوة اللسان : ترتيل الكتاب على الحد الذي رتب المكلف له .

وتلاوة الجسم : المعاملات على تفاصيلها في الأعضاء التي على سطحه .

وتلاوة النفس : التخلق بالأسماء والصفات .

وتلاوة القلب : الإخلاص والفكر والتدبر .

وتلاوة الروح : التوحيد .

وتلاوة السر : الاتحاد .

وتلاوة سر السر : الأدب ، وهو التنزيه الوارد عليه في الإلقاء منه جل وعلا .

فمن قام بين سيده بهذه الأوصاف كلها فلم ير جزء منه إلا مستغرقاً فيه على ما يرضاه منه كان عبداً كلياً »[2] .

ويقول : « فتدبر هذه التلاوة ... بالله ولله ومع الله وفي الله وإلى الله وعن الله ولا تسكن إلا على هذا الحد .

فبالله : حيث توليه لك في ذلك .

---

١ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ٧٢ – ٧٣ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ٨٩ .

ولله : من أجله لا من أجلك .

ومع الله : من حيث المشاهدة والمراقبة .

وفي الله : من حيث التدبر والتفكر .

وإلى الله : من حيث التوجه والقصد .

وعن الله : من حيث التكليف »[1] .

[مسألة – ٣] : في منازل أهل التلاوة

يقول الحكيم الترمذي :

« أهل التلاوة : فيها على ثلاث منازل :

١. فمنهم من إذا تلى تلذذ بالوعد والوعيد – وهو أدناهم .

٢. ومنهم من إذا تلى تلذذ بمخاطبة مولاه – وهو أعلاهم .

٣. والذي يقرأه لبطن هو الذي إذا تلى صارت تلك الأشياء المتلوة على المعاينة له فاستنار إيمانه بتلك الأشياء »[2] .

التالين

في اللغة

« تلا الشيء والشخص : تَبِعَهُ .

التالي : الآتي ثانياً خالفاً ما قبله »[3] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [والْقَمَرِ إذا تَلاها . والنَّهارِ إذا جَلّاها][4] .

---

١ - المصدر نفسه – ص ٩١ .

٢ - الحكيم الترمذي – الصلاة ومقاصدها – ص ٤٥ .

٣ - المعجم العربي الأساسي – ص ٢٠٣ .

٤ - الشمس : ٢ - ٣ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

التالين : هم كل من لحق بالأتباع وحذا حذوهم [1] .

مصطلحات متفرقة

التلوين : انظر مادة (ل و ن)

التمكن – التمكين : انظر مادة (م ك ن)

التملي : انظر مادة (م ل ي)

مادة (ت م م)

التام

في اللغة

« تمَّ : كَمُلَ .

تام : ما استكمل مقوماته »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٠) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [يَقولونَ رَبَّنا أَتْمِمْ لَنا نورَنا واغْفِرْ لَنا إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ][3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « **التام** : هو الذي كون حاصلاً له جميع ما ينبغي له ، منتفياً عنه جميع ما لا

---

١ – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص ٢٣ (بتصرف) .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٠٣ – ٢٠٤ .

٣ – التحريم : ٨ .

ينبغي له ، بحيث لا يتصور أن يكون ذاته ونوعه أتم مما هو عليه ، ولا يصح له شـوق إلى منتظر »[1] .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

التام : هو ما كان مكتفياً بنفسه [2] .

الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه

يقول : « **التام** من الموجودات : هو الدائم الوجود ، والدائم الوجود هو الباقي بقاءاً سرمدياً »[3] .

مصطلحات متفرقة

التمني : انظر مادة (م ن ي)

التمييز : انظر مادة (م ي ز)

التنائي : انظر مادة (ن أ ى)

التناسخ : انظر مادة (ن س خ)

التنافس : انظر مادة (ن ف س)

التنـزل : انظر مادة (ن ز ل)

التنـزيه : انظر مادة (ن ز هـ)

التنعيم : انظر مادة (ن ع م)

التنفس : انظر مادة (ن ف س)

التنقل : انظر مادة (ن ق ل)

التهجد : انظر مادة (هـ ج د)

التهذيب : انظر مادة (هـ ذ ب)

التهيؤ : انظر مادة (هـ ي أ)

---

١ – يوسف ايبش – السهروردي المقتول – ص ٥٧ .

٢ – الشيخ ابن سبعين – بُد العارف – ص ١٣٣ (بتصرف) .

٣ – الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه – مخطوطة تهذيب الأخلاق وطهارة الأنفس – ص ٢٥ .

التواجد : انظر مادة (و ج د)

التواري : انظر مادة (و ر ي)

التواضع : انظر مادة (و ض ع)

التواكل : انظر مادة (و ك ل)

مادة (ت و ب)

التوبة

في اللغة

« التوبة : الاعتراف بالذنب ، والندم عليه ، والعزم على أن لا يعاود الإنسان ما اقترفه »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٨٧) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [وَتوبوا إلى اللّهِ جَميعاً أَيُّها الْمُؤْمِنونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحونَ][2] .

في السنة المطهرة

عن أبي هريرة τ عن النبي ﷺ قال : [**لو أخطأتم حتى تبلغ خطاياكم السماء ثم**

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٠٥ .

٢ – النور : ٣١ .

تبتم لتاب عليكم][1] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام جعفر الصادق υ

يقول : « **التوبة** : حبل الله ، ومدد عنايته ، ولابد للعبد من مداومة التوبة على كل حال »[2] .

الشيخ إبراهيم بن أدهم

يقول : « **التوبة** : الرجوع إلى الله بصفاء السر »[3] .

الشيخ شقيق البلخي

يقول : « **التوبة** : هو أن ترى جرأتك على الله ، وترى حلم الله عنك »[4] .

الشيخ أبو سعيد الخراز

يقول : « **التوبة** : هي الندم على ما كان من التفريط في حق أمر الله ، ونهيه ، والعزيمة على ترك العود في شيء مما يكرهه الله Ψ ، ودوام الاستغفار هو رد كل مظلمة للعباد من مالهم ، والاعتراف لله تعالى ولهم، ولزوم الخوف والحزن ، والإشفاق أن لا تكون مصححاً، والخوف أن لا تقبل توبتك ، ولا تأمن أن يكون قد رآك الله على بعض ما يكره فمقتك »[5].

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **التوبة** : تبديل الحركات المذمومة بالحركات المحمودة ولا يتم ذلك إلا في الخلوة والصمت وأكل الحلال »[6] .

ويقول : « **التوبة** : هو أن تبدل بدل الجهل العلم ، وبدل النسيان الذكر ، وبدل

---

١ – مصباح الزجاجة ج: ٤ ص: ٢٤٦ .

٢ – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ٢٢٤ .

٣ – ابن عساكر – تاريخ مدينة دمشق – لوحة ٤٣٨ / أ،ب .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٦٥ .

٥ – الشيخ أبو سعيد الخراز – كتاب الصدق أوالطريق إلى الله – ص ٢٤ .

٦ – الشيخ عبد العزيز الديريني – طهارة القلوب – ص ١١١ .

المعصية الطاعة »[1]

ويقول : « **التوبة** : مداومة الاستغفار من تقصيره فيها »[2] .

ويقول : « **التوبة** : أن لا تنسى ذنبك »[3] .

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **التوبة** : هي نسيان ذنبك »[4] .

الشيخ أبو يعقوب السوسي

يقول : « **التوبة** : الرجوع من كل شيء ذمه العلم إلى ما مدحه العلم »[5] .

[تعقيب] :

عقب الشيخ الطوسي على أقوال السوسي ، وسهل ، والجنيد قائلا : « أجاب السوسي رحمه الله ... عن توبة المريدين ، والمتعرضين والطالبين والقاصدين وهم الذين تارة لهم وتارة عليهم ، والذي قال سهل بن عبد الله أيضا فكذلك ، وأما ما أجاب الجنيد قدس الله سره عن التوبة أن ينسى ذنبه أجاب عن توبة المتحققين ، لا يذكرون ذنوبهم لما غلب على قلوبهم من عظمة الله تعالى ودوام ذكره »[6] .

الشيخ أبو علي الروذباري

يقول : « **التوبة** : الاعتراف ، والندم ، والإقلاع »[7] .

الشيخ أبو بكر الكتاني

يقول: « **التوبة** : هي البعد عن المذمومات كلها إلى الممدوحات كلها ، ثم المكابدات ، ثم المجاهدات ، ثم الثبات ، ثم الرشاد »[8] .

---

١ – الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ١٠٣ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٧١ .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٤٣ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٤٣ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٤٣ .

٦ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٤٣ .

٧ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٣٥٧ .

٨ – الخطيب البغدادي – تاريخ بغداد – ج ٣ ص ٧٥ .

الشيخ أبو الحسن البوشنجي

التوبة : هي عدم وجود حلاوة الذنب حين ذكره [1] .

الإمام القشيري

يقول : « **التوبة** : هي خلع لباس الجفاء ونشر بساط الوفاء »[2] .

ويقول : « **التوبة** : ذوبان الحشا لما عمل من الخطأ .

[وهي] : نار في القلب تتلهب ، وصدع في القلب لا يتشعب .

[وهي] : حرقة بالخجل مقرونة ، ومهجة بالأسف مشحونة .

[وهي] : مداواة السقم بمقاساة الندم »[3] .

ويقول : « **التوبة** : هي الندم على ما اجترم ، والأسف على ما سلف .

[وهي] : استشعار الخجل لما حصل من الزلل .

[وهي] : تلهف القلب لما سبق من الذنب .

[وهي] : دوام البكا على ما سلف من الخطا »[4] .

الإمام أبو حامد الغزالي

التوبة : هو اسم يطلق على مجموع العلم والندم والقصد المتعلق بترك الذنوب في الحال والاستقبال والتلافي للماضي[5] .

ويقول : « **التوبة** : عبارة عن ندم يورث عزما وقصداً »[6] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **التوبة** : هي نظر الحق تعالى إلى عنايته السابقة القديمة لعبده ، وإشارته لــه بتلك العناية إلى قلب عبده ، وتجريده إياه بالشفقة مجتذباً إليه قابضاً ، فإذا كان ذلك لذلك

---

١ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٣١٦ (بتصرف) .

٢ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٢٢ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٢٢ .

٤ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٦٠ .

٥ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٤ ص ٦ (بتصرف) .

٦ – المصدر نفسه – ج ٤ ص ٦ .

انجذب القلب إليه عن كل همة فاسدة ، وتابعه الروح ، ووافقه العقل ، وصحت التوبة ، وصار الأمر كله لله »[1] .

ويقول : « **التوبة** : هي أصل كل خير وفرعه ، ولهذا لا يفتر الصالحون عنها في جميع أحوالهم »[2] .

ويقول : « **التوبة** : هي مياه الحق Ψ ، يحي الأرض بعد موتها بالغيث ، ويحي القلوب بعد موتها بالتوبة واليقظة »[3] .

ويقول : « **التوبة** : عرس الإيمان »[4] .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

يقول : « **التوبة** : أن لا يرجع إلى الذنب ، كما لا يرجع اللبن إلى الضرع »[5] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

انظر بحث الدكتورة سعاد الحكيم حول هذا المصطلح عند الشيخ الأكبر .

الشيخ ابن سبعين

يقول : « **التوبة** : هي الكون ، وهي القيامة الخاصة ، وهي الحشر العرضي ، وهي المقدمة على نتيجة النشأة المعروضة ، وهي الحد ، وهي الفصل ، وهي السلام المطلوب ، وهي رأس التذلل ، وهي مفتاح الرسم القديم في مذهب أئمة التعليم »[6] .

الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « **التوبة** : هي الرجوع إلى الله بالإرادة »[7] .

الشيخ عبد العزيز الديريني

---

١ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٢٧٣ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٣ .

٣ – انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ١٤ .

٤ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ١٢٠ .

٥ – السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي وأتباعه الأكابر – ص ١٦٥ .

٦ – د . أبو الوفا التفتازاني – رسائل ابن سبعين – ص ٣٤٨ .

٧ – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص ٢٣٣ .

يقول : « **التوبة** : هي يقظة من الله تعالى تقع في القلب ، فيتذكر العبد تفريطه وإساءته وكثرة جناياته مع دوام نعم الله تعالى عليه ، فيعلم أن الذنوب سموم قاتلة يخاف منها حصول المكروه وفوات المحبوب في الدنيا والآخرة ، ثم يثمر الندم عملاً ، وهو المبادرة إلى الخيرات ، وقضاء الواجبات ، ورد الظلامات ، والعزم على إصلاح ما هو آت »[1] .

ويقول : « يقال : **التوبة** : الحياء العاصم والبكاء الدائم .

ويقال : **التوبة** : الندم على ما فات وإصلاح ما هو آت .

ويقال : **التوبة** : قود النفس إلى الطاعة بخطام الرغبة ، وردها عن المعصية بزمام الرهبة .

ويقال : **التوبة** : أن يعلم العبد جراءته على الله تعالى ويرى حلم الله تعالى عليه ، حيث لم يأذن للأرض أن تخسف به ، أوالنار أن تحرقه بما عمل من المعاصي ، ثم يتوب من الذنب ، ويعزم أن لا يرجع إليه »[2] .

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « **التوبة** : هي التي تغسل سواد القلب ، فتبرز الأعمال وعليها رائحة القبول . فاطلب من الله تعالى التوبة دائماً ، فإن ظفرت بها فقد طاب وقتك ، لأنها موهبة من الله يضعها حيث شاء من عباده »[3] .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **التوبة** : هي ترك وجده النسيان »[4] .

الشيخ عماد الدين الأموي

يقول : « **التوبة** : هي الرجوع سواء أكان المرجوع عنه ذنبا كما في توبة أكثر الخلق ، أو أمرا مباحا كمن رجع عن كسل وبطالة إلى الاشتغال بنوافل الطاعة ، فهو تائب ، وهذا

---

١ – الشيخ عبد العزيز الديريني – طهارة القلوب – ص ١١٠ .

٢ – الشيخ عبد العزيز الديريني – طهارة القلوب – ص ١١١ .

٣ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس – ص ٤ .

٤ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم (١١٣٥٣) – ص ١ .

كتوبة الصالحين »[1] .

الشيخ عبد الرحمن الثعالبي

يقول : « **التوبة** : هي الرجوع من أفعال مذمومة إلى أفعال محمودة »[2] .

الشيخ أحمد زروق

التوبة : يقصد بها العود إلى الحق ، وهجر كل ما لا يرضي الله . وهي الدخول في حياة الطهارة والنقاء : بترك سيئ الأعمال والأفكار ، والعزم القاطع على عدم تكرار الذنب [3] .

ويقول : « **التوبة** : إدبار من الخلق ، وإقبال على الحق »[4] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **التوب** : هو الرجوع إلى الله من الذنوب ، والتوجه إليه بالطاعة ، وبها يكون صلاح القلوب وينقلب العدو محبوباً »[5] .

الشيخ أحمد بن محمد بن عباد

يقول : « **التوبة** : أصل كل مقام وحال ، وهي أول المقامات ، وهي بمثابة الأرض للبناء ، فمن لا أرض له لا بناء له »[6] .

الشيخ علي البندنيجي

يقول : « **التوبة** : هي ما تأتى من تجلي الحق إلى السر ، فتقدسه بالتطهير ، فيخجل من عظم ذنوبه ، فيعرق ، فيتقاطر من أنبيقه [7] عرق الخجل والوجل والندامة في آنية عين الروح ، فتفور وتعلو وتجري من أنبوبها إلى عين القلب ، فيتصعد ويجري من منافذه المتصلة

---

١ - الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب لأبي طالب المكي) ج ٢ص ٧٩

٢ – عبد الرزاق قسوم – عبد الرحمن الثعالبي والتصوف – ص ٧٠ .

٣ – الشيخ أحمد زروق – مخطوطة إعانة المتوجه المسكين إلى طريق الفتح والتمكين – ص ٥ (بتصرف) .

٤ – علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية – ص ١٨٢ .

٥ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص ٢١ .

٦ – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص ١٨٠ .

٧ – أنبيق : جهاز يستعمل لتقطير السوائل والزيوت الطيارة (المعجم العربي الأساسي – ص ١١٢) .

إلى عين الرأس ، فتصب من بحارها فتنجم على وجه التائب »[1] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **التوبة** : هي الرجوع عن كل فعل قبيح إلى كل فعل مليح ، أوعن كل وصف دني إلى التحقق بكل وصف سني ، أو عن شهود الخلق إلى الاستغراق في شهود الحق »[2] .

الشيخ إدريس شاه

يقول : « **التوبة** : هي تحول المرء عن شيء كان يجذبه بقوة ، أواستغنائه عنه تماماً ، على أن السعادة التي يشعر بها المرء لدى التوبة في معظم الأحيان أسوأ من الإثم نفسه ، ولا يرجى من أولئك الذين يفخرون بإصلاح أنفسهم أن يتقدموا في تحسنهم »[3] .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « **التوبة** : هي أول مقامات اليقين »[4] .

الدكتور يوسف القرضاوي

يقول : « **التوبة** : تعني الرجوع وطلب وقاية شر ما يخافه في المستقبل من سيئات أعماله »[5] .

[مبحث صوفي] : (**التوبة**) **في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي**

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

● ناقش الشيخ الأكبر مقالات المتقدمين في التوبة ، فأخذ منها ما وافق نظرته ، ورد بمنطق تعليلي ما ينافي حقائقه وفلسفته .

ثم في قفزة ثانية ، تخطى كل المفاهيم الأولى في نظرتها الخلقية السلوكية ، إلى نظرة انطلوجية في التوبة . يقول ابن عربي :

---

١ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ١٠٤ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٥ .

٣ – الشيخ إدريس شاه – طريقة الصوفي – ص ٣٠٥ .

٤ – السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٢٨٣ .

٥ – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (٤– التوبة إلى الله) – ص ٦٦ .

« وحدّها [التوبة] : ترك الزلة في الحال . والندم على ما فات ، والعزم على أنـــه لا يعود لما رجع عنه ، ويفعل الله بعد ذلك ما يريد .

فأما ترك الزلة في الحال فلابد منه .

وأما الركن الثاني وهو الندم على ما فات ، وهو عند الفقهاء الـــركن الأعظـــم ... فالعارفون : آدميون ، يسألون من رهم أن يتوب عليهم ، وحضهم من التوبة ، الاعتـــراف والسؤال لا غير ذلك ... فإن الرجوع إلى الله بطريق العهد وهو لا يعلم ما في علم الله فيـــه خطر عظيم ، فإنه إن كان قد بقي عليه شيء من مخالفة فلا بد من نقض ذلـــك العهـــد ، فينتظم في قوله : [الَّذينَ يَنْقُضونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ميثاقِهِ][1] ، فلم يرى أكمل من معرفة آدم υ حيث اعترف ودعا ، وما عهد مع الله توبة عزم فيها أنه لا يعـــود كما يشترط علماء الرسوم في حدّ التوبة ... فإن في العزم سوء أدب مع الله بكل وجه »[2] .

التوبة إذاً اعتراف بالذنب وسؤال المغفرة دون عهد أوعزم بعدم العودة إليـــه ، فـــإن العودة إلى الذنب لا تتفق ونظرة ابن عربي بالخلق الجديد ، فالإنسان لا يعود إلى الذنب بل يعود إلى مثله .

- إن (التوبة) تفترض (الذنب) الذي بدوره يفترض (فعل العبد التائب) .

وهذا الافتراض يناقض مبادئ ابن عربي في (وحدة الفاعل) ، فهو يرى أن الفاعـــل الحقيقي الوحيد لكل فعل في العالم هو : الحق .

إذاً : التوبة إن لم تكن (إشراكاً) يثبت فيه العبد فعله بجانب وجود الحق وفعله ، فهي على الأقل تقاربه ، ولذلك يعرف التوبة بأنها : التبري من الحول والقوة بحول الله وقوته ، يقول ابن عربي :

« ... يوم التغابن [يوم القيامة] فيقول فاعل الشر : ياليتني فعلت خيراً ، ويقول فاعـــل الخير : يا ليتني زدت . والعارف لا يقول شيئاً فإنه ما تغير عليه حال كما هو في الدنيا كـــذلك

---

١ – البقرة : ٢٧ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣٩ – ١٤٢ .

هو في الآخرة ، أعني من شهوده ربه وتبريه من الملك والتصرف فيه ، فلم يقم له عمل مضاف إليه يتحسر على ترك الزيادة منه وبذل الوسع فيه ... فالتوبة المشروعة : هي التوبة من المخالفات ، والتوبة الحقيقية هي التبري من الحول والقوة بحول الله وقوته... »[1] .

- يأخذ ابن عربي التوبة بمعناها اللغوي أي الرجوع ، ولكنه ليس رجوعاً من حال إلى حال كما يراه المتقدمون ، مثلاً : من حال المخالفة والمعصية إلى حال الطاعة ... بل رجوع بالوجود ، فالعبد يرجع إلى الحق بوجوده : (تاب إلى الله) بمعنى (رجع إلى الله) في كل حال سواء كان مخالفة أوموافقة .

إذاً لم يربط الشيخ الأكبر التوبة بالذنب ، فالتوبة عنده رجوع بالوجود إلى الحق في كل حال ، وهذا حاصل في الكون سواء شعر به الشخص أم لم يشعر نظراً للقرب الإلهي ، فالتائب هو من يشعر بهذا الرجوع الوجودي إلى الحق ولو كان في حال مخالفة ، يقول ابن عربي : « اعلم وفقك الله أنه من صفته [وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ][2] و [أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرى][3] ... [وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ][4] ... [وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لا تُبْصِرونَ][5] فلا يتوب إلا من لا يشعر ولا يبصر هذا القرب ...

إن الله يحب التوابين إليه في كل حال من خلاف ووفاق ... فلا تصح توبة فإنها رجوع ، ولا يكون رجوع إلا من مفارقة لأمر يرجع إليه ، والحق على خلافه ... »[6] .

ويقول : « التوبة أمر لازم دائم الوجود »[7] (1) .

---

١ – المصدر نفسه – ج٤ ص ٤٩ .

٢ – الحديد : ٤ .

٣ – العلق : ١٤ .

٤ – سورة ق : ١٦ .

٥ – الواقعة : ٨٥ .

٦ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج٢ ص ١٤٣ – ١٤٤ .

٧ – المصدر نفسه – ج٤ ص ١٢٧ .

في اصطلاح الكسنـــزان

نقول :

● التوبة : هي الرجوع إلى الله تعالى ، فهي تعني أخذ البيعة ، لأن أخذ البيعة يـــربط بنور حضرة الرسول سيدنا محمد ﷺ ، وهذا الارتباط هو حقيقة الرجوع إلى الله تعـــالى فهو حقيقة التوبة .

[مسألة كسنـــزانية – ١] : في أوجه التوبة

للتوبة وجهان :

الأول : هو الرجوع عن كل ما يبعد عن الله تعالى ، فهي من هذا الوجه : محو .

والثاني : الرجوع إلى كل ما يقرب إلى الله ، فهي من هذا الوجه : إثبات .

[مسألة كسنـــزانية – ٢] : في رجعات التوبة

التوبة : هي التحقيق بلا إله إلا الله محمد رسول الله ، وذلك لأنها تعني ثلاث رجعات :

الرجوع من الخلق ، أي : ترك المخالفات والأغيار ، وهو التحقق بقول : لا إله .

الرجوع إلى الحق ، أي محبته الكاملة وطاعته ، وهو التحقق بقول : إلا الله .

ثم الرجوع من الحق إلى الخلق لإرشادهم إلى الحق ، وهو التحقق بقول : محمد رسول الله . فالتائب على التحقيق هو من تحقق بلا إله إلا الله محمد رسول الله .

[مسألة كسنـــزانية – ٣] : في مرتبة التوبة من التصوف

التوبة أول مرتبة في التصوف ، وآخر مرتبة بعد التوكل على الله ، وذلك لأن التصوف أوله ترك المخالفات والمنهيات والأغيار وهو المقصود الأول من التوبة ، ثم أن غاية التصوف ونهايته الرجوع إلى الله سبحانه وتعالى وهو حقيقة التوبة ، لأنها تعني هذا الرجوع ، فهـــي أول مرتبة وآخر مرتبة .

[مسألة كسنـــزانية – ٤] : في تقدم التوكل على التوبة

---

١ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٢٣٩ – ٢٤١ (بتصرف) .

نحن نرى أن التوكل على الله تعالى قبل التوبة ، لأن التوبة وهي تعني الرجـــوع إلى الله أعظم مقام ولا يمكن للعبد التحقق بها إلا إذا تبرى من حوله وقوته إلى حـــول الله وقوتـــه فعندها يتوب الله عليه فيتوب إلى الله لقوله تعالى : [ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ لِيَتوبوا][1] ، فمن الحق الابتداء واليه المنتهى .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في حقيقة التوبة وغايتها

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقتها [التوبة] : تجريد النفس عن رعونات الطبع بواسطة تقبـــيح المخالفـــات الشرعية .

وغايتها : رفض كل نسبة أضيفت لفاعل مغفل »[2] .

ويقول الدكتور يوسف القرضاوي :

« حقيقة التوبة : هي عمل عقلي وقلبي وبدني ، تبدأ بعمل العقل ، يتبعه عمل القلـــب ، فيثمر عمل البدن »[3] .

[مسألة – ٢] : في أول التوبة وآخرها

يقول الشيخ أبو طالب المكي :

« أول التوبة : أكل الحلال »[4] .

ويقول الشيخ عبد الله الخضري :

« التوبة أولها الرجوع عن المعاصي . وآخرها : الرجوع عن ذنب الوجود الذي هـــو من أمهات الكبائر عند أرباب المعارف والبصائر»[5] .

---

١ – التوبة : ١١٨ .

٢ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم (١١٣٥٣) – ص ١ .

٣ – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (٤ – التوبة إلى الله) – ص ٤٦ .

٤ – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ١ ص ١٦٢ .

٥ – الشيخ عبد الله الخضري – مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٩٥ .

[مسألة – ٣] : في أقوى أركان التوبة

يقول الإمام القشيري :

« أقوى أركان التوبة : حل عقدة الإصرار عن القلب ، ثم القيام بجميع حق الأمر على وجه الاستقصاء »[١] .

[مسألة – ٤] : في ثمار التوبة

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« للتوبة ثمرتان ، إحداهما : تكفير السيئات حتى يصير كمن لا ذنب له .

والثانية : نيل الدرجات حتى يصير حبيباً »[٢] .

[مسألة – ٥] : في لب التوبة

يقول الشيخ أحمد زروق :

لب التوبة يتلخص في ثلاث كلمات : العزم ، والحزم ، والحكم ، أي : وجود النية الصادقة ، والتحكم في النفس ، واتباع الدين في أوامره ونواهيه [٣] .

[مسألة – ٦] : في مراتب التوبة

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« التوبة نعمة من الله أنعم بها على هذه الأمة دون غيرها ولها أربع مراتب :

فالأولى : مختصة باسم التوبة ، وهي أول منزل من منازل السالكين ، وهي للنفس الأمارة ، وهذه مرتبة عوام المؤمنين : وهي ترك المنهيات ، والقيام بالمأمورات ، وقضاء الفوائت ، ورد الحقوق ، والاستحلال من المظالم ، والندم على ما جرى ، والعزم على أن لا يعود .

والمرتبة الثانية ، الإنابة : وهي للنفس اللوامة ، وهذه مرتبة خواص المؤمنين من الأولياء . والإنابة إلى الله : بترك الدنيا ، والزهد في ملاذها ، وتهذيب الأخلاق ، وتطهير النفس بمخالفة

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٤٧ .

٢ – الإمام الغزلي – إحياء علوم الدين – ج ٤ ص ٤٨ .

٣ – الشيخ أحمد زروق – مخطوطة إعانة المتوجه المسكين إلى طريق الفتح والتمكين – ص ٢٠ (بتصرف) .

هواها ، والمداومة على جهادها . فالنفس إذا تحلت بالإنابة دخلت في مقام القلب واتصفت بصفته ، لأن الإنابة من صفات القلب ، قال تعالى : [وَجاءَ بِقَلْبٍ مُنيبٍ][1] .

والمرتبة الثالثة : الأوبة ، وهي للنفس الملهمة ، وهذه مرتبة خواص الأولياء . والأوبة إلى الله من آثار الشوق إلى لقائه ، فالنفس إذا تحلت بالأوبة دخلت في مقام الروح . ومن أمارات الأواب المشتاق : أن يستبدل المخالطة بالعزلة ، ومنادمة الأخدان بالخلوة ، ويستوحش عن الخلق ويستأنس بالحق ، ويجاهد نفسه في الله حق جهاده ساعياً في قطع تعلقها عن الكونين .

والمرتبة الرابعة : وهي للنفس المطمئنة ، وهذه مرتبة الأنبياء وأخص الأولياء »[2] .

[مسألة – ٧] : في أقسام التوبة

يقول الشيخ أبو الحسن الهجويري :

« التوبة على ثلاثة أقسام :

أولها من الخطأ إلى الصواب ، وثانيها من الصواب إلى الأصوب ، وثالثها من الصواب ذاته إلى الحق .

فالتوبة من الخطأ إلى الصواب : كقوله تعالى : [والَّذينَ إذا فَعَلوا فاحِشَةً أوظَلَموا أَنْفُسَهُمْ ذَكَروا اللَّه فاسْتَغْفَروا لِذُنوبِهِمْ][3] .

والتوبة من الصواب إلى الأصوب : هي ما قاله موسى υ : [تُبْتُ إِلَيْكَ][4] .

والتوبة من النفس إلى الحق : ما قاله النبي ﷺ : [**وإنه ليران على قلبي وأني لأستغفر الله في كل يوم سبعين مرة**][5] »[6] .

---

١ – سورة ق : ٣٣ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ١٣٨ .

٣ – آل عمران : ١٣٥ .

٤ – الأعراف : ١٤٣ .

٥ – صحيح مسلم ج: ٤ ص: ٢٠٧٥ ، انظر فهرس الأحاديث .

٦ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٣١٤ – ٣١٥ .

ويقول الشيخ علي الكيزواني :

« التوبة على ثلاثة أقسام :

توبة بالأقوال ، وتوبة بالأفعال ، وتوبة بالأحوال .

توبة العوام : من النيات .

وتوبة الخواص : من رؤية الحسنات .

وتوبة خواص الخواص : مما سوى الله .

وفوق ذلك : فناء وبقاء »[1] .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« [التوبة] على قسمين : توبة العامة ، وتوبة الخاصة .

أما توبة العامة : فهي كشف قناع الأغيار عن وجوه الأسرار ، وذلك بقتل النفس بسيف المجاهدة ... وأما توبة الخاصة : فهي التوبة من التوبة ...

وبيان ذلك : أن التوبة من صنع العبد ، والعبد وصنعه من صنع الله تعالى . فأي عبد صنع التوبة فقد غفل عن كون الله تعالى صنعه وصنع توبته ، والغفلة ذنب تحتاج إلى توبة ... قال الله تعالى : [ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ لِيَتوبوا][2] ، ومن تاب الله عليه ، فقد صنع له توبة ، ومن صنع له توبة فقد تاب »[3] .

[مسألة – ٨] : في علامة قبول التوبة

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« علامة قبول التوبة : أن يفتح عليك باباً من الطاعة لم يكن لك قبل ذلك »[4] .

ويقول الشيخ أبو طالب المكي :

« علامة التوبة : قطع أسباب الهوى ، والزهد فيما كانت النفس راغبة فيه »[1].

---

١ – الشيخ علي الكيزواني – مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين – ص ٢٦ .

٢ – التوبة : ١١٨ .

٣ – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أوالفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ١١٢ – ١١٥ .

٤ – الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٧٥ .

ويقول الشيخ الغوث عبد القادر الكيلاني قدس الله سره العزيز :

« علامة أنه مقبول التوبة أربعة أشياء :

أولها : أن ينقطع عن أصحاب الفسق ولا يراهم ، هيبة من نفسه ، ويخالط الصالحين .

والثاني : أن يكون منقطعاً عن كل ذنب ، مقبلاً على جميع الطاعات .

والثالث : أن يذهب فرح الدنيا من قلبه ، ويرى حزن الآخرة دائماً في قلبه .

والرابع : أن يرى نفسه فارغاً عما ضمن الله له ، يعني من الرزق مشتغلاً بما أمر الله به من الطاعة »[2] .

[مسألة – ٩] : في شروط التوبة

يقول الشيخ السري السقطي قدس الله سره :

« إنما شرط المرتبة : أنه ينبغي للتائب المنيب أنه يبدأ بمباينة أهل المعاصي ، ثم بنفسه التي كان يعصي الله تعالى لها ولا ينيلها إلا ما لا بد منه ، ثم الاعتزام على أن لا يعود في معصية أبداً ، ويلقي عن الناس مؤنته ، ويدع كل ما يضطره إلى جريرة ، ولا يتبع هوى ويتبع من مضى من السلف »[3] .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« شروط التوبة : الندم ، والإقلاع ، ونفي الإصرار . وأما رد المظالم ففرض مستقل تصح بدونه ، كما تصح من ذنب مع الإصرار على آخر من غير نوعه »[4] .

[مسألة – ١٠] : في مقدمات التوبة

يقول الشيخ عماد الدين الأموي :

« للتوبة مقدمات : منها العلم بما يجب ويستحب من الأعمال الظاهرة .

---

١ – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ١ ص ٩٤ .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج١ ص ٢٢٥ .

٣ – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ١ ص ١٨١ .

٤ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٥ .

والباطنة : ومنها التفكر ... التذكر ... ومنها اليقظة »[1] .

[مسألة – ١١] : في سر التوبة

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« سرها [التوبة] : فمحبة الله تعالى للعبد التائب »[2] .

[مسألة – ١٢] : في من تصح منه التوبة

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري:

« لا تصح التوبة : إلا من متحير في أمره ، مبهوت في شأنه ، واله القلب مما جرى عليه قال الله تعالى : [حَتّى إِذا ضاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ][3] ...

ويقول : لا تصح له التوبة : حتى يلزم نفسه الصمت ، ولا يصح له الصمت حتى يلزم نفسه الخلوة ، ولا تصح له الخلوة إلا بأكل الحلال ، ولا يصح له أكل الحلال إلا بأداء حق الله تعالى ، ولا يصح له أداء الحق إلا بحفظ الجوارح والقلب ، ولا يصح له ما وصفنا حتى يستعين بالله Y على جميعه »[4] .

[مسألة – ١٣] : في التوبة وفعلها بحسب مرتبة العبد

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« وفعلها (فعل التوبة) في البداية : إخراج الشرير من الشر المحض إلى الخير المشترك .

وفي السالك : تنقله من الخير المضاف إلى مضاف آخر أرفع منه . وفي الفاضل ثبوت الخير المحض والإكثار من فوائده الواردة وحفظها ودفعه من الخير الذي لا إضافة فيه ... فإن الخير هو المحبوب عند جميع الناس ، وله يطلب الكل ، وعليه يعمل كل صاحب مذهب محمود أومذموم »[5] .

---

١ – الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (هامش قوت القلوب لأبي طالب المكي) ج٢ ص٧٥ –٧٦

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ١١٦ .

٣ – التوبة : ١١٨ .

٤ – الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٦٧ – ٦٨ .

٥ – الشيخ ابن سبعين – الرسالة الرضوية – ص ٢٥٤ .

[مسألة – ١٤] : في توبة الرسل والأنبياء

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« توبة الرسل والأنبياء – عليهم الصلاة والسلام – فليست من ذنب ولا من نقص ، فإنهم الأكملون في أنفسهم ، المكملون غيرهم فلهذا نقول : التوبة لا تستلزم الذنب والمخالفة لأمر الله تعالى ... فقد يكونان مما يراه التائب غير لائق بجلال مولاه بحسب مرتبة التائب ومقامه ، ومرتبة علمه بجلال إلهه وعظمته ، وحقارة العبودة وافتقارها ، وإن لم يكن ذلك الأمر ذنباً منهياً عنه ، وأكمل الخلق علماً بهذا وقياماً بمقتضاه الأنبياء – عليهم الصلاة والسلام – ولهذا ترى الأنبياء – عليهم الصلاة والسلام – يتوبون ويستغفرون من أشياء هي عند الأولياء من أكبر القربات ، فضلاً عن عامة المؤمنين ، وانظر إلى ذنوبهم التي يذكرونها عند طلب الخلائق منهم الشفاعة يوم القيامة تعرف هذا . فعلو مقامهم ، وكمال علمهم بجلال الله اقتضى لهم ذلك . ولما رأوا ذلك ذنباً وتابوا واستغفروا منه تركهم الحق تعالى على ذلك وقال لهم : غفرت لكم . والمغفرة على ضربين : ضرب هو الستر عن العقوبة ، وضرب هو الستر عن الوقوع في الذنب »[1] .

[مسألة – ١٥] : في أفضل توبة عند الله تعالى

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« قلت [للحق تعالى]: أي توبة أفضل عندك ؟

قال: توبة المعصومين »[2] .

[مسألة – ١٦] : في هيئة التوبة الموصلة إلى الله تعالى

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« قال لي [الحق تعالى] : يا غوث الأعظم ، إذا أردت التوبة فعليك بإخراج هَمّ الذنب

---

١ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٧٧٨ – ٧٧٩ .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفيوضات الربانية – ص ١١ .

عن النفس ، ثم بإخراج الخطرات عن القلب ، تصل إليّ وإلا فأنت من المستهزئين »[١] .

[مسألة – ١٧] : في أنواع التوبة عند فرق العباد

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« كل فرقة من العباد لهم توبة .

فتوبة الأنبياء : من اضطراب السر .

وتوبة الأولياء : من تلوين الخطرات .

وتوبة الأصفياء : من التنفيس .

وتوبة الخاص : من الاشتغال بغير الله .

وتوبة العام : من الذنوب ، ولكل واحد منهم معرفة وعلم في أصل توبته ، ومنتهى أمره »[٢] .

[مسألة – ١٨] : في كرامات من قبلت توبته

يقول الغوث عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« يكرمه الله تعالى [من قبلت توبته] أيضاً بأربع كرامات :

إحداها : أن يخرجه من الذنوب كأنه لم يذنب قط .

والثانية : يحبه الله تعالى .

والثالثة : أن لا يسلط عليه الشيطان ويحفظه منه .

والرابعة : أن يؤمنه من الخوف قبل أن يخرجه من الدنيا »[٣] .

[مسألة – ١٩] : في حقيقة التوبة

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« حقيقة التوبة : هي الرجوع من طريق البعد إلى طريق القرب »[٤] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ١١ – ١٢ .

٢ – عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ٢٨٩ – ٢٩٠ .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج١ ص ٢٢٦ .

٤ – الإمام جعفر الصادق – مخطوطة بحار العلوم – ص ١٣٧ .

ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« حقيقة التوبة : أن يدع ما له حتى لا يدخل فيما عليه ، ولا يكون يسوف أبداً انما يلزم نفسه الحال في الوقت »[1] .

ويقول الشيخ أبو طالب المكي :

« حقيقة التوبة : هي الورع ، وحقيقة الورع الزهد ، والزهد : أن تزهد في نفسك ، وحقيقة الزهد : الرضا ، والرضا : أن تحسن أحكامه عندك حتى تكون كالحجر ، وحقيقة الرضا : المحبة ، وعلامة المحبة : أن تؤثر الله على محبتك ، ولا تؤثر عليه شيئاً »[2] .

ويقول الإمام القشيري :

« حقيقة التوبة : هي الرجوع بالكلية من غير أن تترك بقية »[3] .

ويقول : « حقيقة التوبة : الخروج إلى الله بالكلية »[4] .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« حقيقة التوبة : تعظيم أمر الحق Y في جميع الأحوال »[5] .

ويقول الإمام فخر الدين الرازي :

حقيقة التوبة : هي الندم على فعل ما مضى مع العزم على ترك مثله في المستقبل [6] .

ويقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« حقيقة التوبة : هي الرجوع إلى شهود أن الله تعالى هو المقدر على العبد ذلك الذنب قبل أن يخلق »[7] .

ويقول الشيخ عبد الوهاب الزغلي :

---

١ – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج١ص١٨١ .

٢ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص٢٣٠ .

٣ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٨ .

٤– المصدر نفسه – ج١ ص ١٠٤ .

٥ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص٨٢ .

٦ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٣ ص ٧٨ .

٧ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر – ج ٢ ص ١١٨ .

« التوبة وحقيقتها عند القوم : ترك العبد ما لا يعنيه قولاً وفعلاً وإرادة »[1] .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« التوبة بحسب الحقيقة : هي خلعة من خلع الله تعالى يلبسها لمن يشاء من أهل اختصاصه »[2] .

[مسألة – ٢٠] : في أهمية التوبة

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

« التوبة : هي مفتاح كل خير وأساس كل مقام ، إذ بها تنفتح أبواب جميع الأحوال ، وتنكشف بها وجوه الأسرار ، وعليها تبنى جميع المقامات والكرامات »[3] .

[مسألة – ٢١] : في التوبة وعلاقتها بالمقامات

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« كل المقامات تفتقر إلى التوبة :

فالتوبة : تفتقر إلى توبة أخرى بعدم نصوحها .

والخوف : يفتقر إليها بحصول الأمان والاغترار .

والرجاء : بحصول القنوط والاياس .

والصبر : بحصول الجزع .

والزهد : بخواطر الرغبة .

والورع : بتتبع الرخص أوخواطر الطمع .

والتوكل : بخواطر التدبير والاختيار والاهتمام بالرزق .

والرضا والتسليم : بالكراهية والتبرم عند نزول الأقدار .

والمراقبة : بسوء الأدب في الظاهر وخواطر السوء في الباطن .

والمحاسبة : بتضييع الأوقات في غير ما يقرب إلى الحق .

---

١ – الشيخ عبد الوهاب الزغلي – مخطوطة مدارج السالكين إلى رسوم طريق العارفين – ص ٩ .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أوالفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ١١١ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص ١١٠ .

والمحبة : بميل القلب إلى غير المحبوب .

والمشاهدة : بالتفات السر إلى غير المشهود ، أوباشتغاله بالوقوف مع شيء من الحس وعدم زيادة الترقي في معاريج الأسرار ، ولذلك كان ﷺ يستغفر في المجلس سبعين مـــرة أو مائة »[1] .

[مسألة – ٢٢] : في حد التوبة

يقول الشيخ إبراهيم الخواص :

حد التوبة في قلب التائب : هي أن يبغض الذنب كما يحبه ، ويبكي منه كلما ذكـــره ، ويتركه كما كان يأخذه ، ويفزع من عارض الذنب إذا وقع به [2] .

ويقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« قيل في حد التوبة : إنه ذوبان الحشا لما سبق من الخطا ، فإن هذا يعرض لمجرد الألم ولذلك قيل : هو النور في القلب تلتهب ، وصدع في الكبد لا يتشعب »[3] .

[شعر] : الدعوة إلى التوبة

يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :

« إلى كم أنت في بحر الخطايا ... تبارز من يراك ولا تـــراه
وَسمْتُك سمْتُ ذي ورع ودين ... وفِعْلُك فِعْلُ مُتَّبـــع هَـــواه
فيا من باتَ يخلو بالمعاصـــي ... وعينُ الله شاهـــدة تـــراه
أتطمع أن تنال العفو ممـــن ... عصيت وأنت لم تطلب رضاه
وتفرح بالذنوب والخطايـــا ... وتنســـاه ولا أحـــد ســـواه
فتُب قبل الممات وقبل يـــوم ... يلاقي العبد ما كسبت يـــداه »[4] .

[من أقوال الصوفية] :

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٥ – ٦ .

٢ – الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب (بهامش قوت القلوب لأبي طالب المكي) – ج٢ ص ٨٩ (بتصرف) .

٣ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٤ ص ٧ .

٤ – الإمام الشافعي – الديوان – ص ٢٥ .

يقول الشيخ أبو حفص الحداد :

« ليس للعبد في التوبة شيء ، لأن التوبة إليه [إلى الله] لا منه [من العبد] »[1] .

ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« توبة المعصية واحدة ، وتوبة الطاعة ألف توبة »[2] .

باب التوبة

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **باب التوبة** : هو ما بين مشرق شمس الروحانية ومغربها ... وهو مدة الحياة ، فإن الحياة أمر حادث ما بين هذا المشرق والمغرب ، ولا تقبل التوبة إلا في الحياة الدنيوية ... فإذا مات ابن آدم فقد طلعت شمس روحه من مغربها الذي هو جسمه ، فانغلق باب توبته »[3] .

ترك التوبة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **ترك التوبة** : هو حال التبري من الدعوى ، فليست التوبة المشروعة إلا الرجوع من حال المخالفة إلى حال الموافقة ، أعني : من مخالفة أمر الواسطة إلى موافقة أمرها لا غير »[4] .

حال التوبة

الشيخ عبد الغني النابلسي

١ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٨٠ .

٢ – د . عبد الرحمن بدوي – شطحات الصوفية – ج ١ ص ١٠٤ .

٣ – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أوالفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ١٢٦ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٤٤ .

يقول : « **حال التوبة** ... هو النجاة من غضب الله تعالى الذي كان العبد مستحقاً له بفعل الذنب »[1] .

حقيقة حال التوبة

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **حال التوبة بحسب الحقيقة** : هو ظهور وحدة الوجود إلى التنـزيه التام واستغراق الكثرة فيها بحيث يقول التائب : أنا لا أنا ، وهو لا هو ، ثم يقول : لا أنا ولكن هو لا هو ، ثم يقول : لا هو ، ثم يقول : هو ، ثم يخرس على الأبد »[2] .

مقام التوبة

الشيخ أبو النجيب السهروردي

يقول : « **مقام التوبة** : هو الرجوع إلى الله تعالى بعد الذهاب ، مع دوام الندامة ، وكثرة الاستغفار »[3] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **مقام التوبة** : هو من المقامات المستصحبة إلى حين الموت ما دام مخاطباً بالتكليف أعني التوبة المشروعة ، وأما توبة المحققين فلا ترتفع دنيا ولا آخرة ، فلها البداية ولا نهاية لها »[4] .

الشيخ ابن عباد الرندي

يقول : « **مقام التوبة** : هو أول المقامات وأساسها وعليه تنبني أنواعها وأجناسها ، وهي تبديل الحركات المذمومة بالحركات المحمودة ، فيدخل في عموم هذا حركات الظاهر

---

١ - الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب (بهامش قوت القلوب لأبي طالب المكي) – ج٢ ص ٨٩ .

٢ - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أوالفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ١١٩ .

٣ - الشيخ أبو النجيب السهروردي – مخطوطة آداب المريدين – ص ١٣ .

٤ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٤٢ .

والباطن في العقود والأقوال والأفعال »[1] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **مقام التوبة** : هو بحسب الشريعة ترادف نعم الله تعالى على العبد التائب ، ولهذا تتبدل جميع سيئاته حسنات ...

أما مقام التوبة بحسب الحقيقة : فهو الرسوخ في درجات القرب من قبيل قوله ﷺ : [إنه ليغان على قلبي ، وإني لأستغفر الله في اليوم سبعين مرة][2] . وقال في الورثة المحمديين : [يا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقامَ لَكُمْ فارْجِعوا][3] »[4] .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « إن درجات القرب إلى الله تعالى لا نهاية لها في الدنيا ولا في الآخرة ، والصحيح أنه لا وصول إلى الله تعالى أبداً ، وإنما الجميع سائرون إليه من الأزل إلى الأبد . ومقام التوبة : هو الدخول في هذا السير مع هؤلاء السائرين . وما ثم إلا رفع حجاب ومصادفة حجب أخرى خلفها . والتجليات لا نهاية لها ، والحجب لا نهاية لها ، والكشوفات لا نهاية لها »[5].

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في مقامات التوبة

يقول الشيخ أبو الحسن الهجويري :

« للتوبة مقامات ثلاثة :

الأول : التوبة ، الثاني : الإنابة ، الثالث : الأوبة .

ويراد بالتوبة خوف العقاب ، وبالإنابة طلب الثواب ، وبالأوبة مراعاة الأمر ، لأن

---

١ – بولس نويا – الرسائل الصغرى للشيخ ابن عباد الرندي – ص٧٢ .

٢ – صحيح مسلم ج: ٤ ص: ٢٠٧٥ .

٣ – الأحزاب : ١٣ .

٤ – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أوالفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ١٢١ – ١٢٤ .

٥ – المصدر نفسه – ص ١٢١ – ١٢٤ .

التوبة مقام عامة المؤمنين ، وهي الرجوع عن الكبائر ....

والإنابة مقام الأولياء والمقربين ...

والأوبة هي مقام الأنبياء والمرسلين ...

فالتوبة إذاً : هي الرجوع عن الكبائر إلى الطاعة ، والإنابة : هي الرجوع عن الصغائر إلى المحبة ، والأوبة : هي الرجوع من النفس إلى الله تعالى . فالفرق بين الرجوع عن الفواحش إلى الأوامر ، والرجوع عن اللمم إلى التفكير والمحبة ، والرجوع من النفس إلى الله ظاهر وبين »[1].

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« التوبة على ثلاثة مقامات : الندم والاستغفار والحقيقة »[2] .

[مسألة – ٢] : في الأحوال التي جمعها مقام التوبة

يقول الشيخ عمر السهروردي :

« جمع مقام التوبة : حال الزجر ، وحال الانتباه ، وحال التيقظ ، ومخالفة النفس ، والتقوى ، والمجاهدة ، ورؤية عيوب الأفعال ، والإنابة ، والصبر ، والرضا ، والمحاسبة ، والمراقبة ، والرعاية ، والشكر ، والخوف ، والرجاء »[3] .

نبي التوبة صلى الله تعالى عليه وسلم

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **نبي التوبة** [من أسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم] ، لأنه كثير الاستغفار والرجوع إلى الله ، أو لأن التوبة في أمته صارت أسهل ، ألا ترى أن توبة عبدة العجل كانت بقتل النفس ، أو لأن توبة أمته كانت أبلغ من غيرهم حتى يكون التائب منهم كمن لا ذنب له لا يؤاخذ به في

---

١ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٣١٢ .

٢ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٦٩ .

٣ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي – ج ٥) ص ٢٣٠ .

الدنيا ولا في الآخرة وغيرهم يؤاخذ في الدنيا لا في الآخرة »[1] .

توبة الأبواب

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **توبة الأبواب** : هي ترك الفضول في القولية والفعلية المباحة ، وتجريد النفس عن هيئات الميل إليها وبقايا النـــزوع إلى الشهوات الشاغلة عن التوجه إلى الحق »[2] .

توبة الأحوال

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **توبة الأحوال** : هي السلو عن المحبوب ، والفراغ إلى ما سواه ولـــو إلى نفسه »[3] .

توبة الأخلاق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **توبة الأخلاق** : هي التوبة عن الرذائل النفسانية ، وعن إرادته وحوله وقوته »[4].

توبة الأودية [5]

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **توبة الأودية** : هي الانخلاع عن علمه بمحو علمه في علم الحق ، والتوبة عن

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٥٠٠ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص ٢٢٤ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص ٢٢٤ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٢٢٤ .

٥ – ورد في الأصل : الأدوية .

شهود صفاته في حضوره مع الحق »[1] .

توبة الأذن

الشيخ ذو النون المصري

يقول : « **توبة الأذن** : هي الكف عن استماع الباطل »[2] .

توبة الاستجابة

الشيخ إبراهيم بن الأعزب

يقول : « **توبة الاستجابة** : هي أن يتوب العبد حياءً من كرمه »[3] .

الشيخ الحسن المغازلي

يقول : « **توبة الاستجابة** : هي أن تستحي من الله لقربه منك »[4] .

توبة الأصول

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **توبة الأصول** : هي الرجوع عن الالتفات إلى الغير ، والفتور في العزم »[5] .

توبة الاضطرار

الدكتور يوسف القرضاوي

---

١ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء - ص ١٩٤ – ١٩٥(بتصرف) .

٢ - الشيخ مظهر بن مسعود الصاعدي - مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة – بغداد - برقم (٤٦٤٠) - ص ٣٩ .

٣ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ٢٤٧ .

٤ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب أحياء علوم الدين للغزالي ج ٥) – ص ٢٣٢ .

٥ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء - ص ٢٢٤ .

توبة الاضطرار : وهي توبة الذي يقع في سياق الموت ، وهي غير مقبولة ، لأنها كالتوبة بعد طلوع الشمس من مغربها ، ويوم القيامة ، وعند معاينة بأس الله [1] .

التوبة إلى الله

الشيخ عبد القادر الجزائري

التوبة إلى الله : هي الخروج من اسم خاص ، مما دخل تحت حيطة الاسم الله إلى اسم خاص كذلك ، والخروج إنما يكون من اسم خاص كذلك . ولهذا لا تكون توبة الله على العبد إلا على الله . فلها بداية بالنسبة إلى الاسم الجامع الله فإنه مع العبيد أينما كانوا ، وعلى أية حالة وجدوا ، فهم في قبضة أسمائه يترددون ، وتحت عزة سلطانه مقهورون ، وهو المستعلي المستولي عليهم ... وتوبة العبد إلى الله لا تكون إلا من إلى ، فلها بداية ، وهي إحدى الحضرتين الجلالية أوالجمالية ولها نهاية كذلك [2] .

توبة الإنابة

الشيخ ذو النون المصري

يقول : « **توبة الإنابة** : هي أن يتوب خجلاً من كرم الله »[3] .

الشيخ الحسن المغازلي

يقول : « **توبة الإنابة** : هي أن تخاف من الله Y من أجل قدرته عليك »[4] .

توبة الباطن

الشيخ ذو النون المصري

يقول : « **توبة الباطن** : هي أكل الحلال »[1] .

---

١ – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (٤– التوبة إلى الله) – ص ١٠٦ (بتصرف) .

٢ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٧٧٦ – ٧٧٨ (بتصرف) .

٣ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٣٠٧ .

٤ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب أحياء علوم الدين للغزالي ج ٥) – ص ٢٣٢ .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

توبة الباطن : هي توبة القلب من ذنوب الباطن ، وهي الغفلة عن الذكر حتى يتصف به ، بحيث لو صمت لسانه لم يصمت قلبه [٢] .

توبة البدايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **توبة البدايات** : هي الرجوع عن المعاصي بتركها والإعراض عنها [٣] .

التوبة الجاهلة

الشيخ إدريس شاه

يقول : « **التوبة الجاهلة** : هي الشعور بردود فعل قوية تجاه الاستغناء عن شيء مـــا ، أو البحث عن المغفرة لشيء ما »[٤] .

التوبة الجزئية المقيدة

الدكتور يوسف القرضاوي

التوبة الجزئية المقيدة : هي التوبة التي يتحرر بها صاحبها من ذنب معين ، يبقى مغلولاً بذنوب أخرى [٥] .

توبة الحقائق

---

١ – الشيخ مظهر بن مسعود الصاعدي – مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة – بغداد – رقم (٤٦٤٠) – ص ٣٩ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ٢٤٨ (بتصرف) .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص ٢٢٤ .

٤ – الشيخ إدريس شاه – طريقة الصوفي – ص ٣٠٥ .

٥ – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (٤– التوبة إلى الله) – ص ١٠٤ (بتصرف) .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **توبة الحقائق** : هي التوبة عن مشاهدة الغير ، وبقاء الإنّية » [1] .

توبة الحكيم

الشيخ إدريس شاه

يقول : « **توبة الحكيم** : هي التي تقود إلى مزيد من المعرفة والحب » [2] .

توبة الروح

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **توبة الروح** : التحلي بالمعارف الإلهية » [3] .

التوبة السبعينية

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

التوبة السبعينية [عند ابن سبعين] : هي التوبة عن إثبات الكثرة في الوجود ، فينتهي التائب من توبته إلى قوله : « أنا تائب عن الغفلة التي حملتني على قولي : ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله بعده ، ثم على قولي ما هو أقرب من هذا وهو : ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله معه ، ثم على قولي ما هو أقرب من هذا وهو : ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله قبله ، وإنا الآن نقول : هو هو هو ! ثم نقول : هو ! ونصمت ، ثم نشير ، ثم نقطعها (يقصد أنه يقطع الإشارة التي تتضمن القول بالاثنينية بين المشير والمشار إليه) ، ثم لا ، ثم إلا الحق المحض » [4] والوصول إلى التحقق بهذه التوبة هو ثمرة الذكر [5] .

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص ٢٢٤ .

٢ – الشيخ إدريس شاه – طريقة الصوفي – ص ٣٠٥ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ٢٤٨ .

٤ – الشيخ ابن سبعين – الرسالة الرضوية – ص ٢٥١ .

٥ – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية – ص ٤٣٨ (بتصرف) .

توبة السر

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **توبة السر** : هي التوجه إلى الحضرة العليا بعد الإعراض عن الدنيا والعقبى » [1] .

التوبة الصادقة

الشيخ عبد العزيز الديريني

يقول : « **التوبة الصادقة** : هي التي تقطع آثار الذنب »[2] .

توبة الظاهر

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **توبة الظاهر** : هي التوبة من الذنوب الظاهرة ، وهي مخالفات ظواهر الشرع ، وتوبتها : ترك المخالفات ، واستعمال الجوارح بالطاعات » [3] .

توبة العاصين

الإمام القشيري

توبة العاصين : هي الرجوع إلى الطاعة من المعصية [4] .

توبة المؤمن العاصي

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ٢٤٨ .

٢ – الشيخ عبد العزيز الديريني – طهارة القلوب – ص ١٦٢ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ٢٤٨ .

٤ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج٢ ص ٦٠٨ (بتصرف) .

الشيخ عبد القادر الجزائري

توبة المؤمن العاصي : هي الرجوع من غلبة مشاهدة أسماء الجمال ، فإنه ما جرأه على المعصية إلا تأثير أسماء الجمال فيه ، فأمر تعالى العاصي بالتوبة ، والرجوع إلى مشاهدة أسماء الجلال ، التي تؤثر خوفاً ، فإذا تاب إلى مشاهدتها اعتدل رجاؤه وخوفه ، فاستقام حاله [١].

توبة المطيعين

الإمام القشيري

توبة المطيعين : هي الرجوع من رؤية الطاعة إلى رؤية التوفيق [٢] .

توبة المؤمن المطيع

الشيخ عبد القادر الجزائري

توبة المؤمن المطيع : هي الرجوع من غلبة مشاهدة أسماء الجلال ، فإنها إذا غلبت مشاهدتها على المؤمن أثرت فيه خوفاً شديداً ، ربما أدى إلى القنوط واليأس ، وهما من كبائر الذنوب [٣] .

توبة العامة

الإمام القشيري

توبة العامة : هي الرجوع عن الزلات [٤] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

١ - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٧٧٦ – ٧٧٨ (بتصرف) .

٢ - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج٢ ص ٦٠٨ (بتصرف) .

٣ - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٧٧٦ – ٧٧٨ (بتصرف) .

٤ - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج٢ ص ٦٠٨ (بتصرف) .

توبة العامة : هي ترك الذنوب [1] .

الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي

يقول : « **توبة العامة** : هي الرجوع إلى امتثال الأوامر واجتناب المنهيات ، والإقلاع عن كل وصف مذموم والندامة والتأسف عما فات »[2] .

توبة عامة المؤمنين المحمديين

الشيخ عبد القادر الجزائري

توبة عامة المؤمنين المحمديين : هي الرجوع من غلبة مشاهدة بعض الأسماء التي اشتمل عليها الاسم الجامع الله دون بعض [3] .

توبة الخاصة – الخواص

الشيخ ذو النون المصري

يقول : « **توبة الخواص** : هي من الغفلة »[4] .

الإمام القشيري

توبة الخواص : هي الرجوع عن الغفلة [5] .

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول: « **توبة الخواص** : هي ترك العادات »[6] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

توبة الخواص : الرجوع عن كل وصف ذميم إلى كل وصف حميد [1] .

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٥ (بتصرف) .

٢ – الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص ٣٠١ .

٣ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٧٧٦ – ٧٧٨ (بتصرف) .

٤ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٣٠٧ .

٥ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج٢ ص ٦٠٨ (بتصرف) .

٦– الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٢١ .

الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي

يقول : « **توبة الخاصة** : هي من رؤية العمل المنسوب إلى للنفس ولو كان طاعـــة ، فيحتاج صاحب هذا المقام أن يرجع لله في أعماله ويستغفر من نسبه لنفسه ، ولا يسال أجراً عما فعل ، بل لا يرى لنفسه عملاً حتى يجزى عليه »[٢] .

توبة خاصة المحمدين

الشيخ عبد القادر الجزائري

توبة خاصة المحمدين : هي الرجوع من الوقوف مع اسم إلهي إلى اسم إلهـــي ، فـــإن الوقوف مع اسم خاص ، من حيث المعنى الذي دل عليه ذلك الاسم الله ، فيتوب ويرجـــع من اسم إلى اسم ، فتكون توبته من الله إلى الله . فما خرج عن الله ، وهي التوبة من حـــال ناقص إلى حال كامل [٣] .

توبة خاصة الخاصة

الإمام القشيري

توبة خاصة الخاصة : هي الرجوع من رؤية التوفيق إلى مشاهدة الرفق [٤] .

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « **توبة خواص الخواص** : هي ترك السوى والأغيار ، والركون إلى المقامـــات والأنوار »[٥] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

توبة خاصة الخاصة : هي ترك كل ما شغل السر عن حضرة علام الغيوب [٦] .

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٣٨ (بتصرف) .

٢ – الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص ٣٠١ – ٣٠٢ .

٣ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٧٧٦ – ٧٧٨ (بتصرف) .

٤ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج٢ ص ٦٠٨ (بتصرف) .

٥– الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٢١ .

٦ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٥ (بتصرف) .

الشيخ عبد القادر الجزائري

توبة خاصة الخاصة : هي التوبة من التوبة ، فيشهدون أنه تعالى هو التائب بهم ، فإن توبتهم من أفعالهم ، وأفعالهم لله ، ليس لهم منها شيء »[1] .

الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي

يقول : « **توبة خاصة الخاصة** : هي من رؤيتهم لما سوى الله واستماع الكلام من غيره »[2] .

توبة العقل

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **توبة العقل** : هي التفكر في بواطن الآيات وآثار المصنوعات »[3] .

توبة العقوبة

الشيخ عبد القادر الجزائري

توبة العقوبة : هي توبة دنيوية بقتل النفس ، وكأنه تعالى يقول : أرجعوا وجودكم إلى موجدكم وخالقكم[4] .

توبة العين

الشيخ ذو النون المصري

يقول : « **توبة العين** : هي الغض عن النظر إلى الحرام »[5] .

---

١ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٧٧٦ – ٧٧٨ (بتصرف) .

٢ – الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص ٣٠٢ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ٢٤٨ .

٤ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٧٧٦ – ٧٧٨ (بتصرف) .

٥ – الشيخ مظهر بن مسعود الصاعدي – مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة – بغداد – برقم (٤٦٤٠) – ص ٣٩ .

توبة القلب

الشيخ ذو النون المصري

يقول : « **توبة القلب** : هي نية ترك المعاصي »[1] .

التوبة الكاملة

الدكتور يوسف القرضاوي

التوبة الكاملة : هي التوبة من جميع الذنوب التي يترتب عليها الفلاح ، وهي التي تحفز إلى اكتساب الطاعات ، وعمل الصالحات ، والالتزام بأحكام الشرع ، وآدابه ظاهراً وباطناً فيما بينه وبين ربه ، وفيما بينه وبين نفسه ، وفيما بينه وبين الخلق أجمعين ، حتى يستحق الفلاح في الأولى والآخرة ، والفوز بالجنة والنجاة من النار [2] .

التوبة الكلية المطلقة

الدكتور يوسف القرضاوي

التوبة الكلية المطلقة : هي التوبة التي يتحرر بها صاحبها من جميع الذنوب ، والتي توجب له الفوز بالجنة والنجاة من النار [3] .

توبة المحبين

الإمام القشيري

توبة المحبين : هي توبة المحب حين يشتد به البلاء ، فلا يطيق تحمل ما يقاسيه ويضيق وسعه عن تجشم ما يكابده ويعانيه ، فيعتقد أن يتوب عن الهوى ليتخلص من أليم البلى .

---

١ – المصدر نفسه – ص ٣٩ .

٢ – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (٤– التوبة إلى الله) – ص ١٠٣ (بتصرف) .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٠٤ (بتصرف) .

واعتقاده ذلك منه غلط ، وفي حكم الوداد سقط [1] .

توبة المعاملات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **توبة المعاملات** : الإعراض عن رؤية فعل الغير ، والاجتناب عن الدواعي وأحوال النفس برؤية أفعال الحق » [2] .

توبة المقربين

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

توبة المقربين : هي ترك الدخول تحت حكم الحال ، فلا تملكهم الأحوال وذلك عبارة عن التحقق في الاستواء الرحماني من التمكين في كل تلوين بمعرفة أهله [3] .

التوبة من التوبة

الشيخ عبد الغني النابلسي

التوبة من التوبة : هي توبة الخاصة ، وبيان ذلك : أن التوبة من صنع العبد ، والعبد وصنعه من صنع الله تعالى . فأي عبد صنع التوبة فقد غفل عن كون الله تعالى صنعه وصنع توبته ، والغفلة ذنب تحتاج إلى توبة ، هي التوبة من التوبة [4] .

الشيخ عبد القادر الجزائري

التوبة من التوبة : هي توبة خاصة الخاصة ، فيشهدون أنه تعالى هو التائب بهم ، فإن توبتهم من أفعالهم ، وأفعالهم لله ، ليس لهم منها شيء [5] .

---

١ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٢٧ (بتصرف) .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص ٢٢٤ .

٣ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٩١ (بتصرف) .

٤ – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أوالفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ١١٤ (بتصرف) .

٥ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٧٧٨ (بتصرف) .

[شعر] : التوبة من التوبة

يقول الإمام القشيري :

« قد قلت للتوبة لما صفـــت   عن رهج التبديل والشـــــوب

ظننت أني بك أنجو غــــــداً   يا توبتي توبي عن التـــوب »[1].

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

« ما فـــاز بالتوبـــة إلا الـــــــذي   قد تاب منها والورى نـــــوم »[2].

ويقول الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي :

« قـــد تـــاب أقـــوام كثـــير ومـــا   تاب مـــن التوبـــة إلا أنـــا » [3].

التوبة النصوح

الخليفة عمر بن الخطاب τ

يقول : « **التوبة النصوح** : هي أن يتوب العبد من الذنب وهو يحدث نفســه أن لا يعود »[4] .

الإمام الحسن بن علي υ

يقول : « **التوبة النصوح** : هي ندم بالقلب ، واستغفار باللسان ، وترك بالجوارح ، وإضمار إلا يعود فيه »[5] .

التابعي سعيد بن جبير

يقول : « **التوبة النصوح** : هي توبة مقبولة ، ولا تقبل إلا أن يكون فيهـــا ثـــلاث :

١ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٢٨٣ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الديوان الكبير – ص ٢٢ .

٣ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج٢ ص٧٧٨ .

٤ – الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – فاتق الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص ٤٤ .

٥ – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج١ ص ١٧٩ .

خوف أن لا تقبل ، ورجاء أن تقبل ، وإدمان الطاعات »[1] .

الشيخ الحسن البصري قدس الله سره

يقول : « **التوبة النصوح** : هي أن يكون العبد نادماً على ما مضى ، مجمعاً على ألا يعود فيه »[2] .

الإمام جعفر الصادق u

يقول : « **التوبة النصوح** : هو أن يكون باطن الرجل كظاهره وأفضل »[3] .

الشيخ الفضيل بن عياض

يقول : « **التوبة النصوح** : هي أن يكون الذنب بين عينيه ولا يزال كأنه ينظر إليه »[4]

الشيخ أبو بكر الوراق

يقول : « **التوبة النصوح** : هي أن ، تضيق عليك الأرض بما رحبت ، وتضيق عليك نفسك كتوبة الثلاثة الذين خلفوا »[5] .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **التوبة النصوح** : هي أن يهدي الحق العبد إليه بأنوار معرفته ...

التوبة النصوح : أن يرجع العبد إلى ربه بعد توبته بأن يجعل توبته نصوحاً : وهو أن يبغّض إليه ما تاب منه ، ويعصمه عن الرجوع إليه بحال »[6] .

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « **التوبة النصوح** : هي التي لا تبقي على صاحبها أثراً من المعصية سراً ولا

---

١ – الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – فاتق الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص ٤٤ .

٢ – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (٤– التوبة إلى الله) – ص ٤٥ .

٣ – أحمد كاظم البهادلي – من هدي النبي والعترة في تهذيب النفس وآداب العشرة (القسم الأول) – ص ٢٠٠ .

٤ – الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – فاتق الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص ٤٥ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٤٥ .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٢٠٢ – ٢٠٣ .

جهراً ، ومن كانت توبته نصوحاً لا يبالي كيف أمسى وأصبح »[1] .

الإمام القشيري

يقول : « **التوبة النصوح** : هي التي لا يعقبها نقض .

ويقال : هي التي لا تراها من نفسك ، ولا ترى نجاتك بها ، وإنما تراها بربك .

ويقال : هي أن تجد المرارة في قلبك عند ذكر الزلة كما كنت تجد الراحة لنفسك عند فعلها »[2] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره

يقول : « **التوبة النصوح** : هي توبة مجردة لا تتعلق بشيء ولا يتعلق بها شئ ، يكون العبد معها مستقيماً على الطاعة ، غير مائل إلى المعصية ، لا يروغ كما يروغ الثعلب ، ولا يحدث نفسه بعود إلى معصية ولا ذنب من الذنوب ، وأن يترك الذنب لله خالصاً كما ارتكبه للهوى خالصاً حتى يختم له بحسن الخاتمة »[3] .

الشيخ عمر السهروردي

التوبة النصوح : هو أن تصير الأشياء كلها شيئاً واحداً ، فيكون كل حركاته في موافقة الحق دون مخالفته ، فانياً عن المخالفات ، باقياً في الموافقات وهذا الوصف ليس من الفناء والبقاء في شيء [4] .

الشيخ علي الخواص

التوبة النصوص : هي التوبة التي يرجع فيها الله تعالى عن خلق المعاصي في العبد ، فلو قدر أن العبد يطلب المعصية فإنه لا يجدها [5] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

---

١ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٨٠ .

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٦ ص ١٧٦ .

٣ – انظر كتابنا جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ١٣-١٥ .

٤ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي – ج ٥) ص ٢٤٧ .

٥ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الجواهر والدر – ص ١٥١ – ١٥٢ (بتصرف) .

يقول : « **التوبة النصوح** : يجمعها أربعة أشياء : الاستغفار باللســـان ، والإقـــلاع بالأبدان ، وعدم الإصرار بالجنان ، ومهاجرة سيئ الخلان »[1] .

الشيخ محمد ماء العينين

يقول : « **التوبة النصوح** : هي أول مرحلة من مراحل السائرين وأول قدم يضعه السالك في طريق السالكين : هي الرجوع عن المعاصي إلى الطاعات ... ثم منها إلى الرجوع من الغفلة إلى استصحاب الذكر ، ثم منها إلى توبة الرجوع من الأوهام إلى الحقائق . فالرحلة الأولى من مقام الإسلام ، والثانية من مقام الإيمان ، والثالثة من مقام الإحسان »[2] .

في اصطلاح الكسنـــزان

نقول : **التوبة النصوح** : إكسير تقلـــب الســـيئات حســـنات ، يقـــول تعـــالى : [فَأولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَنَاتٍ][3].

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في علامات التوبة النصوح

يقول الشيخ سفيان الثوري :

« علامة التوبة النصوح أربعة : القلة ، والعلة ، والذلة ، والغربة »[4] .

ويقول الشيخ ذو النون المصري :

« [التوبة النصوح] علامتها ثلاث : قلة الكلام ، وقلة الطعام ، وقلة المنام »[5] .

ويقول الشيخ فتح الموصلي :

« [التوبة النصوح] علامتها ثلاث : مخالفة الهوى ، وكثرة البكاء ، ومكابدة الجوع

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٦ .

٢ – الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – فاتق الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص ٤٣ .

٣ – الفرقان : ٧٠ .

٤ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٦ .

٥ – الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – فاتق الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص ٤٥ .

والظمأ »[1] .

[مسألة – ٢] : في اشتقاق التوبة النصوح

يقول الشيخ محمد ماء العينين :

« [التوبة النصوح] : يجوز أن تكون مأخوذة من النصاحة وهي الخياطة وفي أخذها منها قولان :

أحدهما : أنه توبة قد أحكمت طاعة وأوثقت ، كما يحكم الخياط الثوب لخياطته ويوثقه

الثاني : أنها قد جمعت بينه وبين أولياء الله وألصقته بهم ، كما يجمع الخياط الثوب بخياطته ويلصق بعضه ببعض ، والناصح الخياط »[2] .

توبة النفس

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **توبة النفس** : هي قطع علائق الدنيا ، والأخذ باليسير والتعفف »[3] .

توبة النهايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **توبة النهايات** : هي التوبة على ظهور البقية »[4] .

توبة الولايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **توبة الولايات** : هي التوبة عن التذكر بالتلوين ، والحرمان عن نور

---

١ – المصدر نفسه – ص ٤٥ .

٢ – الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – فاتق الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص ٤٥ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ٢٤٨ .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص ٢٢٤ .

الكشف »[1] .

توبة اليد

الشيخ ذو النون المصري

يقول : « **توبة اليد** : هي الكف عن تناول ما ليس له »[2] .

التائب

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « **التائب** : هو من يتخلص من اثني عشر جنساً من أجناس المحرمات ، وهي : الكفر والشرك والنفاق والفسوق والعصيان والإثم والعدوان والفحشاء والمنكر والبغي والقول بلا علم واتباع غير سبيل المؤمنين . فهذه الاثنا عشر جنساً عليها مدار كل ما حرم الله ، وإليها انتهاء العالم بأسره إلا اتباع الرسل (صلوات الله وسلامه عليهم) . وقد يكون في الرجل أكثرها وأقلها أوواحدة منها ، وقد يعلم ذلك أولا يعلم »[3] .

الشيخ أبو سعيد الخراز

يقول : « **التائب** : هو الذي يرتع في مرج الحكماء »[4] .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **التائب** : هو الذي يتوب عن غفلته في كل ساعة ولمحة وطرفة »[5] .

الشيخ محفوظ بن محمود النيسابوري

---

١ – المصدر نفسه – ص ٢٢٤ .

٢ – الشيخ مطهر بن مسعود الصاعدي – مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة – بغداد – برقم (٤٦٤٠) – ص ٣٩ .

٣ – محمد هشام – مدارج السالكين عند الصوفية – ص ٧ (بتصرف) .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٣٧ .

٥ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص ٩١ .

يقول : « **التائب** : الذي يتوب من غفلاته وطاعاته »[1] .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **التائبون** : الراجعون إلى الله من كل ما سواه من الأغيار »[2] .

الإمام القشيري

يقول : « **التائب** : هو المشفق من عصيانه ، المطرق بين إخوانه ، مستدام لربه ، مستهام قلبه ، ظاهر خشوعه ، متبادر دموعه ، ضئيل كلامه ، قليل منامه ، يسير أكله ، وحيد أهله »[3] .

ويقول : « **التائبون** : هم الراجعون إلى الله ، فمن راجع يرجع عن زلته إلى طاعته ، ومن راجع يرجع عن متابعة هواه إلى موافقة رضاه ، ومن راجع يرجع عن شهود نفسه إلى شهود لطفه ، ومن راجع يرجع عن الإحساس بنفسه وأبناء جنسه إلى الاستغراق في حقائق حقه »[4] .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

يقول : « **التائبون** : هم الذين يمشون برجل الندامة على قدم الحياء »[5] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

التائب : هو الذي يرجع إلى الله تعالى عن حالة المعصية التي هي أحد صفاته[6] .

الشيخ صدر الدين القونوي

التائب : هو من رجع عن حالة المعصية إلى الله تعالى [7] .

التواب Ψ – التواب صلى الله عليه وسلم – التواب (من العباد)

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٢٧٣ .

٢ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الأدمي – النفري – ص ٥٦ .

٣ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٢٣ .

٤ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٦٦ .

٥ – أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص ٢٤ .

٦ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ٨٠ ب (بتصرف) .

٧ – الشيخ صدر الدين القونوي – مخطوطة النفحات المباركة – ص ٢ (بتصرف) .

- **أولاً : بمعنى الله Ψ**

الإمام القشيري

يقول : « **التواب** Ψ : أنه يتوب على عبده ، أي : يعود عليه بألطافه ، ويوفقه ، وييسرها له . وقيل معناه : قبول التوبة منه . وقيل : خلقه التوبة له »[1] .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **التواب** Ψ : هو الذي يرجع إلى تيسير التوبة لعباده مرة بعد مرة أخرى ، بما يظهر لهم من آياته ، ويسوق إليهم من تنبيهاته ويطلعهم عليه من تخويفاته وتحذيراته ، حتى إذا اطلعوا بتعريفه على غوائل الذنوب استشعروا الخوف بتخويفه ، فرجعوا إلى التوبة ، فرجع إليهم فضل الله تعالى بالقبول »[2] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **التواب** Ψ : لرجوعه على عباده ليتوبوا ، ورجوعه بالجزاء على توبتهم »[3] .

الشيخ عبد العزيز يحيى

يقول : « **التواب** Ψ : يطلق على الله تعالى ، وعلى العبد ومعناه ... في حقه تعالى رجوعه عليه [العبد] بالقبول »[4] .

الشيخ محمد ماء العينين بن مامين

يقول : « **التواب** Ψ : هو الذي يتوب على عباده ، ويكثر ذلك منه لهم على كثرة عصيانهم ، فهو القابل توبة العبد ، وقيل : هو الذي يلهمهم التوبة »[5] .

الدكتور يوسف القرضاوي

يقول : « **التواب** Ψ : هو من أسمائه الحسنى ، وهو الذي يوفق العاصي للتوبة ،

---

١ – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص ٨٤ .

٢ – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ١٢٣ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٣٢٦ .

٤ – الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص ٨٤ .

٥ – الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – فاتق الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص ٢٦٠ .

ويقبلها منه ، فكل توبة من العبد محفوفة بتوبتين من الله تعالى : توبة قبلها للهداية والتوفيق ، وتوبة بعدها للقبول »[1] .

● **ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ**

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **التواب** : فإنه ﷺ كان متحققاً به ، والدليل على ذلك : أنه كان يبايع الخلق على التوبة ، فهو التواب ولولاه لما تاب مسيء من ذنب »[2] .

● **ثالثاً : بمعنى التواب من العباد**

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **التوابون** : هم الراجعون إليه في كل خطرة من قلبه وكل حركة بجوارحه »[3] .

الشيخ عبد العزيز يحيى

يقول : « **التواب** ... معناه في حق العبد رجوعه إلى الندم والطاعة »[4] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : حظ العبد من الاسم التواب من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر أبن عربي قدس الله سره :

« التواب : التعلق : افتقارك إليه في كل حال .

التحقق : التواب الرجاع من كل حال إلى كل حال ، أو إلى الترك وهم عدم .

التخلق : التواب من العباد الذي يرجع عن نفسه وعن غيره إلى ربه في كل حال »[5].

عبد التواب

---

١ – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (٤– التوبة إلى الله) – ص ١١٤ .

٢ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج ١ ص ٢٦٨ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٦ .

٤ – الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص ٨٤ .

٥ – الشيخ ابن عربي – كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص ٦٥ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد التواب** : هو الوداع الرجاع إلى الله دائماً عن نفسه وجميع ما سوى الحق ، حتى شهد التوجه الحقيقي ، وقبل توبة كل من تاب إلى الله Y عن جريمته »[1] .

مادة (ت و ج)

التاج ﷺ – التاج

في اللغة

يقول : « التاج : ما يوضع على رؤوس الملوك من الذهب والجواهر »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

- **أولاً : بمعنى الرسول ﷺ**

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

التاج : هو ﷺ ، لأنه زينة الله تعالى في المملكة الإلهية ، كما أن التاج زينة الملك في مملكته [3] .

- **ثانياً : المعنى العام**

القاضي عياض

يقول : « المراد **بالتاج** : العمامة و لم تكن حينئذ إلا للعرب ، والعمائم تيجان العرب »[4] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٢٥ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٠٥ .

٣ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ١٧ – ١٨ (بتصرف) .

٤ – الشيخ جلال الدين السيوطي – الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة ﷺ – ص١٨٦

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **التاج** : هو عبارة عن عدم التناهي في المكانة والمحتد وما يقتضيه لذاته ، فإن كل شيء من صفاته لا يتناهى »[1] .

التاج الإلهي

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

التاج الإلهي : هو الاسم الأعظم : وهو الاسم الله فوق جميع مملكة الأسماء كلها [2]

تاج العابدين صلى الله تعالى عليه وسلم

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

تاج العابدين : أي رأسهم وهو السيد الأعظم صلى الله تعالى عليه وسلم ، فله الأولية في مقام العبودية [3]

تاج الملك

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

تاج الملك : هو علامة الملك ، وهو الإنسان الكامل ولهذا خص بعلم الأسماء كلها وبجوامع الكلم [4] .

تاج المملكة الإلهية صلى الله تعالى عليه وسلم

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٣ .

٢ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ١٧ – ١٨ (بتصرف) .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٧ – ١٨ (بتصرف) .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٠٤ (بتصرف) .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

تاج المملكة الإلهية : هو السيد الأعظم ﷺ ، لأن المملكة الإلهية هي خزائن الله تعالى ، وزينة الله تعالى أسمائه الحسنى التي بيدها خزائن تلك المملكة ، وهي المنفذة لأوامر تلك المملكة ، ولكل اسم إلهي في تلك المملكة مرتبة خاصة وبيده أمر خاص يتولى تنفيذ ذلك الأمر في المملكة ، وتاج هذه الأسماء : هو الاسم الله . وقد انجلى ﷺ بتاج المملكة الإلهية ليعلم الطالب بما تفضل من ذاك المقام الأسمى من الحضرات والأسماء متنزلاً من العين الأحدية إلى المشارب الفرقانية المنوطة بالمملوك والمالك والمتنوعة بفنون الطرق والمسالك ، فهو ﷺ مجلى الاسم الأعظم الذي هو الله [1] .

مصطلحات متفرقة

التوجه : انظر مادة (و ج هـ)

التوحيد : انظر مادة (و ح د)

١ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ١٧ – ١٨ (بتصرف) .

مادة (ت و ر ا ة)

التوراة

في اللغة

يقول : « التوراة : الكتاب المنـــزل على موسى ، العهد القديم »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٨) مرة ، منها قوله تعـــالى : [إِنّا أَنْزَلْنا التَّوْراةَ فيها هُدىً وَنورٌ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **توراة** : هي إشارة إلى النور »[3] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **التوراة** : عبارة عن تجليات الأسماء الصفاتية ، وذلك ظهور الحق ســبحانه وتعالى في المظاهر الحقية ، فإن الحق تعالى نصب الأسماء أدلة على صفاته وجعل الصــفات دليلاً على ذاته في مظاهره ، وظهوره في خلقه بواسطة الأسماء والصفات ولا سبيل إلى غير

---

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٢٠٦ .

٢ - المائدة : ٤٤ .

٣ - د . إبراهيم بيومي مدكور - الكتاب التذكاري (محيي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده — ص٧٩ .

ذلك ... فكانوا لتلك الأسماء والصفات كالمرآة ، فظهرت الأسماء فيهم والصفات فشاهدوا أنفسهم بما انتقش فيهم من الأسماء الذاتية والصفات الإلهية ، فإذا ذكروا الله تعالى كـــانوا هــــم المذكورين بهذا الاسم ، فهذا المعنى : توراة ، والتورية في اللغة حمل المعنى على أبعد المفهومين . فتصريح الحق عند العامة الخيال الاعتقادي وليس لهم غير ذلك ، والحق عند العارفين حقيقـــة ذواتهم ، فهو المراد به هذا اللسان : هو لسان الإشارة في التوراة »[1] .

مصطلحات متفرقة

التورع : انظر مادة (و ر ع)

التوسط : انظر مادة (و س ط)

التوفي : انظر مادة (و ف ي)

التوفيق : انظر مادة (و ف ق)

التوكل : انظر مادة (و ك ل)

التولي : انظر مادة (و ل ي)

التوهم : انظر مادة (و هـــ م)

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٧٠ .

مادة (ت ي م)

التتيم

في اللغة

« تَيَّمَهُ الحبُّ : استبدّ بقلبه وذهب بعقله »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتور أمين يوسف عودة

يقول : « **التتيم** [عند الصوفية] : هو التعبد والتذلل . يقال تيمه الحب ، أي ذلّلَه وعبَّدَه »[2] .

مصطلحات متفرقة

التيمم : انظر مادة (ي م م)

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٢٠٧ .

٢ – د . أمين يوسف عودة – تجليات الشعر الصوفي (قراءة في الأحوال والمقامات) - ص ٢١٣ .

مادة (ت ي ن)

التين

في اللغة

« تِين : ١. شجر من الفصيلة التوتية .

٢. ثمر هذا الشجر »[١] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [والتّين والزَّيْتونِ وَطورِ سينينَ][٢] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ جمال الدين الخلوتي

يقول : « **التين** : هو [كناية عن] القرآن الحكيم الذي هو جامع الأسرار والكتب المنزلة من عند الله بواسطة جبرائيل υ ، كما أن التين مملوء من الحبوب ، وجامع بأنواع الخصائل ، وكذا القرآن المجيد في كونه لذيذاً في حد ذاته »[٣] .

ويقول : « **التين** : هو كناية عن المحمدي ، الذي هو منبع الصفات الحميدة ، ومظهر الكمالات الأحدية ، كما أن التين كذلك جامع للحبوب وكثرة الخصائل النافعة »[٤] .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٢٠٨ .

٢ - التين : ١ – ٢ .

٣ - الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة ٧ أ .

٤ - المصدر نفسه – ورقة ٧ ب .

التين : إشارة إلى علوم الحقيقة التي محلها السر الإنساني ، لأنها لذة صـرفة ، ولـذا قدمت ، لأنها المطلب الأعلى لتعلقها بذات الله وصفاته وأفعاله ، وكما أن عمر شجرة التين قصير بالنسبة إلى الزيتون ، فكذا عمر أهل الحقيقة غالباً ، إذ لا معنى للبقاء في الدار الفانيـة بعد حصول المقصود الذي هو الحياة الباقية إلا أن يكون لإرشاد الناس [١] .

الشيخ علي البندنيجي

التين : هو عالم السر ، وهو مختص بتلقي العلوم الشرعية [٢] .

---

١ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ٤٦٧ .

٢ - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ١٠٢ (بتصرف) .

الثاء

في اللغة

« الثاء : الحرف الرابع من حروف الهجاء ، وهو صوت بين أسناني ، احتكـــاكي / مستمر (رخو) ، مهموس ، مرقق »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « **ث** [باعتبار التصوف] : ثبوت القلب عند خدمة الرب »[2] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الثاء** : يشار به إلى ثواب الدارين ، وإلى أول ما تعلق في الأزل من اللطف والإحسان والجزاء والكرم وهو في المرتبة الثانية »[3] .

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « **الثاء** : إن كانت مفتوحة : فهي إشارة إلى النور أو الظلام .

وإن كانت مكسورة : فهي إشارة إلى زوال الشيء عن الشيء .

وإن كانت مضمومة : فهي إشارة إلى جعل الشيء على الشيء »[4] .

الحافظ رجب البرسي

يقول : « **حرف الثاء** : هو حرف ظهر في الوارث والباعث ، وظهوره في الـــوارث إشارة إلى فناء الموجودات ، وفي الباعث إشارة إلى القدرة على بعثهم بعد الممات ، وجمعهم

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٢٠٩ .

٢ - الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير – مخطوطة المقامات الأربعين – ص ٥ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني – مخطوطة اصطلاحات الصوفية – ص٤٥ .

٤ - الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ١٥٣ .

بعد الشتات »[1] .

الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

يقول : « **حرف الثاء** : هو حرف ظلماني ، وسر سفلي ، والاسم منه ثابت »[2] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الثاء** : هو كناية عن ظهور الثالوث المؤلف من الفعل والفاعل والمفعول وهو واحد »[3] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في ذكر بعض خصائص التاء من الناحية الصوفية[4] .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الثاء من عالم الغيب والجبروت واللطف . مخرجه : مخرج الظاء والذال . عدده : خمسة وخمسمائة . بسائطه : الألف والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والزاي . له الفلك الأول ... يتميز : في خلاصة الخاصة . له غاية الطريق . مرتبته : السابعة . سلطانه في الجماد . طبعه : البرودة واليبوسة . عنصره : التراب ،يوجد عنه ما يشاكل طبعه . حركته ممتزجة ، له الخلق والأحوال والكرامات . خالص ، كامل ، مربع مؤنس . له الذات والصفات والأفعال . له من الحروف : الألف والهمزة »[5] .

---

١ – الحافظ رجب البرسي – مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين – ص ٢٢ .

٢ – د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص ٤٥ .

٣ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٩٤ .

٤ – لزيادة الاطلاع على تفسير الألفاظ التي ذكرت في هذه الخصائص أنظر البحث الخاص بها في مصطلح (الحروف) .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٧٤ .

مادة (ث ب ت)

الإثبات

في اللغة

« أَثْبَتَ الشيء : أقرّه وثَبَّتَه .

إثبات : حكم جازم سواء أكان هذا الحكم سالباً أم موجباً »[1] .

في القرآن الكريم

قال تعالى : [يَمْحو اللَّهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **الإثبات** : مكر ، والعلم بالإثبات مكر »[3] .

الإمام القشيري

« المحو : رفع أوصاف العادة ، و**الإثبات** إقامة أحكام العبادة . فمن نفى عن أحواله الخصال الذميمة ، وأتى بدلها بالأفعال والأحوال الحميدة : فهو صاحب محو وإثبات »[4]

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « المحو : بإزالة أوصاف النفوس ، و**الإثبات** : بما أدير عليهم من آثار الحب كؤوس .

أو المحو : محو رسوم الأعمال بنظر الفناء إلى نفسه ومأمنه ، والإثبات : إثباقما بما

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٢١٠ .

٢ - الرعد : ٣٩ .

٣ - الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي – مخطوطة شرح الديلمي على الأنفاس الروحية – ص ١٤٢ .

٤ - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص٦٦ .

أنشأ الحق له من الوجود به ، فهو بالحق لا بنفسه بإثبات الحق إياه مستأنفاً بعـــد أن محـــاه عن أوصافه »[1] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الإثبات :** هو الأمر المقدر الذي عليه جميع العالم ، فمن طلب رفع حكـــم العوائد فقد أساء الأدب وجهل »[2] .

يقول : « **الإثبات :** نفاذ المقادير »[3] .

الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي

يقول : « **الإثبات :** هو ما عنى بالإشارة ... ولن يبلغ المريد إلى درجة المكاشفة فكل ما شاهد نوراً أو ملكاً أو ما أشبه ... يقول هذا هو المطلوب ويقف عنده وينتهي على أنه مطلوبه ومحبوبه »[4] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « المحو : الغيبة عن الكائنات : فناء ، و**الإثبات** : إثباتها بقاء »[5] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « قيل : المحو انسلاخ العارف عن كل وجود غير وجود الحق .

والإثبات : وهي تصفية السر عن كدورات الإنسانية »[6] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في مراتب المحو والإثبات

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« [مراتب المحو والإثبات] هي ثلاث :

---

١ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي ج ٥) – ص٢٥٠ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص ٢٥٢ – ٢٥٣ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ١٨٢ أ .

٤ – الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي – مخطوطة شرح الديلمي على الأنفاس الروحية – ص ١٤٢ .

٥ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٣٥ – ٣٦ .

٦ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص ٣٠٩ – ٣١٠ .

محو الزلة عن الظواهر ، ومحو الغفلة عن الضمائر ، ومحو العلة عن السرائر .

ففي محو الزلة إثبات التوبة .

وفي محو الغفلة إثبات اليقظة .

وفي محو العلة إثبات الصفاء »[1] .

[مسألة – ٢] : في أقسام المحو والإثبات

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« إن المحو والإثبات على ثلاثة أقسام :

محو العوام وإثباتهم : وهو محو الزلة عن الظواهر ، وإثبات الطاعة عليها ، وفيه إثبات المعاملات .

ومحو الخواص وإثباتهم : وهو محو الغفلة عن الضمائر ، وإثبات اليقظة فيها ، وفيه إثبات المنازلات .

ومحو العارفين وإثباتهم : وهو محو العلة عن السرائر ، وإثبات الموجد فيها ، وفيه إثبات المواصلات وهذا كله محو وإثبات بشرط العبودية »[2] .

[مسألة – ٣] : في حقيقة المحو والإثبات

يقول الإمام القشيري :

« حقيقة المحو والإثبات صادران عن القدرة ، فالمحو : ما ستره الحق ونفاه ، والإثبات ما أظهره الحق وأبداه ، والمحو والإثبات مقصوران على المشيئة ، قال تعالى : [يَمْحو اللَّهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ] »[3] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« من أثبته فقد أحضره ، ومن محاه فقد غيبه . والحاضر مرجوعه لا يعدوه ، والغائب لا مرجوع له يعدوه أو لا يعدوه ... يمحو الله أوصافهم ، ويثبت أسرارهم ، لأنها موضع

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٣٥ – ٣٦ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص ٣١٠ .

٣ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٦٦

المشاهدة »[1] .

ويقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :

« قال لي [الحق] ... الإثبات والمحو حاجبان من وراء التقليب والتصريف ، فالتقليب والتصريف يلجان على الوقفة ، والإثبات والمحو يلجان على الرؤية »[2] .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [يَمْحو اللّهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ]

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« يمحو الكفر ويثبت الإيمان . يمحو النكرة ويثبت المعرفة . يمحو الغفلة ويثبت الذكر . يمحو البغض ويثبت المحبة . يمحو الضعف ويثبت القوة . يمحو الشك ويثبت اليقين . يمحو الهوى ويثبت العقل »[3] .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« يمحو الله ما يشاء من الأخلاق الذميمة النفسانية ، ويثبت ما يشاء من الأخلاق الحميدة الروحانية للعوام ، ويمحو من الأخلاق الروحانية ويثبت من الأخلاق الربانية للخواص ، ويمحو آثار الوجود ويثبت آثار الجود لأخص الخواص : [كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَه][4] »[5] .

صاحب إثبات

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

صاحب إثبات : هو الذي يتلو كتاب الله في الله من حيث التدبر والتفكر [6] .

---

١ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٦٩ .

٢ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٢٩٩ .

٣ – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ١٥٥ .

٤ – القصص : ٨٨ .

٥ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ٣٨٦ .

٦ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ٩١ – ٩٢ (بتصرف) .

الثبات – التثبت

في اللغة

« ثَبَتَ الشخص : استقر لا يتزعزع .

ثَبَتَ بالمكان : استقر به لا يبرح .

تَثَبَّتَ في الرأي : تأنّى و لم يعجل »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٨) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا إِذا لَقيتُمْ فِئَةً فاثْبُتوا][2].

في الاصطلاح الصوفي

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **الثبات** : هو شدة النفس ، وبعدها من الخور »[3] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في محال التثبت ومواضعه

يقول الشيخ عماد الدين الأموي :

« لا تتم المجاهدة إلا بالتثبت ، ولا تتحق إلا بالصبر . فإذا عرض للمريد عارض الهوى والشهوة احتاج إلى التثبت والصبر . أما وجه احتياجه إلى الثبات : فلأن الثبات حاجز بين العبد وبين المعصية ، ويقوى عند الثبات الخوف بالوعيد والرجاء بالوعد والحياء من الله تعالى لعظمته وجلاله ونعمه وإحسانه . وحقيقة التثبت هو التوقف والتأني قبل الفعل لتبيين للفاعل غوائل الفعل وقبح عاقبته .

واعلم أن محال التثبت ومواضعه متعددة فمنها :

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢١٠ .

٢ – الأنفال : ٤٥ .

٣ – الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص ٢٧٧ .

التثبت عند خطور الخاطر .

والثاني : عند حديث النفس .

والثالث : عند العزم وعقد القلب .

والرابع : عند الشروع في أعمال الجوارح .

والخامس : في أثناء العمل قبل الاستكمال .

والسادس : بعد استكمال العمل .

والسابع : بعد استرساله في بعض الزلل دون بعض .

والثامن : بعد استرساله في سائر ما يصادفه من الأفعال ، وجريانه مدة على سنن التصرف من غير انتقال ، فهذه مواضع التثبت »[1] .

[مسألة – ٢] : في وجد أهل الثبات

يقول الشيخ أبو سعيد بن الأعرابي :

« الوجد الذي يكون لأهل الثبات : من السكون عن الحركة ، والمنعة بالخلوة ، لأن الأنس أفناهم عن الوحشة ، والقرب عن رؤية المسافة . فربما بدا لهم بادٍ فيتغالون في وجودهم ، وربما ردهم إلى صفاقم بُقياً عليهم لما افتطروا عليه من الحاجة إلى الغذاء والنساء ، فيحشمهم ذلك فينزعجون من رؤيتهم ذلك ... فيلحقهم الوله لطلب ما فقدوه ، فيحملهم على الاقتحام على كل ما توهموه أنه يوصلهم ... وراء نار تأجج اقتحموها ، كالفراش إذا رأى ضوء النار لا يقصر عن تقحمها ، أوما رأيتهم مشردين مهيمين بالمفاوز والمهالك والقفار لا يَأوون ولا يُؤوون إلا أنهم في ذلك محفوظون من الزلل بصدقهم في مقصدهم ؟ ! فهم من العلم على سَنَن »[2] .

---

١ – الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب لأبي طالب المكي) ج ٢ ص٢٤٥– ٢٤٦ .

٢ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣١١ – ٣١٢ .

[مسألة – ٣] : في أصل الثبات

يقول الشيخ محمد بن الفضل البلخي :

« أصل الثبات على الحق : دوام الفقر إلى الله تعالى »[١] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره العزيز :

« اثبتوا على خشونة كلامي ، وقد أفلحتم ، الثبات نبات ، ما كنت أهرب من كلام الشيوخ وغضاضته وخشونته ، بل كنت أخرس أعمى ، الآفات تنزل علي منهم وأنا ساكت »[٢] .

ويقول : « كنْ أحمدي الثبات : [مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى][٣] »[٤] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

« من ثبت نبت »[٥] .

التثبيت

في اللغة

« ثَبَّتَ الشخص : مكّنه من الثبات عند الشدة »[٦] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

يقول : « **التثبيت** : مقام من مقامات الولاية »[٧] .

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٢١٦

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص١٢٦.

٣ – النجم : ١٧ .

٤ – الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص ٤٤ .

٥ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص ٢٨ .

٦ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢١٠ .

٧ – الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري – كتاب النطق والصمت – ص ٤٦ .

الثبوت

في اللغة

« الثُّبُوت عند الأشاعرة : مرادف الكون والوجود ... ويطلق أيضاً على وقوع النسبة وعلى إيقاعها أيضاً »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **الثبوت** عند السادة – رضوان الله عليهم – : عبارة عن إمكان المعـــدوم ، وقابليته للوجود وطلبه له طلباً استعدادياً ، وهذا الثبوت أزلي وفعل فاعـــل ، لأنـــه عـــدم صرف »[2] .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : ما معنى الثبوت والوجود ؟ وما منبعهما ؟

يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :

« لنبحث عن هذا الثبوت وعن هذا الوجود أي شيء منبعهما .

فالذي وقع عندنا أن الوجود منبعه ومصدره الوجود المنبسط على هياكل الموجودات أو النفس الرحماني أو النفس الكلية أياً ما شئت فقل ...

وهو صادر من الذات الإلهية ، وأن الثبوت منبعه اقتضاء الذات الإلهية للعالم في عـــالم العقل قبل الوجود الخارجي ، وهو الذي تسميه الصوفية بالتنـــزل العلمي ، ولا يريـــدون بالعلم ارتسام صور الأشياء لكنهم يريدون صدور الأشياء منه مرة واحدة في المرتبة العقليـــة قائمة بالواجب لا بنفسها . ولنبين ذلك بمثال :

إذا وضعت الخاتم على الشمعة انتقش فيها الحروف المكتوبة في الخـــاتم ، فـــالحروف الظاهرة في الشمع إنما كانت بعلة فاعلة وهو الخاتم ، وعلة قابلة وهي الشمعة ، وإنما وجدت

---

١ – المعلم بطرس البستاني – محيط المحيط – ص ٧٨ .

٢ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٣ ص ١٢٩٣ – ١٢٩٤ .

عند اجتماعهما وانطباق أحدهما على الآخر ، لكن للخاتم استعداد قام به منذ كان الخاتم ، إنه لو انطبق عليه شيء سواء كان شمعاً أو طيناً فاض منه على ذلك الشيء صورة الحـــروف . فكل ما وجد عند الانطباق كان ثابتاً قبله في نفس الأمر قائماً بالشمعة ، فكذلك كل ما وجد حيناً من الزمان فإنه كان قائماً بالذات الإلهية من حيث الثبوت ، ومن حيث أنه كمال للواجب ومقتضاه ، وهذا هو الذي تسميه الصوفية : بالفيض الأقدس والحكماء : بالعقل »[1] .

[مقارنة] : في الفرق بين الثبوت والوجود

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« ما ثم معقول ولا موجود يحدث عنده بل الكل مشهود العين له بين ثبوت وجود . فالثبوت خزائنه ، والوجود ما يحدثه عندنا من تلك الخزائن »[2] .

شيئية الثبوت

الشيخ عبد الرحمن الجامي

شيئية الثبوت : هي العينات الإلهية التي في وجود الحق تعالى ، وهي تفيد التعدد العقلي ، أي : بحسب نظر العقل فقط لا التعدد الوجودي الذي في حقيقة الأمر ، لأن جميع الممكنات ثابتة فيه لاشتماله على الحضرة العلمية ، وهي التعينات المعبر عنها عند السادة الصـــوفية : بحضرة المعاني [3] .

---

١ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج٢ ص ٢٧٢ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ١٣٠ .

٣ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة ٤٠ أ (بتصرف) .

مادة (ث ب ر)

المثابرة

في اللغة

« المثابرة : المواظبة والمداومة » [1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو الحسين النوري

المثابرة : هي ما يظهر من الاشتياق وتلاشى البشرية ، وتتولد من امتزاج نار التعظـــيم مع نور الهيبة في السر ، حيث تهيج ريح المحبة من حجب العطف على النار والنور [2] .

مادة (ث د ي)

ثدي زمزم

في اللغة

« ثَدْيٌ : غدة إفراز اللبن في الأنثى »[3] .

« زَمْزَم : بئر عند الكعبة في مكة يُتَبَرَّك بالشرب منها وإهداء مائها .

زَمْزَمٌ من الماء : كثير »[4] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **ثدي زمزم** [عند الشيخ ابن الفارض] [5] : كناية عن القوة العلمية الفائضة

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص٢١١ .

٢ – ابن الملقن – طبقات الأولياء – ص ٦٣ (بتصرف) .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢١٢ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٥٨٤ .

٥ – وهل رضَعَتْ من ثدي زمزم رضعةً   فلا حُرِّمَتْ يوماً عليها المراضع .

عن الحضرة الإلهية »[1] .

مادة (ث ر و / ث ر ى)

الثروة

في اللغة

« ثروة : ١. الكثير من المال والناس . ٢. مجموع ما يمتلكه الفرد أو المجتمع في تاريخ معين من موارد صالحة لإشباع الحاجات »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

الثروة : الغنى بحصول الفتح في ذوق التجليات الإلهية [3] .

الثرى

في اللغة

« ثرى : ١. التراب الندي . ٢. الأرض »[4] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [لَهُ ما في السَّماواتِ وَما في الْأَرْضِ وَما بَيْنَهُما وَما تَحْتَ الثَّرى][5].

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

---

١ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ١٤٩ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢١٢ .

٣ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ١٧٩ (بتصرف) .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢١٢.

٥ – طه : ٦ .

يقول : « **الثرى** [عند الشيخ ابن الفارض] [1] : هو كناية عن أصل جسم الكامل الذي نشأ منه كاملاً بتربيته في حجر أحكامه ، وهو الحقيقة المحمدية النورانية »[2] .

ويقول : « **الثرى** [عند الشيخ ابن الفارض] [3] : هو الحياة الأمرية السارية في الأجسام العنصرية ، فهو من كثرة شوقه إلى لقاء المحبوب الحقيقي يتمنى تقبيل سر الحياة الساري في الأجساد الإنسانية على وجه الكمال »[4] .

تحت الثرى

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

يقول : « **تحت الثرى** : أي تحت التراب : كناية عن وصله إلى نهاية المذلة »[5] .

ثرى الحجاز

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **ثرى الحجاز** [عند الشيخ ابن الفارض] [6]...كناية عن مدد الإلهام الذي ينـزل من سماء الغيب على النفوس البشرية »[7] .

ثرى نجد

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **ثرى نجد** [8] : هو مركب العقل ، وسحائب المعارف »[9] .

---

١ – سقى بالصفا الرَّبعي رَبْعاً به الصفا وجاد بأجياد ثرى منه ثروتي .

٢ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ١٧٩ .

٣ – فبَشِيري لو جاء منك بعطفٍ ووجودي في قبضتي قلت هاكا .

٤ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ٢١٩ .

٥ – الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص ٢٢ .

٦ – وتُرابه نُدِي الذكي وماؤه ورِدِي الرَّويُّ وفي ثراه ثرائي .

٧ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٣٤ .

٨ – ألا يا ثرى نجد تباركت من نجد سقتك سحاب المزن جوداً على جود .

٩ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق – ص ٢٠٠ .

الثريا

في اللغة

« الثُرَيّا (في الفلك) : مجموعة من النجوم في صورة الثور »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **الثريا** : هي سبعة أنجم ... وعن هذه السبعة التي ظهرت في الطبيعة ظهرت المسبعات في العالم »[2] .

---

١ - المعجم العربي الأساسي — ص ٢١٣ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية — ج ٢ ص ٤٣٠ .

مادة (ث ل ث)

الثلاثة – التثليث

في اللغة

« ثلاثة : ما فوق الاثنين ودون الأربعة .

ثُلْثٌ : جزء من ثلاثة أجزاء من الواحد »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤٢) مرة على اختلاف مشتقاها ، منها قوله تعالى : [لَقَدْ كَفَرَ الَّذينَ قالوا إِنَّ اللَّهَ ثالِثُ ثَلاثَةٍ][2].

في الاصطلاح الصوفي

[مبحث صوفي] : الثلاثة والتثليث في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

لفهم فكرة التثليث عند الشيخ الأكبر ، ومكانتها من فلسفته ، لن نقارنها بمثيلاتها ، في المسيحية كما فعل غيرنا من الباحثين ، بل سنكتفي باستحضار مفهوم التربيع :

فالتثليث هو أصل الخلق ومبدأ النتاج على كل المستويات الوجودية : الحسية والمنطقية والمعنوية ... كل خلق لن يكون إلا إذا استوفى شروط التثليث ، فالتثليث أصل وجود المخلوق في مقابل (التربيع) الذي يقوم عليه كيان المخلوق ، يقول ابن عربي :

« إن الأمر مبني في نفسه على الفردية وله التثليث ، فهي من الثلاثة فصاعداً ، فالثلاثة أول الأفراد ، وعن هذه الحضرة الإلهية وجد العالم فقال تعالى : [إِنَّما قَوْلُنا لِشَيْءٍ إِذا أَرَدْناهُ أَنْ نَقولَ لَهُ كُنْ فَيَكونُ][3] وهذه ذات ، ذات إرادة وقول ... ثم

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢١٦ – ٢١٧ .

٢ – المائدة : ٧٣ .

٣ – النحل : ٤٠ .

ظهرت الفردية الثلاثية أيضاً في ذلك الشيء ، وبها من جهته صح تكوينه واتصافه بالوجود ، وهي شيئية وسماعه وامتثاله أمر مكونة بالإيجاد ، فقابل ثلاثة بثلاثة : ذاته الثابتة في حال عدمها في موازنة ذات موجدها ، وسماعه في موازنة إرادة موجده ، وقبوله بالامتثال لما أمر به من التكوين قوله كن ... فقام أصل التكوين على التثليث أي من الثلاثة من الجانبين ،من جانب الحق ومن جانب الخلق ، ثم سرى ذلك ... فأصل الكون التثليث »[1] .

ويقول : « إن الأحد لا يكون عنه شيء البتة ... ولا يكون عن الاثنين شئ أصلا ما لم يكن ثالث يزوجهما ويربط بعضهما ببعض ويكون والجامع لهما ، فحينئذٍ يتكون عنهما ما يتكون بحسب ما يكون هذان الاثنان عليه ... فيسري التثليث في جميع الأمور لوجوده في الأصل »[2] .

التثليث إذاً مبدأ الخلق والنتاج ، كان في الأصل ، تثليث الحق في مقابل تثليث الخلق ، لذلك فهو يسري في كل ما هو دونه ، فيظهر في كل ما هو دونه ، فيظهر في جميع ما يذكره ابن عربي عن الحب ، والنتاج في عالمي الكائنات والمعاني [3] .

مثلث الكمية

في اللغة

« مُثَلَّث : ١. سطح تحيط به ثلاثة خطوط مستقيمة .

٢. كل ما كان مكوناً من ثلاثة أركان »[4] .

في الاصطلاح الصوفي

---

١ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص ١١٥-١١٧ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص١٢٦ .

٣ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٢٤٧ – ٢٤٨ (بتصرف) .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢١٦ – ٢١٧ .

الشيخ داود خليل

يقول : « **مثلث الكمية** : هو حصول الكمالات الثلاث في المراتب الثلاث من السيور السبعة ، أي تزكية النفس بالشريعة ، وتصفية القلب بالطريقة ، وتجلية الروح بالمعرفة »[1] .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « وانتسابها [أي الكمالات] إلى الكم ، أعني المقدار المحسوس في الجسم في المرتبتين الأوليين ظاهر ، وأما في المرتبة الثالثة ، أعني مرتبة التوحيد في الأفعال فإن يقال : وإن لم يكن الأفعال محسوسة للسالك ، لكن الذوات محسوسة له فهـذه أخـر مراتب الكمية »[2] .

---

١ – الشيخ داود خليل – مخطوطة برقم (٢٠٦٣) – ص ٨ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٨ .

مادة (ث م ر)

الثمر

في اللغة

« الثمرة : ١ . حمل الشجرة المثمرة . ٢ . فائدة الشيء وما ينتج عنه .

ثمرة القلب : مودته »[١] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٤) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [لِيَأْكُلوا مِنْ ثَمَرِهِ وَما عَمِلَتْهُ أيْدِيهِمْ أَفَلا يَشْكُرونَ][٢] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام الشافعي

يقول : « **الثمرات** : الصدقات »[٣] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « **الثمرات** : الطاعات »[٤] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الثمرات** : هي الحكم والمعارف »[٥] .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « قال بعض العارفين : **الثمرات** : عبارة عن المكاشفات »[٦] .

١- المعجم العربي الأساسي – ص٢١٨ .

٢ – يــس : ٣٥ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠٣ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٠٣ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ١ ص ٣٢ .

٦ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٨ ص ٥٠٨ .

ثمرات الأسرار

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **ثمرات الأسرار** : هي شواهد الحق ، والتطلع على الغيوب ، والتقرب إلى الله ، فهذه كلها أغذية الأرواح »[1] .

ثمر الإنسان

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **ثمر الإنسان** : هي أعماله ، وأعماله واجبة ومندوب إليها ومباحة خاصة »[2] .

ثمرات البدن

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **ثمرات البدن** : هي الأعمال الصالحة »[3] .

ثمرات القلوب

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **ثمرات القلوب** : ترك الدنيا ، وطلب العقبى ، والتوجه إلى حضرة المولى »[4] .

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٥ ص ٥٤ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر ٩ فقرة ٣٢ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٥ ص ٥٤ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٥ ص ٥٤ .

ثمرات النفس

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **ثمرات النفس** : هي الرياضات ، والمجاهدات ، ومخالفات الهوى »[1] .

---

١ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٥ ص ٥٤ .

مادة (ث م ن)

الثمانية

في اللغة

« ثمان : فوق السبعة ودون التسعة »[1] .

في القرآن الكريم

وردت في القرآن الكريم (٨) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعـالى : [وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ][2] .

في السنة المطهرة

عن حذيفة عن النبي ﷺ قال : [**الإسلام ثمانية أسهم ، والصلاة سهم**][3] .

في الاصطلاح الصوفي

[تفسير صوفي]: في تأويل قولـه تعـالى:[وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ]

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الثمانية : هي مجموع المُلك ، المعبر عنه بالعرش ... وهذه الثمانية للنسب (الإلهية) الثمانية التي يوصف بها الحق ، وهي الحياة والعلم والقدرة والإرادة والكلام والسمع والبصر وإدراك المطعوم والمشموم والملموس ، بالصفة اللائقة به ، فإن لهـذا الإدراك بهـا تعلقـاً ، كإدراك السمع بالمسموعات ، والبصر بالمبصرات ، ولهذا انحصر الملك في ثمانية ، فالظـاهر منها في الدنيا أربعة : الصورة والغذاء والمرتبتان . ويوم القيامة تظهـر الثمانيـة بجميعهـا للعيان ، وهو قوله تعالى : [وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ] »[4] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢١٩ .

٢ – الحاقة : ١٧ .

٣ – مجمع الزوائد ج ١ ص ٢٩٢

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر ٢ فقرة ٥٥٦ .

ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« يشير إلى عرش الذات الحاملة للصفات الثمانية الذاتية الغيبية ، التي هي مفاتيح الغيب الموصوفة بحمل ذوات الصفات ، والصفات تحمل ظهورات الصفات »[1] .

---

١ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ١٤٨ .

مادة (ث م د)

ثمود

في اللغة

« ثمود : قبيلة من العرب البائدة وهم قوم النبي صالح »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٦) مرة ، منها قوله تعالى : [وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ][2].

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **ثمود** : هو [إشارة إلى] القوة الشهوية »[3] .

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٢١٨ .

٢ - الفجر : ٩ .

٣ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ٤٢٦ .

مادة (ث ن ى)

الاثنان

في اللغة

« اثنان : ضعف الواحد وهو ملحق بالمثنى .

اثنا عشر : عدد مركب من اثنين وعشر »[١] .

في القرآن الكريم

ورد ذكر التثنية في القرآن الكريم (٢٧) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

[إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ][٢].

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الاثنان** : هي للمرتبة : وهو توحيد الألوهية »[٣] .

الإثنا عشر

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الإثنا عشر** : هي منتهى البسائط من الأعداد ، أصابع وعقد ، فالأصابع منها تسعة ، والعقد ثلاثة فالمجموع اثنا عشر ، ولكل واحد من هؤلاء الاثني عشر حكم ليس للآخر ومشهد إلهي لا يكون لسواه ، ولكل واحد من هذا العدد رجل من عباد الله له حكم ذلك العدد ، فالواحد منهم ليس من العدد »[٤] .

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٢٢٠ .

٢ - التوبة : ٤٠ .

٣ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر ٣ فقرة ٢١٦ .

٤ - المصدر نفسه – ج ٣ ص ٤٩٣ – ٤٩٤ .

التثنية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **التثنية** : هي برزخ بين الجمع والإفراد ، بل هي أول الجمع .

والتثنية تقابل الطرفين بذاتها ، فلها درجة الكمال ، لأن المفرد لا يصل إلى الجمع إلا بها ، والجمع لا ينظر إلى المفرد إلا بها »[1] .

المثاني

في اللغة

« المثاني : الآيات تُتْلى وتُكرَّر »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : [وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ][3].

في الاصطلاح الصوفي

الدكتور علي زيعور

يقول : « **المثاني** [عند الإمام الصادق υ]: هي الكرامات وهي سبع : الهدى ، النبوة ، الرحمة ، الشفقة ، المودة والألفة ، النعيم ، السكينة »[4] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٢٩٥ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٢١ .

٣ – الحجر : ٨٧ .

٤ – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ١١٢ .

الثنايا

في اللغة

« ثناياه : داخله أو في طيّاته »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الثنايا** [عند الشيخ ابن الفارض] [2] : كناية عن الصفات الأربع الإلهية : الحياة والعلم والقدرة والإرادة ، أركان الإيجاد الكوني . فالحياة فوقية تطبق علـــى القـــدرة سفلية ، والعلم فوقي يطبق على الإرادة سفلية »[3] .

ذات الثنايا الغر

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

ذات الثنايا الغر [4] : إشارة إلى مقام الصفاء والطهارة [5] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٢١ .

٢ – تدري بالله ما تقول البرق   ما بين ثناياه وبيني فرق .

٣ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٢١٥ .

٤ – أيا روضة الوادي أجب الربوبية الحما   وذات الثنايا الغر يا روضة الوادي .

٥ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق – ص ١١٥ (بتصرف) .

مادة (ث و ب)

الثواب

في اللغة

« الثواب : الجزاء على العمل وكثرة استعماله في الخير »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٩) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

[مَنْ كانَ يُريدُ ثَوابَ الدُّنْيا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوابُ الدُّنْيا والْآخِرَةِ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

[مسألة] : في آفة رجاء الثواب

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة رجاء الثواب : هي ترك الثواب بالصبر على إشارة التوحيد »[3] .

الثواب الجسماني

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **الثواب الجسماني** : هو نعيم الجنة ولذاتها وطيباتها »[4] .

ثواب الدنيا والآخرة

الإمام القشيري

يقول : « **ثواب الدنيا والآخرة** : هو الغيبة عن الدارين برؤية خالقهما »[5] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٢٢ .

٢ – النساء : ١٣٤ .

٣ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٧٨ .

٤ – الإمام فخر الدين الرازي– التفسير الكبير – ج ٢ ص ٥٨١ .

٥ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ١ص ٢٩٦ .

الشيخ عمر الفوتي

يقول : « قال بعض العارفين : **ثواب الدنيا** صحبة الأولياء .

وثواب الآخرة : صحبة الحق »[1] .

الثواب الروحاني

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **الثواب الروحاني** : هو أن يتجلى له نور جلال الله تعالى ، وينكشف له بقدر الطاقة علو كبرياء الله ، وذلك بأن يصير غائباً عن كل ما سوى الله تعالى مستغرقاً بالكلية في نور حضور جلال الله تعالى »[2] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في الثواب والعقاب

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« لله تعالى في الدنيا ثواب وعقاب ، فثوابه العافية ، وعقابه البلاء . فالعافية : أن يتولى عليك أمرك ، والبلاء : أن يكلك إلى نفسك »[3] .

ويقول الشيخ فريد الدين العطار :

« إن الثواب والعقاب في الآخرة : هما في القرب من الحبيب والبعد عنه »[4] .

[مسألة – ٢] : في أعظم مراتب الثواب

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« إن أعظم مراتب الثواب : هو الاستغراق في معرفة الله وفي محبته »[5] .

---

١ – الشيخ عمر الفوتي – رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم (بهامش جواهر المعاني لعلي حرازم) ج ١ ص ١٧ .

٢ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٢ ص ٥٨١ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٨٤ .

٤ – د . عبد الوهاب عزام – التصوف وفريد الدين العطار – ص ١٢٤ .

٥ – الإمام فخر الدين الرازي– التفسير الكبير – ج ٥ ص ٧٢٣ .

[مسألة – ٣] : في رؤية الثواب

يقول الشيخ أبو بكر الكتاني :

« رؤية الثواب : هو حجاب عن الحجاب ، ورؤية الحجاب : حجاب عن الإعجاب »[1] .

الثوب

في اللغة

« الثوب : ما يلبس .
طاهر الثوب : طاهر النفس بريء العيب » [2] .

في القرآن الكريم

وردت في القرآن الكريم (٨) مرات بمشتقاها المختلفة ، منها قوله تعالى :
[وَيَلْبَسونَ ثِياباً خُضْراً مِنْ سُنْدُسٍ وَإسْتَبْرَقٍ][3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الثوب** في الاعتبار : القلب »[4] .

الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي

يقول : « المراد **بالثوب** وما عطف عليه : هو كل ما يحول بين العبد وربه »[5] .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : ثوب المريد الذي يرجى له أن يدخل به الحضرتين المحمدية والإلهية : هو الطريقة ، لأنها حُلّةٌ نورانية تكسو ظاهره وباطنه .

---

١ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٥٢ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص٢٢٢ .

٣ – الكهف : ٣١ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٤١٦ .

٥ – الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص١٦٣ .

[مكاشفة صوفية] :

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« قيل لي : يا علي طهر ثيابك من الدنس تحفظ بمدد الله في كل نفس .

فقلت : وما ثيابي ؟

فقيل لي : إن الله كساك حلة المعرفة ، ثم حلة التوحيد ، ثم حلة المحبة ، ثم حلة الإيمان ، ثم حلة الإسلام »[1] .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [وَثِيابَكَ فَطَهِّرْ][2].

يقول الإمام القشيري :

« طهر قلبك عن الخلائق أجمع ، وعن كل صفة مذمومة .

وطهر نفسك عن الزلات ، وقلبك عن المخالفات ، وسرك عن الالتفات .

ويقال : أهلك طهرهم بالوعظ »[3] .

الثياب الباطنة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الثياب الباطنة** : هي الصفات ، فإن الباطن صفاته »[4] .

الثوب الواحد

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الثوب الواحد** : اعتباره في النفس الموحد في الصلاة : هو الذي لا يرى نفسه فيها ، بل يرى أن الحق يقيمه ويقعده ، وهو كالميت بين يدي الغاسل ، فهذا معنى الثوب الواحد »[5] .

---

١ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس – ص ١٨ .

٢ – المدثر : ٤ .

٣ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٦ ص ٢١٦ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر٥ فقرة ٥٩٧ .

٥ – المصدر نفسه – سفر٦ فقرة ٢٢٨ .

الجيم

في اللغة

« الجيم : الحرف الخامس من حروف الهجاء وهو صوت غـاري / أدنى حنكـي ، مركب ، مجهور ، مرقق »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

الجيم : هو يقين الحق ، أنزله الله تعالى من الجبروت إلى الوجود في الجنود ، قـال الله تعالى إشارة : [وَأَنْزَلَ جُنوداً لَمْ تَرَوْها][2] .. [3] .

ويقول : « **الجيم** أول مقامات الفردانية »[4] .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « ج [باعتبار التصوف] : جهاد مع النفس ، وملاحظة فكر الحواس »[5] .

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « **الجيم** : إن كانت مفتوحة : فهي نبوة أو ولاية إذا كان قبلها أو بعدها مـا يدل على ذلك ، وإلا فهي للخير الذي لا يزول أبداً .

وإن كانت مضمومة : فهي الخير الذي يؤكل أو ينتفع الناس منه .

وإن كانت مكسورة : فهي الخير القليل الذي في الذات من نور الإيمان »[6] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٢٥ .

٢ – التوبة : ٢٦ .

٣ – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص ٢٥٠ (بتصرف) .

٤ – الشيخ ابن عربي – الميم والوا والنون – ص ٩ .

٥ – الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير – مخطوطة المقامات الأربعين – ص ٥ .

٦ – المصدر نفسه – ص ١٥٣ .

[مسألة] : في صفة جيم أحرف النبوة

يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

يقول : « **الجيم** : [من أجزاء أحرف النبوة لها] : الصبر »[1] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **جيم** ... هو من حروف لفظ الدرجات ... ويعبر عنها بالمنـــزلة الرفيعة »[2] .

الحافظ رجب البرسي

يقول : « **حرف الجيم** : هو حرف ملكوتي يتلقى عن الباء ، يشترك فيه جميع العوالم الملكوتية ، وهو حرف أظهره الله في أول أسماء الجلال »[3] .

الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

يقول : « **حرف الجيم** : هو حرف ظلماني ، وسر جمالي ، والاسم منه جامع »[4] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الجيم** : هو كناية عن صفات الجمال »[5] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة -١] : في جيم الوجه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« جميع ما في الوجوه تحت إشارة جيم الوجه .

وجميع ما في جمع المراد والمريد تحت إشارة تاء جيم الوجه .

وجميع ما في جمع الملك والملكوت تحت إشارة ميم جيم الوجه .

وجميع ما ذكرنا من الجموع تحت إشارة هو ، وهو موجود بالعلم موجود بالبصر على سبيل الكمال »[6] .

---

١ - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص ٦٢ .

٢ - الشيخ عبد الغني النابلسي - كوكب المباني وموكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ورقة ٥٧ أ - ب .

٣ - الحافظ رجب البرسي - مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين - ص ٢١ .

٤ - د . عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص ٤١ .

٥ - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٩٤ .

٦ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة ٥٨ ب .

[مسألة –٢] : في ذكر بعض خصائص الجيم من الناحية الصوفية[1] .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الجيم من عالم الشهادة والجبروت . ومخرجه : من وسط اللسان بينه وبين الحنك .

عدده : ثلاثة . بسائطه : الياء والميم والألف والهمزة . فلكه : الثاني . سنيه : أحد عشر ألف سنة . يتميز : في العامة . له وسط الطريق . مرتبته الرابعة . ظهور سلطانه : في الجن . جسده بارد يابس . رأسه حار يابس . طبعه : البرودة والحرارة واليبوسة . عنصره الأعظم : التراب ، والأقل النار . يوجد عنه ما يشاكل طبعه . حركته : معوجة . له : الحقائق والمقامات والمنازلات . ممتزج كامل . يرفع من اتصل به عند أهل الأنوار والأسرار إلا الكوفيون . مثلث ، مؤنس . علامته : الفردانية »[2] .

---

١ – لزيادة الاطلاع على تفسير الألفاظ التي ذكرت في هذه الخصائص انظر البحث الخاص بها في مصطلح (الحروف) .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ص ٦٩ .

مادة (ج ب ب)

جبة الرسول ﷺ

في اللغة

« جُبَّة : ثوب للرجل واسع الكُمّين مفتوح الأمام يلبس عادة فوق ثوب آخر »[1] .

في اصطلاح الكسنـــزان

نقول : جبة الرسول ﷺ : هي ليست القماش وإنما مـــا كـــان يرتديـــه حضـــرة الرسول ﷺ من المسؤولية ، وهي الطريقة . فكل من أخذ الطريقة فكأنمـــا أخـــذ جبـــة الرسول ﷺ فيجب عليه أن يطبق ما طبق الرسول ﷺ وأن يبتعد عن كل ما ابتعد عنه .

مادة (ج ب ت)

الجِبْت

في اللغة

« جِبْتٌ : كل ما عُبد من دون الله »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعـــالى : [أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتوا نَصيباً مِنَ الْكِتابِ يُؤْمِنونَ بِالْجِبْتِ والطّاغوتِ وَيَقولونَ لِلَّذينَ كَفَروا هَؤُلاءِ أَهْدى مِنَ الَّذينَ آمَنوا سَبيلاً][3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٢٦ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٢٢٦ .

٣ – النساء : ٥١ .

يقول : « قال بعضهم : **الجِبْتُ** : هو مرادك »[1] .

مادة (ج ب ر)

الإجبار – الجبر

في اللغة

« جَبَرَهُ على الأمر : قهره عليه وأكرهه .

أجبَرَهُ على الأمر : جَبَرَهُ عليه »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو بكر الكلاباذي

يقول : « **الإجبار** : أن يستكره الفاعل على إتيان فعل هو له كاره ولغيره مؤثر ، فيختار المجبر إتيان ما يكرهه ويترك الذي يحبه ، ولولا إكراهه له وإجباره إياه لفعل المتروك وترك المفعول ، و لم نجد هذه الصفة في اكتسابهم الإيمان والكفر ، والطاعة والمعصية »[3] .

الشيخ ابن عباد الرندي

يقول : « مفهوم **الجبر** لا يتصور إلا في عالم الحجاب والفرق : حيث يتصور وجود الجابر والمجبور عليه وما به يقع الجبر ، والمعدومات كلها أوهام وخيالات عند أرباب الكشف والشهود . والجبر في هذا العالم باطل قطعاً ، لأن لسان الشرع أثبت الاختيار ، والكسب للعبد وعليه يقع الثواب والعقاب . وأما في حضرة الجمع وشهود الأحدية فلا يتصور وجود الجبر »[4] .

[مسألة] : في أنواع الجبر

يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٢٥٢ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٢٦ .

٣ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ٤٨ – ٤٩ .

٤ – بولس نويا – الرسائل الصغرى للشيخ ابن عباد الرندي – ص ١٣٢ .

« الجبر على نوعين : ذاتي وعرضي . فالذاتي : هو عين تجليه في العظمة الحاكمة على كل نفس ، ولهذا الجبر وجهان : وجه إلى هوية الغيب والإطلاق الحقيقي وسمي العظمة ، ووجه إلى الخلق ويسمى الألوهية . فالعظمة : برزخ بين الهوية والألوهية ، والألوهية : برزخ بين العظمة والخلق ... وأما الجبر العرضي : فهو جبر الخلق في الخلق »[1] .

[شعر] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الجبر أصل يعم الكون أجمعه   فما ترى غير مجبور لمجبور

العلم يجبر من كنا نعظمه   وهذه نفثة من صدر مصدور

لولاه ما وجدت أعياننا وبدت   أكواننا بين مطوي ومنشور »[2]

الجبر الوجوبي

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **الجبر الوجوبي** : هو جبر العبد ، بمعنى : أنه يجب أن يعتقد أن العبد مجبور بالعلم الإلهي ، لا يمكن له أن يخرج عما سبق به العلم القديم . والجبر المكروه : هو جبر الحق – تعالى – بعلمه ، فيكره أن يطلق هذا اللفظ عليه تعالى في مجالس العوام ، لما يؤدي إليه ، وإن كان حقاً . كما يكره أن يقال هو تعالى خالق القردة والخنزير والكفر ونحوه ، وإن كان حقاً »[3] .

الجبرية

[مبحث صوفي] : الجبرية عند الصوفية

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

---

١ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ٤٥١ – ٤٥٢ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٢٠٨ .

٣ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٣ ص ١٣٩٠ .

« شغل موضوع الجبرية والحرية جبابرة العقول البشرية مذ بدأ أول مؤمن يفكر . واختلف الناس في هذا الموضوع اختلاف الفلاسفة في اكتشاف حقائق هذا الوجود الغامض والمحير . وما يزال عامة المسلمين حتى يومنا هذا يتساءلون أن كيف يكون الإنسان مخيراً مع سبق الله بالعلم لما سيفعله ؟ فالحرية تستوجب بالفعل ضرورة عدم إمكان الحكم مسبقاً على ما سيكون الفعل ذاته ، وإلا لبطلت كونها حرية . فكيف يمكن الجمع بين مدلول كلمة الحرية وعلم الله المسبق للفعل الإنساني ؟

ويقول الصوفيون : أن الإنسان مجبور على الاختيار ، وهو قول ينبغي تفسيره لتناقضه الظاهري . فعين الإنسان ذاته ، ولعين الإنسان عين هي الذات الإلهية ، والفكر مستند أصلا إلى الذات ، والذات الإنسانية مستندة أيضاً إلى الذات الإلهية . وعند التفكر قبل مباشرة العمل ، يعيش الفكر عملية اختيار تبثُّه الذات الإنسانية ، التي هي الذات الإلهية ، طبقاً لإشعاع الصفة التي هي إسم من أسماء الله الحسنى . ومن هنا قالت الصوفية : أن الإنسان مجبور على الاختيار . فمهما فكر الفكر فالحكم للذات التي هي عين العيان ، ومهما فكرت الذات فالحكم أخيراً لذات الذات التي هي عين العين .

فشعاع الشمس إذا وقع على شيء ما في غرفة مظلمة أضاءه ، أما ما ظل بمنأى عن شعاع الشمس فهو مظلم بالضرورة .

وبعد فهل نسمي هذا التفسير الصوفي لفعل الإنساني جبراً أو اختياراً ؟ الحقيقة أن الصوفيين يثبتون الله وينفون ما عداه . ولهذا قالوا أن الفعل لله والكسب للعبد . وقالوا تقادير غيب تجلت على قلوب البرايا بخير وشر . ونفوا أن يكون إبليس خرج عن طاعة الله بغير علم الله مسبق ، ووصموا من جعلوا للخير إلهاً وللشر إلهاً بالشرك وقالوا : إنهم إثنينيون .

فالجبرية عين الحرية ، والماء المتفجر من النبع عينه الينبوع . فنوع الماء ودرجة عذوبته أو ملوحته وصفاؤه أو كدورته . هذا كله أملاه نوع الينبوع المتفجر منه الماء . لهذا ضرب الله مثلا لعين الإنسان بالشجرة الطيبة والشجرة الخبيثة ، وكل من عند الله .

فعينك ماهيتك ، سابقة عليك ، متحكمة بك وبخواطرك ، إن اتجهت يميناً فعينك يمينية ،

وإن قصدت شمالاً فعينك شمالية . وعينك إن كانت زرقاء أرتك السماء زرقاء ، وإن كانت سوداء رأيتها سوداء حتى وإن كانت زرقاء . فالعبرة العين الرائية لا المنظر المرئي . لذا اختلفت وجهات النظر حول الموضوع الواحد ، وتقاذفت الآراء الناس وفرقتهم شيعاً متباينة ، وكل حزب بما لديهم فرحون . ولا مجال لتوحيد الكلمة إلا بتوحيد العين . ولما كانت العين عيوناً وهي الأسماء – ونحن هنا في مقام الجمع – استحال جعل العيون عيناً ، وبالتالي ظل العالم أسير الصراع . قال سبحانه : [وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ][1].

وموضوع الجبرية والحرية مرتبط بموضوع الثواب والعقاب الذي كان السبب الرئيسي في هجم أهل الشريعة على أهل الحقيقة ، ولكل درجات . والحق أن العطاء عين الكائن . والماء المتفجر من النبع هو عطاء النبع ذاته . وإحساس من يفعل الخير هو جزاء فعله الخير ، وانبسط لهذا الفعل وأحبه فكان ثوابه وجزاءه .

أما العقاب : فهو عطاء عين الشر ، فكان الماء كالمهل ، هو عطاء النبع الطيني غير الصافي ذي الكدورات . فمن عينك تشرب يا إنسان : إن خيراً فخير وإن شراً فشر »[2] .

الجبَّار Ψ – الجبار ﷺ – الجبار

في اللغة

« جَبَّار : ١. اسم من أسماء الله الحسنى .   ٢. القاهر المتسلط .

٣. عظيم أو ضخم »[3] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٠) مرات واحدة منها بمعنى الله Ψ ، يقول تعالى : [هُوَ اللَّهُ الَّذي لا إِلَهَ إِلّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ

---

١ – البقرة : ٢٥١ .

٢ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٧٦ – ٧٧ – ٧٨ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٢٧ .

الْمُهَـــــــــــــــــــــــــــــــــــيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبّارُ الْمُتَكَبِّرُ][1].

في الاصطلاح الصوفي

● **أولاً : بمعنى الله تعالى**

الإمام القشيري

يقول : « قيل : **الجبار** Ψ : المتكبر من حيث المعنى ، فالجبروت المتكبر ، يقال : جبار من الجبرية والجـــبروت : إلا أن التكـــبر في وصـــفه Y محمـــود ، وفي وصـــف الخلـــق مذموم ، وهو بهذا المعنى من صفات ذاته أيضاً .

وقيل : الجبار بمعنى المجبِر ، وهو المكرِه ، يقال : جبرته علـــى الأمـــر ، وأجبرتـــه بمعـــنى واحد ، وإن كان أجبرته ، في معنى الإكراه أكثر ، وأشهر استعمالاً ، من جبرتـــه ، فمعنـــاه في حقه : أنه لا يوجد من خلقه ، إلا ما يريد ، شاءوا ، أو أبوا ، فيكون من صفات الفعل .

وقيل الجبار : بمعنى المصلح من قولهم : جبرت الكسر ، إذا أصـــلحته ، ومنـــه قـــول الشاعر : قد جبر الدين الإله فانجبر . وعلى هذا يكون من صفات الفعل أيضاً ، والاسم إذا احتمل معاني مما يصح في وصفه سبحانه ، فمن دعاه بذلك الاسم ، فقد أثنى عليه بجميـــع تلك المعاني »[2] .

ويقول : « **الجبار** Ψ : الذي لا تصل إليه الأيدي ... أو بمعنى القادر على تحصـــيل مراده من خلقه على الوجه الذي يريده ، من جبرته على الأمر وأجبرته »[3] .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **الجبار** Ψ : هو الذي تنفذ مشيئته على سبيل الإجبار في كل أحد ، ولا تنفذ فيه

---

١ – الحشر : ٢٣ .

٢ – د . إبراهيم بسيوني – الإمام القشيري – سيرته – آثاره – مذهبه في التصوف – ص ٧٠ .

٣ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٦ ص ١٣٥ .

مشيئة أحد . والذي لا يخرج أحد عن قبضته ، وتقصر الأيدي دون حمى حضرته »[1] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الجبار** Ψ : بما جبر عليه عباده في اضطرارهم واختيارهم فهم في قبضته »[2]

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الجبار** Ψ : هو الذي قهر بكبريائه ، فخضعت له الموجودات طوعاً وكرهاً »[3] .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « قيل : **الجبار** Ψ : هو الذي ينفذ قضاؤه ، ولا يبالي بهلاك من يهلك »[4] .

الشيخ حسين الحصني الشافعي

يقول : « **الجبار** Ψ : هو الذي أصلح الأشياء بلا علاج ، وأمر بالطاعة بلا احتياج . لا يرتقي إلى جنابه وَهم ، ولا يشرف على أسرار ذاته »[5] .

الشيخ محمد ماء العينين بن مامين

يقول : « **الجبار** Ψ : معناه المصلح لأمور العباد .

وقيل : هو الذي أجبر الخلق وقهرهم على ما أراد من أمر ونهي .

وقيل : هو العالي فوق خلقه »[6] .

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « **الجبار** Ψ : الذي يقهر عباده على كل ما يريد ويقسرهم عليه .

أو المنيع الذي لا يُنال »[7] .

---

١ – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ٧١ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٣٢٢ .

٣ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ٤٥٢ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٤٥٢ .

٥ – الشيخ حسين الحصني – مخطوطة شرح أسماء الله الحسنى (تأديب القوم) – ص ٢٩ .

٦ – الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – فاتق الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص ٢٤٦ .

٧ – حسنين محمد مخلوف – أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص ٣٩ - ٤٠ .

الدكتور محمود السيد حسن

يقول : « **الجبار** في وصف الله تعالى : هو الذي أجبر الخلق على ما أراد ، وحملهم عليه أرادوا أم كرهوا ، لا يجري في سلطانه إلا ما يريد ، ولا يحصل في ملكه إلا ما يشاء »[1] .

- **ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ**

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره

يقول : « **الجبار** ، فقد قال القاضي عياض رحمه الله في كتابه الشفا : وسمي النبي ﷺ في كتاب داود بجبار ، فقال : تقلد أيها الجبار سيفك ، ناموسك وشريعتك مقرونة بهيبة يمينك ، معناه في حق النبي ﷺ : أما لإصلاحه بالهداية والتعليم يعني من جبر الكسر ، أو لقهر أعدائه ، ولعلو مترلته على البشر ، وعظيم خطره ، ونفي الله تعالى عنه جبرية الكبر التي لا تليق به فقال : [وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ][2] »[3] .

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **الجبار** ﷺ : معناه المصلح ، لإصلاحه لأمته بالهداية والتعليم ، مأخوذ : من جبر الطبيب العظم المنكسر إذا أصلحه وسواه »[4] .

- **ثالثاً : بمعنى (الجبار) من العباد**

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **الجبار** : الذي لا ينصح »[5] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة –١] : الجبار Ψ من حيث التعلق والتحقق والتخلق

---

١ – د . محمود السيد حسن – أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى – ص ٦٤ – ٦٥.

٢ – ق : ٤٥ .

٣ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج ١ ص ٢٦٠ .

٤ – المصدر نفسه – ج٢ ص ٣٨٠ .

٥ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٨٧ .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الجبار :

التعلق : افتقارك إليه في تحصيل الأمر المؤثر في انقياد الأمر إليك من جوارحك وباطنك وكل من تعلقت إرادتك بحمله على ما تريد .

التحقق : الجبار من جبرته لا من أجبرته ، فإن فعال لا يأتي من أفعلت في لسان العرب إلا حرف واحد وهو دراك مِنْ أدرك .

والجبار : هو الذي يجبر من سواه على ما يريد إمضائه فيه أو منه ولا يقف لإجباره .

التخلق : الفعل بالهمة : [فَتَنْفُخُ فيها فَتَكونُ طَيْراً بِإِذْني][1] ، [ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً][2] »[3] .

[مسألة –٢] : في تلقين الاسم الجبار في الخلوة

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« اسمه تعالى الجبار ، يلقن في الخلوة لمن غلب عليه الحال وخيف عليه من البسط الذي يجره أهل الطريق من تجلي الاسم الباسط ، فإذا ذكره من خالطه البسط عرض له القبض فيعتدل في سلوكه »[4] .

[مكاشفة صوفية] :

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :

« [قال لي الحق] : يا عبد ، أنا الجبار ، فمن رآني كسر به فيما دوني ، فلا تجبره إلا رؤيتي ، ولا يجبره إلا العلم من لدني »[5] .

عبد الجبار

---

١ – المائدة : ١١٠ .

٢ – البقرة : ٢٦٠ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص ١٥ – ١٦ .

٤ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص ٣٨ .

٥ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٢٥٨ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الجبار** : هو الذي يجبر كسر كل شيءٍ ونقصٍ ، لأن الحق جبر حالـــه وجعله بتجلي هذا الاسم جابراً لحال (كل شيء) مستعلياً عليه »[1] .

الجبروت

في اللغة

« الجبروت : ١. القدرة الطاغية .

٢. القهر والسلطة »[2] .

في السنة المطهرة

عن حذيفة τ أنه صلى مع رسول الله ﷺ ذات ليلة فسمعه حين كبّر قال :

[الله أكبر ذو الجبروت والملكوت والكبرياء][3] .

في الاصطلاح الصوفي

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **الجبروت** : هو شيطان الواقف »[4] .

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **الجبروت** : هو مقبرة النفوس الملكوتية » [5] .

الشيخ عبد الرحمن السويدي

يقول : « **الجبروت** : هو فعلوت : وهو العالم الأوســط ، أعــني : عــالم الأرواح والنفوس المجردة .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١١٠ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٢٧ .

٣ – المستدرك على الصحيحين ج: ١ ص: ٤٦٧ .

٤ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ٢٦ .

٥ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٢٤٢ ب .

[الجبروت] من الجبر لانجبار الأعيان الثابتة بالوجود من حضرة الأسماء والصفات »[1] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **الجبروت** : ما يدرك بالبصيرة والمعرفة ... وسمي اللطيف الباقي على أصله الذي لم يدخل عالم التكوين الذي هو أول كل شيء وآخر كل شيء ومحيطاً بكل شيء : جبروتاً ، فإن ضم الفرع إلى أصله والكثيف إلى اللطيف سمي الجميع : جبروتاً »[2] .

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

يقول : « **الجبروت** : هو حضرة الأسرار ، التي هي مظهر الذات المنزه عن جميع الحادثات »[3] .

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

يقول : « **الجبروت** : هو حضرة الغيب الممدة لكل شيء ، الغنية عن كل ما سواها ، التي ينطوي فيها الأسماء والصفات فضلا عن المخلوقات »[4] .

الدكتور حسن الشرقاوي

يقول : « **الجبروت** [عند الصوفية] : هو القهر والغلبة والجبر والعظمة ، وعالم الجبروت هو العالم المسيطر على النفوس الخيرة ... ففي هذا العالم عقول نورانية ، ونفوس ملائكية طاهرة ، تسيطر عليه وتقف على بابه ، وتمنع زحف الصاعدين إلى عالم الملكوت ، فهو بمثابة حجاب بين عالم الأجساد وعالم الملكوت ، لأن فيه قهر وجبر للنفوس التي تود الاتصال بعالم الغيب ، أو عالم الملكوت »[5] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الجبروت** : هو مقام العزة ، فهو للحضرة الإلهية التي هي عين الحياة . فلا

---

١ – الشيخ عبد الرحمن زين الدين السويدي – شرح الصلوات المشيشية (ذيل كشف الحجب المسبلة) – ص ١٠١ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٢٢٧ .

٣ – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص ١٧ .

٤ – الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص ٤٣ .

٥ – د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص١٠٥ .

خروج بل ولا وجود لأحد في هذه العين التي منها صدر كل شيء حي »[1] .

[إضافة] :

وأضاف الباحث قائلاً : « إن قلت شمساً فهو نارها ، وإن قلت بحراً فهو ماؤه ، الذي يمد الموجود بالوجود .

والجبروت مقام ذو رهبة وهيبة ، ولا يطيقه إلا ذوو العزم من المصطفين . لقد تدكدك الجبل أمام عيني موسى لما تجلى ربه له ، وليس هذا الجبل سوى الوجود الظاهري أمحي من أصله لما ظهر أصله . فموسى رأى هناك وجوب إنوجاد الموجود بحقيقته وهي أهل الله تعالى ، فكيف لا يتدكدك ؟!

والجبروت جبار إذا أسفر بهر وأعمى . ولا يطيق العبد الوقوف في هذا المقام إلا لحظات . ولعزة هذا المقام انفرد الله به من دون سائر خلقه ، فهو في العين ، ولا شيء هناك سواه .. سبحانه ، دائم التسبيح بعظمته ومجده ، والملائكة حافون من حوله مأخوذون بهذا الجلال المهيب .

ولقد قربت الرسل من هذا المقام ، وكشفوا بسر الجلال فاحترقت الإرادات والعزائم ، ولو لم يبعث الله هذه الإرادات من جديد لظلت فانية إلى آخر الأبد »[2] .

حضرة الجبروت – الحضرة الجبروتية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **حضرة الجبروت** : هي للاسم الجبار .. هذه الحضرة لها الإجبار في الأعزاء ولا أثر لها إلا فيهم ، فحضرتها عظيمة في الفعل ، ولكن لا أثر لها في الأعزاء من جهة المعنى الذي وقعت للأشياء بعد العزة لا أثر لها في ذلك ، ولكن أثرها في الأعزاء لقبولهم لما لا عزة لهم فيه ، ومن هنالك يقبلون التأثير »[3] .

---

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٧٦ .

٢ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٧٦ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٢٠٨ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الحضرة الجبروتية** : هي المرتبة الواحدية للحق تعالى التي فيها جميع النسب ... الأسمائية ، وهي الأول ، والأعيان الكونية الثانية بها وهي الآخر ، والحقيقة النورية المحمدية ﷺ التي هي مادة كل شيء معقول ومحسوس وهي الواسطة .

وقيل : **الحضرة الجبروتية** : هي حضرة الغيب المطلق عن جميع القيود محيط بهذه الأشياء الثلاثة المذكورة : التي هي النسب الأسمائية ، والأعيان الثابتة الكونية ، والوسيلة بينهما وهي الحقيقة المحمدية ﷺ »[1] .

[مسألة] : في أحكام الحضرة الجبروتية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« لهذه الحضرة الجبروتية حكمان أو وجهان ... الوجه الواحد : العظمة ، وهو قول أبي طالب المكي وغيره ممن يقول بقوله .

والوجه الآخر : البرزخية ، فلهذا المقام ، الجمع بين الطرفين بما هو برزخ فيعلم نفسه ويعلم بطرفيه ما هو برزخ بين شيئين ، فيكون جامعاً من هذا الوجه عالي المقام وبين فضله على الطرفين ، فإن كل طرف لا يعلم منه إلا الوجه الذي يليه فهو عالم ، أعني : الجبروت إن شاء تجلى في صورة برزخية ، وإن شاء تجلى في صورة إحدى طرفيها كيف شاء تجلى فيكون شبهه بالحق أتم .

ونسبة هذا الجبروت إلى الحق نسبة لطيفة لا يشعر بها كثير من الناس ، وهو أن الحق بين الخلق وبين ذاته الموصوفة بالغنا عن العالمين ، فالألوهة في الجبروت البرزخي ، فتقابل الخلق بذاتها ، وتقابل الذات بذاتها ، ولهذا لها التجلي في الصور الكثيرة والتحول فيها والتبدل . فلها إلى الخلق وجه يتجلى في صورة الخلق ، ولها إلى الذات وجه تنظر به للذات ، فلا يعلم المخلوق الذات إلا من وراء هذا البرزخ ، وهو : الألوهة ، ولا تحكّم للذات في المخلوق بالخلق إلا بهذا البرزخ وهو الألوهة »[2] .

---

١ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة ٣٤ ب .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٢٠٨ .

سني الجبروت

الشيخ غياث الدين الدواني

يقول : « **سني الجبروت** [عند شهاب الدين السهروردي] : هي أنـــوار الجـــلال الإلهي »[1] .

عالم الجبروت

الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي

يقول : « **عالم الجبروت** : هو عالم الحقيقة »[2] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **عالم الجبروت** : هو العالم الحاكم على عالم الأرواح »[3] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

عالم الجبروت : هو مرتبة ظهور الأسماء [4] .

يقول : « **عالم الجبروت** : هو عالم الأسماء والصفات الإلهية والحقائق الكونية في العلم الأزلي . ويسمى : مقام الجمع ، وجمع الجمع ، والمرتبة الثانية الإلوهية »[5] .

الشيخ ابن البنا السرقسطي

عالم الجبروت : هو الحضرة القدسية ، التي هي العظمة الأزلية القديمة اللطيفة ، الخفية [6].

الشيخ قاسم الخاني الحلبي

عالم الجبروت : هو عالم المجردات أو عالم الأرواح ، والروح لـــه الإطـــلاق ، ففـــي

---

١ - الشيخ شهاب الدين السهروردي – هياكل النور – ص ١٠٣ .

٢ - الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي – مخطوطة شرح الأنفاس الروحية – ص ١٦٦ .

٣ - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٧١ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥١٧ (بتصرف) .

٥ - المصدر نفسه – ص ٣٨٦ .

٦ - الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ١ ص ٥٠ (بتصرف) .

ساعات القبض يريد أن يكسر قفص الجسد ليتصل بعالمه [1] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **عالم الجبروت** : هو أصل أزلي ... وهو العالم الروحاني ... وهو السبب في ظهور عالم الملكوت »[2] .

ويقول : « **عالم الجبروت** : هي الحضرة القدسية ، وهي العظمة الأزلية القديمة اللطيفة الخفية »[3] .

الشيخ أحمد الصاوي

يقول : « **عالم الجبروت** : هو عالم الأسرار والعلوم والمعارف »[4] .

الشيخ نور الدين البريفكي

يقول : « **عالم الجبروت** : هو عالم الروح ، وهذا العالم غيب بالنسبة إلى عالم الملكوت »[5] .

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « **عالم الجبروت** : هو عالم الصفات ، وهي المسماة : باللوح المحفوظ ، ويحصل السير فيها بطريق المعرفة »[6] .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **عالم الجبروت** : عالم الأسماء المتحكم في الملك والملكوت ، وهو المدرك بالعقول »[7] .

---

١ – الشيخ قاسم الخاني الحلبي – السير والسلوك إلى ملك الملوك – ص ١١٠ (بتصرف) .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ١ ص ١٠ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ١ ص ٥٠ .

٤ – الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٣ ص ٣٤ .

٥ – السيد محمد النوري – مخطوطة مكتوبات الشيخ نور الدين البريفكي – ورقة ١٦ ب .

٦ – الشيخ عبد الله الخضري – مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ١.

٧ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٣ ص ١,٩٩ .

حضرة عالم الجبروت

الشيخ عبيدة بن انبوجة التيشيتي

يقول : « **حضرة عالم الجبروت** : هي من السماء السابعة إلى الكرسي ، وهي حضرة فيض الأسرار الإلهية »[1] .

مقام الجبروت

الشيخ أبو الحسن الخارقاني

يقول : « **مقام الجبروت** : هو إشارة ... إلى الحقيقة ... يرجع إلى مقام جبرائيل »[2] .

الجبروت الأدنى

الشيخ علي البندنيجي

يقول : « **الجبروت الأدنى** : هو الكون الجامع ، والإنسان الكامل »[3] .

الجبروت الأعلى

الشيخ علي البندنيجي

يقول : « **الجبروت الأعلى** : هو جمع جمع [الحقيقة] المحمدية ﷺ ، ومهبط أنوار الواحدية »[4] .

الحافظ رجب البرسي

---

١ - الشيخ عبيدة بن محمد بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التجانية – ص ٢١٣ .

٢ - الشيخ أبو الحسن الخارقاني – سؤال وجواب الطريقة الرفاعية – ص ٣٦ .

٣ - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ١٢١ .

٤ - المصدر نفسه – ص ١٢٤ .

الجبروت الأعلى (في علم الحروف) : هو عبارة عن حرف الألف [1] .

الجبروتية

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الجبروتية** : أي المنسوب إلى عالم الجبروت ، وهو حضرات الله تعالى الكامنة في استعدادات العباد بالنسبة إليهم فيما يظهر لهم مما لا يوصف به تعالى في حقيقة ذاته بالنسبة إليه في نفسه »[2] .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **الجبروتية** : وهي عبارة عن تجلي إلهي تظهر فيه العظمة الإلهية بضرب من القهر »[3] .

جبر الكسر

في اللغة

« جَبَرَ العظم والكسر : أصلحه »[4] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

جبر الكسر : شعب الصدع ، وصل الفصل ، وجمع الفرق ، وهو ظهور الوحدة في الكثرة فإن الوحدة واصلة لفصولها باتحاد الكثرة وجمعها لشتاتها [5] .

---

١ – الحافظ رجب البرسي – مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين – ص ٢٠ (بتصرف) .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة ٥ أ .

٣ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ٤٥٢ – ٤٥٣ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٢٦ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٥١ (بتصرف) .

مادة (ج ب ر ي ل)

جبريل – جبرائيل

في اللغة

« جِبْرِيل : ملَكُ الوحي ، وله صور أخرى : جِبرائيل / جَبرئِيل / جِبْرِين »[1] .

في القرآن الكريم

ورد لفظ (جبريل) في القرآن الكريم (٣) مرات ، منها قوله تعالى : [مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ][2].

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **جبريل** : هو روح من أرواح الفرقان في حجاب الإعراب »[3] .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « قال بعض الكبار : **جبرائيل** : هو الروح حقيقةً باعتبار حقيقته المجـــردة ،

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٢٧ .

٢ – البقرة : ٩٨ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ١٨ ب .

ومجازاً باعتبار صورته المثالية »[1] .

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

يقول : « **جبرائيل** : حضرة الملك الكريم الموكل بالعلم والوحي ، أي : الخبر الذي يأتي من عند الله للرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، فيعرف هذا الملك الكريم ، ويطلع على طرفٍ مما عنده من العلوم والأسرار التي منها قوله تعالى : [وَإِذْ أَوحَيْتُ إِلى الْحَوارِيّينَ أَنْ آمِنوا بي وَبِرَسولي قالوا آمَنّا واشْهَدْ بِأَنّنا مُسْلِمونَ][2] »[3] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **جبريل** : هو ظهور روحاني للحق في صورة معقولة شريفة مألوفة لدى المتجلي . ولذلك ظهر جبريل للنبي في صورة شاب جميل الوجه من أحب الناس إليه هو دحية الكلبي »[4] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة –١] : في أصل خلقة جبريل

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :

« العقل الأول المنسوب إلى محمد صلى الله عليه وسلم خلق الله جبريل u منه في الأزل ، فكان محمد صلى الله عليه وسلم أبا لجبريل وأصلاً لجميع العالم ... وسمي العقل الأول : بالروح الأمين ، لأنه خزانة علم الله وأمينه ، ويسمى بهذا الاسم جبريل إنما تسمية الفرع بإسم أصله »[5] .

[مسألة –٢] : في صفات جبريل على لسان الحق تعالى

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« سبحانه وتعالى وصف جبريل u بأمور :

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٥ ص ٣٢١ .

٢ – المائدة : ١١١ .

٣ – الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص ٤٥ .

٤ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٣٣٠

٥ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ١٨ .

الأول : أنه صاحب الوحي إلى الأنبياء قال تعالى : [نَزَلَ بِهِ الرّوحُ الْأَمينُ . عَلى قَلْبِكَ لِتَكونَ مِنَ الْمُنْذِرينَ][1] .

الثاني : أنه تعالى ذكره قبل سائر الملائكة في القرآن : [قُلْ مَنْ كانَ عَدُوّاً لِجِبْريلَ][2] ، ولأن جبريل صاحب الوحي والعلم ...

الثالث : أنه تعالى جعله ثاني نفسه : [فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْريلُ وَصالِحُ الْمُؤْمِنينَ] [3]

الرابع : سماه روح القدس ، قال في حق عيسى υ : [إِذْ أَيَّدْتُكَ بِروحِ الْقُدُسِ][4]

الخامس : ينصر أولياء الله ويقهر أعداءه مع ألف من الملائكة مسومين .

السادس : أنه تعالى مدحه بصفات ستة في قوله : [إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسولٍ كَريمٍ . ذي قُوَّةٍ عِنْدَ ذي الْعَرْشِ مَكينٍ . مُطاعٍ ثَمَّ أَمينٍ][5] »[6] .

[مسألة –٣] : في أن (الجبرئيلية) معنىً من المعاني الإنسانية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« اعلم إن الشخصية والملكية والجبرئيلية معان في الإنسان امتزجت بعضها ببعض بحكمة المشج ...

فالشخصية : خصوص ذاتي أرضي ، منه حقيقة الانتشار ، وفيها معنى تشخص فيه الأبصار .

والملكية : خصوص صفاتي سماوي ، منه السكون والقرار والوقوف على معاني الأفعال في الأسرار .

---

١ – الشعراء : ١٩٣ – ١٩٤ .

٢ – البقرة : ٩٧ .

٣ – التحريم : ٤ .

٤ – المائدة : ١١٠ .

٥ – التكوير : ١٩ – ٢١ .

٦ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ١ ص ٣٧٨ – ٣٨٨ .

والجبرئيلية : خصوص وجهي يجمع بين الخصوصين على نعت المعرفة والعلم والإظهار »[1] .

مادة (ج ب ل)

الجبل

في اللغة

« جَبَل : ما علا من سطح الأرض وجاوز التل ارتفاعاً »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣٨) مرة ، منها قوله تعالى :

[انْظُرْ إلى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكانَهُ فَسَوْفَ تَراني فَلَمّا تَجَلّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ موسى صَعِقاً][3].

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « **الجبال** : جبال العقل »[4] .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ١٤٢أ – ١٤٢ب .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٢٨ .

٣ – الأعراف : ١٤٣ .

٤ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي (هامش كتاب لطائف المنن للشعراني) – ج٢ ص٢٠ .

يقول : « **الجبل** : هو صورة الجسم الحجابي ، والجسم غير مستعد للتجلي ما لم يندك وينحل بالرياضة والفناء ، وإنما التجلي للروح في مقام القلب ، والجبل صورة التحيز الكوني والحصر الجسماني . ومشهد التجلي غير متحيز »[1] .

الجبال : إشارة إلى القلوب ، لأنها أثبت من الرواسي ، ولأنها خلقت بعد خلق الروح والنفس . كما أن الجبال تعبر في الرؤيا بأهل القلوب من الرجال : لأنهم أوتـــاد الأرض ، والعمد المعنوية في الحقيقة ، كما أن الجبال أوتاد الأرض في الصورة [2] .

الدكتور علي زيعور

يقول : « **الجبال** [عند الإمام الصادق υ] : النفس »[3] .

[تفسير صوفي–١]: في تأويل قوله تعالى : [وَتَكونُ الْجِبالُ كالْعِهْنِ الْمَنْفوشِ] [4]

يقول الشيخ جمال الدين الخلوتي :

« أي : يفني الجبال النفسانية والعقلية والروحية والسرية بظهور كل واحد من أنـــوار الأفعال والصفات والذات باعتبار المراتب ، وإليه أشار قبوله تعالى : [كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إلّا وَجْهَهُ لَهُ][5] »[6] .

[تفسير صوفي–٢]: في تأويل قوله تعالى : [ثُمَّ اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً][7]

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« الجبال الأربعة : هي النفوس التي جبل الإنسان عليها .

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ٢٣٥ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ٤١٧ (بتصرف) .

٣ – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ١١٣ .

٤ – القارعة : ٥ .

٥ – القصص : ٨٨ .

٦ – الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة ١٣ أ .

٧ – البقرة : ٢٦٠ .

أولها : النفس النامية ، وتسمى : النفس النباتية .

وثانيها : النفس الأمارة ، وتسمى : الروح الحيواني .

وثالثها : قوة الشيطنة ، وتسمى : الروح الطبيعي .

ورابعها : قوة الملكية : وهو الروح الإنساني »[1] .

إندكاك الجبل

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **إندكاك الجبل** : عبارة عن فناء نفسه [موسى υ] بالله »[2] .

جبال الحجاز

الشيخ عبد الغني النابلسي

جبال الحجاز [عند الشيخ ابن الفارض] [3] : كناية عن مقامات القرب الإلهي التي يرسخ فيها العبد فلا يزول عنها [4]

الجبل الشرقي الأصغر

الباحث يوسف ايبش

يقول : « **الجبل الشرقي الأصغر** [عند السهروردي] : هو عالم النفوس »[5] .

الجبل الشرقي الأكبر

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٤١٧ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٧٩ .

٣ – وجباله لي مَرْبَعٌ ورماله   لي مرتع وظلاله أفيائي .

٤ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٣٤ (بتصرف) .

٥ – يوسف ايبش – السهروردي المقتول – ص ٢٢ .

الباحث يوسف ايبش

يقول : « **الجبل الشرقي الأكبر** : [عند السهروردي] : هو عالم العقول المجردة بالكلية »[1] .

جبل قاف

الشيخ أبو يزيد البسطامي

يقول : « **جبل قاف** أمره قريب ، بل جبل كاف ، وجبل صاد ، وجبل عين ، وهي جبال محيطة بالأرض ، حول كل أرض جبل بمنزلة حائطها . وجبل قاف بهذه الأرض أصغر الأرضيين ، وهو أيضاً أصغر الجبال ، وهو جبل من زمردة خضراء »[2] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **جبل ق** : هو القرب »[3] .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « طوق بالأرض جبلاً من صخرة خضراء ، سمي **بجبل قاف** . وقاف اسم الملك الذي جعل الله بيده حكم ما يظهر في الأرض من الزلازل والرجفات والخسف ونحو هذا . فكل ما يحدث في الأرض هو بيد هذا الملك الكريم »[4] .

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « **جبل قاف** [هو عند الصوفية يرمز إلى] الاستغناء والكبرياء »[5] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ٢٢ .

٢ – الشيخ عبد الله اليافعي – روض الرياحين في حكايات الصالحين – ص ٣٦٢ .

٣ – الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص ٧٣ .

٤ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٦٨١ .

٥ – يوسف زيدان – قصيدة النادرات العينية لعبد الكريم الجيلي مع شرح النابلسي – ص ١٢٤ .

جبل النـــزول

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **جبل النـــزول** : هو حجاب الكشف والبسط »[1] .

مادة (ج ب ن)

الجبن

في اللغة

« جَبَنَ الشخص : تهيّب الإقدام على ما لا ينبغي الخوف منه »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الجبن** : هو الجزع عند المخـــاوف ، والإحجـــام عمـــا تحـــذر عاقبتـــه ولا تؤمن »[3].

---

١ – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص ٢٠٠ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٢٨ .

٣ – الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق – ص ٢١ .

مادة (ج ب ي)

الاجتباء

في اللغة

« اجتبى الشيء : اصطفاه واختاره »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٠) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
[وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ][2].

في الاصطلاح الصوفي

الإمام جعفر الصادق υ

يقول : « **الاجتباء** : هو اختيار المشيئة في العلم السابق »[3] .

الإمام القشيري

يقول : « يقال : **الاجتباء** : هو ما ليس للمخلوق فيه أثر ، فما يحصل للعبد من الخيرات – لا بتكلفه ولا بتعمده – فهو قضية الاجتباء »[4] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٢٩ .

٢ – يوسف : ٦ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٧٧ .

٤ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ١٦٨ .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **الاجتباء** : هو جذب الله تعالى العبد إلى حضرة قدسه بحكم الفضل والجود والعناية بلا تقدم سبب من العبد . والمجتبى يسمى : محبوباً ، ومصطفى ، ومراداً ، ومعتنى به »[1] .

الاجتبائية

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **الاجتبائية** : هي إقامة مقام التوبة وقبولها منه [آدم υ] لا بالتوبة ، قام مقام الاجتبائية ، لأن الاجتبائية في الأزل ، والذنب والتوبة عارض عرض له وعليه »[2] .

المجتبى ﷺ – المجتبى (من العباد)

أولاً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **المجتبى** ﷺ ، أي : المختار ، بمعنى : مصطفى ﷺ »[3] .

ثانياً : بمعنى المجتبى من العباد

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « **المجتبى** : هو عبد قد جذب الله تعالى قلبه إليه ، فلم يعان جهد الطريق . وإنما جذبه على طريق اصطفاء الأنبياء ، لأن حالة هذه خرجت له من المشيئة .

فأجراه الله على خزائن المنن . ثم أخذ بقلبه فجذبه إليه واصطفاه . فلم يزل يتولى تربيته قلباً ونفساً – حتى رقى به إلى أعلى درجات الأولياء ، وأدناه من محل الأنبياء بين يديه »[4]

---

١ – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ١ ص ١٩٧ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٩٢ .

٣ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٧٩ .

٤ – الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٤٠٦ – ٤٠٧ .

أهل الجباية

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « **أهل الجباية** : هم من مَنّ عليهم [الله تعالى] ، والمنية على قدر المنـــان . والأنبياء والرسل عليهم السلام ، اجتباهم وجذبهم »[1] .

مادة (ج د د)

المجدد

في اللغة

« جَدَّدَ الشيء : صَيَّرَهُ جديداً »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « **المُجَدِّد** : هو مُحَدِّثٌ ، ألبسه [الله] لباس السكينة ، فجعل يضع الوجـــوب والتحريم والكراهة والسنية والإباحة محلها ، وينقح الشريعة عن الأحاديث الموضوعة وأقيسة القائسين وعن كل إفراط وتفريط ، ولا يكون الفقيه مجدداً »[3] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ٧٩ .

٢ – المنجد في اللغة والأعلام – ص ٨١ .

٣ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج٢ ص ١٥٩ –١٦٠ .

مادة (ج د ر)

الجدار

في اللغة

« جِدارٌ : ١. الحائط .

٢. الحاجز أو الفاصل بين شيئين »[١] .

في القرآن الكريم

ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم (٣) مرات ، منها قوله تعالى : [وَأَمَّا الْجِدارُ فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتيمَيْنِ في الْمَدينَةِ وَكانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما][٢].

في الاصطلاح الصوفي

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **الجدار** [عند ابن عربي] : يشير إلى النفس الإنسانية التي ينصح ابن عـــربي بإقامتها وعدم إتلافها قبل الأوان ، فإن الله قد جعل لكل شيء أجلاً ، فعلى الســالك ألا يسرع بإتلاف نفسه قبل أن يبلغ أشده ، ولكنه حين يبلغ أشده في مرحلة تاليـــة فعليـــه أن يهدم الجدار »[٣] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٣٢ .

٢ – الكهف : ٨٢ .

٣ – د . سعاد الحكيم – الإسرا إلى المقام الأسرى أو كتاب المعراج لمحيي الدين بن عربي – ص ١١٦ .

مادة (ج د ل)

أهل الجدال

في اللغة

« جادَلَ الشخص : ناقش وخاصم .

المجادلة : المناقشة التي تتميز بالتعبير عن آراء متضادة »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٩) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [ادْعُ إلى سَبيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ والْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجادِلْهُمْ بِالَّتي هِيَ أَحْسَنُ][2].

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو الليث السمرقندي

أهل الجدال : هم الطائفة الثالثة المدعوة إلى الحق في قوله تعالى : [وَجادِلْهُمْ بِالَّتي هِيَ أَحْسَنُ] ، وهم طائفة ذووا كياسة تميزوا بها عن العوام ، ولكنها ناقصة مدنسة بصفات ردية : من خبث وعناد وتعصب ولجاج وتقليد ضال تمنعهم عن إدراك الحق وتهلكهم ، فإن الكياسة الناقصة شر من البلاهة بكثير [3] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٣٣ .

٢ – النحل : ١٢٥ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٥ ص ٩٧ .

[تفسير صوفي] : **في تأويل قوله تعالى** : [ادْعُ إلى سَبيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ والْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجادِلْهُمْ بِالَّتي هِيَ أَحْسَنُ][1]

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« هي المجادلة الحقانية التي تكون ، بالرفق ، واللين ، والصفح ، والعفو ، والسمح ، والكلام بقدر العقول ، والنظر إلى عواقب الأمور ، والصبر والتأني ، والتحمل ، والحلم ، وغير ذلك من خواص المجادلة التي هي أحسن . مثل كون المراد منها : إظهار الحق ، وبيان الصدق لمن خالف الحق ، والصدق بكمال الإعراض عن جميع الأغراض والأعراض ، وتمام الترحم للمخالفين المعاندين الضالين عن سبيل الحق »[2] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أصل وقوع الجدال

يقول الشيخ علي المرصفي :

« أصل وقوع الجدال : إنما هو من وجود كبر في النفس ، ولو أن العبد قام على نفسه بالذم وحكم عليها به لانسد عليه باب الجدال جملة »[3] .

[مسألة – ٢] : بين الجدل في الله والجدل مع الله

يقول الإمام القشيري :

« الجدل في الله محمود مع أعدائه ، والجدل مع الله شرك ، لأنه صرف عن مخالفة توهم أن أحداً يعارض التقدير ، وتجويز ذلك انسلاخ عن الدين . ومن أمارات السعادة للمؤمن فتح باب العمل عليه ، وإغلاق باب الجدل دونه »[4] .

---

١ – النحل : ١٢٥ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٥ ص ٩٨ .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق – ج ٢ ص ٦١ .

٤ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٤٠٣ – ٤٠٤ .

مادة (ج ذ ب)

الجذب – الجَذْبَة

في اللغة

« جَذَبَهُ : استلبه واستماله .

جَذَبَ القلوب : كان موضع حب .

جَذْبٌ [في التصوف] : حال من أحوال النفس يغيب فيها القلب عن علم ما يجـــري من أحوال الخلق ويتصل فيها بالعالم العلوي .

مجذوب : ١. [في اصطلاح الصوفية] : من جذبه الحق إلى حضرته وأولاه ما شاء من المواهب بلا كلفة ولا مجاهدة ولا رياضة .

٢. المجنون »[١] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي

يقول : « **الجذبات** ... كلها من الأنفاس الرحمانية . وأدنى الجذبات الجذبة إلى الجنـــة ولا غاية لأعلاها . والجذبة شبيه التجلي وقريب منه من وجه »[٢] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره

الجذب : هو الاصطلام [٣] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٣٥ .

٢ – الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي – مخطوطة شرح الأنفاس الروحية – ص ٢٥ .

٣ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص ٢٩١ (بتصرف) .

يقول : « **الجذبة** : هي تقريب العبد بمقتضى العناية الإلهية المهيئة له كل ما يحتاج إليه في طي المنازل إلى الحق بلا كلفة وسعى منه »[1] .

الشيخ عبد الله اليافعي

يقول : « معنى **الجذب** : أنه يفاجئ المجذوبين من أمر الملكوت ما يأخذهم عن نفوسهم ، ويدهش العقول »[2] .

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **الجذبة** : هي السير الأنفسي »[3] .

الشيخ محمد مراد النقشبندي

يقول : « **الجذبة** : هي الميل والمحبة إلى الله تعالى »[4] .

ويقول : « **الجذبة** : هي تقريب الحق بعض عباده إليه بالإرادة الحبية المهيئة جميع ما يحتاج إليه العبد في طي الأحوال والمقامات من غير كلفة السلوك والرياضة »[5] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **الجذب** : عناية »[6] .

الجذب : هو غياب الحس بالكلية لترادف أنوار المحبة والعشق [7] .

الشيخ أبو سعيد المجددي

يقول : « **الجذبات** : عبارة عن انجذاب اللطائف إلى جهة الفوق »[8] .

الشيخ داود خليل

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٣٩ .

٢ – الشيخ عبد الله اليافعي – روض الرياحين في حكايات الصالحين – ص ٥٠١ .

٣ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ٣ ص ١٤١ .

٤ – الشيخ محمد مراد النقشبندي – مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب المسماة بسلسلة الذهب – ص ٣٧ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٩ .

٦ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ص ٨٧ .

٧ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٣٠٤ (بتصرف) .

٨ – الشيخ أبو سعيد المجددي – مخطوطة رسالة الطريقة النقشبندية المرضية المجددية – ص ٢١٦ .

الجذبة : هي المعرفة العيانية في أفعال الله وصفاته وذاته [1] .

الباحث عبد القادر أحمد عطا

يقول : « **الجذب** والفيض [عند الصوفية]: هي مرحلة يتخلص العارف فيها من علمه، ويعود إلى العبودية الصرفة دون حول ولا طول ، ولا قوة ، أي إلى تحقيق سلب الإرادة بالله لله ، وهي في التحقيق مقام القيومية »[2] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة -١] : في بركة الجذبة

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« جذبة من جذبات الحق خير من عمل الثقلين »[3] .

[مسألة -٢] : في أثر الجذب في التصفية

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« يحتاج الولي إلى مدة في جذبه ، كما يحتاج المجتهد إلى المدة في صدقه . إلا أن هذه تصفيته لنفسه بجهده ، وتصفية المجذوب يتولاه الله بأنواره فانظر كيف صنع الله بعبده ، وصنع العبد بنفسه ؟ أما ترى آدم u كيف فات الخلق وبرز عليهم بما تولاه الله من فطرته وقال لسائر الخلق (كن فكان) . فالمجذوب يُجذب في كل موطن في طريقه إلى الله تعالى ، ويخبر ويعرف المواطن »[4] .

[مسألة -٣] : في أنواع الجذبة

يقول الشيخ محمد مراد النقشبندي :

« الجذبة نوعان :

---

١ - الشيخ داود خليل - مخطوطة برقم (٢٠٦٣) - ص ٢ (بتصرف) .

٢ - عبد القادر أحمد عطا - التفسير الصوفي للقرآن - دراسة وتحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن للقونوي) - ص ٤٩٩.

٣ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص ٣٢٥ .

٤ - الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص ٤١٥ - ٤١٦ .

وهي أما أن تكون من طرف الحق سبحانه وتعالى : وهي الجذبة الجلية . ويقال لها : التوفيق ، ولا يمكن الوصول إلى الله إلا بها .

وأما أن تكون من طرف العبد : وهي الجذبة الخفية ، ويقال لها : الميل ، والمحبة ، والعشق ، وغير ذلك »[1] .

[مسألة –٤] : في ضرورة اجتماع الجذب والسلوك

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« اعلم أن الجذب وحده من غير السلوك في الطريق المستقيم بامتثال أوامر الحق والاجتناب عن نواهيه لا نتيجة له أصلاً غير الدخول في حيز البله والمجانين . فغايته السلامة من مواطن الهلاك لسقوط التكليف به ، كما في المطالب الوفية . وكذلك السلوك بامتثال الأوامر والاجتناب عن النواهي من غير جذب إلهي لا نتيجة له غير الدخول في حيز العلماء والعباد من أهل الظاهر القانعين بما يظهر عليهم من العلم والعبادة فيراهم الناس ، فيحمدونهم على ذلك ، فيرفعون أقدارهم ويكونون في باطن الأمر على رياء وعجب وكبر وحسد وغرور وغفلة وغيرها من أمراض القلب »[2]

[مسألة –٥] : في مكاشفات أرباب الجذب

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« دل بوجود آثاره على وجود أسمائه ، وبوجود أسمائه على ثبوت أوصافه ، وبوجود أوصافه على وجود ذاته ، إذ محال أن يقوم الوصف بنفسه . فأرباب الجذب يكشف لهم عن كمال ذاته ، ثم يردهم إلى شهود صفاته ، ثم يرجعهم إلى التعلق بأسمائه ، ثم يردهم إلى شهود آثاره . والسالكون على عكس هذا . فنهاية السالكين بداية المجذوبين . وبداية السالكين نهاية المجذوبين ، لكن لا بمعنى واحد ، فربما التقيا في الطريق ، هذا في ترقيه وهذا في تدليه »[3] .

---

١ – الشيخ محمد مراد النقشبندي – مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب – ص ٣٧ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص ٢٠٤ – ٢٠٥ .

٣ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٨٣ – ١٨٥ .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« أرباب الجذب يكشف لهم أولاً من غير مجاهدة عن شهود الذات ، فيسكر بشهود نورها ، فينكر الواسطة أصلاً ، وينكر الشرائع إلا أنه مغلوب . ثم يرد من شهود الذات إلى شهود الصفات ، فلا يرى إلا صفات الحق تكثفت وظهرت وينكر الأثر ، ثم إذا شهد الصفات تعلق بالأسماء اللازمة لها ، ثم يرجع إلى شهود آثاره ، فيقوم بأحكام عبوديته »[1] .

[مسألة –٦] : في الجذب الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« كل جذب يكون معه لذة ولا يشاركها تنغيص في حال وجودها لا يعول عليه »[2]

[مسألة –٧] : في أن النبوة فوق الجذب والسلوك

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« قال بعض المحققين : لا يصح أن يقال في الأنبياء (عليهم السلام) سالكون ولا مجذوبون : لأن الجذب لا يكون إلا عن نفس ، والسلوك لا يكون إلا في قطع عقباتها وهم (عليهم السلام) مطهرون من آثار النفوس بأول قدم »[3] .

[مقارنة] : الفرق بين الجذب والجنون

يقول الباحث سعيد حوى :

« الجنون حالة مرتبطة بالدماغ أحياناً ، بينما الجذب حالة مرتبطة بالقلب »[4]

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

« جذب جذبة من الخلق إلى معاينة الذات فحينئذ صار العلم عيناً ، والعين كشفاً ، والكشف شهوداً ، والشهود وجوداً ، وصار الكلام خرساً ، والحياة موتاً ، وانقطعت

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٣٥٨ .

٢ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ٧ – ٨ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ١ ص ١٤٣ .

٤ – سعيد حوى – تربيتنا الروحية – ص ٤٤ .

العبارات ، وانمحت الإشارات ، وانمحقت الخصومات ، وتم الفناء وصح البقـــاء ، وزال التعب والعناء ، وطاح الماء والطين ، وبقى من لم يزل كما لم يزل ، حين لا حين »[1] .

طريق الجذب

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **طريق الجذب** : هو شهود الذات أولاً ، ثم شهود الصـــفات ، ثم شـــهود الحكمة في عين القدرة »[2] .

مقام الجذب

الشيخ أحمد بن عجيبة

مقام الجذب : هو اتباع الحال الغالب مع انعدام الاختيار [3] .

الجذب الإلهي – الجذبة الإلهية

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الجذب الإلهي** : هو محو عين العبد في الحقيقة العلمية ، بحيث يتميز العبد الموهوم الخارج من العدم ، من العبد الكائن في الحقائق العلمية ، التي لا يسمى فيها عبداً إلا بطريق الإمكان ليس غير ، لأن المعلومات عين العلم ، فليس هناك معلومات إلا باعتبار من اعتباراته »[4] .

ويقول : **الجذبة الإلهية** : هي السير أو السلوك بالروحانية في طريق الأذواق الوجدانية [5] .

جذبة الجذبة

الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي

---

١ – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٣٢٥ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ٢ ص ٣٢٦ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٤٣٠ (بتصرف) .

٤ – عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي ببن الأصالة والاقتباس – ص ٣٤٣ .

٥ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٨١ (بتصرف) .

يقول : « **جذبة الجذبة** : هي حقيقة الاتصال المتولدة من الانفصال ، وقرب القـــرب في بعد البعد »[1] .

الجذبة الحاكمية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الجذبة الحاكمية** : هي الجذبة التي تجذب إلى الحياة »[2] .

الجذبة القادرية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الجذبة القادرية** : هي الجذبة التي تجذب إلى القدرة »[3] .

أهل الجذب

الشيخ ابن عباد الرندي

يقول : « **أهل الجذب** : هم المحبوبون ، وغاية السهولة لا تعب عليهم فيها ولا مشقة ، بل يجدون اللذة والحلاوة في أعمالهم ، وذلك من قبل أنه أخرجهم من أســـر نفوســـهم ، وتولاهم بكلاءته ورعايته من غير مجاهدة منهم ولا مكابدة »[4] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

أهل الجذب : هم الذين نفذوا إلى شهود الحقيقة ، وأنكروا الحكمة [5] .

ويقول : « **أهل الجذب** : هم قوم غلبت روحانيتهم على بشريتهم ، ونورهم علـــى ظلمتهم ، وملكوتهم على ملكهم فلم يروا إلا الأرواح تظهر وتبطن ، وإن شئت قلـــت : لم

١ – الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي – مخطوطة تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب – ورقة ٢١٤ أ .

٢ – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص ١٥٦ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٥٦ .

٤ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث الواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ٢ ص ٢٤٠ .

٥ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ٢ ص ٤١٧ .

يروا إلا الأنوار تكثفت وتدفقت من بحار الجبروت إلى رياض الملكوت . وهم أهل العرفان من أهل الشهود والعيان ، أو تقول هم أهل الجذب والفناء »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة –١] : في مراتب أهل الجذب

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« [أهل الجذب] على ثلاث مراتب :

منهم : من يكون وارده أعظم من القوة التي يكون في نفسه عليها ، فيحكم الوارد عليه ، فيغلب عليه الحال ، فيكون تحت تصرف الحال ، ولا تدبير له في نفسه ما دام في ذلك الحال .

ومنهم : من يمسك عقله هناك ويبقى عليه عقل حيوانيته ، فيأكل ويشرب ويتصرف من غير تدبير ولا روية ، ويسمى هذا : من عقلاءِ المجانين ، لتناوله العيش الطبيعي كسائر الحيوانات .

ومنهم : من لا يدوم له حكم الوارد فيزول عنه الحال ، فيرجع إلى الناس بعقله فيدبر أمره ويعقل ما يقول ويقال له ، ويتصرف عن تدبير وروية مثل كل الإنسان ، وذلك هو صاحب القدم المحمدي فإنه ﷺ كان يؤخذ عن نفسه عند نزول الوحي ، ثم يسري عنه فيلقي ما أوحي به إليه على الحاضرين .

واعلم أن المجاذيب لا يطالبون بالآداب الشرعية : لذهاب عقولهم لما طرأ عليها من عظيم أمر الله »[2] .

[مسألة –٢] : أهل الجذب والمسؤولية عن المخالفات

يقول الشيخ سعيد النورسي :

« أهل الجذب : ليسوا مسؤولين عن مخالفاهم ، لما في الإنسان من لطائف لا ترضخ للتكاليف الشرعية ، فعندما تتحكم فيه تلك اللطيفة لا يبقى مسؤولاً أمام التكاليف الشرعية . وما دام في الإنسان لطائف أخرى لا ترضخ لإرادة الإنسان كعدم رضوخها للتكاليف ، بل لا تنقاد لتدبير العقل ولا تذعن لأوامر القلب والعقل .. فلا بد أن تلك اللطيفة عندما

---

١ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٣٧١ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ١٦٧ .

تستحوذ على شخص ما فإنه لا يسقط من مرتبة الولاية بمخالفته الشرع ، وإنما يعد معذوراً – في تلك الأثناء فقط – بشرط ألا يصدر عنه شيء ينافي حقائق الشرع وقواعد الإيمان إنكاراً أو تزييفاً أو استخفافاً . وينبغي أن يصدق بأحقية الشرع وإن لم يكن يؤدي حقه حق الأداء .. وإلا إذا غلبت عليه الحال ، وصدر عنه ما يشم منه التكذيب والإنكار لتلك الحقائق المحكمة – نعوذ بالله – فذلك علامة الهلاك »[١] .

المجذوب

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « **المجذوب** : هو من أعتقه الله تعالى من رق النفس . فجذبه إليه ، فصار حراً ، وألزم المرتبة حتى ذهب وأدب وطهر وزكى »[٢] .

ويقول : « **المجذوبون** : هم الذين سيرهم إليه على طريق أهل الصفة جذبا وتصفية ، فهم مشتغلون به في جلاله وعظمته ومجده مصلين وغير مصلين . فهم من مقام الأنبياء من الأذن ، والصديقون على الأقفية »[٣] .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « **المجذوب** : هو من جذبه الله إليه ، ولذلك كان سيره من أول خطوة في الطريق بالله لا بنفسه ، وهذا جاء من باب القدرة : كن فيكون »[٤] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **المجذوب** : من اصطنعه الحق لنفسه ، واصطفاه لحضرة أنسه ، وطهره بماء قدسه ، فحاز من المنح والمواهب ما فاز به بجميع المقامات والمراتب بلا كلفة المكاسب والمتاعب »[٥] .

---

١ – الشيخ سعيد النورسي – أنوار الحقيقة – ص ٦٩ – ٧٠ .

٢ – الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٣٦٠ .

٣ – الحكيم الترمذي – الصلاة ومقاصدها – ص ٣٦ .

٤ – د . عبد الحليم محمود – المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي – ص ٣٩٣ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٧٧ .

المؤرخ ابن خلدون

يقول : « **المجذوب** : هو من لا وظيفة له ، فإنه عندهم [الصوفية] المختطف عند المطلع ، مثل بهلول وغيره من مجانين أهل السلوك ، وهو فاقد لعقل التكليف أبداً و لم تبق له وظيفة ، إذ الوصول قد حق ، والوظائف إنما هي وسائل للوصول ، وهذا المجذوب الذي قد وصل ، وشاهد الأنوار ، وجذب عن نفسه وعقله ، فهو لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان ، ولا النقل ، إنما هو سابح دائماً في بحر المعرفة والتوحيد ، مختطف عن الحس والمحسوس »[1] .

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

يقول : « **المجاذيب** : هم قوم سلب الله قلوبهم عن التعشق بشيء من الأكوان ، وجعلها عاكفة في حضرته ، لا يشهدون إلا إياه ، فإن شاء الله تعالى ردهم إلى عقل التكليف ، وان شاء خبأ عقولهم عنده »[2]

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **المجذوب** : هو من ذهل عقله لما شاهد من عظم قدرة الله تعالى ، فعقله مخبوء عند الحق منعم بشهوده ، عاكف بحضرته متنزه في جماله ، فهم أصحاب عقول بلا عقول »[3] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

المجذوب : هو فقير حال لا مقال [4] .

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « **المجذوب** : هو رجل آمن بأن الإله الحق ليس له إلا المجرد البحت الوجود الصرف أما بسماع من الرسول أو نائبه أو قائل من القائلين تقليداً ... فإذا ثبت إيمانه وانتزع لفطرة فطر عليها أو لكسب يورث حالة ما ، أو لعناية مجذوب يتصرف كيف يشاء .

---

١ – ابن خلدون – شفاء السائل لتهذيب المسائل – ص ١٠٧ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٣١٤ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ١٦٦ – ١٦٧ .

٤ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف – ص ١٠ (بتصرف) .

فإذا ثبت الاشتياق عَنّ له معرض من الحي القيوم فنادى بأعلى صوته لست أعبد رباً لم أره ، فهذا هو المجذوب »[1] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

المجذوبون في حضرة الله : هم الذين استولى نورهم على ظاهرهم [2] .

الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي

يقول : « **المجذوب** : هو مخطوف العناية الإلهية ، لا يحس كلفة في طريقه ، ولا يدري كيف حصل له ذلك حتى يجد نفسه في مقام ليس يدريه ، وفي حال ليس ينويه ، ولا يمر بأفكاره أي أمر فوق المأمول »[3] .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « **المجذوب** : هو من جذبته شوارق الجمال وأيقظته بوارق الجلال »[4] .

الشيخ محمد النبهان

المجذوب : هو السالك ، لأنه سلب من عاداته . فهو أصم أبكم ، أعمى عما سوى المحبوب ، مجذوب في محبوبه لا يرى سواه [5] .

الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي

يقول : « **المجذوب** : هو المأخوذ ، تارة يكون غائباً عن حسه فاقد الشعور ، وتارة يرد عليه تكملة له فيأتي بما يريد من أنواع العبادات ، فهو في أخذه محفوظ وفي رده قائم بالخدمة ملحوظ »[6] .

في اصطلاح الكسنزان

---

١ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج٢ ص ٥٤ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٣٥٧ (بتصرف) .

٣ – الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص ١٩٣ .

٤ – السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص٣١٧ .

٥ – هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص ١٤٦ (بتصرف) .

٦ – الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي – منظومة مع شرحها في التصوف – ص ٤٩ .

نقول : المجذوب : هو صاحب الحال ، الذي تراه يترك كل شيء في الدنيا ويبقى في الحضرة الإلهية فقط ، يبقى في حضور دائم متصل ، ولأنه في الحضرة فكل كلامه صحيح ، وكل أفكاره صحيحة ، وكل خواطره صحيحة ، فهو يطلع على الأسرار الإلهية .

إضافات وإيضاحات

[مسألة –١] : في أقسام المجاذيب

يقول الشيخ سعيد النورسي :

« قسم منهم : محفوظون عند الله ، لا يضلون ولا ينساقون مع أهله .

بينما قسم آخر منهم : ليسوا محفوظين عند الله ، فلربما يكونون ضمن فرق أهل البدعة والضلالة ، بل هناك احتمال أن يكونوا ضمن الكفار .

وهكذا فلأنهم مجذوبون – سواء أكانوا بصورة مؤقتة أم دائمة – فهم في حكم مجانين طيبين مباركين – أي ينسحب عليهم حكمهم – ولأنهم مجانين مباركون طليقون في تصرفاتهم فليسوا مكلفين ، ولأنهم غير مكلفين فلا يؤاخذون على تصرفاتهم . فمع أن ولايتهم المجذوبة محفوظة ، يوالون أهل البدع ، فيروجون مسلكهم إلى حد ما ويكونون سبباً سيئاً مشؤوماً في دخول قسم من المؤمنين وأهل الحق في ذلك المسلك »[1] .

[مسألة –٢] : في صفات المجذوب

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« اعلم أن المجذوب في مبدأ أمره (هو عبد) صحيح الفطرة ، طيب التربة ، عذب الماء ، زكي الروح ، صافي الذهن ، عظيم الحظ من العقل ، سليم الصدر من الآفات ، لين الأخلاق ، واسع الصدر ، مصنوع له ، أعني : محفوظاً عليه . فإذا بلغ وقت الإنابة ، هداه الله ووقفه للخير ، حتى إذا بلغ وقت كشف الفتح ، فتح له ، ثم أخذ بقلبه ، فمر به إلى العلاء ، إلى المكان الذي رتب له بين يديه ، ثم رجع به فصيره في قبضته ، ثم جعل بينه وبين النفس حجاباً ، لئلا تشارك النفس القلب في عطاياه ، ووكل الحق بنفسه ليغدوها قليلاً قليلاً

---

١ – الشيخ سعيد النورسي – أنوار الحقيقة – ص ١٦٧ .

بقدر ما تحتمله النفس من العطاء الذي يرد على القلب . وهكذا يؤدبه الله ويسير به إلى المحل الذي رتب له بين يديه »[1] .

ويقول الشيخ محمد النبهان :

« المجذوب له صفات ثلاث : عقله صغير ، نفسه كبيرة ، قلبه طاهر ، وهو غير مكلف .

المجاذيب لا يحملون سراً ، وإذا حمّلتهم سراً يبيعونه بليرة أو ليرتين .

أبعدوا عنهم ، أعطوهم لأنهم لا يشتغلون ، ولا تقولوا لهم ادعوا لنا .

المجذوب لا كمال عنده ، جربوه ، إذا غضب يدعوا عليكم ولو أحسنتم إليه ثلاثين سنة ، لو كان عنده كمال لكمّل نفسه ، هذا مع أني أحب المجاذيب على الإطلاق »[2] .

[مسألة –٣] : في الجذبة المحمدية

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« أما سمعت قول رسول الله ﷺ : [إن الله اتخذني عبداً قبل أن يتخذني رسولاً][3] . فالمتخذ هو المأخوذ ، ومنه اشتقاقه . (فمحمد) ﷺ هو المجذوب من بين سائر الأنبياء ، خصه الله بهذا فاتخذه وجذبه والأنبياء ، من قلبه ، أوتوا الحكمة والبيان والهداية ثم تنبؤا ، ثم أرسل إليهم . ورسولنا ﷺ أخذ أخذاً ، فجذبه الله إليه على طريق الاصطفاء . ألا ترى إلى قوله تعالى : [وَوَجَدَكَ ضالاً فَهَدى][4] ، فهل يكون الوجود إلا بعد الطلب ؟ فإن الله تعالى طلبه من بين سائر العباد ، بالمنة التي سبقت له في المشيئة . فلما جاء الطلب وجده كما وصف : [ضالاً فَهَدى] ، أي : مال به فجذبه

---

١ – الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٤١٦ – ٤١٧ .

٢ – هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص ١٨٥ .

٣ – مجمع الزوائد ج: ٩ ص: ٢١ .

٤ – الضحى : ٧ .

، فنبأه .

فكذلك شأن هؤلاء المجذوبين : يجذبهم الله إليه على طريقه . فيتولى اصطفاءهم وتربيتهم حتى يصفي نفوسهم الترابية بأنواره ، كما يصفى جوهر المعدن بالنار حتى تزول ترابيته ، وتبقى النفس صافية . وتمتد تلك التصفية ، حتى إذا بلغوا الغاية من الصفاء أوصلهم إلى أعلى المنازل ، وكشف لهم الغطاء عن المحل ، وأهدى إليهم عجائب من كلماته وعلومه . وإنما يمتد ذلك ، لأن القلوب والنفوس لا تحمل مرة واحدة كل ذلك . فلا يزال يلطف بهم ، حتى يعودهم احتمال تلك الأهوال ، التي تستقبلهم من ملكه . فإذا وصلوا إليه احتملوا الوصول والنجوى »[1] .

[مسألة –٤] : في مكاشفات المجذوب

يقول الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي :

« يكشف الله له [المجذوب] من الأحوال والوقائع السابقة واللاحقة ، ورؤية المشايخ السابقين والمعاصرين ، ورؤية النبي ﷺ ، ورؤية الأنبياء ، وعروجه بروحه إلى سدرة المنتهى ، وانكشاف الجنة له والنار ، ورؤيته أمور عظام لا يفي التعبير ببيانها »[2] .

[مسألة –٥] : في غيبوبة المجاذيب

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« غالب المجاذيب ... غائبون عن شهود حكمة ظهور العالم وترتب الأسباب بعضها على بعض ، وعن حكم البدء والإعادة والختم والفتق والرتق ... ولا يعرفون كمالاً ولا نقصاً ولا خسةً ولا شرفاً إلى غير ذلك مما أحاط به علم الله Ψ »[3] .

[مسألة –٦] : في مراتب الأولياء من حيث السلوك والجذب

يقول الشيخ داود خليل :

« إذا تم السلوك و لم يحصل الجذبة على الكمال يكون من خواص الأولياء ، ويسمى

---

١ – الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٤٠٨ – ٤٠٩ .

٢ – الشيخ ابرهيم بن مصطفى الموصلي – مخطوطة منظومة مع شرحها في التصوف – ص ٥١ – ٥٢ .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق – ج ٢ ص ٥٦ .

هذا القسم : بالسالك غير المجذوب .

وإذا حصل الجذبة الإلهية و لم يتسلك من شيخ كامل علم السلوك والجذبة ، فهو من عوام الأولياء ، ويسمى هذا القسم : المجذوب غير السالك ، ولا يصلح أن يكون هذا القسم مرشداً ومسلكاً بخلاف القسم المتقدم »[1] .

[مقارنة –١] : الفرق بين السالك والمجذوب

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« إن من الناس من حرك الله همته لطلب الوصول إليه فسار يطوي مهامة نفسه وبيداء طبعه ، إلى أن وصل إلى حضرة ربه ، يصدق على هذا قوله سبحانه وتعالى : [والَّذينَ جاهَدوا فينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا][2]. ومن الناس من فاجأته عناية الله من غير طلب ولا استعداد ، ويشهد لذلك قوله تعالى : [يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ][3] .

فالأول : حال السالكين ، والثاني : حال المجذوبين . فمن كان مبدؤه المعاملة فنهايته المواصلة ، ومن كان مبدؤه المواصلة رُدَّ إلى وجود المعاملة ، ولا تظن أن المجذوب لا طريق له ، بل له طريق طوتها عناية الله تعالى ، فسلكها مسرعاً إلى الله تعالى عاجلاً . وكثيراً ما تسمع عند مراجعة المنتسبين للطريق أن السالك أتم من المجذوب ، لأن السالك عرف طريقاً بها توصل إليه والمجذوب ليس كذلك ، وهذا بناء على أن المجذوب لا طريق له ، وليس الأمر كما زعموا ، فإن المجذوب طويت الطريق له و لم تطو عنه ، ومن طويت له الطريق لم تفته و لم تغب عنه ، وإنما فاته متاعبها وطول أمدها .

والمجذوب كمن طويت له الطريق إلى مكة . والسالك كالسائر إليها على أكوار المطايا »[4] .

---

١ – الشيخ داود خليل – مخطوطة رسالة عن معنى الشيخ الكامل والمرشد الفاضل – ص ٦٥ .

٢ – العنكبوت : ٦٩ .

٣ – البقرة : ١٠٥ .

٤ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث الواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ٢ ص ١٩٠ .

يقول الشيخ ابن عباد الرندي :

« شأن السالكين الاستدلال بالأشياء عليه ، وهم الذين يقولون : ما رأينا شيئاً إلا ورأينا الله بعده . وشأن المجذوبين الاستدلال به على الأشياء ، وهم الذين يقولون : ما رأينا شيئاً إلا رأينا الله قبله .

ولا شك أن الدليل أظهر من المدلول . فأول ما ظهر للسالكين الآثار ، وهي الأفعال ، فاستدلوا بها على الأسماء ، وبالأسماء على الصفات ، وبالصفات على وجود الذات ، فكان حالهم الترقي والصعود من أسفل إلى أعلى .

وأول ما ظهر للمجذوبين حقيقة كمال الذات المقدسة ، ثم ردوا منها إلى مشاهدة الصفات ، ثم رجعوا إلى التعلق بالأسماء ثم أُنزلوا إلى شهود الآثار . فكان حالهم التدلي والتنزل من أعلى إلى أسفل .

فما بدأ به السالكون من شهود الآثار إليه انتهاء المجذوبون . وما ابتدأ به المجذوبون من كشف حقيقة الذات إليه انتهاء السالكين .

لكن لا بمعنى واحد ، فإن مراد السالكين شهود الأشياء لله . ومراد المجذوبين شهود الأشياء بالله ، فالسالكون عاملون على طريق الفناء والمحو ، والمجذوبون مسلوك بهم طريق البقاء والصحو . ولما كان شأن الفريقين النزول في تلك المنازل المذكورة لزم التقاؤهما في طريق سفرهما : السالك مُتَرَقٍّ، والمجذوب مُتَدَلٍّ »[1] .

يقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :

« السالك يترقى ، والمجذوب يتدلى . كما أن الطائع يقبل والعاصي يتولى .

السالك يترقى درجة درجة إلى الحضرة ، والمجذوب يؤخذ إليها بأول مرة .

السالك يسلك على صراط مستقيم ، والمجذوب عند القوم عقيم »[2] .

ويقول الشيخ أحمد زروق :

« المجذوب : هو المأخوذ عن نفسه إلى حضرة الحق ، لا بترتيب ولا تدريج ، والسالك

---

١ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث الواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ٢ ص ١٨٧ .

٢– الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٩٦ .

هو الواصل إليها بترتيب وتربية .

وكل منهما له حظ مما لصاحبه ، وإنما اختلف البساط فقط ، فكل مجذوب سالك ، ولولا ذلك لكان زنديقاً . وكل سالك مجذوب ، إذا لولا عناية الله له ما أخذ في السلوك ، وقد قال تعالى : [اللَّهُ يَجْتَبي إِلَيْهِ مَنْ يَشاءُ وَيَهْدي إِلَيْهِ مَنْ يُنيبُ][1] . ثم هما وإن اختلفنا في البداية والنهاية ، فقد اتفقنا في معنى التحقيق »[2] .

ويقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

« المجذوب : هو الذي يتأثر ظاهره بما يرى ويسره ما يشاهده ، فيجعل يحاكيه بظاهره ، ويتبعه بحركاته وسكناته . والشخص إذا رحمه الله تعالى وفتح بصيرته لا يزال يشاهد من عجائب الملأ الأعلى ما لا يكيف ولا يطاق ، فإن كان مجذوباً فإنه يتبع بظاهره ما يراه ببصيرته وما يراه ببصيرته لا ينحصر ...

وأما السالك : فهو الذي لا يتأثر ظاهره بما يرى ولا يحاكي شيئاً من الحركات التي يشاهدها ، بل هو بحر زاخر ساكن لا يظهر عليه شيء ، وهو أكمل من المجذوب وأجره يزيد على أجر المجذوب بالثلث : وذلك أن السالك على قدم النبي ﷺ »[3] .

[مقارنة –2] : الفرق بين المجذوب والمحب

يقول الشيخ داود القيصري :

« ومن سبق جذبته على مجاهدته يسمى : بالمجذوب ، لأن الحق سبحانه يجذبه إليه ، ومن سبق مجاهدته جذبته يسمى بالمحب ، لتقربه إلى الحق سبحانه ، أولاً . ثم يحصل له الانجذاب ثانياً . كما قال رسول الله ﷺ ناقلاً عن ربه تعالى : [لا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه][4] ، فجذبته موقوفة على المحبة الناتجة من تقربه ، لذلك يسمى : كسبياً »[5] .

---

١ – الشورى : ١٣.

٢ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٣٦٧ – ٣٦٨ .

٣ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ٢٢٤ .

٤ – صحيح ابن حبان ج: ٢ ص: ٥٨ ، وغيره .

٥ – الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٤٩٤ . ٤٩٥ .

[مقارنة –٣] : الفرق بين المجذوب والمجنون

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« قالوا : الفرق بين المجاذيب والمجانين : أن المجانين كان سبب ذهاب عقولهم استعمال مطعوم كوني ، لا يناسب مزاجهم ، أو صخة[١] عظيمة على عقله ونحو ذلك .

وأما المجاذيب فكان سبب ذهاب عقولهم عظيم ما تجلى لقلوبهم من عظمة ربهم ، فذهلوا عن تدبير أبدانهم وأحوالهم »[٢] .

المجذوب الأبتر

الشيخ علي المرصفي

يقول : « **المجذوب الأبتر** : هو الذي هبت عليه نسمات القرب ، لكنه لم يسلك طريق الرياضات والمجاهدات »[٣] .

الشيخ علي البندنيجي

المجذوب الأبتر : هو الخارج عن دائرة المحبين ، والداخل في زمرة المحبوبين ، الذين ليسوا في دائرة القطب لاستغراقهم في طلب مقام الألوهية لقلة استعدادهم وكثرة تجريهم[٤].

المجذوب الحق

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « **المجذوب الحق** : هو من أخذته هواتف الحق من الصغر ، وربته يد العناية حتى الكبر »[٥] .

---

١ – الصخة : من الصاخة ، وهي الصيحة الشديدة تُصِم لشدتها . أنظر : المنجد في اللغة والأعلام – ص ٤١٧ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٣١٤ .

٣ – الشيخ علي المرصفي – مخطوطة منهج السالك إلى اشرف المسالك – ص ١٦٨ .

٤ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ١٠ (بتصرف) .

٥ – السيد محمود ابو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٢٩٢ .

المجذوب المتدارك

الشيخ أبو عثمان الفرغاني

يقول : « **المجذوب المتدارك** : هو الراجع من عالم الحق إلى عالم الخلق ، لا يُكَمِّل ولا يصلح للإقتداء إذا لم يكن له مرشد يهديه إلى دقائق المقامات وإن كان على بينة من ربه وبصيرة في سلوكه . فإن المقامات الإسلامية الإيمانية دقائق لا تدرك إلا من حيث الخلقية ، والاطلاع عليه متوقف على اطلاع من اطلع عليها بنظر خليقته ، فلا يكتفي بالبينة الحقيقية التي لمجذوب فكان محتاجاً إلى المرشد »[1] .

السالك المتدارك بالجذبة

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « **السالك الذي تدورك بالجذبة** : هو الذي كانت بدايته بالمجاهدة والمكابدة والمعاملة بالإخلاص والوفاء بالشروط ، ثم أُخرج من وهج المكابدة إلى روح الحال ، فوجد العسل بعد العلقم ... صدرت منه كلمات الحكمة ، ومالت إليه القلوب ، وتوالى عليه فتوح الغيب ، وصار ظاهره مسدداً وباطنه مشاهداً ، وصلح للجلوة ، وصار له في جلوته خلوة ، فيغلب ولا يغلب ، ويفترس ولا يفترس ، يؤهل مثل هذا للمشيخة »[2] .

المجذوب المتدارك بالسلوك

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « **المجذوب المتدارك بالسلوك** : هو الذي يبادئه الحق بالكشوف وأنوار اليقين ، ويرفع عن قلبه الحجب ، ويستنير بأنوار المشاهدة ... وتجري عليه صورة المجاهدة والمعاملة من غير مكابدة وعناء ، بل بلذاذة وهناء ، ويصير قالبه بصفة قلبه ، لامتلاء قلبه بحب

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ١ ص ١٤٦ – ١٤٧ .

٢ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين للغزالي – ج ٥) – ص ٧٥ .

ربه ... يزيده الله تعالى إرادة خاصة ، ويرزقه محبة خاصة من محبة المحبوبين المرادين ، ينقطع فيواصل ، فيعرض عنه فيراسل ، يذهب عنه جمود النفس ، ويصطلي بمرارة الروح ، وتنكمش عن قلبه عروق النفس »[1] .

المجذوب المجاهد

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « **المجذوب المجاهد** : هي مرتبة المجاهد الذي سلك بنفسه ، ثم أدركته العناية فجذب واجتبى قبل الوصول فقد أحرز المنزلتين »[2] .

---

١ - المصدر نفسه - ص ٧٥ .

٢ - د . عبد الحليم محمود - المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي - ص ٣٩٤ .

مادة (ج ر ب)

التجربة الروحية

في اللغة

« التَجْرِبَة : ١. الاختبار أو المحاولة »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتور توفيق الطويل

يقول : « **التجربة الروحية** التي عاشها الصوفية ... هي مجاهدة للنفس الأمارة بالســوء ، ومعاناة لتجربة التصفية والتطهير »[2] .

التجربة الروحية الباطنة

في اصطلاح الكسنــزان

نقول :

التجربة الروحية الباطنة بين العبد والرب في الطريقة الكسنــزانية : هي تجربة روحية لا تخضع إلى العقل المنطقي ، وفيها تتحد الذات والموضوع ، وتقوم فيها البوادر واللــوائح

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٢٣٧ .

٢ - د . إبراهيم مدكور - الكتاب التذكاري (محيي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده - ص ١٥٥ .

واللوامع مقام التصورات والأحكام والقضايا في المنطق العقلي ، إذ المعرفة فيها معاشة لا متأملة .

ويغمر صاحبها شعور عارم بقوة تضطرم فيه وتغمره كفيض من النور الباهر ، أو يغوص فيها كالأمواج العميقة ، ويبدو له أيضاً أن قوى عالية قد غزته وشاعت في كيانه الروحي ، وتحرر في أفكاره وخواطره وهيجان لطاقات كامنة تغور في أعماق نفسه .

مادة (ج ر ح)

جوارح النفس

في اللغة

« جارِحَةٌ : العضو العامل من أعضاء الجسد »[1] .

في القرآن الكريم

ورد هذا المعنى في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : [وَهوَ الَّذي يَتَوَفّاكُمْ بِالْلَيْلِ وَيَعْلَمُ ما جَرَحْتُمْ بِالنَّهارِ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **جوارح النفس** : هي أعم من الجوارح الظاهرة ، وهي ما يقع بها الخلل في الصلاة ، كالخواطر : فإنها من جوارح النفس »[3] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٣٩ .

٢ – الأنعام : ٦٠ .

٣ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص ٣٤٧ .

مادة (ج ر د)

التجرد – التجريد

في اللغة

« تجرد من ميوله أو عواطفه أو مصالحه : أي حرر نفسه منها و لم يخضع لتأثيرها »[1].

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو العباس الزوزني

يقول : « **التجريد** : هو فعل المتجرد ، تجرد له عند العبودية بنور الصمدانية الذي هداه إلى سواء الطريق بالتوفيق »[2] .

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **التجريد** : ما تجرد للقلوب من شواهد الألوهية إذا صفا من كدورة البشرية.

وقال بعض الشيوخ وقد سئل عن التجريد فقال : إفراد الحق من كل ما يجري ، وإسقاط العبد في كل ما يبدي .

والتجريد والتفريد والتوحيد ألفاظ مختلفة لمعان متفقة ، وتفصيلها على مقدار حقائق الواجدين وإشاراتهم »[3] .

الشيخ أبو بكر الكلاباذي

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٣٩ .

٢ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ١١٥ .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٤٨ – ٣٤٩ .

يقول : « **التجريد** : أن يتجرد بظاهره عن الأعراض ، وبباطنه عن الأعواض : وهو ألا يأخذ من عرض الدنيا شيئاً ، ولا يطلب على ما ترك منها عوضاً من عاجل ولا آجل ، بل يفعل ذلك لوجوب حق الله تعالى لا لعلة غيره ، ولا لسبب سواه ، وتجـرد بسـره عـن ملاحظة المقامات التي يحلها ، والأحوال التي ينازلها ، بمعنى السكون إليها والاعتناق لهما ... وقيل : التجريد أن لا يملِك »[1] .

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « قال بعضهم : **التجريد** : أن ينسلخ المريد من جميع ما يريد غير ما يريد المراد من المريد ، كما تنسلخ الحية من جلدها »[2] .

الإمام القشيري

التجريد : هو تجرد للقلوب من شواهد الألوهية إذا صفا من كدورة البشرية [3] .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **التجريد** : انخلاع عن شهود الشواهد »[4] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **التجريد** : هو تجريد السر عن التدثر بثياب السكون عن طلب المحبـوب ، وتغربه عن التزمل بلباس الطمأنينة على مفارقة الحدود ، والرجوع مـن الخلـق إلى الحـق متلبياً »[5] .

الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **التجريد** : هو ما تجرد للقلوب من شواهد الإلهية ، أو إصـفاء مـن كـدورة البشرية . فمقام التجريد أن تسقط عنك رؤيتك فلا يبقى لك معه نظر ولا رؤية ، تكون مجـرداً من الكونين ومن نفسك وأوصافك ، وأن يكون سرك خالياً عن كل شيء فتتجرد للرب حيـث

---

١ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ١١١ .

٢ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ١١٧ .

٣ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٤٩ (بتصرف) .

٤ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ١٣٢ – ١٣٣ .

٥ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٢٦٩ .

عظمته فحينئذٍ تنظر إلى ما هناك من الكرامات . فإذا نظر علم ، وإذا علم عمل وإذا عمل انتفع . رفعت له الحجب فينظر ببصر قلبه إلى ما ذكر له من خفي الغيوب ، فانقطع عن كل ما دونه واشتغل به عن من سواه ، فاعلم أن التجريد انخلاع عن شهود الشواهد »[1]

الشيخ عبد الرحيم القنائي

يقول : « **التجريد** : هو نسيان الزمانين حكماً ، والذهول عن الكونين حالاً ، وغض البصر عن (الأين) وقتاً ، حتى تنقلب الأكوان باطناً لظاهر ، ومتحركاً لساكن ، فيسكن القلب بتمكين القدر على قطع الحكم ، والابتهاج بمنفسحات الموارد وانشراح الصدور بصور الأكوان ، مع ثبوت المقام بعد التكوين ورسوخ التمكين . فتكون السماء له رداء ، والأرض بساطاً »[2] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **التجريد** : إماطة السوى والكون من القلب والسر »[3] .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **التجريد** : هو تعري الذات الموصوفة عن كل معنى يمنع عن تلقي ما لا يتصور فيصدق عليه »[4] .

الشيخ ابن عباد الرندي

يقول : « **التجريد** : عبارة عن عدم تشاغله بتلك الأسباب [الدنيوية] ، لأجل ذلك ... من أقامه الحق تعالى في التجريد وأراد هو الخروج منه إلى الأسباب ، فذلك من انحطاط همته وسوء أدبه ، وكان واقفاً مع شهوته الجلية ، لأن التجريد مقام رفيع أقام الحق تعالى فيه خواص عباده من الموحدين والعارفين ، فإذا أقامه الحق تعالى مقام الخواص فلم

---

١ – الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ص ٧٩ – ٨٠ .

٢ – أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص ١١٩ .

٣ – الشيخ ابن عربي – اصطلاح الصوفية – ص ٨ .

٤ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم (١١٣٥٣) – ص ٢٠ – ٢١ .

ينحط عن رتبتهم إلى منازل أهل الانتقاص ... وعلامته إقامته إياه في التجريد ما ذكرناه من الدوام ووجدان الثمرة ، ومن ثمرات ذلك طيب وقت المتجرد ، وصفاء قلبه ، ووجدان راحته من ملابسة الخلق ومخالطتهم »[1] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **التجرد** : إماطة السوى والكون عن السر والقلب ، إذ لا حجاب سوى الصور الكونية والاغيار المنطبقة في ذات القلب والسر فيهما ، كالتنور والتشعيرات في سطح المرآة القادحة في استوائه المزايلة لصفائه »[2] .

الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي

يقول : « **التجريد** : هو برزخ بين توحيد الأفعال ، وتوحيد الذات ، وهو يتجلى باسم الرب »[3] .

الشيخ محمد بن حسن السمنودي

يقول : « **التجريد** : عبارة عن إزالة الاعتبار عن القلب والسر »[4] .

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « **التجريد** : هو تجرد الظاهر عن الأعراض ، والباطن عن الاعواض ، أي : لا يطلب عرض الدنيا ولا العوض »[5] .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « **التجريد** : هو انخلاع عن شهود السوى »[6] .

الشيخ محمد النبهان

---

١ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث الواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ١ ص ٥٤ – ٥٥ .

٢ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٥٣ – ٥٤ .

٣ – الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي – مخطوطة تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب – ورقة ٢١٧ أ .

٤ – الشيخ محمد بن حسن السمنودي – مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة ٨٩ أ .

٥ – الشيخ عبد الله الخضري – مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٦٤ .

٦ – السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٣١١ .

يقول : « **التجريد** : هو أن تفرد المحبوب حتى يفردك ، حتى تبصر به وتسمع بـــه ، وتمشي به ، وتقعد به »[1] .

الدكتور محمود قمبر

يقول : « **التجرد** : هو الزهد الأكبر ، وفيه يقطع الصوفي قدر ما يستطيع علائقه بكل ما يشده إلى الدنيا ، ويتجرد من الأهل والولد والصداقات والشهوات . هذا التجرد يكـــاد يكون تاماً حتى يصبح الصوفي لا يملك شيئاً ولا يملكه شيء . الذي لا يملـــك شـــيئاً ، ولا يشعر أنه بحاجة إلى شيء ، يصير بحق أغنى الناس »[2] .

الباحث عبد القدر أحمد عطا

يقول : « **التجرد** [عند الصوفية] : هو الخروج من كل سبب ، وهو مذهب قليـــل من الرواد في التصوف »[3] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **التجريد** : فضل إلهي على الإنسان للارتقاء إلى مرتبة الألوهة التي هي تجريد كامل ، واستخلاص الصورة خطوة أولى لمعرفة الله تعالى . فأول نزوع إلى خلق عالم بـــلا مادة ، هو المشروع في بداية هذه المعرفة »[4] .

[إضافة] :

وأضاف الباحث قائلاً : « ويختلف الناس في قوة التجريد وسعته ومقدار استشـــفاف الحقائق ، ولذلك أوجب الله على عباده المقربين اتخاذ الحيطة الشديدة مـــن الحيـــاة الـــدنيا وزينتها ، لأن القصد من وجود الإنسان فيها تعرفه خالقه فيها ومن خلالها . والعملية مفيدة ومجدية ، إذ ظل الإنسان بمنأى عن سيطرة الشهوات واسترقاقها للقلب .. لكن إذا حـــدث العكس انحط الإنسان إلى مستوى البهيمة ، وانحصر تفكيره في المادة ولواحقها فبطل وجوده

---

١ – هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص ١٦٠ .

٢ – د . محمود قمبر – المعرفة عند الصوفية (مدخل نفسي) – مجلة حولية بكلية التربية بجامعة قطر – الدوحة – العدد (٥) – ص ٤٦ .

٣ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ٢٣٤ .

٤ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٥٣ – ٥٤ .

كإنسان ، غاية وجوده عبادة خالقه .

لقد ركز ﷺ على التفكير في خلق السموات والأرض والتأمل والتفرد والخلوة والاعتكاف تهيئة لدخول العبد في الحظيرة الإلهية التي هي من مستوى التجريد الكامل .

إن الجسد هنا جسر ووسيلة ، وعليه أن يكون مهيئاً لذلك ، طاهراً مطهراً مجلواً وجاهزاً لاستقبال الأنوار المتنزلة حقائق متبدية في تجريدات عقلانية مدعوة أسماء حسنى ، لها أصل مادي تبتدئ به ، ثم تسمو به ساحبة العبد معها وعارجة به في سبع سموات طباقاً ، يسقط في كل سماء عن فؤاده غطاء من الأغطية التي كانت تحجب المعرفة الإلهية عنه .

إن الفؤاد ههنا في مخاض وولادة ، والمطلوب أن يخلص من ظلمات رحم المادة الهيولانية الكثيفة ، وأن يرقى إلى سماء نور الروح »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة –1] : في مرتبة التجريد عند أهل الطريقة

يقول الشيخ العربي الدرقاوي :

« يا ولدي لو رأيت أعلى من التجريد وأقرب وأنفع لأخبرتك به ، ولكن هو عند أهل هذه الطريقة بمنزلة الإكسير الذي قيراط منه يغلب ما بين الخافقين ذهباً ، كذلك التجريد في هذا الطريق »[2] .

[مسألة –2] : في طريقة العبادة على التجريد

يقول الإمام القشيري :

« قيل لبعضهم : أريد أن أحج على التجريد ، فقال له : جرد أولاً قلبك عن السهو ، ونفسك عن اللهو ، ولسانك عن اللغو ، ثم اسلك حيث شئت »[3] .

[مسألة –3] : في عوارض التجرد

يقول الشيخ فارس البغدادي :

---

1 – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص 53 – 54 .

2 – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج 1 ص 15 .

3 – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص 122 .

« لا يتجرد للحق من هو قائم مع الحق بسبب ، أو علاقة ، أو سكون ، أو مسكن »[1].

[مسألة –٤] : في أقسام التجريد

يقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي :

« نهاية التجريد : العبادة ، ومحمد ﷺ سيد العابدين ارتقى من تجرده عن التجريد . فتجريده للحق مطلق وغير مقيد . فقوم تجردوا عن الدنيا ، وقوم تجردوا عن شهوات نفوسهم ، وقوم تجردوا عن كل ما سوى الله »[2] .

يقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :

« التجريد على قسمين : قسم يظهره أصحابه للأبصار . وقسم يكتمه أهل البصائر الكبار »[3] .

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« التجريد ... عند الصوفية هو على ثلاثة أقسام :

تجرد الظاهر فقط أو الباطن فقط أو هما معاً .

فتجريد الظاهر : هو ترك الأسباب الدنيوية ، وخرق العوائد الجسمانية .

والتجريد الباطني : هو ترك العلائق النفسانية والعوائق الوهمية ، وتجريدهما معاً : هو ترك العلائق الباطنية ، والعوائد الجسمانية .

أو تقول تجريد الظاهر هو : ترك كل ما يشغل الجوارح عن طاعة الله .

وتجريد الباطن هو : ترك كل ما يشغل القلب عن الحضور مع الله ، وتجريدهما : هو إفراد القلب والقالب لله .

والتجريد الكامل في الظاهر هو : ترك الأسباب ، وتعرية البدن من معتاد الثياب .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١١٨ .

٢ – الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص ١٤١ .

٣ – الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٣٧ .

وفي الباطن هو : تجريد القلب من كل وصف ذميم ، وتحليته بكل وصف كريم »[1].

[مسألة –٥] : في درجات التجريد

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« التجريد وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : تجريد عين الكشف عن كسب اليقين .

والدرجة الثانية : تجريد عين الجمع عن درك العلم .

والدرجة الثالثة : تجريد الخلاص من شهود التجريد »[2] .

[مسألة –٦] : في علامات التجرد التام

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« إذا رأيت عارفاً تأتي عليه أسباب الالتذاذ وأسباب التألم ، ولا يلتذ ، ولا يتألم لا بالمحسوس ولا بالمعقول في اقتناء العلوم الملذة : فتعلم أن وقته التجرد التام عن طبيعته »[3] .

[مسألة –٧] : بين التجريد والسبب

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« التجريد من غير إذن سبب ، والسبب مع الإذن تجريد »[4] .

[مسألة –٨] : في حقيقة التجريد

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقته [التجريد] : هو رجوع إلى الحقيقة التي لا يحكم عليها بنفي ولا إثبات » [5].

[مسألة –٩] : في غاية التجريد

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ١٣ .

٢ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ١٣٣ .

٣ – الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٨٦ .

٤ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ١٥ .

٥ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم (١١٣٥٣) - ص ٢٠ – ٢١ .

«غايته [التجريد] : نفي كل زيادة تقبل النقيض وإن كانت غير مستقلة »[1].

[مسألة – ١٠] : في علامة التجريد

يقول الشيخ ابن عباد الرندي :

« علامته [التجريد] : إقامته إياه في التجريد ما ذكرناه من الدوام ، ووجدان الثمرة ، ومن ثمرات : ذلك طيب وقت المتجرد ، وصفاء قلبه ، ووجدان راحته من ملابسة الخلق ومخالطتهم »[2] .

[مقارنة] : الفرق بين التفريد والتجريد

يقول الشيخ عمر السهروردي :

« الإشارة منهم إلى التجريد والتفريد : أن العبد يتجرد عن الأغراض فيما يفعله ، لا يأتي بما يأتي به نظراً إلى الأغراض في الدنيا والآخرة ، بل ما كوشف به من حق العظمة يؤديه حسب جهده عبودية وانقياداً . والتفريد : أن لا يرى نفسه فيما يأتي به ، بل يرى منة الله عليه . فالتجريد ينفي الأغيار ، والتفريد ينفي نفسه واستغراقه عن رؤية نعمة الله عليه وغيبته عن كسبه »[3] .

يقول الشيخ عبد الله الخضري :

« التجريد للعوام ، والتفريد للخواص .

التجريد هو تجرد الظاهر عن الأعراض ، والباطن من الأعواض فلا يطلب عرض الدنيا ولا العوض . والتفريد : هو التفرد في أفعاله وأحواله حتى يكون جميع مراده هو الله »[4] .

ويقول : « قيل : التجريد انقطاعك عما سواه ، والتفريد غيبتك عن رؤية انقطاعك عما سواه .

وقيل : التجريد وداع الشهوة ، والتفريد طلاقها .

---

١ – المصدر نفسه – ص ٢٠ – ٢١ .

٢ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث الواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ١ ص ٥٤ – ٥٥ .

٣ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين للغزالي – ج ٥) – ص ٢٤٩ – ٢٥٠ .

٤ – الشيخ عبد الله الخضري – مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٦٧ .

وقيل : التجريد ترك الدنيا لأجل العقبى ، والتفريد ترك العقبى لأجل المولى .

وقيل : التجريد ارتفاع الاعتماد على الوجود ، والتفريد الاعتماد في كل شيء على المعبود ، يعني ترك ما سوى الله »[1] .

أهل التجريد – أصحاب التجريد

الإمام القشيري

أصحاب التجريد : هم الطبقة العليا ، وهم أحرار من رق كل ما لَحِقه التكوين ، فلا حال ولا مقام ولا منزلة ولا محل ، وهم الغرباء [2] .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **صاحب التجريد** : هو الإنسان الكامل الورع الحامل العلم على العمل ... هذا الرجل لم يخرج عن الشريعة تابع للنبي ﷺ في جميع ما أمر به »[3] .

الشيخ محمد النبهان

يقول : « **أهل التجريد** : هم أهل المحبة والتفريد ، جردوا من قلوبهم ما سواه »[4] .

السير على التجريد

الدكتور يوسف زيدان

السير على التجريد : هو تسمية أخرى للسياحة التي هي الرياضة الصوفية [5] .

عالم التجريد

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

---

١ – المصدر نفسه – ص ٦٤ .

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٤ ص ٢٠٧ (بتصرف) .

٣ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ – ص ١٥٦ .

٤ – هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص ١٦٠ .

٥ – د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص ١٥٢ (بتصرف) .

عالم التجريد : هو فناء البشرية بالكلية بتجلي أنوار الذات ، وهو مقام الاستهلاك ، وعالم المحو وفناء الفناء [1] .

عين التجريد

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

عين التجريد : هو إلقاء كل ما في الوجود من يد الطمع »[2] .

[مسألة] : في المعرفة بطريق التجريد

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« المعرفة بطريق التجريد : هي ما تجرد للقلوب من شواهد الإلهية عن رؤية اكدار صفات الحدث ، مع سقوط رؤيتك عنك ، فلا يبقى لك معه نظر ، فحينئذ تنظر إلى هنالك من الكرامات وتشاهد من خفي الغيوب »[3] .

مقام التجريد

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

مقام التجريد : كناية عن حال الحكم الإلهية والنبوية التي تشبه الظباء في شرودها وملازمتها الفيافي [4] .

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

مقام التجريد : هو تجريد الباطن من العلاقة بالدنيا ، وعدم شهود التملك لشيء من الكونين [5] .

الشيخ عبد الله الخضري

---

١ - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ٦٤ (بتصرف) .

٢ - الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص ٦٦ .

٣ - الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص ٧٩ .

٤ - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق – ص ٥١ (بتصرف) .

٥ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق – ج ٢ ص ٧٢ (بتصرف) .

يقول : « **مقام التجريد** : هو عبارة عن الانقطاع من الخلق ، والتوجه إلى الحق »[1] .

تجريد التوحيد

الشيخ أبو بكر الكلاباذي

يقول : « **تجريد التوحيد** : أن لا يشوبه خاطر تشبيه أو تعطيل »[2] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **تجريد التوحيد** : هو ما لا يثبت معه حقيقة زائدة على العين أصلاً »[3] .

ويقول : « قال بعضهم : **تجريد التوحيد** شرك ، لأنه ممن تجردت »[4] .

الشيخ عمر محمد الآمدي

تجريد التوحيد : هو حالة التفرقة بعد الجمع ، وهو من مقامات القطبية [5] .

تجريد الروح

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « قال بعض الحكماء : **تجريد الروح** : هو أن يتجرد المريد عن إرادة غيره ، كما يتجرد المحرم من لباس بيته إذا بلغ أطراف حرم ربه ... فيكون الروح مجرداً عن إرادة غيره »[6] .

تجريد العقل

الشيخ أبو طالب المكي

---

١ – الشيخ عبد الله الخضري – مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٦٧ .

٢ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ٨٩ .

٣ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق – ص ٩٧ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الإعلام بإشارات أهل الإفهام – ص ٨ .

٥ – الشيخ عمر محمد الآمدي – مخطوطة فتوح الغيب – ص ٦ (بتصرف) .

٦ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ١١٥ .

يقول : « قال بعض الحكماء : **تجريد العقل** : هو أن يتجرد من طيب المؤانسة مع كل ما هو فانٍ ، كما إن أقل ما يتجرد منه المحرم في إحرامه من المسك والعنبر ... [فيكون] العقل مجرداً عن المؤانسة بغيره »[1] .

تجريد القلب

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « قال بعض الحكماء : **تجريد القلب** : هو أن يقوم مجرداً على باب الرجاء بالتضرع والنداء ، كما يقوم الحاج يوم الحج الأكبر ... [فيكون] القلب مجرداً على باب الرجاء تائباً عن الالتفات إلى غيره »[2] .

تجريد اللسان

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « قال بعض الحكماء : **تجريد اللسان** : هو أن يجرده عن ذكره ، ويشغله بمحامده ، كما يشغل الحاج لسانه عند الطواف بذكر مناسكه ... [فيكون] اللسان مجرداً عن ذكر غيره »[3] .

المجردات

الشيخ محمد بن حمزة الفناري

يقول : « **المجردات** : هي الموجودات غير[4] المتحيزة ولا الحالة في المتحيز ، أما عالية مقدسة عن تدبير الأجسام : وهم الملائكة المقربون ، ويسميها المشائيون : عقولاً ، والإشراقيون : أنواراً عالية قاهرة أو متعلقة بتدبيرها ، ويسميها المشائيون : نفوساً سماوية ،

---

١ - المصدر نفسه - ص ١١٥ .

٢ - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص ١١٥ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١١٥ .

٤ - وردت في الأصل (الغير) .

والإشراقيون : أنواراً مدبرة . وأشرفها حملة العرش ، وهم الآن أربعة ويوم القيامة ثمانية ، ثم الحافون حوله ثم ملائكة الكرسي ، ثم ملائكة السموات طبقة طبقة ، ثم ملائكة كرة الأثير والهواء الذي في طبع النسيم ، ثم ملائكة كرة الزمهرير ، ثم ملائكة البحار ثم [ملائكة] الجبال ، ثم الأرواح السفلية المتصرفة في الأجسام النباتية والحيوانية وهذه قد تكون مشرقة إلهية خيرة وهي المسماة بصالحي الجن ، وقد تكون كدرة شريرة وهي الشياطين »[1] .

مادة (ج ر س)

الجرس

في اللغة

« جَرَسٌ : ١. الحركة والصوت .

٢. أداة من نحاس ونحوه مجوّفة إذا حرِّكت ينتج عنها صوت »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الجرس** : هو إجمال الخطاب بضرب من القهر لقوة الوارد ، وهذا كله لا يناله إلا أهل النوالة »[3] .

الشيخ علي البندنيجي

يقول : « **الجرس** : إجمال الخطاب بضرب من شدة الجمال »[4] .

الدكتورة سعاد الحكيم

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٤ – ٥ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٤١ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣٠ .

٤ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ٨ .

تقول : « الجرس [عند ابن عربي] : هو الكلام المجمل ، أي الكلام من مقام الإجمال في مقابل التفصيل »[1] .

[إضافة] :

وتضيف الدكتورة قائلة : « ولا يعطينا ابن عربي الوجه الذي دعاه إلى تسمية الكلام المجمل بالجرس ، لذلك لم يبق إلا أن نتكهن بوجه الشبه بين الجرس والإجمال من خلال (صلصلة الجرس) الحديثية .

وصلصلة الجرس ترجعنا إلى الوحي الذي يرجعنا إلى القرآن ، فنرى أن (الفاتحة) هي (أم الكتاب) ، لأنها تجمل ما فصله الكتاب ، أي القرآن ... لذلك : الجرس هو الكلام المجمل على شاكلة ، إجمال الفاتحة للقرآن ، والجدير بالذكر أن الإجمال هنا بعيد عن أي إبهام وغموض بل يتطلب التفصيل ليس إلا »[2] .

[مسألة] : الجرس وحقيقة الوحي

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« لما كان الوحي يتنزل على النبي كان وجهه يتغير ويبدو وكأنه قد أُخِذَ ، ويعرق إلى أن يذهب عنه ، وكان يبدو عليه التعب بعد ذهاب الوحي لوطأته . ووصف ﷺ هذه اللحظات بأنها شديدة كصلصة الجرس .

والحقيقة أن تنزل الوحي تنزل روحاني أو قل كشف روحاني . فمن ذات الذات تتنزل الغيوب على ظاهر الغيب وهو قلب النبي والولي . والمقام الرحماني أي ظهور السر نفسه بكل أنواره من الجهتين ، فههنا لا تمييز بين ظاهر وباطن ويمين وشمال ، إذ الأنوار متدفقة من الإيمان والشمائل ، ولذلك كان النبي يُؤخذ ويُغشى عليه .

والصوت الرحماني ذو رهبة ، فهو في البدء صوت الإنسان ، وكل إنسان يعرفه حتى ليظنه نفسه .. ثم تبدأ الآفاق تتكشف تباعاً ويعلو الصوت ويتضخم حتى يلتهم صوت الذات ولا يبقي عليه ، ولذلك ذعر النبي أشد الذعر في بدء نزول الوحي عليه ، فلقد كان

---

١ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص٢٥٣ .

٢ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص٢٥٣ .

وحده في الغار ، ومعه صوته ، فإذا صوته صوته ، فغطّه أي ضغطه أي أمسك بتلابيبه إمساكاً ذاتيا حتى كاد أن يحبس أنفاسه ، ثم قال اقرأ . وهنا تبدأ مرحلة الكشف الحقيقية ، إذ خرج النبي من الغار لا واحداً ولا اثنين بل هو ظهوراً ، والصوت الذي ظنه صوته أعواماً صار صوته في لحظات . فمن قلب غار الذات ينبثق الصوت الجواني ، فيذعر الهيكل البراني ويلتفت حوله مشدوها مصعوقاً ، وهذا الصعق هو ما شبهه ﷺ بصلصلة الجرس »[1] .

مادة (ج ر ع)

الجرعاء

في اللغة

« تَجَرَّع الماء : بَلَعَه وشربه شيئاً فشيئاً »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ يَتَجَرَّعُهُ وَلا يَكادُ يُسيغُهُ ﴾[3].

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

الجرعاء [عند الشيخ ابن الفارض] [4] : كناية عن مقام المجاهدات النفسانية والمكابدات الإنسانية في طريق الله تعالى[5]

[موعظة] :

---

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٧٨ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٤٢ .

٣ – إبراهيم : ١٧ .

٤ – يا راكب الوجناء بُلّغتَ المنى عُج بالحمى إن جُزْتَ بالجرعاء .

٥ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ١٩ (بتصرف) .

يقول الشيخ الحسن البصري قدس الله سره :

« ما جرعة أحب إلى الله Y من جرعة مصيبة موجعة ، تجرعها صاحبها بحسن عــزاء وصبر ، أو جرعة غيظ تحملها بفضل عفو وحلم »[1] .

مادة (ج ر م)

المجرم

في اللغة

« جَرَمَ الشخص : أذنب .

مُجْرِم : من يرتكب جرماً »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٦٦) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

[يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدي مِنْ عَذابِ يَوْمِئذٍ بِبَنيهِ][3].

في الاصطلاح الصوفي

الإمام جعفر الصادق υ

المجرم : هو من جهل معرفته[4] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **المجرم** هو من لم يحــرص علــى أداء الفــرائض واجتنــاب

---

١ – الحافظ أبي الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري τ – ص ٣٤ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٤٢ – ٢٤٣ .

٣ – المعارج : ١١ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٠٩ (بتصرف) .

المحرمات .

وقال بعضهم : المجرم الذي يرى فضله وعيوب إخوانه »[1] .

مادة (ج س د)

الجسد

في اللغة

« الجَسَد : الجسم »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤) مرات ، منها قوله تعالى : [فأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوارٌ فَقالوا هَذا إِلَهَكُمْ وَإِلَـهُ موسى][3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الجسد** : هو كل روح أو معنى ظهر في صورة جسم نوري أو عنصري حتى يشهده السوا »[4] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : الأجساد والظلمات

---

١ – المصدر نفسه – ص ١٠٩ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٤٩ .

٣ – طه : ٨٨ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣٠ .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الظلمة التي خلق الخلق فيها مشتملة على ظلمات ثلاث ، ولكل ظلمة جسد فتكون الأجساد أيضاً ثلاثة . ومهما زالت الجسدية في الإنسان انتقل من أثر الفعل إلى الفاعل ، وفعله فيعممه الله تعالى بعمامة العناية في العافية والعاقبة المحمودة ، وكان قبل ذلك متعمماً بعمامة العلم والعمل ، وبعد الوصول إلى الفاعل وفعله يصير متعمماً بتعميم الله إياه بعمامة العناية الأزلية في العافية والعاقبة »[1] .

[مسألة – ٢] : في الجسد الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« كل جسد لا ينتج همة فعالة لا يعول عليه »[2] .

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ١٠٠ أ – ١٠١ ب .

٢ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١٧ .

مادة (ج س ر)

الجسارة

في اللغة

« جَسَرَ الشخص : شَجُعَ .

جَسَرَ على الشيء : أَقْدَمَ »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **الجسارة** : هي الاستهانة بالموت »[2] .

ويقول : « **الجسارة** : هي قلة التأثر بأسباب الهلاك من غير أثر جميل تقتضيه »[3] .

الجسر

في اللغة

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٤٩ .

٢ – الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص ٢٧٨ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٢٧٩ .

« جَسْرٌ : ١. القنطرة ونحوها مما يعبر عليه .

٢. ما يربط بين طرفين ، وسيلة اتصال وتفاهم »[١] .

[مسألة]: في أنواع الجسور وعلاقتها بالانقلابات

يقول الشيخ سعيد النورسي :

« اعلم إن بالانقلابات ينفرج وادٍ معنوي بين الطرفين ، فلا بد من جسر ممدود فيه مناسبة بين العالمين ليمر عليه بالتعري والتلبس من هذا العالم إلى ذلك العالم . لكن الجسر له أشكال متخالفة ، وماهيات متباينة ، وأسماء متنوعة ، باعتبار أجناس الانقلابات وبُعد مقام المنقلب إليه عن نوع المنقلب .

فالنوم : جسر بين عالم اليقظة والمثال .

والبرزخ : جسر بين الدنيا والآخرة .

والمثال : جسر بين العالم الجسماني والروحاني .

والربيع : جسر بين الشتاء والصيف .

وأما في الحشر فليس فيه واحد ، بل تندمج فيه انقلابات كثيرة عظيمة ، فجسرها أعجب وأعوج وأغرب »[٢] .

---

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ٢٤٩ .

٢ - الشيخ سعيد النورسي - المثنوي العربي النوري - ص ٣٦٧ .

مادة (ج س س)

جواسيس القلوب

في اللغة

« تَجَسَّسَ الخبر : بحث عنه وفحصه .

جاسوس : من يقوم بالتجسس لجهة معينة »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً][2].

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

جواسيس القلوب : هم الفقراء ، فالحذر من مجالستهم بغير أدب ، فربما يدخلون إلى القلب ويخرجوا وقد عرفوا ما فيه دون أن يعلم صاحبه [3] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٤٩ .

٢ – الحجرات : ١٢ .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج ١ ص ١٥٨ (بتصرف) .

مادة (ج س م)

الجسم

في اللغة

« جِسم : ١. الجسد .   ٢. كل ما له طول وعرض وعمق »[١] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعـالى : [قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ][٢].

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ يحيى بن معاذ الرازي

يقول : « **الجسم** : بحر الشهوات »[٣] .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

الجسم : هو كل ما يقصد إليه بالإشارة الحسية ، وله طول وعرض وعمق لا محالة [٤].

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٥٠ .

٢ – البقرة : ٢٤٧ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٦١١ .

٤ – الشيخ شهاب الدين السهروردي – هياكل النور – ص ٤٧ (بتصرف) .

ويقول : « **الجسم** : هو جوهر يمكن فيه فرض أبعاد ثلاثة متقاطعة على زوايا قائمة . والسطح يمكن فيه الثلاثة ، ولكن غير قائمة ، وإذا ثبت الانقسام في الجسم ثبت في كل ما يفرض له جزء ، لأن الأجزاء المتشابهة مجموعها من نوع جزئها ، فما يمكن عليه باعتبار الماهية يمكن عليها باعتبار الماهية ، فتثبت الهيولي في الكل »(1) .

الشيخ علي بن وفا

يقول : « **الجسم** : هو تجلي اسمه الباري »(2) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

الجسم : كناية عن حجاب الإنسان عن الغير ، وهو الطلسم والرصد (3) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – 1] : في تركيب الجسم

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« كل جسم فمركب من ثمانية ، وهو صورة كمال ظهرت عن ذات وسبع صفات . فغاية التركيب الجسم وليس وراءه مرتبة وقد قام على ثمانية بلا خلاف بين الجميع ، وما زاد على هذا فهو أجسم أي أكثر سطوحاً »(4) .

[مسألة –2] : في أنواع الجسوم الإنسانية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الجسوم الإنسانية وهي أربعة أنواع : جسم آدم ، وجسم حواء ، وجسم عيسى ، وأجسام بني آدم . وكل جسم من هذه الأربعة نشؤه يخالف نشء الآخر في السببية ، مع

---

1 – د . محمد علي أبو ريان – اللمحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي – ص 114 .

2 – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص 175 .

3 – الشيخ عبد الغني النابلسي – الكوكب المتلألئ (ضمن المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى) – ص 182 – 183 (بتصرف) .

4 – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج 2 ص 345 .

الاجتماع في الصورة الجسمانية والروحانية »[1] .

[مسألة –٣] : في أقسام الجسمانية

يقول الشيخ عبد الرحمن السويدي :

« الجسمانية ... وهي قسمان :

اللطيفة : وهي مرتبة عالم المثال ، والكثيفة : وهي مرتبة عالم الأجسام »[2] .

[مقارنة]: الفرق بين الجسم والجسد

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :

« إن الصوفية فرقوا بين الجسم والجسد فقالوا : إن الجسم هو كل صورة مرئية قابلة للأبعاد الثلاثة حال كونها كثيفة الأصل طبعاً .

وقالوا : إن الجسد : هو عبارة عن كل صورة يشكل بها روح من الأرواح الجثمانية »[3]

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« قال [رجل] : يا أستاذ ! أريد شيئاً يقيم جسمي في طاعتي لله .

فقال : يا غلام ! إن الأجسام لا تقوم إلا بالله »[4] .

الجسم الطبيعي

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **الجسم الطبيعي** : هو غير صناعي ، لا في الأذهان ، بل في الأعيان »[5] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **الأجسام الطبيعية** عند أرباب الكشف : عبارة عن العرش والكرسي »[1].

---

١ – المصدر نفسه – ج١ ص ١٢٤ .

٢ – الشيخ عبد الرحمن السويدي – كشف الحجب المسبلة ، شرح التحفة المرسلة لحل غوامض عبارات السادة الصوفية – ص ٣٩ .

٣ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص ٧٨ .

٤ – د . عبد الرحمن بدوي – شطحات الصوفية – ج ١ ص ١١٠.

٥ – الإمام الغزالي – معارج القدس في مدارج معرفة النفس – ص ٢٧ .

جسم العالم

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **جسم العالم** : هو جسم الكل الصوري »[2] .

الجسم الفارد

الشيخ شهاب الدين السهروردي

الجسم الفارد : هو ما لا تركيب فيه من برزخين مختلفين [3] .

الجسم المزدوج

الشيخ شهاب الدين السهروردي

الجسم المزدوج : هو الجسم المركب من برزخين مختلفين [4] .

الجسم الكل – الجسم الكلي

الإمام جعفر الصادق u

يقول : « **الجسم الكل** : هو جسم محيط بكل أجسام المجسمات ، فثقل الأشياء وخفتها وطولها وعرضها وعمقها ظهوره »[5] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الجسم الكلي** : هو البيت المعمور بالقوى »[6] .

الشيخ عبد القادر الجزائري

---

١ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٩ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١٨٧ .

٣ – يوسف ايبش – السهروردي المقتول – ص ١١٣ (بتصرف) .

٤ – المصدر نفسه – ص ١١٣ (بتصرف) .

٥ – الإمام جعفر الصادق – مخطوطة بحار العلوم – ص ١٠ – ١١ .

٦ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص ٦٧ .

يقول : « **الجسم الكل** : هو الشامل لجميع الأجسام ، روحانية ومثالية وطبيعية وعنصرية . وهو أمر معقول كالطبيعة والهباء ، ليس له وجود عيني ، فإنه كلي ظهر فيه حكم الهباء ، كما ظهر حكم الطبيعة في الهباء »[1] .

مادة (ج ع ل)

الجَعْل

في اللغة

« جَعَلَ الله الشيء : خَلَقَهُ .

جَعَلَ يفعل كذا : بدأ أو شرع يفعله وهو من أفعال الشروع »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣٤٥) مرة ، منها قوله تعالى :
[وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنّي جاعِلٌ في الْأَرْضِ خَليفَةً][3].

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **الجعل** : هو الإنشاء والإبداء ، كالخلق خلا أن ذلك مختص بالإنشاء التكويني ، وفيه معنى التقدير والتسوية ، وهذا عام »[4] .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [إِنّي جاعِلٌ في الْأَرْضِ خَليفَةً] .

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

---

١ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٦٥٨ – ٦٥٩ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٥٢ .

٣ – البقرة : ٣٠ .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ٣ .

« قال جاعل وما قال خالق لمعنيين :

أحدهما : أن الجاعلية أعم من الخالقية ، فإن الجاعلية هي الخالقية ، وشيء آخر وهو أن يخلقه موصوفاً بصفة الخلافة ...

والثاني : أن للجعلية اختصاصاً بعالم الأمور ، وهو للملكوت ، وهو ضد عالم الخلق ، لأنه هو عالم الأجسام والمحسوسات كما قال تعالى : [أَلا لَهُ الْخَلْقُ والْأَمْرُ][1] ، أي : الملك والملكوت ، فإنه تعالى حيث ذكر ما هو مخصوص بعالم الأمر ذكره بالجعلية لامتياز الأمر عن الخلق ، كما قال تعالى : [الحَمْدُ لله الذي خَلَقَ السَّمَاواتِ والأرْضِ وجَعَلَ الظُّلُمَاتِ والنُّورِ][2] ، فالسموات والأرض لما كانتا من الأجسام المحسوسات ذكرهما بالخلقية ، والظلمات والنور لما كانتا من الملكوتيات غير المحسوسات ذكرهما بالجعلية ... فكذلك لما أخبر الله تعالى عن آدم بما يتعلق بجسمانيته ذكره بالخلقية كما قال : [إنّي خالِقٌ بَشَراً مِنْ طينٍ][3] ، ولما أخبر عما يتعلق بروحانيته ذكره بالجعلية وقال : [إنّي جاعِلٌ في الْأَرْضِ خَليفَةً][4] »[5] .

---

١ – الأعراف : ٥٤ .

٢ – الأنعام : ١ .

٣ – ص : ٧١ .

٤ – البقرة : ٣٠ .

٥ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٩٥ – ٩٦ .

مادة (ج ف ر)

علم الجفر

في اللغة

« علم الجَفْرِ : عِلْمٌ يدّعي أصحابه أنهم يعرفون به أحداث العالم قبل وقوعها ويُسمّى علم الحروف »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد مهدي الرواس

يقول : « **علم الجفر** ... هو عبارة عما يحدثه الله تعالى في أهل البيت النبوي بعد النبي ﷺ ، كخلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وولده الحسن السبط الهمام عليه تحية الملك العلام ، وشهادة شبله الإمام الحسين المقدام υ وأمثال ذلك ، مما جرى على وارث الإمامة المعنوية في البيت النبوي وما سيجري ... وذلك أمر خاص بهم لا يتعلق بغيرهم ، وأما ما فيه من الأسرار الجوامع ، فهي من خصائص الوارث في كل عهد »[2] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٥٣ .

٢ – الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص ٢٨٥ .

مادة (ج ف ن)

الأجفان – الجفون

في اللغة

« جَفْنٌ : غطاء العين من أعلاها »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الأجفان** [عند الشيخ ابن الفارض] [2] : كناية عن صور الأكوان ، التي هي حجب على العين الإلهية »[3] .

ويقول : « **الجفون** : كناية عن الأشياء الموجودة ، وهي غطاء العين ، فإذا انفتح نظرت العين والانفتاح رفع الجفن الأعلى إلى فوق وهو النشأة الروحانية العلوية ، وخفض الجفن الأسفل إلى تحت وهي النشأة الجسمانية ، فتظهر العين الإلهية حينئذ لا مع الروح ولا مع الجسم ، وإنما هي قائمة بنفسها حاملة لهما ، وهي الرافعة للأعلى والخافضة للأسفل »[4] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٥٣ .

٢ – وبسُقْمٍ هِمْتَ بالأجفان أن   زانها وصفاً بزينٍ وبزَي .

٣ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ٧١ .

٤ – المصدر نفسه – ج ١ ص ١١٣ – ١١٤ .

مادة (ج ل د)

الجِلد

في اللغة

« جِلْد : الغلاف الذي يحيط بالجسم »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٨) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

[اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَديثِ كِتاباً مُتَشابِهاً مَثانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلودُ الَّذينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلينُ جُلودُهُمْ وَقُلوبُهُمْ إلى ذِكْرِ اللَّهِ][2].

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

الجلد :هو كناية عن الظاهر [3] .

الجلادة

في اللغة

« جَلُدَ الشخص : ١. قوي .

٢. صبر على المكروه »[4] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٥٥ .

٢ – الزمر : ٢٣ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٣٨٠ (بتصرف) .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٥٥ .

في الاصطلاح الصوفي

السيد محمود ابو الفيض المنوفي

يقول : « **الجلادة** : معناها تعويد النفس على الصعب من الفضائل والشاق من الطاعات ، والمصابرة على الحق لذاته ، ثم التخوشن ، واستشعار الرجولة في الجسد والنفس والعادات لتثبيت العزيمة في الشخص ودعم إرادته »[1] .

ويقول : « **الجلادة** : هي تجلد السالك ، وتثبته في سلوكه »[2] .

---

١ - السيد محمود ابو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٣٢٣ .

٢ - المصدر نفسه – ص ٣١١ .

مادة (ج ل س)

الجلوس

في اللغة

« جَلَسَ الشخص : قَعَدَ .

تجالس القوم : جلس بعضهم مع بعض »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الجلوس** في لغة الصوفية : التجرد من حول القوة ، ورؤية الفاعل والمحرك الحقيقي »[2] .

المجالسة

الشيخ أحمد بن علوان

يقول : « **المجالسة** : هي أن تعد الخواطر من الخطر »[3] .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **المجالسة** : ملازمة القلب للذكر بلا غفلة ، والخضوع بلا وهلة[4] ، والأدب بلا مهلة ، فيكرم إكرام الجليس بالميزة والتأنيس ، واليه الإشارة بحديث : [أنا جليس من ذكرني][5] ، أي : أكرمه إكرام الجليس »[6] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٥ .

٢ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٧٩ .

٣ – الشيخ أحمد بن علوان – الفتوح المصونة المكنونة والعلوم المخزونة – ص ١٤٠ .

٤ – الوهلة : الخوف والفزع وأول رؤية الشيء .

٥ – ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه ج : ٧ ص : ٧٣ ، انظر فهرس الأحاديث .

٦ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٣٩٥ .

أهل المجالسة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **أهل المجالسة** : هم الذين يجالسون الله في ضمائرهم وسرائرهم بفضائل القلوب وقربات العقول . وهم أهل الحول والحال ، الذين يشاهدون الله ، ويسمعون كلامه وحديثه وقيله ، فيعقدون له عقوداً ، وينصبون له مجالس ، فتكون حركاتهم وسكناتهم به وله وعليه . فهم الغالبون البالغون الآخرون الأولون ، الذين ينصحون لله ولرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وصاروا محسنين بذلك ، ما للشيطان وما لأنفسهم عليهم من سبيل ، قال الله تعالى : [لَيْسَ عَلى الضُّعَفاءِ وَلا عَلى الْمَرْضى وَلا عَلى الَّذينَ لا يَجِدونَ ما يُنْفِقونَ حَرَجٌ إِذا نَصَحوا لِلَّهِ وَرَسولِهِ ما عَلى الْمُحْسِنينَ مِنْ سَبيلٍ واللَّهُ غَفورٌ رَحيمٌ][1] ، وهم الذين خلصوا إيمانهم من الغش والنفاق ... وأهل المجالسة [هم] أهل الخلوة »[2] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في آداب المجالسة

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« جالسوا العلماء : بحسن الأدب ، وترك الاعتراض عليهم ، وطلب الفائدة منهم ، لينالكم من علومهم وتعود عليكم بركاتهم وتشملكم فوائدها . وجالسوا العارفين : بالصمت . وجالسوا الزاهدين : بالرغبة فيهم »[3] .

ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« إذا جالست العلماء : فجالسهم بالعلوم المنقولة والروايات الصحيحة ، أما أن تفيدهم أو تستفيد منهم وذلك غاية الربح منهم .

---

١ – التوبة : ٩١ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ٦٢ .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٢٨ – ٢٢٩ .

وإذا جالست العباد والزهاد : فاجلس معهم على الزهد والعبادة ، وحل لهم ما أسروه ، وذوِّقهم من المعرفة ما لم يذوقوه .

وإذا جالست الصديقين : ففارق ما تعلم ، ولا تنسب لما تعلم تظفر بالعلم المكنون ، وبفوائد أجرها غير ممنون »[1] .

يقول الشيخ عبد الله الحداد :

« من أراد أن يظفر بالخير كله ، فليجالس الأولياء . ومن جالسهم فليحفظ لهم ثلاث خصال :

الأولى : أن يجمع قلبه لإفاضة مددهم ، ويلقي سمعه لما يصدر من كلامهم وإلا هلك .

الثانية : أن لا يطالبهم بالعصمة ، فإن طالبهم حرم بركتهم ، لأنهم غير معصومين وإنما هم محفوظون ، ومع ذلك يمكن أن يرى منهم ما يظنه ذنباً وهو ليس كذلك .

الثالثة : لا يظنهم إذا سمعهم يتكلمون في أحد أن مرادهم تنقيصه لأنهم لا ينقصون أحد ، وإنما مرادهم تكميله وهدايته »[2] .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« من آداب مجالسة الصديقين : أن تفارق ما تعلم لتظفر بالسر المكنون »[3] .

ويقول : « أنت تجالسه بالأدب والحياء ، وهو يجالسك بالتقريب والاجتباء .

أنت تجالسه بمراقبته ، وهو يجالسك بحفظه ورعايته .

أنت تجالسه بذكره ، وهو يجالسك ببره »[4] .

[مسألة – ٢] : في أنواع المجالسة

يقول الشيخ أبو عبد الله الروذباري :

« مجالسة الأضداد ذوبان الروح ، ومجالسة الأشكال تلقيح العقول »[5] .

---

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – – ص ٢٢٨ – ٢٢٩ .

٢ – الشيخ محمد الطاهر المجذوب – الوسيلة إلى المطلوب في بعض ما اشتهر من مناقب الشيخ محمد المجذوب – ص ٥٨ – ٥٩ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٣٠٣ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٣٧٩ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٤٩٩ .

[مسألة – ٣] : في بركة مجالسة الصديقين والعارفين

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« من جالس الصديقين والعارفين في مجالسهم المطهرة وأنديتهم المقدسة ، فإنه شريك لهم في كل خير ينالونـــه ، وقـــد قـــال صلى الله تعالى عليه وسلم : [هم القوم الذين لا يشقى جليسهم][1] . فالمرء مع من جالس ، لأن المجالسة والاستماع ينتجان عن المحبة »[2] .

[مسألة – ٤] : في أنواع المجالسين

يقول الشيخ أبو الليث السمرقندي :

« من جلس مع ثمانية زاده الله ثمانية :

فمن جلس مع الأغنياء زاده الله حب الدنيا .

ومن جلس مع الفقراء زاده القنع .

ومن جلس مع الصبيان زاده الله الحصر .

ومن جلس مع النساء زاده الحب والشهوة .

ومن جلس مع السلطان زاده الكبر وقسوة القلب .

ومن جلس مع الفاسق زاده الله التسويف في التوبة والجراءة على الذنب .

ومن جلس مع العلماء زاده الله العلم والعمل به .

ومن جلس مع الصالحين زاده الله الرغبة في الطاعات »[3] .

[مسألة – ٥]: في أوصاف مجالسة الأكابر

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« مجالسة الأكابر أربعة أوصاف :

بالتخلي عن أضدادهم ، والميل والمحبة والتخصيص لهم .

الثاني : إلقاء السلم بين أيديهم ، وترك ما تهوى لما يهوى .

---

١ – صحيح البخاري ج: ٥ ص: ٢٣٥٣ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ٧٥ .

٣ – الشيخ محمد بن حسن السمنودي – مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة ١٦ ب .

والثالث : إيثار أقوالهم وأفعالهم ، وترك التجسس عن عقائدهم .

والرابع : تعلق الهمة بما تعلق به هممهم بشرط الموافقة لهم في أفعالهم »[1] .

[وصية] : صفة الجليس

يقول الشيخ حاتم الأصم :

« عليك بمجالسة من إذا رأيته وقع على باطنك هيبته ، وأنساك الأهل والولد رؤيته ، ولا تعصي مولاك ما دمت قريباً منه »[2] .

[فائدة] :

يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

« مجالسة المخالفين تعمي الروح ، ورؤية الأضداد تمنع الذوق »[3] .

[موقف مكاشفة -١] : في موقف المجالسة

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :

« أوقفني [الحق] في مجالسته وقال لي : كل اسم من أسمائي مجلس ، فقف في مجلس المبدئ المعيد »[4] .

[موقف مكاشفة -٢] : في موقف أدب المجالسة

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :

« أوقفني [الحق] في أدب المجالسة وقال لي :

ليس في المجالسة ذكر ، ولا في المجالسين ذاكر . إن الجليس ناظر ، لا يرجع ناظره ، فَهِمٌ لا ينطق فهمه ، مدرك لا بشيء إدراكه .

وقال لي : انتهت العلوم من المعرفة ، وانتهت عزائم العلوم إلى فرقان المعرفة .

فانتهت العلوم والمعرفة ، بما فيهما ، من عزيمة وفرقان إلى آداب الرؤية ، وانتهت آداب

---

١ – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص ٩٠ .

٢ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ٢١٣ .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٢٠١ .

٤ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٢٢١ .

الرؤية إلى آداب المجالسة . فمن عرفها ، رآني بين قلبه وهمه ، وبين لسانه وكلامه .

وقال لي : الجليس لا يستفتي ، ولا يستأذن ، ولا يستجير ، ولا يسأل ، ولا يستكشف .

إن استفتى هبط إلى العلم . وإن استأذن هبط إلى المعرفة . وإن استجار هبط إلى الحاجة . وإن سأل هبط إلى الفقر . وإن استكشف هبط إلى الإعراض .

وقال لي : عند الجليس من كل شيء علم ، ومن كل علم ذكر: فهو عبدي الحاوي ...

وقال لي : الجليس لا يدخل هذه المنازل [العلم والمعرفة] إلا في ضرورته . فإذا دخلها في ضرورته ، دخلها أدباً ، حتى إذا خرج عن ضرورته ، عاد الي فجالسته . فمن دخلها أدباً ملكها ، فلا تملكه ، ومن دخلها قاصداً ، ملكته ، فلا ينتصر »[1] .

جليس الحق

[مبحث صوفي] : (جليس الحق) في اصطلاح الشيخ الأكبر قدس الله سره

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« إن الذكر إذا تخطى صورته اللسانية ليعم (الذاكر) أوصل موضوعه إلى حال حضور مع (المذكور) .

فالذاكر للحق يصل بذكره إلى الحضور في حضرة الحق من حيث (الاسم المذكور) . وعندما يصل الذاكر إلى حضرة الحق ، يجلس معه مدة ذكره ، فهو جليس الحق ، يقول ابن عربي : « لأن أهل الذكر هم جلساء الحق ... فعلى قدر ذكره [الذاكر] يكون الحق دائم الجلوس معه ... فكل ذاكر لا يزيد علماً في ذكره بمذكوره فليس بذاكر ، وإن ذكر بلسانه ، لأن الذاكر هو الذي يعمّه الذكر كله ، فذلك هو جليس الحق »[2] ...

ويقول : « لما كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه ، والله جليس من

---

١ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٢٢٤ – ٢٢٦ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج٣ ص ٤٥٧ .

يذكره ، فلم يزل رسول الله ﷺ جليس الحق دائماً »[1] .

إذاً الذاكر هو جليس الحق ، وحيث أن التنـــزيل العزيز أكد أن الحق يذكر من يذكره [فاذْكُروني أَذْكُرْكُمْ][2] اصبح الحق كذلك جليس الذاكر ، يقول ابـــن عـــربي : « ما بأيدينا من الحق إلا الذكر ، ولذلك قال : أنا جليس من ذكرني »[3] »[4] .

[مسألة] : في أنواع مجالس الحق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« مجالس الحق على نوعين :

النوع الواحد : لا يتمكن فيه إلا الخلوة به تعالى فهذا لا تقع فيه الإشارة وذلـــك إذا جالسته من حيث هو له على علمه به .

والنوع الثاني : ما تمكن فيه المشاركة في المجلس ، وهو إذا تجلى للعبد في صورة أمكن أن تحضر في تلك المجالسة جماعة قلوا أو كثروا .. ففي هذا المجلس تكون الإشارة »[5] .

مجالس الجمع

في اللغة

« مَجْلِس : مكان الجلوس »[6] .

في القرآن الكريم

وردت هـــذه اللفظـــة في القـــرآن الكـــريم مـــرة واحـــدة في قولـــه تعـــالى : [يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا إذا قيلَ لَكُمْ تَفَسَّحوا في الْمَجالِسِ فافْسَحوا

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج٤ ص ١٨٤ .

٢ – البقرة : ١٥٢ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج٤ ص ٤٤١ .

٤ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٢٥٦ – ٢٥٧ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤٩٨ .

٦ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٥٦ .

يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ][1].

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

مجالس الجمع : هي أربعة مجالس بين العبد والرب ، يعلم العبد فيما يحادثه به الحق فيها ، وكيف يخاطب الخلق من أجل الله ، وكيف يثني على الحق تبارك وتعالى ، ويعلم معنى قوله : [بورِكَ مَنْ في النّارِ وَمَنْ حَوْلَها][2] ، ويحادثه فيها بمثل قوله : [كُلوا مِمّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالاً طَيِّباً][3]، فيعرف من أين طيب له وبما طيب له وبما طاب له ، ويعلم الاسم الآخر بما نسبته إلى الحق وما حظ العبد منه ، ويعلم ما يقول كلما ورد على ملأ أعلى من روح وبشر في السماوات والأرض ، ويعلم شهادة التوحيد بالنسبة إلى الله وبالنسبة إلى الملائكة وبالنسبة إلى العلماء من البشر الحاصلة لهم من باب الشهود لا من باب الفكر ، ويعلم منازل الرسل ، ومن أين خصوا بما خصوا به ، وبماذا يفضل بعضهم بعضاً ، وبماذا لا يفضل ، ومن أي نسبة ينسبون إلى الله ، وأشياء هذا غير محصورة [4] .

المجلس الصوري

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **المجلس الصوري** : هو أن يكون بالإشارة لا بالتصريح ، فيفهم كل إنسان من تلك الإشارة ما في وسعه . فالكلمة عنده تعالى واحدة وبالنظر إلى الجلساء كلمات كثيرة ، فينصرف كل جليس راضياً يزعم أنه أخص من الباقين »[5] .

١ – المجادلة : ١١ .

٢ – النمل : ٨ .

٣ – المائدة : ٨٨ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤٤ (بتصرف) .

٥ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٤٩٨ .

مجالس الفصل

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

مجالس الفصل : هي المجالس التي ينتهي حال العبد فيها إلى مشاهدة أسماء إلهية لم يكن يعرفها قبل ذلك ، أو بمشاهدة أسماء إلهية من حيث أعيان أكوان خاصة ، أو بمشاهدة أعيان أكوان خاصة من غير ارتباط بأسماء إلهية وإن كانت في نفس الأمر مرتبطة بها ، ولكن يكون بينها وبين هذا العبد حجاب رقيق [1] .

مجالس الهيبة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **مجالس الهيبة** .. [هي مجالس] عدم الالتفات واشتغال السر بالمشاهدة ، وعصمة القلب من الخواطر والعقل من الأفكار والجوارح من الحركات ، وعدم التمييز بين الحسن والقبيح ، وأن تكون أذناه مصروفة إليه ، وعيناه مطرقتين إلى الأرض ، وعين بصيرته غير مطموسة ، وجمع الهم وتضاؤله في نفسه ، واجتماع أعضائه اجتماعاً يسمع له أزيز ، وأن لا يتأوه مع جمود العين عن الحركة ، وأن لا تعطيه المباسطة الإدلال . فإن جالسه بتقييد جهة ، كما كلمه بتقييد جهة من حضرة مثالية كجانب الطور الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة ، فليكن سمعه بحيث قيده ، فإن أطلق سمعه لأجل حقيقة أخرى تعطيه عدم التقييد وهو تعالى قد قيد نفسه به في جانب خاص ، فقد أساء الأدب ، وليس هو في مجلس هيبة . ولا يكون صاحب مجلس الهيبة صاحب فناء ، لكنه صاحب حضور أو استحضار ، لا يرجح ، ولا يجرح ، ولا يرفع ميزاناً ، ولا يسمى إنساناً ، فإن الإنسان مجموع أضداد ومختلفات »[2] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤٤ (بتصرف) .

٢ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ١٠٥ .

مادة (ج ل ل)

الجلال

في اللغة

« جَلَّ الأمر : عظم .

جلَّ عنه : تنــزّه وترفّع .

أجلَّه : ١. جلّله .　　　　　٢. رآه جليلا »[١] .

في القرآن الكريم

وردت لفظة (الجلال) في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : [تَبارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذي الْجَلالِ والْإِكْرامِ][٢] .

في الاصطلاح الصوفي

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **الجلال** والعظمة : هما من أفعال الله تعالى ، يورثـــان : الخـــوف المقلـــق ، والوجل المزعج ، والغلبة العظيمة على القلب بما يظهر على الجوارح »[٣] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الجلال** : هو نعت إلهي ، يعطي في القلوب هيبةً وتعظيماً ، وبه ظهر الاسم الجليل »[٤] .

ويقول : « **الجلال** : نعوت القهر من الحضرة الإلهية »[٥] .

الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٢٥٦ .

٢ - الرحمن : ٧٨ .

٣ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب بهامش قلائد الجواهر للتادفي – ص ١٧ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٥٤١ .

٥ - الشيخ ابن عربي – اصطلاح الصوفية – ص ٥ .

يقول : « **الجلال** : هو احتجاب الحق بعزته »[1] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الجلال** : هو احتجاب الحق (تعالى) عنا بعزته أن نعرفه بحقيقته وهويته كما يعرف هو ذاته ، فإن ذاته (سبحانه) لا يراها أحد على ما هي عليه إلا هو »[2] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **الجلال** من الصفات : هو ما يتعلق بالقهر والغضب »[3] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **جلال** الله تعالى : عبارة عن ذاته بظهوره في أسمائه وصفاته كما هي عليه على الإجمال ، وأما على التفصيل فإن الجلال : عبارة عن صفات ، العظمة ، والكبرياء ، والمجد ، والثناء . وكل جمال له فإنه حيث يستشهد ظهوره يسمى : جلالاً . كما أنه كل جلال له فهو في مبادئ ظهوره على الخلق يسمى : جمالاً ، ومن هنا قال من قال : أن لكل جمال جلالاً ولكل جلال جمالاً ومن بأيدي الخلق أي لا يظهر لهم من جمال الله تعالى إلا جمال الجلال أو جلال الجمال . وأما الجمال المطلق والجلال فإنه لا يكون شهوده إلا الله وحده ، وأما الخلق فما لهم فيه قدم »[4] .

الشيخ غياث الدين الدواني

الجلال : هو العظمة الذاتية المستلزمة لسلب جميع النقائص [5] .

الشيخ أحمد الدردير

يقول : « **الجلال** في حقه تعالى : هو التنزه عن النقائص ، والاتصاف بالكمالات »[6]

الباحث محمد غازي عرابي

---

١ – الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص ١٢ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٤٠ .

٣ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٨٠ .

٤ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٥٤ .

٥ – الشيخ شهاب الدين السهروردي – هياكل النور – ص ٩٥ (بتصرف) .

٦ – الشيخ أحمد الدردير – الخريدة البهية – ص ٦٣ .

يقول : « **الجلال** : هو الصفات المتعارضة وقد ذابت في عين التوحيد . فهناك يرى المكاشف حقيقة الأسماء ، كالمعز المذل ، والرافع الخافض ، والمحيي المميت . فلا عين إلا هذه العين الجامعة لهذه الصفات ، حاشاه أن يخرج شيء إلا عنه حتى وإن كان ذرة من غبار الطلع في رأس زهرة . وبصفات الجلال قام العابدون لمولاهم الليل كله يسبحون له . فكيف تنام عين رأت الحي القيوم إلا أن تأخذها سنة أو نوم ؟! »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة –١] : من آثار الجلال والجمال

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« روي عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يُسمع من صدره أزيز كأزيز المرجل في الصلاة من شدة الخوف ، لما يرى من جلال الله Y ، وينكشف له من عظمته »[2] .

ويقول : « إذا نظرت إلى جلاله تفرقت ، وإذا نظرت إلى جماله اجتمعت ، تخاف عند رؤية الجلال وترجو عند رؤية الجمال ، تنمحي عند رؤية الجلال وتثبت عند رؤية الجمال »[3] .

[مسألة –٣] : في تداخل الجمال والجلال

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« كل من هاتين الصفتين [الجلال والجمال] فيها من الصفة الأخرى ، لأن الموصوف بها واحد ، فالجمال باطنه جلال ، والجلال باطنه جمال ، ولا يزال الأمر هكذا إلى أبد الآبدين ودهر الداهرين »[4] .

ويقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :

« الحقيقة من حيث الإطلاق لا جلال ولا جمال ، فالجلال المطلق والجمال المطلق : هو الكنه الذي استأثر الله تعالى به وهو الذات بلا اعتبار ...

---

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٧٩ .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص ١٧ .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ١٠٨ – ١٠٩ .

٤ – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ١٩٠ .

إن أحدية الله تعالى اقتضت أن كل ما يظهر من الجلال مبطون فيه الجمال ، وكل ما يظهر من الجمال مبطون فيه الجلال ، فلا يخلص الأمر لأحدهما بدون الآخر »[1] .

[مسألة -٤] : في مكاشفات القلوب بالجلال والجمال

يقول الإمام القشيري :

« اعلم إنه Y يكاشف القلوب مرة بوصف جلاله ، ومرة بوصف جماله ، فإذا كاشفها بوصف جلاله ، صارت أحوالها دهشاً في دهش ، وإذا كاشفها بوصف جماله صارت أحوالها عطشاً في عطش . فمن كاشفه بجلاله أفناه ، ومن كاشفه بجماله أحياه ، فكشف الجلال يوجب صحواً وغيبة ، وكشف الجمال يوجب صحواً وقربة . فالعارفون كاشفهم بجلاله فغابوا ، والمحبون كاشفهم بجماله فطابوا ، فمن غاب فهو مهيم ، ومن طاب ، فهو متيم »[2] .

[مسألة -٥] : في أوجه الآيات من حيث الجلال والجمال والكمال

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« قال الله تعالى : [فاتَّقوا اللَّهَ ما اسْتَطَعْتُمْ][3] ، ما من آية في كتاب الله ولا كلمة في الوجود إلا ولها ثلاثة أوجه ، جلال وجمال وكمال . فكمالها : معرفة ذاتها ، وعلة وجودها ، وغاية مقامها . وجلالها وجمالها : معرفة توجهها على من تتوجه عليه بالهيبة والأنس ، والقبض والبسط ، والخوف والرجاء . لكل صنف شرب معلوم »[4] .

[مسألة -٦] : في أصناف الخلق من حيث الجلال والجمال

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« أظهر الأرواح من بين جماله وجلاله مكسوة بهاتين الكسوتين ، لولا أنه سترها لسجد لها كل ما أظهر من الكون . فمن رداه برداء الجمال فلا شيء أجمل من كونه في

---

١ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص ٧٢ .

٢ - د . إبراهيم بسيوني - الإمام القشيري - سيرته - آثاره - مذهبه في التصوف - ص ٣٠٤ .

٣ - التغابن : ١٦ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الجلال والجمال - ص ١٦ .

ستره ويظهر منه كل درك وحذاقة وفطنة ، ومن رداه برداء الجلال وقعت الهيبة على شاهده يهابه كل من لقيه »[1] .

ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« هناك من خلقه الله بيد : أما جمال محض ، أو جلال محض .

وهناك من خلقه الله بيدين : الجمال والجلال ، فهو الخليفة ، كآدم ، يقول الله تعالى : [ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ][2] . فكل من جعله الله خليفة يكون مخلوقاً باليدين جسماً وروحاً ، وله تسجد الملائكة كآدم »[3] .

[مسألة – ٧] : في مظاهر أسماء الجلال والجمال

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« مظاهر أسماء الجلال والجمال المعبر عنهما باليدين في الآيات والأحاديث دائما ، في مدافعة ومغالبة ومشاققة حتى في الشخص الواحد .. فالمطاردة والمدافعة بين مظاهر الجلال والجمال لا تنفك دائما ، كمطاردة الليل والنهار بالنور والظلمة »[4] .

[مسألة – ٨] : في أقسام التعرفات الجلالية

يقول الشيخ محمد البوزيدي :

« التعرفات الجلالية على ثلاثة أقسام :

قسم عقوبة وطرد ، وقسم تأديب وتنبيه ، وقسم زيادة وترق »[5] .

[مسألة – ٩] : في كيفية مواجهة الجلال

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٢٥١ .

٢ – سورة ص : ٧٥ .

٣ – د . عبد الحليم محمود – المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي – ص ٣٩٨ .

٤ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٤٩٨ – ٤٩٩ .

٥ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٢٣ .

« إذا أردت أن يسهل عليك الجلال ، فقابله بضده وهو الجمال ، فإنه ينقلب جمالاً في ساعته . وكيفية ذلك : أنه إذا تجلى باسمه القابض في الظاهر ، فقابله أنت بالبسط في الباطن ، فإنه ينقلب بسطاً . وإذا تجلى لك باسمه القوي ، فقابله أنت بالضعف ... وهكذا يقابل الشيء بضده قياماً بالقدرة والحكمة »[1] .

[مسألة – ١٠] : في حضرة الجلال

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« من حضرة الجلال ظهرت الألوهة وعجز الخلق عن المعرفة بها ... فكل عظيم فهو جليل ، وكل حقير فهو جليل فهو من الأضداد ... وما ثم حضرة من الحضرات الإلهية من يكون عنها النقيضان في العين الواحدة إلا هذه الحضرة ، فهي العامة الجامعة التي تضمنت الأسماء كلها حسنها وسيئها ، والجلال : من صفات الوجه ، فله البقاء دائماً ، وهو من أدل دليل على أن كل ما في الدنيا في الآخرة بلا شك »[2] .

[مسألة – ١١] : في التعلق بجلال الله

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« إن التعلق بجلال الله على أي نوع كان يمشي نحو الصواب : وذلك أما من جهة الاستحقاق ، أو من قبيل المظاهر ، أو مفهوم قولك : كأنه هو ، أو معي هو ، أو أنا . وهذه كلها إلى الله وبالله ، بل هي الله »[3] .

[مقارنة] : الفرق بين الجلال والجمال

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« الجلال والجمال مما اعتنى بهما المحققون العاملون بالله من أهل الله بالله من أهل التصوف ، وكل واحد نطق فيهما بما يرجع إلى حاله ، وإن أكثرهم جعلوا الأنس بالجمال مربوطاً ، والهيبة بالجلال مربوطة ، لا وليس الأمر كما قالوه بوجه : وذلك أن الجلال

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٢٣ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٢٥١ – ٢٥٢ .

٣ – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ٢٣ .

والجمال وصفان لله تعالى ، والهيبة والأنس وصفان للإنسان ، فإذا شاهدت حقائق العارفين الجلال هابت وانقبضت ، وإذا شاهدت الجمال أنست وانبسطت ، فجعلوا الجلال للقهر والجمال للرحمة وحكموا في ذلك بما وجدوه في أنفسهم ...

إن الجلال لله : معنى يرجع منه إليه ، وهو الذي منعنا من المعرفة به تعالى .

والجمال : معنى يرجع منه إلينا ، وهو الذي أعطانا هذه المعرفة التي عندنا به والتنزلات والمشاهدات والأحوال ، وله فينا أمران : الهيبة والأنس ، وذلك لأن لهذا الجمال علواً ودنواً . فالعلو : جلال الجمال وفيه يتكلم العارفون ، وهو الذي يتجلى لهم ، ويتخيلون أنهم يتكلمون في الجلال الأول الذي ذكرناه ، وقد اقترن معه منا الأنس والجمال الذي هو الدنو ، قد اقترنت معه منا الهيبة . فإذا تجلى لنا جلال الجمال أنسنا ولولا ذلك لهلكنا ، فإن الجلال والهيبة لا يبقى لسلطانهما شيء ، فيقابل ذلك الجلال منه بالأنس منا لنكون في المشاهدة على الاعتدال حتى نعقل ونرى ولا نذهل .

وإذا تجلى لنا الجمال هبنا ، فإن الجمال مباسطة الحق لنا ، والجلال عزته عنا فتقابل بسطه معنا في جماله بالهيبة ، فإن البسط مع البسيط يؤدي إلى سوء الأدب ، وسوء الأدب في الحضرة سبب الطرد والبعد ... فإن جلاله في إنسنا يمنعنا في الحضرة من سوء الأدب ، كما أن هيبتنا في جماله وبسطه يمنعنا من سوء الأدب . فكشف أصحابنا صحيح ، وحكمهم بأن الجلال يقبضهم والجمال يبسطهم غلط ، وإذا كان الكشف صحيحاً فلا تبالي . فهذا هو الجلال والجمال كما تعطيه الحقائق »[1] .

ويقول الشيخ أبو المواهب الشاذلي :

« اعلم أيها المشاهد أن الجلال والجمال هما غيب ظاهر ، ما يبدو عنهما في كل حضرة من حضرات التلوين والتكوين وأطوار تجليات التعين .

مثال ذلك في التلوين في أطوار البشرية الكاملة الموصوفة [بالنبوة][2] والرسالة : ظهور خوف الإجلال للجلال ، ومحبة الجمال للاتصال .

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص ١٧١ – ١٧٣ .

٢ – في الأصل وردت (بالبنوة) .

وفي طور الولاية : ظهور خوف العاقبة لعدم العصمة ، ورجاء القرب للكرم الواسع والرحمة . فلهذا يكون الولي فيها محرر اللسان ، ميزان سيره بين الخوف والرجاء ، حذرا من نقصان إحدى الكفتين ، لأن بهاتين الكفتين يصير له جناحان بهما يطير على سلسلة الاستقامة في الدنيا ، ويسرع في صراط الامتحان في الآخرة . وحكمة ظهورهما تختلف بحسب كل مقام »[1] .

ويقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« جلال الله : عبارة عن صفات العظمة ، والكبرياء ، والعز ، والاعتلاء ، والمجد ، والسناء . والجمال : عبارة عن صفات الرحمة ، واللطف ، والرأفة ، والعطوفة ، والجود ، وأمثالها .

والحق سبحانه باعتبار جلاله : لا يمكن ظهوره لأحد ، وحكمه : لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ... فإن العزيز : هو المنيع الحمي ، والجليل : هو الذي لا يعرف ولا يوصف ، فلو ظهر لأحد لم يكن عزيزاً وجليلاً » [2] .

يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :

« الجمال : هو الحسن المطلق الظاهر في المجالي الإلهية والمواد الصورية ، وبظهوره تعالى بتلك المجالي ظهرنا ، لأن ظهوره عين ظهورنا ، فالجمال : هو المعنى الذي يرجع من الله إلينا ، لأن ظهوره تعالى سبب لثبوتنا على ما نحن عليه من اختلاف الصور المتنوعة .

والجلال : هو اقتضاء عزته أن لا يظهر لسواه ، فهو بطون متفرقات أسمائه وصفاته بحقيقة أحدية ذاته ، فهو المعنى الذي يرجع من الله إلى الله ، فالجمال جاذب ، والجلال حاجب كما قيل :

أشتاقه فإذا بدا أطرقت من إجلاله   لا خيفة بل هيبة وصيانة لجماله

ولما كان الجمال داعي المشاهدة والوصال ، والجلال داعي الفناء والاضمحلال وهما مرتبتان متلازمتان للكمال ، كان التجلي الإلهي موجباً للحيرة والدهش ، فيكون المتجلى له

١- الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٦٩ – ٧١ .

٢ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٥٩ ب .

ثابتاً في عين المحو ، ممحواً في عين الثبات ميتاً في صباه ، حياً في ممات »[1] .

[شعر] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« إن الجليل له الجلال الأعظم	والجود والكرم العميم الأفخم
فإذا تخلق عبده بجلاله	تعنو الوجوه له ومنه يعظم
هو الذي سبق الجمال نفاسة	فله التقدم والمقام الأقدم
وله التنزه في المعارج كلها	وله التكرم والصراط الأقوم
يبدو فيظهره جمال وجوده	يعلو فيحجبه الجلال المعلم »[2].

[مبحث صوفي] : في الجلال والجمال

يقول الدكتور حسن الشرقاوي :

« يستمد الصوفية لفظ الجلال من قوله تعالى : [وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذو الْجَلالِ والْإِكْرامِ][3]. وجل الشيء أي عظم ، ومنه جل فلان في عيني ، وجلال الله : هو عظمته تعالى [4] .

ويرى الإمام عبد الكريم القشيري [5] أن الجليل ، هو المستحق لأوصاف العلو والرفعة ، وأما الجميل ، فإنه يمكن أن يقال الجليل أيضاً .

والله Y يكاشف القلوب مرة بجلاله ، ومرة بوصف جماله . فإذا كاشفها بوصف جلاله صارت أحوالها دهشة واندهاشا ، وإذا كاشفها بجماله صارت أحوالها تعطشا وعطشا ، والسالك إلى الله إذا كاشفه سبحانه وتعالى بجلاله أفناه ، وإذا كاشفه بجماله أحياه .

فكشف الجلال يوجب محوا وغيبة ، وكشف الجمال يوجب صحوا وقربة . والعارفون بالله يكاشفهم – سبحانه وتعالى – بجلاله ، فإذا كاشفهم غابوا ، وأما المحبون فإذا كاشفهم

---

١ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ١٤١ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٢٥١ .

٣ – الرحمن : ٢٧ .

٤ – معجم ألفاظ القرآن الكريم – ج١ ص ٢٠٣ .

٥ – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص٦٢ ، تحقيق : د . إبراهيم بسيوني .

بجماله طابوا ، فمن غاب فهو مهيم ، ومن طاب فهو متيم .

ويرى الشيخ الأكبر محيي الدين ابن عربي[1] أن صاحب الجلال نعت من نعوت الجبروت ، يتصف بها الله – سبحانه وتعالى – وحده ، فهو صاحب القهر والغلبة ، والجلال لما يمتلكه تعالى من العظمة والكبرياء .

وأما الجمال : فإنه يطلق على الحق تعالى كنعت من نعوت الرحمة والألطاف ويفرق الإمام القشيري[2] بين العابدين والعارفين فيرى أن العابدين هم الذين شهدوا أفضال الله تعالى ، فبذلوا نفوسهم ، وأما العارفين فشهدوا جلاله فبذلوا قلوبهم ، كما يرى أن المحبين قد شهدوا جماله فبذلوا أرواحهم . فمن كان له علم اليقين شهد جلاله ، ومن كان له حق اليقين شهد جماله »[3] .

أنوار الجلال

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « **أنوار الجلال** : هي إحدى التجليات الإلهية الثلاثة التي تتنزل على قلب الواصل ، التي هي تجليات : الجلال والجمال والكمال » [4] .

حال الإجلال

الشيخ عز الدين بن عبد السلام

حال الإجلال : هو الحال الناشئ عن معرفة جلاله وكماله [5] .

الجلال الجمالي

---

١ – الشيخ ابن عربي – رسائل ابن عربي ، كتاب اصطلاحات الصوفية .

٢ – الإمام عبد الكريم القشيري – التحبير في التذكير – ص٦٢ .

٣ – د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص ١٠٥ – ١٠٦ .

٤ – د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص ١٠٩ .

٥– الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري – مخطوطة تحفة العباد وأدلة الوراد – ورقة ٢٣٢ ب (بتصرف) .

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « **الجلال الجمالي** : هو الذي يكون ظاهره جلالا وباطنه جمالاً ، كالنـــار في الدنيا »[1] .

الجلال الصرف

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « **الجلال الصرف** : هو النار في الآخرة »[2] .

ذو الجلال والإكرام Ψ

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **ذو الجلال والإكرام** Ψ : هو الذي له العظمة والكبرياء والإفضال التـــام المطلق »[3] .

الإمام الغزالي

يقول : « **ذو الجلال والإكرام** Ψ : هو الذي لا جلال ولا كمال إلا وهو له ولا كرامة ، ولا مكرمة إلا وهي صادرة منه . فالجلال له في ذاته والكرامة فائضة منه على خلقه »[4]

الشيخ عبد العزيز يحيى

يقول : « ذو الجلال : إشارة إلى صفات الكمال والإكرام إلى صفات التنـــزيه »[5] .

[مسألة] : ذو الجلال والإكرام Ψ من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

---

١ – الإمام محمد ماضي ابو العزائم – شراب الأرواح – ص ١٩ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٩ .

٣ – الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص ٨٧ .

٤ – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ٢٢٤ .

٥ – الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص ٨٧ .

« ذو الجلال والإكرام Ψ :

التعلق : افتقارك إليه أن يجعلك محلاً لتعظيمه وإكرامه .

التحقق : ذو الجلال : ذو العظمة أن تدرك حقيقته ، وذو الإكرام : أن يتجلى لعباده حتى يروه كما يرون الشمس بالظهيرة ليس دونها سحاب ...

التخلق : تحصيل هاتين الصفتين فيك حتى تكون جليلاً على الوجهين : ذو جلال ، من حيث حقيقتك وعبوديتك فإنك عبد حقير وفقير ، وذو عظمة بربك حيث جعلك مقصوداً ، وقرن معرفة نفسك بمعرفته فيعظم الدليل لعظم المدلول . وذو إكرام أيضاً به سبحانه ، لأنه أمرك بأن تكرم أسمائه وكلامه في ذاته ، بالتتريه عما لا يجوز على المرقوم منها حيث هي دلالة عليها من أصول النجاسات الحكمية والعينية إليها ، وأن تكرم من خلقه من أمرك بإكرامه وجوباً وندباً ، فأنت ذو الجلال والإكرام على قدرك ، وهذا في كل اسم تخلقت به »[1]

عبد ذو الجلال والإكرام

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد ذي الجلال والإكرام** : من أجلّه الله ، وأكرمه لاتصافه بصفاته وتحققه بأسمائه ، وكما تقدست أسماؤه وعزَّت وتنزهت وجلَّت ، وكذلك مظاهرها ورسومها ومراسمها ، فلا يراه أحد من أعدائه إلا هابه ، وخضع له لجلالة قدره ، ولا أحد من أوليائه إلا أكرمه وأعزه لإكرام الله إياه ، وهو يكرم أولياءه تعالى ويهين أعداءه »[2] .

الجليل Ψ – الجليل (من العباد)

في اللغة

---

١ – الشيخ ابن عربي – كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص ٦٧ – ٦٨ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٢٧ ·

« الجليل : ١. اسم من أسماء الله الحسنى .

٢. العظيم .

٣. [في الفلسفة] السامي الرائع الذي يأخذ بمجامع القلوب »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

● **أولاً : بمعنى الله تعالى**

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **الجليل** Ψ : هو الموصوف بنعوت الجلال .. ونعوت الجلال : هي الغنى ، والملك ، والتقدس ، والعلم ، والقدرة ، وغيرها من الصفات »[2] .

الشيخ عبد العزيز يحيى

يقول : « **الجليل** Ψ : هو الذي جل ، أي : عظم من قصده ، وذل من طرده .

وقيل : هو الذي جل قدره في قلوب العارفين ، وعظم خطره في نفوس المحبين .

وقيل : هو الذي أجلّ الأولياء بفضله ، وأذل الأعداء بعدله »[3] .

الشيخ محمد ماء العينين

يقول : « **الجليل** Ψ : هو المنعوت بنعوت العظمة الذي عظم شأنه وظهر أمره ، فلا يوازيه غيره ، ولا يدانيه في ذات ولا صفة ولا فعل »[4] .

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « **الجليل** Ψ : هو الكامل في ذاته وجميع صفاته .

أو العظيم القدر الذي له الجلال والعظمة والكمال في ذاته وجميع صفاته .

أو الذي يستحق أن يعترف بجلاله وكبريائه العاقلون ، ولا يجحدوا ألوهيته ولا يكفروا به »[5] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٥٦ – ٢٥٧ .

٢ – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ١٠٤ .

٣ – الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص ٥٨ .

٤ – الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – فاتق الرتق على راتق الفتق (هامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص ٢٥٢ .

٥ – حسنين محمد مخلوف – أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص ٥٨ .

● **ثانياً : بمعنى (الجليل) من العباد**

الإمام القشيري

يقول : « يقال ... **الجليل** : من استغنى بالله »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : (الجليل) من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الجليل Ψ :

التعلق : افتقارك إليه في أن يهبك المقام الذي إن رام أحد الوصول إليك فيه لم يستطع . وافتقارك أيضاً إلى أن يرزقك من التواضع إلى حد أن يتمكن منك أصغر الموجودات وأحقرها بقدر وسع طاقته لطفاً منك ورحمة به .

التحقق : حقيقة هذا الاسم : ليس كمثله شيء ، وحقيقته أيضاً نزوله إلى عباده هل من تائب فأتوب عليه ... ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ...

ومن تحقق هذا الاسم ، الحديث : [كذبني ابن آدم وشتمني ابن آدم][2]

ومنه : قل في الله ما قيل ، وذلك لنزوله لعباده في قلوبهم منزلة اجتروا عليه فيها وقالوا يد الله مغلولة وغير ذلك .

التخلق : إذا انفرد العبد في نفسه مع الحق وكان معه حيث لا أين ولا حيث ولا فهم واستهلك فيه ، حتى يكون في ذلك المقام كما قال : فكان بلا كون ، لأنك كنته . وقال الآخر : فلو تسأل الأيام ما اسمي ما درت وأين مكاني ما درين مكاني ، وذلك من الوجه الذي له من ربه في إيجاده وإبقائه لا من وجه سببه ، فإذا حصل في هذا المقام فهو جليل ، ومن هذا الاسم أيضاً كان النبي صلى الله عليه وسلم يمازح العجوز ... من هذا الباب استطالة من استطال

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٦ ص ٣٣٥ .

٢ – صحيح البخاري ج: ٤ ص: ١٦٢٩ .

عليه من المشركين . ومن حصل في هذا المقام فهو الجليل أيضاً »[1] .

[مقارنة –١] : الفرق بين الكبير والجليل والعظيم

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« الكبير : الكامل في الذات ، والجليل : الكامل في الصفات ، والعظيم : الكامل فيهما »[2] .

[مقارنة –٢] : الفرق بين الجليل الجميل

يقول الإمام القشيري :

« الجليل المستحق لأوصاف العلو والرفعة ، والجميل قيل : بمعنى الجليل ، وقيل الجليل المحسن ، والجميل المجمل فعيل بمعنى : مفعل كأليم ووجيع .

واعلم أنه Y يكاشف القلوب مرةً بوصف جلاله ، ومرة بوصف جماله . فإذا كاشفها بوصف جلاله صارت أحوالها دهشاً في دهش ، وإذا كاشفها بوصف جماله صارت أحوالها عطشاً في عطش ، فمن كاشفه بجلاله أفناه ، ومن كاشفه بجماله أحياه »[3] .

عبد الجليل

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الجليل** : من أجله الله تعالى بجلاله ، حتى هابه كل من رآه لجلالة قدره ووقع في قلبه الهيبة منه »[4] .

مادة (ج ل و)

الاستجلاء – الجلاء

---

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص ٣٨ – ٤٠ .

٢ – الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص ٥٨ .

٣ – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص ٦٢ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١١٧ .

في اللغة

« استجلى الأمر : استكشفه وطلب توضيحه .

جلا الأمر : كشفه ووضحه »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الجلاء** : هو ظهور الذات المتقدمة لذاتها في ذاتها . **والاستجلاء** ظهورها لذاتها في تعيناتها »[2] .

التجلي

في اللغة

« تجلَّى الشيء : انكشف واتضح .

التجلي [صوفياً] : إشراق ذات الله وصفاته ، أو ما ينكشف للقلوب من أسرار الغيوب »[3] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [فَلَمّا تَجَلّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ موسى صَعِقاً][4] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

التجلي : هو التهذيب للخواص [5] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٥٨ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٣٩ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٥٨ .

٤ – الأعراف : ١٤٣ .

٥ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب إحياء علوم الدين للغزالي – ج ٥) – ص ٢٤٩ (بتصرف) .

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **التجلي** : هو إشراق أنوار إقبال الحق على قلوب المقبلين عليه »[1] .

الشيخ أبو بكر الكلاباذي

يقول : « قال بعضهم : **التجلي** : هو رفع حجبة البشرية ، لا أن تتلون ذات الحق جل وعز عن ذلك وعلا »[2] .

الإمام القشيري

يقول : « **التجلي** : هو إشراق أنوار الحق على قلوب المريدين »[3] .

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « **التجلي** : هو إشارة إلى رتب الحظ من اليقين ، ورؤية البصيرة »[4] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

التجلي : هو من مقامات الجحود ، الممتدة إلى سر العبادة ، وسر السجود ، وسر الشاهد والمشهود [5] .

ويقول : « **التجلي** : عند القوم ما ينكشف للقلوب من أنوار الغيوب ، وهو على مقامات مختلفة . فمنها : ما يتعلق بأنوار المعاني المجردة عن المواد من المعارف والأسرار ، ومنها : ما يتعلق بأنوار الأنوار ، ومنها : ما يتعلق بأنوار الأرواح وهم الملائكة ومنها ما يتعلق بأنوار الرياح ... فكل نور من هذه الأنوار إذا طلع من أفق ووافق عين البصيرة سالماً من العمى والغشي والصدع والرمد وآفات الأعين ، كشف بكل نور ما انبسط عليه ، فعاين ذوات المعاني على ما هي عليه في أنفسها ، وعاين ارتباطها بصور الألفاظ والكلمات الدالة عليها ، وأعطته بمشاهدته إياها ما هي عليه من الحقائق في نفس الأمر من غير تخيل ولا تلبيس »[6] .

---

١ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٦٣ .

٢ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ١٢٢ .

٣ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٥٣ .

٤ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين للغزالي – ج ٥) – ص ١٠١ .

٥ – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص ١٣٠ (بتصرف) .

٦ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤٨٥ .

[تعليق] :

علق الشريف الجرجاني على هذا النص قائلاً : « إنما جمع الغيوب باعتبار تعدد موارد التجلي ، فإن لكل اسم إلهي بحسب حيطته ووجوهه تجليات متنوعة ، وأمهات الغيوب التي تظهر التجليات من بطائنها سبعة :

غيب الحق وحقائقه .

وغيب الخفي : المنفصل من الغيب المطلق بالتمييز الأخفى في حضرة أو أدنى .

وغيب السر : المنفصل من الغيب الإلهي بالتمييز الخفي في حضرة قاب قوسين .

وغيب الروح : وهو حضرة السر الوجودي المنفصل بالتمييز الأخفى ، والخفي في التابع الامري .

وغيب القلب : وهو موقع تعانق الروح والنفس ، ومحل استيلاد السر الوجودي ، ومنصة استجلائه في كسوة أحدية جمع الكمال .

وغيب النفس : وهو أنس المناظرة .

وغيب اللطائف البدنية : وهي مطارح أنظاره لكشف ما يحق له جمعا وتفصيلا »[1] .

الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « **التجلي** (من حيث تعينه) : هو اسم دال على الغيب المطلق غير المتعين »[2]

الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي

يقول : « **التجلي** : هو ما يظهر من أنوار الحضرة الأحدية »[3] .

الشيخ زكريا الأنصاري

يقول : « [قيل] : **التجلي** : ظهور الذات في حجب الأسماء والصفات تنزلاً »[4]

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

---

١ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٥٣ .

٢ – عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن للقونوي) – ص ١٨٢.

٣ – الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص ١١ – ١٢ .

٤ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٦٦ .

يقول : « **التجلي** : هو اقتراب »[1] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **التجلي** : عبارة عن كشف العبد بعظمة ربه ، وهذا قبل الرسوخ وأما بعد الرسوخ فلا غيبة له »[2] .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **التجلي** : عبارة عن ظهور الحق سبحانه وتعالى »[3] .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **التجلي** بتعريف عام : هو مبدأ التغير في المتجلى له ، ينقله من حال إلى حال »[4] .

الدكتور علي العناني

التجلي عند الصوفية : هو صدور الوجود كله عن صفة الوحدانية الصادرة عن الذات الكريمة التي هي عين الوحدة [5] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **التجلي** : بدء الإذن الإلهي بالتحرك ، وهو الاصطفاء الرباني للعبد ، ليكون من ذوي الخطوة ، والدخول في الخلوة حيث يقع التجلي الذاتي »[6] .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : في أصول الطريقة ، في أصول التصوف ، الله يتجلى في بعض الأماكن وهي : في مكة المكرمة ، المدينة المنورة ، المساجد والتكايا ، مقامات ومشاهد الأولياء والصاحين ، وفي قلوب الصالحين .

---

١ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ٤٠٥ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٣٦ .

٣ – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ١ ص ٢٢ .

٤ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٢٦٦ .

٥ – د . علي العناني – مخطوطة الصوفية والمتصوفة – ص ٤ (بتصرف) .

٦ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٥٤ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في ماهية التجلي وكيفية التحقق من حصوله

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :

« متى تجلى عليك شيء وعلمت في أول وهلة أنه نور الحق أو صفته أو ذاته : فإن ذلك هو التجلي »[١] .

[مسألة – ٢] : في وحدانية التجليات

يقول الشيخ صدر الدين القونوي :

« إن التجليات في حضرة القدس وينبوع الوحدة ، وحدانية النعت، هيولانية الوصف ، لكنها تنصبغ عند الورود بحكم استعدادات القوابل ، ومراتبها الروحانية والطبعية ، والمواطن والأوقات وتوابعها ، كالأحوال والأمزجة والصفات الجزئية ، وما اقتضاه حكم الأوامر الربانية ، المودعة بالوحي الأول الإلهي في الصورة العلوية ، وأرواح أهلها ، والموكلين بها فيظن الناظر لاختلاف الآثار أن التجليات متعددة بالأصالة في نفس الأمر وليس كذلك »[٢].

[إيضاح] :

حاول الباحث عبد القادر أحمد عطا توضيح هذا النص فقال : « لتقريب هذه الفقرة نقول : إن التجلي الرحمة مثلاً ، وهو في حضرة القدس واحد غير متحيز ولا متشخص ، فإذا برز من حضرة القدس إلى الوجود في صورة المطر مثلاً ، كان في بعض المواطن مصدراً للخصب ، وفي بعضها مهلكاً للزرع ، وكان في البلاد الحارة محبوباً ، وفي البلاد الباردة مكروهاً ، وما اختلفت أجناس الرحمة إلا عند القابلين لها ، وعند اختلاف المواطن .

هكذا يحكم العقل بمقاييسه ، وهو حكم مخالف للواقع . أما أصحاب البراهين الذوقية فحينما سئلوا : [ماذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ ؟ قالوا : خَيْراً][٣]، وقد كان ينزل بهم ما

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٥ .

٢ – عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن للقونوي) – ص ١١٥.

٣ – النحل : ٣٠ .

يسميه أهل البرهان النظري بلاء »[1] .

[مسألة – ٣] : في تجليات الأسماء

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :

« إذا تجلى الله تعالى على عبد من عبيده في اسم من أسمائه اصطلم العبد تحت أنوار ذلك الاسم ، فمتى ناديت الحق بذلك الاسم أجابك العبد لوقوع ذلك الاسم عليه .

فأول مشهد من تجليات الأسماء : أن يتجلى الله لعبده في اسمه الموجود ، فيطلق هذا الاسم على العبد ، وأعلى منه تجليه له في اسمه الواحد ، وأعلى منه تجليه في اسمه الله ، فيصطلم العبد لهذا التجلي ويندك جبله فيناديه الحق على طور حقيقته : إنه أنا الله هنالك ، يمحو الله اسم العبد ، ويثبت له اسم الله ، فإن قلت يا الله أجابك هذا العبد لبيك وسعديك ، فإن ارتقى وقواه الله وأبقاه بعد فنائه كان الله مجيباً لمن دعى هذا العبد ...

ثم إذا قوي العبد في الترقي ، تجلى الحق له في اسمه الرحمن ، ثم في اسمه الرب ، ثم في اسمه الملك ، ثم في اسمه العليم ، ثم في اسمه القادر ، وكلما تجلى الله في اسم من هؤلاء الأسماء المذكورة فإنه أعز مما قبله في الترتيب ، وذلك لأن تجلي الحق في التفصيل ، أعز من تجليه في الإجمال ، فظهوره لعبده في اسمه الرحمن تفصيل لإجمال ظهر به عليه في اسمه الله ، وظهوره لعبده في اسمه الرب تفصيل لإجمال ظهر به عليه في اسمه الرحمن ، وظهوره في اسمه الملك تفصيل لإجمال ظهر به عليه في اسمه الرب ... وكذلك بواقي الأسماء بخلاف تجلياته الذاتية ، فإن ذاته إذا تجلت لنفسه بحكم مرتبة من هذه المراتب كان الأعم فوق الأخص ... والعجب في التجليات الأسمائية : أن المتجلى له لا يشهد إلا الذات الصرف ، ولا يشهد الأسماء لكن المميز يعلم سلطانه من الأسماء التي هو بها مع الله تعالى ...

الناس في تجليات الأسماء وهم على أنواع .

فمنهم : من تجلى الحق عليه من حيث اسمه القديم ، وكان طريقه إلى هذا التجلي أن كشف له الحق عن كونه موجوداً في علمه قبل أن يخلق الخلق ... فعندما تجلى له من ذاته

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٥ ص ١١٥ .

القدم الإلهي اضمحل حدثه فبقي قديماً بالله تعالى فانياً عن حدثه ...

ومنهم : من تجلى له الحق في اسمه القدوس ، ففني من هذا العبد نقائص الأكوان ، وبقي بالله تعالى منزهاً عن وصف الحدثان »[١] .

[مسألة – ٤] : في مقدار التجليات

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« ما يشير إليه الطائفة من أن الحق يتجلى على قدر استعداد العبد . وهذا ليس كذلك ، فإن العبد يظهر للحق على قدر الصورة التي يتجلى له فيها الحق . وتحرير هذه المسألة : أن لله تجليين : تجلي غيبي وتجلي شهادة ، فمن تجلي الغيب يعطي الاستعداد الذي يكون عليه القلب ، وهو التجلي الذاتي الذي الغيب حقيقته ، وهو الهوية التي يستحقها بقوله عن نفسه (هو) . فلا يزال (هو) له دائماً أبداً ء فإذا حصل له – أعني للقلب – هذا الاستعداد تجلى له التجلي الشهودي في الشهادة فرآه فظهر بصورة ما تجلى له كما ذكرناه . فهو تعالى أعطاه الاستعداد بقوله : [أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ][٢] ، ثم رفع الحجاب بينه وبين عبده فرآه في صورة معتقده ، فهو عين اعتقاده . فلا يشهد القلب ولا العين أبداً إلا صورة معتقده في الحق . . فالحق الذي في المعتقد هو الذي وسع القلب صورته ، وهو الذي يتجلى له فيعرفه . فلا ترى العين إلا الحق الاعتقادي »[٣] .

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :

« التجلي الإلهي الواقع في دار الآخرة لا يكون إلا على قدر العلم الحاصل في الدنيا ، وعلى قدر صورته يقع التجلي »[٤] .

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٣٥ -٣٦ .

٢ – طه : ٥٠ .

٣ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص ١٢٠ – ١٢١ .

٤ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص ٧٤ .

ويقول : « تجلي الحق من حيث الإطلاق عن الاستعدادات محال ، وإنما يتجلى بحسب استعداد المتجلي له ، فهو كالماء لا لون ولا شكل له ، ويظهر بالأشكال والألوان بحسب الأواني »[1] .

ويقول الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي :

« يتجلى [الله تعالى] لكل شخص على قدر طاقته ، وعلى قدر ما تسعه حوصلته من تجلي الجمال القدسي الذي لا تدرك له غاية ، ولا يوقف له على حد ولا نهاية »[2] .

[مسألة – ٥] : في التجلي الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« التجلي في صورة ذات روحه لا يعول عليه »[3] .

« التجلي المتكرر في الصورة الواحدة لا يعول عليه »[4] .

« كل تجل لا يعطيك العلم بحقيقة لا يعول عليه »[5] .

« التجلي بالجيم إذا أبقاك لا يعول عليه »[6] .

[مسألة – ٦] : في ثمار التجلي

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« التجلي يورث الألفة مع الحق ، ويسقط الكلفة عن الخلق »[7] .

[مسألة – ٧] : في نتائج التجلي

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« الشرب والسكر والري كل ذلك من نتائج التجلي ، فالخواص لهم دوام التجلي ،

---

١ – المصدر نفسه – ص ٧٥ .

٢ – د . مارتن لنجز – الشيخ أحمد العلوي المستغانمي الجزائري – ص ١٦٨ .

٣ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٣ .

٥ – المصدر نفسه – ص ١٤ .

٦ – المصدر نفسه – ص ١٨ .

٧ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ١٢٦ .

فهم في كمال الري ، ومن دونهم في رتبة التجلي لهم كمال الشرب ، ومن دونهم لهم كمال الذوق »[1] .

[مسألة – ٨] : في أحوال التجلي

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« التجلي على ثلاث أحوال :

تجلي ذات : وهي المكاشفة .

وتجلي صفات : وهي موضع النور .

وتجلي حكم الذات : وهي الآخرة »[2] .

[مسألة – ٩] : في أقسام وأنواع التجليات

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« التجليات أربعة : تجلي الآثار ، وتجلي الأفعال ، وتجلي الصفات ، وتجلي الذات »[3]

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« التجليات ضروب شتى يجمعها الفناء والبقاء ، فمن طلب تجلي الفناء لم يدر ما طلب ، لأن الحق يعطي التجلي ويعطي فيه فإذا أفناه التجلي لم يدر ما يُعطى فيه »[4] .

ويقول : « تجلى سبحانه تجلياً عاماً إحاطياً ، وتجلى تجلياً خاصاً شخصياً .

فالتجلي العام : تجل رحماني ، وهو قوله تعالى : [الرَّحْمَنُ عَلى الْعَرْشِ اسْتَوى][5] .

والتجلي الخاص : هو ما لكل شخص شخص من العلم بالله ، وبهذا التجلي يكون الدخول والخروج والنزول والصعود والحركة والسكون والاجتماع والافتراق والتجاوز »[6] .

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص ٢٨٠ .

٢ – فاطمة اليشرطية الحسنية – مسيرتي في طريق الحق ، أثر التصوف في حياتي- ص ١١٩ .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ٥٦ .

٤ – الشيخ ابن عربي – كتاب الكتب – ص ٤٧ .

٥ – طه : ٥ .

٦ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١٠١ .

ويقول : « التجلي الذاتي ممنوع بلا خلاف بين أهل الحقائق في غير مظهر ، والتجلي في المظاهر وهو التجلي في صور المعتقدات كائن بلا خلاف ، والتجلي في المعقولات كائن بلا خلاف : وهما تجلي الاعتبارات »[1] .

ويقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« للحق تبارك وتعالى تجليين :

تجل في مرتبة الإطلاق من حيث لا خلق .

وتجل في رتبة التقييد بعد خلق الخلق »[2] .

ويقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« التجليات وإن كانت لا تتناهى إلى حد لكن كلياقما أربع : التجلي الآثاري ، والتجلي الأفعالي ، والتجلي الصفاتي ، والتجلي الذاتي .

أما الآثاري : فهو أن يتمثل الحق بصور الجسمانيات من البسائط والمركبات والعلويات والسفليات ... والتجليات الآثارية أكملها أن يشاهد بصورة الإنسان .

وأما التجلي الأفعالي : فأن يشاهد بصفة فعل من الأفعال ، كالخالقية والرازقية والقادرية وغيرها وكل فعل يرى من أحد يتيقن أن هذا فعل الحق .

وأما التجلي الصفاتي : فأن يتجلى بالصفات الذاتية السبعة ، يعني الحياة والعلم والسمع والبصر والقدرة والإرادة والكلام .

والتجلي الذاتي : أن يفنى بعد التجلي » [3] .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« التجليات ثلاثة : تجل علمي ، وتجل عيني ، وتجل حقي »[4] .

---

١ - المصدر نفسه – ج ٢ ص ٦٠٦.

٢ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية – ص ١٤٦ – ١٤٧ .

٣ - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٣٠٣ ب – ٣٠٥ أ .

٤ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٣٤٣ .

ويقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« [التجلي] على أقسام :

تجلي أفعال ، وتجلي أسماء ، وصفات ، وذات ، ومطلق ، ومقيد ، وظاهر ، وباطن ، وخصوص ، وعموم »[1] .

ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« إن أهل هذا اللسان الواقفين في ميادين البيان قسموا التجليات : إلى تجلّ فعلي وتجلّ أسمائي وتجلّ صفاتي وتجلّ ذاتي .

فأما التجلي الفعلي : فمعلوم ، وكذا التجلي الأسمائي والتجلي الصفاتي .

وأما التجلي الذاتي فإنما يعنون به : تجلي الحق – تعالى – للعبد من حيث أنه لا يظهر لذلك التجلي نسبة إلى اسم ولا صفة ولا نعت ولا إضافة ، وإنما يعرف أنه تجلي له فقط . ومتى ظهر شيء مما ذكر نسب ذلك التجلي إلى ما ظهر ، فالتجلي الذاتي عند الطائفة العلية هو تجلي الذات من حيث الذات الإلهية لا من حيث الذات الأحدية ، فإنه محل المحال ، ولا يقول به أحد من الناقصين فضلاً عن أهل الكمال . إذ الذات الأحدية هي الوجود المطلق عن الإطلاق والتقييد لا ظهور لشيء معها مما ينافي أحديتها . هذا المراد بالتجلي عندهم وإن كان لفظ التجلي الذاتي ربما يوهم شيئاً خلاف المراد »[2] .

ويقول الباحث محمد غازي عرابي :

« التجلي النوراني في حضرة الجماعة سقي لعطش الأفئدة ، ويدوم ثواني أو دقائق ثم يتلاشى ، فهو ومض في أفق الذات . أما التجلي النوراني في حضرة الخلوة الفردية فهو أدوم وأثبت . وحضرة الجماعة وتجليها لا يتعديان مرحلة الإحساس ، وهو ما يسمى : النشوة أو الغبطة ، ويجدها كل قلب مخلص ، وكثرت حضرات الجماعات طلباً لهذه النسائم اللطيفة »[3] .

---

١ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ٤٠٤ .

٢ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والارشاد – ج ٣ ص ١١٦٩ .

٣ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٩٧ .

[مسألة – ١٠] : في أنواع التجليات الخيالية

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :

« التجلي الخيالي نوعان : نوع على صورة المعتقد ، ونوع على صورة المحسوسات ... لكن مطلق التجلي الصوري منشؤه ومحتده العالم المثالي ، وهو إذا اشتد ظهوره شوهد بالعين الشحمية محسوساً لكنه على الحقيقة عين البصيرة هي المشاهد ، إلا أنه لما صار كله عيناً كان بصره محل بصيرته في هذا المشهد . وأما المعنوي أعني مما أعطانا الكشف في الحديث أنه واقع معنى »[1] .

[مسألة – ١١] : في أقسام تجليات الحق

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« تجليات الحق على ثلاثة أقسام :

قسم أظهرهم ليظهر كرمه وإحسانه ، وهم أهل الطاعة والإحسان .

وقسم أظهرهم ليظهر فيهم حلمه وكرمه ، وهم أهل العصيان من أهل الإيمان .

وقسم أظهرهم ليظهر فيهم نقمته وغضبه ، وهم أهل الكفر والطغيان »[2] .

[مسألة – ١٢] : في أنواع تجليات الحق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« تجليات الحق على نوعين : تجل يفنيك عنك وعن أحكامك ، وتجل يبقيك معك ومع أحكامك »[3] .

[مسألة – ١٣] : في علامة تجلي الحق للأسرار

يقول الشيخ عمر السهروردي :

« قال بعضهم : علامة تجلي الحق للأسرار : هو أن لا يشهد السر ما يتسلط عليه

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٣ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٤٧ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٤٥ .

التعبير ويحويه الفهم ، فمن عبر أو فهم فهو صاحب استدلال لا ناظر إجلال »[1] .

[مسألة – ١٤] : في تجليات الحق وعلاقتها بالتنـــزيه والتشبيه

يقول الشيخ علي الخواص :

« اعلم يا أخي أن للحق تعالى تجلياً في رتبة الإطلاق والتنـــزيه حيث لا خلق ، وتجلٍ في رتبة تقرب من رتبة التقييد والتخيير بعد خلق الخلق ، وبكل من هذين التجليين جـــاءت الآيات والأخبار .

فارجع يا أخي كل كلام يعطي التنـــزيه إلى مرتبة الإطلاق . وكل كلام يعطي ظاهره التشبيه إلى مرتبة تقرب من رتبة التقييد يرتفع التعارض عندك من جميع الآيات والأخبار و لم تحتج إلى تأويل ، فإن الناس ما احتاجوا إلى التأويل وخالفوا ما كان عليه ســـلفهم إلا مـــن ظنهم أن الحق تعالى ليس له تجل إلا في مرتبة واحدة ، أما تنـــزيه فقط أو تشـــبيه فقـــط ، والحق أن له مرتبتين كما أدركه الكشف وأيده الشرع ، والكامل من مشى مـــع الشـــرع حيث مشى ووقف معه حيث وقف »[2] .

[مسألة – ١٥] : في كيفية التجلي

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :

« إذا أراد الحق سبحانه وتعالى أن يتجلى عليه باسم أو صفة : فإنه يفني العبـــد فنـــاء يعدمه عن نفسه ، ويسلبه عن وجوده . فإذا طمس النور العبدي وفني الروح الخلقي أقـــام الحق سبحانه وتعالى في الهيكل العبدي من غير حلول من ذاته ، لطيفة غير منفصلة عنه ولا متصلة بالعبد عوضاً عما سلبه منه ، لأن تجليه على عباده من باب الفضل والجـــود ، فلـــو أفناهم و لم يجعل لهم عوضاً عنهم لكان ذلك من باب النقمة وحاشاه من ذلـــك ، وتلـــك اللطيفة هي المسماة : بروح القدس . فإذا أقام الحق لطيفة من ذاته عوضاً عن العبـــد كـــان التجلي على تلك اللطيفة ، فما تجلى إلا على نفسه ، لكنا نسمي تلك اللطيفة الإلهية : عبداً باعتبار أنها عوض عن العبد ، وإلا فلا عبد ولا رب ، بانتفاء المربوب انتفى اسم الرب ، فما

---

١ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين للغزالي – ج ٥) – ص ٢٤٩ .

٢ – الشيخ أحمد بن غانم المقدسي – مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز – ص ٣٧ .

ثم إلا الله وحده الواحد الأحد »[1] .

[مسألة – ١٦] : في امتناع تجلي الله تعالى لعباده بحقه

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« [الله تعالى] لا يتجلى لهم بحقه فإن ذلك ظلم ، لأن الخلق لا يحتملونه ، بل فيه ذهابهم ، ويستحيل أن يكون لهم من القوة ما يطيقون بحقه ، إذ في ذلك مساواة ومقارنة »[2] .

[مسألة – ١٧] : في مواقع التجلي العلمي

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قيل : التجلي العلمي لا يقع إلا في أربع صور :

الماء ، واللبن ، والخمر ، والعسل .

فمن شرب الماء يعطى العلم اللدني .

ومن شرب اللبن يعطى العلم بأمور الشريعة .

ومن شرب الخمر يعطى العلم بالكمال .

ومن شرب العسل يعطى العلم بطريق الوحي .

والعلم إذا حصل بقدر استعداد القابل أعطاه الله استعداد العلم الآخر فيحصل له عطش آخر ، ومن هذا قيل : طالب العلم كشارب ماء البحر ، كلما ازداد شرباً ازداد عطشا »[3] .

[مسألة – ١٨] : في أقسام تجلي الليل

يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« تجلي الليل على ثلاثة أقسام ، وكذلك تجلي النهار :

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٣٧ – ٣٨ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٥٠٤ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٨ ص ٥٠٧ .

تجل في أوله : وهو للمهيمين .

وفي وسطه : وهو للأجسام الشفافة المسخرة بأمر الله .

وتجل في آخره وهو للمستغفرين منا ، وفيه أو قبله بيسير يصح التهجد منا ، إذ من بعد النصف الأول ينتصب الموكب الإلهي »[1] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين التجلي والحال

يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :

« الفرق بين التجلي والحال ، أن التجلي أمر إلهي ، والحال أمر ناسوتي »[2] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين أصحاب الستر والتجلي

يقول الإمام القشيري :

« العوام في غطاء الستر ، والخواص في دوام التجلي ... فصاحب الستر بوصف شهوده ، وصاحب التجلي أبداً ينعت خشوعه ، والستر للعوام عقوبة وللخواص رحمة ، إذ لولا أنه يستر عليهم ما يكاشفهم به لتلاشوا عند سلطان الحقيقة ، ولكنه كما يظهر لهم يستر عليهم ... وعوام هذه الطائفة : عيشهم في التجلي وبلاؤهم في الستر ، وأما الخواص : فهم بين طيش وعيش : لأنهم إذا تجلى لهم طاشوا وإذا ستر عليهم ردوا إلى الحظ فعاشوا »[3] .

ويقول الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« المستمع بين استتار وتجلي ، فالاستتار يوجب التلهيب ، والتجلي يورث الترويح . فالاستتار يتولد منه حركات المريدين وهو محل الصعق والعجز ، والتجلي يتولد منه سكون الواصلين وهو محل الاستقامة والتمكين ، وذلك صفة الحضرة ليس فيها إلا الذبول تحت موارد الهيبة ، قال الله تعالى : [فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا][4] »[5] .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي:

---

١ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ٤٤٧ .

٢ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج٢ ص ١١٢ .

٣ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٦٦ – ٦٧ .

٤ – الأحقاف : ٢٩ .

٥ – الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ص ٩٧ – ٩٨ .

« المراد بالستر قيام الحجب المانعة من المشاهدة . وصاحب التجلي موصوف بالخشوع أبداً لقوله ﷺ : [**إذا تجلى الله تعالى لشيء خشع له**][1] .

وللخواص أيضاً ستر ، مع أنهم في دوام التجلي . والحالتان في حقهم متناقضتان لفظاً لا معنى ، لأن التجلي : عبارة عن حفظهم عن انكشاف سرادقات الجلال عن كمال الجمال ، والستر في حق الخواص : عبارة عن حفظهم عن التلاشي والاحتراق وتمكينهم في مقام الثبات ، إذ لولا ستره عليهم ما يكاشفهم به لتلاشوا عند ظهور سلطان الحقيقة ... فالحاصل أن الستر للعوام عقوبة ، وللخواص رحمة ، وأصحاب الذوق كعوام هذه الطائفة فلا جرم إن عيشهم في التجلي وبلاءهم في الستر ، وأما الخواص فهم بين طيش وعيش إذا تجلى لهم طاشوا ، وإذا ستر عليهم تعالى ردوا إلى الثبات والتمكن فعاشوا »[2] .

[من أقوال الصوفية] : في إمدادات التجليات

يقول الشيخ ابن قضيب البان :

« قال لي [الحق] : في كل نفس للتجليات إمدادات ، وللإمدادات تجليات من العالم الغيبي والعيني حسب القوابل لها مع وحدة التجلي »[3] .

[مبحث صوفي] : (التجلي) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« يتسرب لفظ (التجلي) إلى كل البنيان الفكري لشيخنا الأكبر ، ويتداخل مع نظرياته كافة ، بل هو العماد الذي يبنى عليه فلسفته في وحدة الوجود ، إذ بالتجلي يفسر الخلق – وكيفية صدور الكثرة عن الوحدة دون أن تتكثر الوحدة الوجودية ، والمعرفة العلمية الصوفية ... وسَنُفَرِّع التجلي إلى شقين ، نسميها أسوة بالجامي :

التجلي الوجودي والتجلي الشهودي أو بالعلمي العرفاني .

التجلي الوجودي :

---

١ – صحيح ابن خزيمة ج: ٢ ص: ٣٢٩ ، المستدرك على الصحيحين ج ١ ص ٤٨١ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص ٣١٥ .

٣ – د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص ١٨٢ .

إن العلم بأسره هو صور التجلي الإلهي من حيث الاسم الظاهر ، إن الحق يتجلى في الأشياء ، أي يظهر فيها فيمنحها بهذا التجلي : الوجود .

وهذا التجلي دائم مع الأنفاس في العالم ، واحد يتكثر في مظاهره لاختلاف استعداد المتجلي فيه ، يقول ابن عربي :

« له تعالى التجلي الدائم العام في العالم على الدوام ، وتختلف مراتب العالم فيه لاختلاف مراتب العالم في نفسها ، فهو يتجلى بحسب استعدادهم »[1] ...

التجلي الشهودي أو العلمي العرفاني :

إن التجلي هنا يتصل بطبيعة المعرفة من حيث أنه نوع من أنواع الكشف يفني المتجلي له ويورثه علماً ، بل لا يصح العلم بالله عند ابن عربي إلا عن طريقه ، وهو واحد يتنوع باستعداد المحل ، يقول ابن عربي :

« لم يبق العلم الكامل إلا في التجلي الإلهي وما يكشف الحق عن أعين البصائر والأبصار من الأغطية فتدرك الأمور قديمها وحديثها ، على ما هي عليه في حقائقها وأعيانها »[2] ...

« التجلي ... ما ينكشف للقلوب من أنوار الغيوب »[3] ... »[4] .

وقد أشارت الدكتورة إلى بعض النقاط ذات الصلة بالموضوع في الهامش اخترنا منها :

- إن التجلي الوجودي = التعين = الفيض .
- إن التجلي دائم مع الأنفاس ، فالحق لم يزل أبداً متجلياً في صور العالم ، والعالم لم يزل فانياً في ذاته ثابتاً في عدمه ، فالحق يتجلى مع الأنفاس ، أي أنه دوماً في خلق جديد .
- درج ابن عربي في إيضاحه لتكثر وحدة التجلي في المظاهر على إيراد الصورة التمثيلية التالية بهدف تشبيهي : النور واحد إذا انعكس على زجاج مختلف الألوان يتكثر

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج٢ ص ٥٥٦ .

٢ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج١ص ١٣٣ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج٢ص١٣٢ .

٤ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٢٥٨ – ٢٥٩ .

ويتعدد (نور أحمر ، نور أصفر ...) ، فالنور الواحد هو تشبيه للتجلي الواحد ، أما تعدد ألوان الزجاج فهو إشارة إلى تعدد استعدادات المظاهر (المظاهر = المجالي) .

- إن الخلق عند ابن عربي ليس إيجاد من عدم مطلق بل هو في الواقع ظهور ، ظهور للغيب أو للباطن ، فالتجلي ظهور وبالتالي يكون من الاسم الظاهر .
- التجلي الإلهي الذي يكسب الممكنات الوجود هو الفيض المقدس ، ونستطيع أن نشبه هذا لتجلي الذي يخرج الممكنات من (الغيب) إلى (الشهادة) بالصورة التالية : غرفة مظلمة تحتوي على مجموعة من الأشياء ، ولكن الظلام لا يسمح بتمييز شيء آخر ، ففي الظلام تتحد كل الأشياء ، ولكن إذا أنرنا الغرفة توجد هذه الأشياء بأشكالها وذاتيتها فالنور أظهر الأشياء ، وهكذا التجلي فهو النور الذي اظهر (محتويات الغيب) فأوجدها .
- إن التجلي العلمي يفني المتجلي له ، بخلاف التجلي الوجودي الذي بقي .
- إن الجيلي احتفظ بلفظ التجلي في المجال العلمي العرفاني ، أما على الصعيد الوجودي فقد استبدل به كلمة (التنزل) ، وفسر على أساسه (الخلق) بالخطوات نفسها والترتيب الذي نجده عند الشيخ الأكبر [1] .

أهل التجلي الأكبر

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **أهل التجلي الأكبر** : هم الذين لا حظ لهم في الجنة ، فإنهم عنده سبحانه وتعالى مقيدون في حضرة قربه ، ووصلهم بما لا تحيط العقول وصفه . ولو أنه واصل العارفين بتجليه لهم وما أعطاهم في ذلك لذابوا من هيبة الجلال ، فإن هؤلاء لا إلتفات لهم إلى الجنة ونعيمها ، ولا عبرة لهم بها أوجدت أم عدمت »[2] .

سر التجليات

١ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – هوامش ص ٢٦٠ – ٢٦١ .

٢ – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ١٣٩ (بتصرف) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **سر التجليات** : هو شهود كل شيء ، وذلك بانكشاف التجلي الأول للقلب ، فيشهد الأحدية الجمعية بين الأسماء كلها ، لاتصاف كل اسم بجميع الأسماء لاتحادها بالذات الأحدية ، وامتيازها بالتعينات التي تظهر في الأكوان التي هي صورها ، فيشهد كل شيء في كل شيء »[1] .

مَظهَر تجليات الجنان العبدية ﷺ

الشيخ علي بن سلطان القاري

يقول : « **مظهر تجليات الجنان العبدية** ﷺ : أي محل ظهور التجليات الواردة على القلوب المختصة بالإضافة العبدية المشير إليها قوله تعالى : [سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ][2] ، فله هذه النسبة أصالة أصلية ، ولغيره على وجه التبعية الناشئة عن المتابعة للسنة السنية »[3] .

التجلي الأحدي

الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « **التجلي الأحدي** : هو ليس غير النور الوجودي ، ولا يصل من الحق إلى الممكنات بعد الاتصاف بالوجود وقبله غير ذلك ، وما سواه فإنما هو أحكام الممكنات وآثارها ، تتصل من بعضها بالبعض ، حال الظهور بالتجلي الوجودي الوحداني »[4] .

[مقارنة] : في الفرق بين تجلي الأحدية وتجلي الواحدية

يقول الشيخ شيخ بن محمد الجفري :

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٠١ .

٢ – الإسراء : ١ .

٣ – الشيخ علي بن سلطان القاري – مخطوطة رسالة اللمع شرح النعت المرصع بالمجنس المسجع – ورقة ٢٧١ أ .

٤ – عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن للقونوي) – ص ١٣٧.

« قيل أن تجلي الأحدية بطلب انعدام الأسماء والصفات مع آثارها وموثراتها ، وتجلي الواحدية بطلب فناء العالم بظهور وأسماء الحق وأوصافه . فيقال من حيث تجلي الأحدية ، ما ثم وصف ولا اسم ، ومن حيث تجلي الواحدية : ما ثم خلق لظهور سلطانها بصور كل متصور في الوجود »[1] .

تجلي أخذ المدركات عن مدركاتها الكونية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

تجلي أخذ المدركات عن مدركاتها الكونية : هذا التجلي تحضر فيه الحقيقة المحمدية، وهو التجلي من اسمه الجميل . وفي هذا التجلي يشاهد العبد الاسم الذي بيده الختم الإلهي وكيفية فعله به في الوجود ، فيه يختم النبوة والرسالة و الولاية ، وبه يختم على القلوب المعني بها ، فلا يدخل فيها كون بعد شهود الحق بحكم التحكم والملك ، لكن يدخل بحكم الخدمة والأمر ، ثم يخرج . ومن هنا كان حب الأنبياء u ، ومن هنا هو أصل الحب في الكون مطلقاً . وهذا التجلي هو الذي يكون على غير صورة المعتقد ، فينكره من لا معرفة له بمراتب التجليات ولا بالمواطن [2] .

تجلي الأخلاق

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

تجلي الأخلاق : هو التجلي الذي ينزل الأخلاق الإلهية على العبد خلقاً بعد خلق ، وبينهما مواقف إلهية مشهدية عينية أعطاها ذلك الخُلُق تمرُّ كالبرق[3] .

تجلي الإرادية

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

تجلي الإرادية : هو تجلي الله تعالى بصفة الإرادة على العبد فتكون المخلوقات حسب

---

١ – الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية – ص ١٦٠ – ١٦١ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات – ورقة ٥٨ أ (بتصرف) .

٣ – المصدر السابق – ورقة ٦٢ ب (بتصرف) .

إرادته : وذلك أنه لما تجلى الله عليه بصفة المتكلم ، أراد بأحدية ذلك المتكلم ما هو عليه من المخلوقات ، فكانت الأشياء بإرادته . وكثير من الواصلين إلى هذا التجلي من رجع القهقري فأنكر من الحق ما يرى ، وذلك أنه لما أشهده الحق أن الأشياء كائنة عن إرادته شهودا عينياً في عالم الغيب الإلهي ، فطلب العبد ذلك من نفسه في عالم شهادته ، فلم يكن له ذلك ، لأن ذلك من خصائص الذاتيين ، فأنكر ذلك المشهد العيني ورجع القهقري ، فانكسرت زجاجة قلبه ، فأنكر الحق بعد شهوده وفقده بعد وجوده [1] .

تجلي الاستواء

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

تجلي الاستواء : هو التجلي الذي يستوي فيه رب العزة على عرش اللطائف الإنسانية ، وهو القلب فيحكم فيه بحكم المالك في ملكه ، ويتصرف فيه تصرف المالك في ملكه [2] .

تجلي الإشارة من عين الجمع والوجود

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

تجلي الإشارة من عين الجمع والوجود : هو التجلي الذي يحضر فيه للعبد حقيقة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ويشاهده في حضرة المحادثة مع الله تعالى [3] .

تجلي الاطلاع

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

تجلي الاطلاع : هو التجلي الذي يطلع فيه الحق سبحانه على العبد بعد صفائه من كدورات البشرية وتطهره من الأدناس النفسية ، فيهيئ فيه ما يشاء من علم الغيب بغير

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٤٠ (بتصرف) .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات – ورقة ٦٠ ب (بتصرف) .

٣ – المصدر نفسه – ورقة ٥٧ ب (بتصرف) .

واسطة ، فينظر بذلك النور[1] .

تجلي الأفعال – التجلي الأفعالي

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **تجلي الأفعال** : هو عبارة عن ظهور فعل الحق I للسالك على نهج يرى أفعال العباد ظلال ذلك الفعل ، ويجد ذلك الفعل أصل تلك الأفعال ، ويعتقد قيام تلك الأفعال بذلك الفعل الواحد »[2] .

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « **التجلي الأفعالي** : [هو ضرب من التجليات الشهودية] : وهو أن يجمع السالك همته إلى الله فيزول محبته عن كل ما سوى الله تعالى ، وينحصر حبه ونشاطه في الله »[3] .

التجلي في الأفعال

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **التجلي في الأفعال** : هو نسبة ظهور الكائنات والمظاهر عن الذات التي تتكون عنها الكائنات وتظهر عنها المظاهر »[4] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره

يقول : « **تجلي الحق سبحانه وتعالى في أفعاله** : هو عبارة عن مشهد يرى فيه العبد جريان القدرة في الأشياء ، فيشهده سبحانه وتعالى محركها ومسكنها : بنفي الفعل عن العبد ، وإثباته للحق . والعبد في هذا المشهد مسلوب الحول والقوة والإرادة »[5] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات – ورقة ٦٢ أ (بتصرف) .

٢ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ٣ ص ٩٣ .

٣ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج١ ص ٣٤٤ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٦٠٦ .

٥ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٣٤ – ٣٥ .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « والناس في هذا المشهد على أنواع :

فمنهم : من يشهد الحق إرادته أولاً ثم يشهده الفعل ثانيا فيكون العبد في هذا المشهد مسلوب الحول والفعل والإرادة ، وهو أعلى مشهد تجليات الأفعال .

ومنهم : من يشهده الحق إرادته ، لكن يشهد تصرفاته في المخلوقات وجريانها تحت سلطان قدرته .

ومنهم : من يرى الأمر عند صدور الفعل من المخلوق ، فيرجع إلى الحق .

ومنهم : من يشهده ذلك بعد صدور الفعل من المخلوق ، لكن صاحب هذا المشهد إذا كان شهوده هذا في غيره فإنه مسلم له ، وأما إذا كان شهوده هذا في نفسه فإنه لا يسلم له ذلك إلا فيما وافق ظاهر السنة ...

ومنهم : من يشهد فعل الله به ويشهد فعل نفسه تبعاً لفعل الله تعالى ، فيسمي نفسه في الطاعة طائعاً ، وفي المعصية عاصياً ، وهو فيها مسلوب الحول والقوة والإرادة .

ومنهم : من لا يشهد فعل نفسه ، بل يشهد فعل الله فقط ، فلا يجعل لنفسه فعلاً ، فلا يقول في الطاعة أنه مطيع ، ولا في المعصية أنه عاص . ومن جملة ما يقتضيه مشهدهم أن أحدهم يأكل معك ويحلف أنه ما أكل ... ثم يحلف أنه ما حلف ...

ومنهم : من لا يشهد فعل الله إلا بغيره ، ولا يشهده لنفسه ، أعني فيما يخصه .

ومنهم : من لا يشهد فعل الله إلا في نفسه ، ولا يشهده في غيره ، وهذا أعلى من الأول مشهداً .

ومنهم : من يشهد فعل الله به في الطاعات ، ولا يشهد جريان القدرة به في المعاصي ، فهو مع الله تعالى من حيث تجلي أفعاله في الطاعات . وإنما حجب الله تعالى عنه فعله به في المعاصي رحمة به لئلا تقع منه المعصية ، وذلك دليل على ضعفه ، لأنه لو قوي لشهد فعل الله تعالى به في المعاصي كما شهده في الطاعات ويحفظ عليه ظاهر شرعه .

ومنهم : من لا يشهد ، أعني : لا يتجلى له فعل الحق به إلا في المعاصي ابتلاء له من

الحق ، فلا يشهده في الطاعات ...

ومنهم : من يكون في شهوده لفعل الله تعالى غير ساكن إلى ما يجريه عليه من المعصية ، فيبكي ، ويتضرع ، ويحزن ، ويستغفر الله تعالى ، ويسأله الحفظ مع صدور المعصية منه لجريان القدرة فيه ، فهذا دليل على صدقه ، وتمحض مشهده ، وبرائته من الشهوة النفسية فيما قضى عليه به .

ومنهم : من لا يتضرع ، ولا يحزن ، ولا يسأله الحفظ ، ويكون ساكناً تحت جريان القدرة منصرفاً حيث وجهه ، ولا يوجد فيه اضطراب ، وهذا دليل على قوة كشفه في هذا المشهد وهو أعلى من الأول إن سلم من وساوس نفسه .

ومنهم : من يبدل الله معصيته طاعة ، فيشهد جريان القدرة في المعاصي وغيرها ، ويشهده الله جريان المعصية عليه ويكتبها الله عنده طاعة ، فلا يجري عليه عند الله اسم معصية .

ومنهم : من تكون نفس معصيته طاعة لموافقته لإرادة الله تعالى ، ولو أمر بخلاف ما أريد منه ، فيكون العبد في هذا المشهد عاصياً من جهة الأمر والمخالفة ، مطيعاً من جهة الإرادة والموافقة وذلك إن أُشهد أولاً قبل الفعل إرادة الحق منه ، فما أتاه الاسم إلا موافقاً لإرادته ، وهو مع ذلك ناظر إلى جريان القدرة فيه وتقليب الحق له .

ومنهم : من يبتلى فيتجلى الله له فيما يذم حقيقة وشر ما ، فيشهد تقلب الحق له في الخذلان ، فيأتيها وهو يعلم أنه مخذول وذلك لما اقتضاه حكم مشهده من ظهور الحق له في ذلك الفعل ... فتجلي الحق في أفعاله حجاب عن تجلياته في أسمائه وصفاته »[1] .

التجلي الإلهي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **التجلي الإلهي** : هو ما يقع في صور الاعتقادات وفي الحاجات فتحفظ »[2]

الشيخ عبد القادر الجزائري

---

١ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ١ ص ٣٤ - ٣٥ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٢٧٧ .

التجلي الإلهي : كل ما ذكر في القرآن من النـــزول كقوله : [وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ][1] ، أي : تجلى إليكم في صور التقييد ، والتشبيه ، والتحديد [2] .

ويقول : « **التجلي** : صادر من الحضرة الجامعة لجميع أسماء الألوهية ، ولا يتجلى منها إلا حضرة الإله ، وحضرة الرب ، وحضرة الرحمن ... وغير ممكن أن تتجلى حضرة مـــن الحضرات بجميع ما اشتملت عليه من الأسماء . فهي دائماً تتجلى بالبعض وتستر بالبعض ، مما اشتملت عليه »[3] .

[مسألة] : في التجلي الإلهي وعلاقته بالرؤية .

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« تجلى الله لعباده من غير أن يروه ، وأراهم نفسه من غير أن يتجلى لهـــم ، ومعرفـــة ذلك تحتاج إلى فهم ثابت وعقل وافر »[4] .

ويقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« من تجلى الله له حتى رآه : لم يقدر أن يلتفت إلى غيره ، ولم يقدر أن ينصرف عنـــه بشيء ، وطهره ذلك من جميع حظوظه وشهواته ، يقال في الإشارة عنه سبحانه وتعـــالى : من كشفت له عن صفاتي ألزمته الأدب ، ومن كشفت له عن ذاتي ألزمته العطب »[5] .

تجلي الألوهية

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

تجلي الألوهية : هو تجلي جمع التضاد ، البياض والسواد ، الأعالي والأسافل من بـــني آدم [6] .

---

١ – العنكبوت : ٤٦ .

٢ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٥٦٠ (بتصرف) .

٣ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٥٦٠ .

٤ – حسنين محمد مخلوف – أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص ٧٤ .

٥ – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ١٧ .

٦ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٤١ (بتصرف) .

تجلي الالتباس

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

تجلي الالتباس : هو التجلي الذي يعرف فيه الإنسان دقائق المكر والكيد وأسبابه ، ومن أين وقع فيه من وقع [١] .

التجلي الأول

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **التجلي الأول** : هو تجلي الذات وحدها لذاتها ، وهي الحضرة الأحدية التي لا نعت فيها ولا رسم »[٢] .

التجلي الثاني

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **التجلي الثاني** : هو الذي تظهر به أعيان الممكنات الثابتة التي هي شؤون الذات لذاته تعالى ، وهو التعين الأول بصفة العالمية والقابلية ، لأن الأعيان معلوماته الأول والذاتية القابلة للتجلي الشهودي ، والحق بهذا التجلي ينزل من الحضرة الأحدية إلى الحضرة الواحدية بالنسب الأسمائية »[٣] .

التجلي الأخير

الشيخ أبو العباس التجاني

التجلي الأخير : هو آدم ، وهو الموجود الأخير من الموجودات ، وهو المعبر عنه عند العارفين : باللباس الأخير [٤] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات – ورقة ٥٨ ب (بتصرف) .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٥٥ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٥٦ .

٤ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ – ص ١٠٩ (بتصرف) .

التجلي البرقي

الشيخ عبد الله الحيدري

التجلي البرقي ، يسمى بالبرقي ، لأنه يظهر كالبرق ويختفي خلف الأستار سواء أكانت أستار الصور أو المعاني ، وهو يتجلى في غير مادة ، ويظهر في غير مظهر ، ولهـذا يسـمى : بالوصل العريان أيضاً ، وذلك لتعريه عن مظاهر الأغيار ، وتجرده عن ملابس الاستار[1] .

تجلي تارة تارة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

تجلي تارة تارة : هو التجلي الذي به حين يجمعك الحق به يفرقك عنك ، فتكون فعالاً وصاحب أثر ظاهر في الوجود ، وإذا جمعك بك فرقك عنه ، فقمت في مقـام العبوديـة ، فهذا مقام الولاية وحضور البساط ، وذاك مقام الخلافة والتحكم في الأغيار [2] .

تجلي التقرير

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

تجلي التقرير : هو التجلي الذي يطالب فيه الحق منك قلبك ، ويهبك كلك [3] .

تجلي التهيؤ

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

تجلي التهيؤ : هو التجلي الذي يحصل بعد تهيئ القلوب وصفائها بالأذكار ، وانقطاع العلائق عنها ، وتقابل الحضرتان ، وسطوع أنوار الحضرة الإلهية ، والتفاف القلب بـأنوار

---

١ – الشيخ عبيد الله الحيدري – مخطوطة زبدة الرسائل الفاروقية – ص ١١٦ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات – ورقة ٦٢ ب (بتصرف) .

٣ – المصدر نفسه – ورقة ٦٧ ب (بتصرف) .

عبوديته [1] .

تجلي توحيد الاستحقاق

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

تجلي توحيد الاستحقاق : هو تجلي توحيد لا يعرفه سوى الحق تعالى [2] .

تجلي توحيد الخروج

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

تجلي توحيد الخروج : هو تجلى الخروج عن السوى [3] .

تجلي الجود

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

تجلي الجود : هو التجلي الذي ثبت أعيان الموجودات بأسرها فلا زوال لها ، ونشر الصلاح في المحال القابلة له ، فصلحوا وأصلحوا [4] .

تجلي الحيرة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

تجلي الحيرة : هو التجلي الذي يزيد الحائرين تحيراً بما يتجلى لهم [5] .

التجلي الخاص الواحد للواحد

---

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات – ورقة ٦٠ ب (بتصرف) .

٢ – المصدر نفسه – ورقة ٦٥ أ (بتصرف) .

٣ – المصدر نفسه – ورقة ٦٤ ب (بتصرف) .

٤ – المصدر نفسه – ورقة ٥٩ ب (بتصرف) .

٥ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات – ورقة ٥٩ب (بتصرف) .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **التجلي الخاص الواحد للواحد** [عند ابن عربي] : هو تجلي الحق للعبد بعد دخوله الجنة في ملكه فيها »[1] .

التجلي الدائم

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **التجلي الدائم** [عند ابن عربي] : هو تجلي وجودي من ناحية ، وشهودي من ناحية أخرى »[2] .

[إضافة] :

وأضافت الدكتورة قائلة :

« إنه تجلي وجودي من حيث أن الحق هو دائم التجلي في صور الموجودات ...

وهو تجلي شهودي من حيث أن العلماء الذين علموا أن الحق عين كل صورة لا يزالون في تجل دائم .

فالعلماء بالله بشهودهم الحق في كل صورة في حال شهود دائم ، لأنه ما ثمة إلا صور محيطة بهم ، فالحق دائم التجلي بالنسبة إليهم ، على حين أن هذه الصور نفسها حجاب بالنسبة لغير العلماء بالله »[3] .

التجلي الذاتي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **التجلي الذاتي** : هو البارق لعدم ثبوته »[4] .

الشريف الجرجاني

---

١ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ٢٦٢ .

٢ - المصدر نفسه - ص ٢٦٣ .

٣ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ٢٦٣ .

٤ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق - ص ٢٧ .

يقول : « **التجلي الذاتي** : هو ما يكون مبدؤه الذات من غير اعتبار صفة من الصفات معها ، وإن كان لا يحصل ذلك إلا بواسطة الأسماء والصفات ، إذ لا يتجلى الحق من حيث ذاته على الموجودات إلا من وراء حجاب من الحجب الأسمائية »[1] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

التجلي الذاتي : هو ظهور الذات في الصفات ، وفي آثارها ، وفي كل شيء بما ظهر في الذات بحكم الواحدية هو عين الآخر ، ولكن باعتبار التجلي الواحدي لا باعتبار إعطاء كل ذي حق حقه [2] .

ويقول : « **التجلي الذاتي** : هو الجامع لأنواع التجليات ، لا يمنعه كونه في هذا التجلي أن يتجلى بتجل آخر ، لكن حكم التجليات الأُخر تحته ، كحكم الأنجم تحت الشمس موجودة معدومة ... في ظهور سلطان هذا التجلي الذاتي المستأثر الذي استحقه لنفسه من حيث علمه به ، وبواقي التجليات استحقها لنفسه من حيث علم غيره به »[3] .

الشيخ أحمد السرهندي

التجلي الذاتي : هو تجلي برقي ، يعني أنه يخرق الحجب عن حضرات الذات Ψ ، ويكون في زمان يسير كالبرق ثم تسدل حجب الأسماء والصفات ، ويستر سطوات أنوار الذات تعالى ، فيكون الحضور الذاتي لمحة كالبرق [4] .

ويقول : « **التجلي الذاتي** : هو عبارة عن ظهور حضرة الذات تعالت وتقدست ، وحضوره تعالى بلا ملاحظة الأسماء والصفات والشؤون والاعتبارات »[5] .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

---

١ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٥٣ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٢٧ (بتصرف) .

٣ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٣١ .

٤ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ١ ص ٣٠ (بتصرف) .

٥ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٣٦ .

يقول : « **التجلي الذاتي** : هو ما يكون مبدأه الذات من غير اعتبار صفة من الصفات معها ، وإن كان لا يحصل ذلك إلا بواسطة الأسماء والصفات ، أو بتجلي الحق حيث ذاته على الموجودات ، لا من وراء حجب من الحجب الأسمائية »[1] .

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « **التجلي الذاتي** : [هو ضرب من التجليات الشهودية] ، وهو انكشاف حقيقة الحقائق كما هي لا في مرآة ولا مظهر ، بل بنفسه »[2] .

الدكتور علي شلق

يقول : « **التجلي الذاتي** : لا يكون إلا في المظاهر »[3] .

الدكتور سعاد الحكيم

تقول : « **التجلي الذاتي** [عند ابن عربي] : هو تجلي الحق بذاته في الأشياء ، وفي كلتا الحالتين لا يقبله أهل الحقائق ، إذ أن تجلي الحق لا يكون إلا في صور خلقه ... في المظاهر ، وهو بتجليه في المظاهر يسمى ذاتياً إذا أعطى الكشف بحقيقة الحقائق »[4] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أقسام تجلي الذات

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« تجلي الذات على قسمين :

قسم يكون بوسائط كثيفة ، ظاهرها ظلمة وباطنها نور ، ظاهرها حكمة وباطنها قدرة ، ظاهرها حس وباطنها معنى ، وهو تجلي هذه الدار .

وقسم يكون بوسائط لطيفة نورانية ، ظاهرها نور وباطنها نور ، ظاهرها قدرة وباطنها

---

١ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ٤٠٥ .

٢ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج١ ص ٣٤٥ .

٣ – د . علي شلق – العقل الصوفي في الإسلام – ص ٧١ .

٤ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٢٦٣ - ٢٦٤ .

حكمة ، ظاهرها معنى وباطنها الحس ، وهو تجلي دار الآخرة »[1] .

ويقول الشيخ سعيد النورسي :

« اعلم أن للذات الأحدية في عالم صفاته الأزلية تجليين جلالي وجمالي .

فبتجليهما في عالم صفات الأفعال : يتظاهر اللطف ، والقهر ، والحسن ، والهيبة .

ثم بالانعطاف في عالم الأفعال : يتولد التحلية ، والتخلية ، والتزيين ، والتنـــزيه .

ثم بالانطباع في العالم الأخروي من عالم الآثار : يتجلى اللطف جنة ونوراً ، والقهـــر جهنم وناراً .

ثم بالانعكاس في عالم الذكر : ينقسم الذكر إلى الحمد والتسبيح .

ثم بتمثلهما في عالم الكلام : يتنوع الكلام إلى الأمر والنهي .

ثم بالارتسام في عالم الإرشاد : يقسمانه إلى الترغيب والترهيب والتبشير والإنذار .

ثم بتجليهما على الوجدان : يتولد الرجاء والخوف .. وهكذا »[2] .

[مسألة – ٢] : في مراتب التجلي الذاتي الدائمي

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« اعلم أنهم [المشايخ] قرروا التجلي الذاتي الدائمي على ثلاث مراتب :

المرتبة الأولى : كمال النبوة : وفيها يعملون مراقبة ذات وهي منشأ كمال النبوة .

المرتبة الثانية : كمال الرسالة : وههنا يعملون مراقبة ذات هي منشأ كمالات الرسالة ، ويرد فيض هذا المقام على الهيئة الوحدانية الحاصلة للسالك في هذا المقام .

والهيئة الوحدانية : عبارة عن مجموع عالم الأمر وعالم الخلق ، فإنه تحصل لكل منـــهما بعد التصفية والتزكية هيئة أخرى ...

اللطائف العشر يحصل لها هيئة أخرى ، ويقع لها عروجات كثيرة في هذا المقام وفيمـــا بعده من الفوقانية وأنواره ووسعته ولا لونيته أكثر من المقام السابق . ونسبة كل مقام سابق بالنسبة إليه كاللب مع القشر .

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ١٦٨ .

٢ – الشيخ سعيد النورسي – إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز – ص ٩٠ .

المرتبة الثالثة : التي هي عبارة عن كمالات أولي العزم ، تورد على هيئة الوحدانية . فيض هذا المقام في كمال العلوم وكثرة الأنوار . وههنا يعملون مراقبة ذات هي منشأ كمالات أولي العزم ، وفي هذا المقام تنكشف أسرار المقطعات القرآنية والمتشابهات ، وههنا يجعلون بعض الأكابر صاحب سر يقع بين المحب والمحبوب يعطونه بواسطة الاتباع لرسول الله ﷺ نصيباً من الفضيلة الخاصة بذلك الجناب .

واعلم أنه إذا وقعت معاملة الباطن على الهيئة الوحدانية ، يعني : من كمالات الرسالة يكون الترقي الباطن بمحض الفضل ، ولا يبقى للعقل ولا للعمل دخل في ذلك أصلاً .

وإن كان الترقي في جميع المقامات بالفضل الإلهي لا بالعمل ، لكن لما كانت الأعمال هنالك كالأسباب . أما في هذا المقام فلا دخل لتلك الأسباب . وإن للذكر في إزالة الكدورة البشرية أثراً تاماً . لكنه لترقي هذه المقامات لا ينتج .

مثلاً : لو اشتغل بذكر اسم الذات أو النفي والإثبات أو التهليل اللساني يرى أن هذه الأذكار لا تصل إلى هذا المقام ، بل تقف في الطريق ، إلا إذا ضم إلى التهليل اللساني لفظ محمد رسول الله والصلاة عليه ﷺ . فتحصل قوة في هذه المقامات الفوقانية ، بل تفهم السعة بلفظ محمد رسول الله ﷺ أزيد من التهليل . ويحصل ترقيات في هذه المقامات بواسطة القرآن المجيد . وكل مرتبة يصل إليها السالك فبواسطة الكلام المجيد »[1] .

[مسألة – ٣] : في مقامات التجليات الذاتية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« تجلي الذات بين تجليين حجابيين ، فلا بد أن يظهر في ذلك التجلي الذاتي من صور الحجابين أمر للرائي ، فيكون ذلك التجلي له كالمرآة يقابل بها صورتين ، فيرى الحجابين بنور ذلك التجلي الذاتي في مرآة الذات ، كما تشهد الفقر في حال تنـزيهك الحق عنه سبحانه الغني الحميد . وإن لم يكن الأمر كذلك ، فكيف تنـزهه عما ليس بمشهود لك عقلاً ء فهكذا صورة الحجاب في الذات عند التجلي ... فهذا التجلي يعرفك بنفسك وبنفسه .

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص ٢٤٢ – ٢٤٦ .

فإن كان التجلي بين حجابين كانت الصورتان عملاً ، إن كان في الدنيا فيكون عمل تكليف مشروع ، وإن كان في الآخرة فيكون عمل نعيم في منكوح أو ملبوس ... أو ما أشبه ذلك ...

وإن كان التجلي تجلياً حجابياً بين تجليين ذاتيين ، كتجلي القمر بين الضحى والظهيرة وتجلي الليل بين نهارين ، كانت الصورتان في ذلك المجلى الحجابي علماً لا عملاً ، ولكن من علوم التنـزيه ، فتتحلى به النفس وتنعم به النعيم المعنوي وتلك جنتها المناسبة لها ...

وإن كان التجلي الذاتي بين تجل حجابي وذاتي ، كانت الصورتان صورة علم لا صورة عمل .

فالتجلي الذاتي في الذاتي : صورة علم تنـزيه لا غير . وصورة التجلي الحجابي ، فيه صورة علم تشبيه : وهو تخلق العبد بالأسماء الإلهية ، وظهوره في ملكه بالصفات الربانية . وفي هذا المقام يكون المخلوق خالقاً يظهر بأحكام جميع الأسماء الإلهية ، وهذه مرتبة الخلافة والنيابة عن الحق في الملك ، وبه يكون التحكم له في الموجودات بالفعل بالهمة والمباشرة والقول .

فأما الهمة : فإنه يريد الشيء فيتمثل المراد بين يديه على ما أراده من غير زيادة ولا نقصان . وأما القول : فإنه يقول لما أراده كن فيكون ذلك المراد ، أو يباشره بنفسه إن كان عملاً ، كمباشرة عيسى الطين في خلق الطائر وتصويره طائراً ...

وإن كان التجلي الحجابي بين تجل حجابي وذاتي ، فالتجلي الحجابي في الحجابي علم ارتباطه بالحق من حيث ما هو دليل عليه ، وكونه سبباً عنه ، وأنه على صورته ونسبة الشبه به .

وأما صورة التجلي الذاتي في الحجابي : فهو علم تجلي الحق في صفات المخلوق ، من الفرح والتعجب ... واليمين والقسم للمخلوق بالمخلوقين ، وبنفسه واتصافه بحجب النور والظلم وبحصر سبحاته المحرقة خلف تلك الحجب النورية والظلمية ، وقد حصرت لك مقام التجليات في أربع وليس ثم غيرها أصلاً »[1] .

[مسألة – ٤] : في مجالي الذات

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٦٦٧ .

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره:

« الذات الصرف الساذج إذا نزلت عن سذاجتها وصرافتها ، كان لها ثلاثة مجال ملحقات بالصرافة والسذاجة :

المجلى الأول : الأحدية ... والمجلى الثاني : الهوية ... المجلى الثالث : الإنية »(1) .

[مقارنة] : في الفرق بين التجليات الذاتية والتجليات الصفاتية

يقول الشيخ أبو المواهب الشاذلي :

« تجلي ذات الحق تمحق الكائنات ، وتجلي صفاته توجب لها الثبات ، لذلك لم تطق رؤية الذات بالإبصار ، ولا يدرك كنهها بالعقول والأفكار . كيف وأنى لجائز حادث سقيم أن يثبت لوجوب الوجود القديم »(2) .

ويقول الشيخ عبد الله الحيدري :

« التجليات إن كانت مع ملاحظة معان زائدة على الذات : تكون تجليات صفاتية .

وإن كانت مع ملاحظة معان غير زائدة على الذات : تكون تجليات ذاتية »(3) .

تجلي الربوبية

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **تجلي الربوبية** : هو خلق وحق ، لوجود الحق ووجود الخلق »(4) .

[مسألة – ١] : في أنواع تجليات الربوبية

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :

« للربوبية تجليان : تجل معنوي ، وتجل صوري .

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل- ج ١ ص ٤٣ .

٢ – الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ١١ .

٣ – الشيخ عبيد الله الحيدري – مخطوطة زبدة الرسائل الفاروقية – ص ١٩٤ .

٤ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ١٢ .

فالتجلي المعنوي : ظهوره في أسمائه وصفاته على ما اقتضاه القانون التنزيهي من أنواع الكمالات .

والتجلي الصوري : ظهوره في مخلوقاته على ما اقتضاه القانون الخلقي التشبيهي وما حواه المخلوق من أنواع النقص . فإذا ظهر سبحانه في خلق من مخلوقاته على ما استحقه ذلك المظهر من التشبيه ، فإنه على ما هو له من التنزيه والأمر بين صوري ملحق بالتشبيه ، ومعنوي ملحق بالتنزيه . إن ظهر الصوري فالمعنوي مظهر له ، وإن ظهر المعنوي فالصوري مظهر له ، وقد يغلب حكم أحدهما فيستتر الثاني تحته فيحكم بالأمر الواحد على حجاب »[1]

[مسألة – ٢] : في عظمة تجلي الربوبية

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« جرى بين يدي الجنيد قدس الله سره ذكر قوله تعالى : [فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً][2] ، فصاح وقال : بالجعل صار دكاً لا بالتجلي ، إذ لو وقعت عليه آثار التجلي لأفناه ، فكيف بالتجلي »[3] .

تجلي الرحمن

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **تجلي الرحمن** : هو عبارة عن جملة الأسماء والصفات »[4] .

تجلي الرحمة على القلوب

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

تجلي الرحمة على القلوب : هو التجلي الذي تستوي فيه الرحمة على القلوب المختصة

---

١ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٣٠ .

٢ – الأعراف : ١٤٣ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٤٠٢ .

٤ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٦٧ .

لتفتح أعين بصائرها فتدرك ما غاب عنها ، وهي مقبلة واردة على حضرة الغيب [1] .

تجلي الرحموت

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

تجلي الرحموت : هو انتشار الرحمة من عين الجود ، وإظهارها الأعيان في الوجود عن الكلمة الفهوانية التي هي كلمة الحضرة ، والتي لولاها ما انقاد الممكن للخروج [2] .

تجلي رد الحقائق

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

تجلي ردّ الحقائق : هو التجلي الذي يتحقق به من ليس له مطلب سوى الحق من حيث تعلق الهمة ، لا من حيث الكسب والتعشق بالجمال المطلق ، فتبدو له الحقائق في أحسن صورة ، بأحسن معاملة ، بألطف قبول [3] .

التجلي الساري

الشيخ عبد القادر الجزائري

التجلي الساري في جميع الذراري : هو الوجود القائم بنفسه المقوم لغيره من الموجودات في مراتبها ، كما يسميه بعضهم : بنفس الرحمن ، نظرا إلى ما حصل بالوجود من التنفيس عن الأسماء الإلهية والحقائق الممكنة ، وهو المسمى : بالروح الكل عندما تنزل إلى مراتب الإمكان [4] .

تجل السريان الوجودي

---

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات – ورقة ٥٩ ب (بتصرف) .

٢ – المصدر نفسه – ورقة ٥٩ أ (بتصرف) .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات – ورقة ٥٨ ب (بتصرف) .

٤ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٦٤٠ (بتصرف) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

تجلي السريان الوجودي : هو سريان الأمر في الموجودات سريان النور في الهـــواء ، فظهرت به العلل والأسباب ، والأحكام والفاعلية ، وغاب كل موجـــود عـــن حقيقتـــه وانفعاليته ومعلوليته [١] .

تجلي السبحات المحرقة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

تجلي السبحات المحرقة : هو التجلي الذي ترتفع فيه الأنوار والظلم ، وتسطع علـــى العارفين سبحات الكرم ، فيدفع سلطان إحراقها قدم الصدق [٢] .

تجلي السماع والنداء

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

تجلي السماع والنداء : هو التجلي الذي فتق الأسماع بنداء الأمر ، فأدركت بالعرض نغمات الألحان والأصوات الحسان ، فحنت حنين المنيب إلى حضرة الحبيـــب ، فســـمعت فطابت ، فتحركت عن وجد صادق ، فوجدت فخمدت ، فحصلت لطائف الأســـرار ، وعوارف المعارف ، ولذات المشاهد والمواقف ، فرجعت إلى وجودها فتصرفت على قـــدر شهودها [٣] .

تجلي السمع

---

١ - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات – ورقة ٥٩ أ (بتصرف) .

٢ - المصدر نفسه – ورقة ٩٥ ب (بتصرف) .

٣ - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات – ورقة ٥٩ ب (بتصرف) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره

تجلي السمع : هو تجلي الله تعالى على العبد بصفة السمع : فيسمع نطق الجمادات ، والنباتات ، والحيوانات ، وكلام الملائكة ، واختلاف اللغات ، ويكون البعيد عنه كالقريب : وذلك أنه لما تجلى الله له بصفة السمع ، سمع بقوة أحدية تلك الصفة اختلاف تلك اللغات ، وهمس الجمادات والنباتات [1] .

التجلي الشمسي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **التجلي الشمسي** : أي المشبه بالشمس ، هو يسمى عندنا : التجلي الأوسع ، وهو التجلي الذي لا يفنى الإنسان عن رؤية نفسه فيه ... وإنما سمي أوسع : لأن المشاهد يعم رؤيته المتجلي والمتجلى فيه وله ، وغير الأوسع لا تشاهد غيره ، لا نفسك ، ولا غيرك ، ولا تعلم شهودك ولا ما أنت فيه حتى تعود إليك ويقع الحجاب .. وما ثم تجل يجمع فيما يكون عنه بين الضدين من ألم ولذة إلا هذا التجلي ، وهو كتجلي المحبوب للمحب يعانق غيره ويقبله ، فهو من نظره في لذة ومن نظره في ألم »[2] .

التجلي الشهودي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **التجلي الشهودي** : هو ظهور الوجود المسمى باسم النور : وهو ظهور (الحق بصور أسمائه في الأكوان التي هي صورها وذلك الظهور هو) النفس الرحماني الذي يوجد به الكل »[3] .

الشيخ ولي الله الدهلوي

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٣٩ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٦٥٧ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٥٦ .

يقول : « **التجليات الشهودية** : حقيقتها أن السالك إذا توجه إلى الله I بمجامع همته وانكشفت له الحقيقة القصوى على ألوان شتى وأوضاع مختلفة ، فكل لون وضع من انكشافها له يسمى : تجلٍ ، وهذا بحسب علمه من الله تعالى ومعرفته »[1] .

الدكتور علي شلق

يقول : « **التجلي الشهودي** [عند ابن عربي] : هو التجلي العرفاني ، فهو في القلب لا في الألفاظ »[2] .

تجلي الصدق

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

تجلي الصدق : هو تجلٍ من كان سلوكه بالحق ، ووصوله إلى الحق ، ورجوعه من الحق بالحق ، فينظر الخلق من كونهم حقاً بالحق ، واستمداده من عرفانيات الحق[3] .

تجليات الصفات

الشريف الجرجاني

يقول : « **التجلي الصفاتي** : هو ما يكون مبدؤه صفة من الصفات من حيث تعينها وامتيازها عن الذات »[4] .

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **تجلي الصفات** : هو عبارة عن ظهور صفات الحق I للسالك على نهج يرى صفات العباد ظلال صفات الواجب جل سلطانه »[5] .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

---

١ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج١ ص ٣٤٣ .

٢ – د . علي شلق – العقل الصوفي في الإسلام – ص ٧١ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات – ورقة ٦٠ ب (بتصرف) .

٤ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٥٣ .

٥ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ٣ ص ٩٣ .

يقول : « **التجلي الصفاتي** : هو ما يكون مبدأه صفة من الصفات من حيث تعينـــها وامتيازها من الذات »[1] .

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « **التجلي الصفاتي** : [هو ضرب من التجليـــات الشـــهودية] : وهـــو أن ينكشف ظهور حقيقة واحدة في المظاهر المتعددة »[2] .

الشيخ علي البندنيجي

تجلي الصفات : هو بوارق أنوار شمس الواحدية التي ليست هو ولا غيره [3] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **تجليات الصفات** [عند الصوفية] : عبارة عن قبول ذات العبد الاتصـــاف بصفات الرب ، فان العبد إذا أراد الحق سبحانه أن يتجلى عليه بصفة ، فانه يفني العبد فناء يعدمه عن نفسه ، ويسلبه عن وجوده . فإذا طمس النور العبدي ، وفنى الروح الخلقـــي ، عوضه ربه من باب الفضل والجود ، بلطيفة من عنده هي صفة من فيض صفاته ، يكون بها العبد رحيماً ، أو كريماً ، أو فاضلاً ، أو قادراً له الكرامات »[4] .

[مسألة] : في تجلي الصفات

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :

« إذا تجلت ذات الحق سبحانه وتعالى على عبده بصفة من صفاقما ، ســبح العبـــد في فلك تلك الصفة إلى أن يبلغ حدها بطريق الإجمال لا بطريق التفصيل ، لأن الصـــفاتيين لا تفصيل لهم إلا من حيث الإجمال . فإذا سبح العبد في فلك صفة واستكملها بحكم الإجمال استوى على عرش تلك الصفة فكان موصوفا بها ، فحينئذٍ تتلقاه صفة أخرى ، فلا يـــزال كذلك إلى أن يستكمل الصفات جميعها ...

١ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ٤٠٥ .

٢ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج١ ص ٣٤٤ .

٣ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ٢٠ (بتصرف) .

٤ – د . عبد المنعم الحفني – تجليات في أسماء الله الحسنى – ص ١٨ .

واعلم أن تجليات الصفات : عبارة عن قبول ذات العبد الاتصاف بصفات الرب قبولاً أصلياً حكمياً قطعياً ، كما يقبل الموصوف الاتصاف بالصفة ...

والناس في تجليات الصفات على قدر قوابلهم وبحسب وفور العلم وقوة العزم .

فمنهم : من تجلى الحق له بالصفة الحياتية : فكان هذا العبد حياة العالم بأجمعه ، يرى سريان حياته في الموجودات جميعها جسمها وروحها ، ويشهد المعاني صوراً لها منه حياة قائمة بها فما ثم معنى كالأقوال والأعمال ...

ومنهم : من تجلى الله عليه بالصفة العلمية : وذلك أنه لما تجلى عليه بالصفة الحياتية السارية في جميع الموجودات ذاق هذا العبد بقوة أحدية تلك الحياة جميع ما هي عليه الممكنات ، فحينئذٍ تجلت الذات عليه بالصفة العلمية ، فعلم العوالم بأجمعها على ما هي عليه من تفاريعها من المبدأ إلى المعاد ، وعلم كل شيء كيف كان وكيف هو كائن وكيف يكون ، وعلم ما لم يكن و لم لا يكون ما لم يكن ولو كان ما لم يكن كيف كان يكون ، كل ذلك علما أصلياً حكمياً كشفياً ذوقياً من ذاته لسريانه في المعلومات ، علماً إجمالياً تفصيلياً كلياً جزئياً مفصلاً في إجماله ...

ومنهم : من تجلى الله عليه بصفة البصر : وذلك أنه لما تجلى عليه بصفة البصرية العلمية الإحاطية والكشفية ، تجلى عليه بصفة البصر ، فكان بصر هذا العبد موضع علمه ، فما ثم علم يرجع إلى الحق ، وما ثم علم يرجع إلى الخلق إلا وبصر هذا العبد واقع عليه ، فهو يبصر الموجودات كما هي عليه في غيب الغيب والعجب كل العجب أن يجهلها في الشهادة . فانظر إلى هذا المشهد العلي والمنظر الجلي ما أعجبه ، وما ذاك إلا أن العبد الصفاتي ليس بيد خلقه شيء مما بيد حقه ، فلا إثنينية أعني لا يظهر على شهادته مما هو عليه غيبه إلا بحكم الندور في بعض الأشياء ، فإن الحق يبرزها إكراماً له بخلاف العبد الذاتي ، فإن شهادته غيبه وغيبه شهادته ...

ومنهم : من تجلى عليه بصفة السمع ...

ومنهم : من بصفة الكلام »[1] .

التجلي الصمداني الوتري

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **التجلي الصمداني الوتري** المجهول العين المستور ببرد الصون : هو نتيجة عمر المحققين من أهل طريق الله . ألا تراه هو المقام الأنبه ، وقليل من ناله ، ولهذا ما تجد أحداً من المحققين فعله ولا قاله ، فإن الطريق إليه عسير والمشهد كبير ، وهو من أعلى الأسرار وأسناها ، ومورده أعذب الموارد الإلهية وأحلاها ، وكشفه أوضح الكشوفات القدسية وأجلاها ... [إن] لهذا التجلي الصمداني الوتري ثلاثة وثمانين مقاماً وثلث مقام . فأما قولي ثلث مقام ، لأنه لا يناله منه إلا هذا القدر »[2] .

التجلي الصوري

الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي

يقول : « **التجلي الصوري** : هو برزخ بين توحيد الأفعال وتوحيد الصفات »[3]

الشيخ أحمد السرهندي

التجلي الصوري : هو التجلي الحاصل في السير الآفاقي بجميع أقسامه ، وحاصل في مرتبة علم اليقين [4] .

تجلي الطبع

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٣٧ -٣٩ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ١٥٨ – ١٥٩ .

٣ – الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي – مخطوطة تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب – ورقة ٢١٧ أ .

٤ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ١ ص (بتصرف) .

تجلي الطبع : هو التجلي الذي يرجع فيه العارف إلى الطبع في الوقت الذي يدعوه الحق منه ، لأنه لا يسمع من غيره ، إذ لا غير له ند أصلاً [1] .

التجلي العام في الكثرة

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **التجلي العام في الكثرة** [عند ابن عربي] : هو تجلي الحق سبحانه وتعالى في الدار الآخرة ، في الكثيب على أهل الجنة عامة ، فهذا التجلي الواحد الذي يكون للجميع في آن واحد دون أن ينكره أحد وبما ينتجه من علوم تتكثر باستعدادات المحل ، وهو التجلي العام في الكثرة »[2] .

التجلي العام للكثرة

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **التجلي العام للكثرة** [عند ابن عربي]: هو التجلي الإلهي للجميع الذي ينتج علماً واحداً ، فهو عام بنتيجته العلمية الواحدة ، وهو تجلي الحق عند أخذه الميثاق من الخلق »[3]

تجلي العدل والجزاء

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

تجلي العدل والجزاء : هو التجلي الذي نشر العدل ، فمال عنه قوم إلى ظلمة الطبع فهو جزاؤهم ، ومال قوم إلى نور الشرع فهو جزائهم[4] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات – ورقة ٦٢ ب (بتصرف) .

٢ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٢٦٤ .

٣ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٢٦٥ .

٤ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات – ورقة ٥٩ ب (بتصرف) .

تجلي الفطرة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

تجلي الفطرة : هو التجلي الذي يحقق العبد بالثبات على الفطرة والسعادة ، والتي هي الهداية في أول النشأة عند ميثاق الذر[1] .

التجلي في الأنوار الطبيعية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **التجلي في الأنوار الطبيعية** : هو التجلي الصوري المركب ، فيعطي من المعارف بحسب ما ظهر فيه من الصور ، وهو يعم من الفلك إلى أدنى الحشرات ، وهو السماء والعالم ، فهو تجل في السماء والعالم . ومن هذا التجلي تعرف المعاني ، واللغات ، وصلاة كل صورة ، وتسبيحها »[2] .

التجلي في الشيء

الدكتورة سعاد الحكيم

التجلي في الشيء [عند ابن عربي] : هو نقل الشيء المتجلى له من حال الثبوت إلى حال الوجود [3] .

تجلي القدرة

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره

تجلي القدرة : هو تجلي الله تعالى بصفة القدرة على العبد ، فتتكون الأشياء بقدرته في العلم الغيبي ، وكان على أنموذجه ما في العالم العيني . فإذا ارتقى فيه ومنه ظهر عليه ما يكتمه . وفي هذا التجلي سمعت صلصلة الجرس ، فانحل تركيبي ، واضمحل رسمي ، وانمحى

---

١ – المصدر نفسه – ورقة ٥٩ أ (بتصرف) .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤٨٩ .

٣ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٢٦٦ .

اسمي ... ومن هذا التجلي تصرفات أهل الهمم ... عالم الخيال ، وما يتصور فيه من غرائب عجائب المخترعات ، ومن هذا التجلي السحر العالي ، ومن هذا التجلي يتلون لأهل الجنة ما يشاؤون ، ومن هذا التجلي عجائب السمسمة الباقية من طينة آدم الذي ذكرها ابن العربي في كتابه ، ومن هذا التجلي المشي على الماء والطيران في الهواء ، وجعل القليل كثيراً ، والكثير قليلاً ، إلى غير ذلك من الخوارق [1] .

تجلي القلب

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **تجلي القلب** : هو أول مقام يقام فيه العبد إذا كان من أهل الطريق في باب الفناء والبقاء فإذا تحقق به استشرف على معرفة القلب الذي وسع الحق »[2] .

تجلي الكلام

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

تجلي الكلام : هو تجلي سماع الولي موقع الخطاب الإلهي من الجانب الغربي ، فما يبقى له رسم ، لكن يبقى له اسم كما بقي للعدم اسم بغير مسمى [3] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

تجلي الكلام : هو تجلي الله تعالى بصفة الكلام على العبد ، فتكون الموجودات من كلام هذا العبد : وذلك أنه لما تجلى عليه الله بالصفة الحياتية ، ثم علم بالصفة العلمية ما فيه من سر الحياة منه ، ثم أبصرها ثم سمعها ، فبقوة أحدية حياته تكلم ، وكانت الموجودات من كلامه ، وحينئذ شهد بكلامه أزلاً كما هو عليه أبداً أن لا نفاذ لكلماته أي لا آخر لها . ومن هذا التجلي يكلم الله عباده دون حجاب الأسماء ...

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٤٠ – ٤١ (بتصرف) .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات – ورقة ٦٧ أ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات – ورقة ٦٦ ب (بتصرف) .

فمن المكلمين : من تناجيه الحقيقة الذاتية من نفسه ، فيسمع خطاباً لا من جهة بغير جارحة ، وسماعه للخطاب بكليته لا بإذن ، فيقال له : حبيبي أنت محبوبي ، أنت المراد ، أنت وجهي في العبادات ... واصطنعتك لنفسي ...

ومن المكلمين : من يذهب به الحق من عالم الأجسام إلى عالم الأرواح ...

ومنهم : من يضرب له عند تكليمه إياه نوراً له سرادق من الأنوار .

ومنهم : من ينصب له منبراً من نور .

ومنهم : من يرى نوراً في باطنه ، فيسمع الخطاب من تلك الجهة النورية ...

ومنهم : من يرى صورة روحانية تناجيه ، كل ذلك لا يسمى خطاباً إلا أن أعلمه الله أنه هو المتكلم ...

ومن المكلمين : من ينادى بالغيوب ، فيشارك بالأخبار قبل وقوعها ، قد يكون ذلك بطريق السؤال منه ، وهم الأكثرون »[1] .

التجلي الكمالي

الشيخ ولي الله الدهلوي

التجلي الكمالي : هي رؤية العارف - بعدما ينكشف عليه ما في صقع الإطلاق - نظراً آخذاً من الحق منتهياً إليه ، قد دخل في النشآت ، وتلون في كل نشأة بلون ، وخلص منها إليه [2] .

[إضافة] :

يقول : « وحقيقتها : أن الفاني في الله عن نفسه ، والذي انقلع عنه غواشي طبيعته ، إذا تطلع إلى الجبروت تطلعاً مقدساً ، ودام على ذلك انصبغت نفسه بصبغ الجبروت ، وتمطئت لظهور أحكام الجبروت فيها ، فتحقق هنالك نشأة فائضة من الجبروت نسبتها إلى النفس الناطقة نسبة الأعراض إلى جواهرها ، ونسبتها أي : المبادي الجبروتية نسبة الوجود

---

١ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ١ ص ٣٩ - ٤٠ .

٢ - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج١ ص ٧٨ (بتصرف) .

الذهني إلى الوجود الخارجي . وهذا الفائض إنما شبحه وصورته عند السالك المستغرق في حاله أنه تطلع إلى حقيقة الحقائق »[1] .

تجلي ما تعطيه الشرائع

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

تجلي ما تعطيه الشرائع : هو تنزل الشريعة على قدر أسرار الخليقة [2] .

التجلي المثالي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

التجلي المثالي : هو النور الإرسالي ، والشمس الأكبر ، والنور الأزهر ، الذي يجلو السدف ، وينير الغرف ، ويزيل الكلف حتى يصل الأجل المسمى . فإذا دنا الأجل واقترب طلع هادياً من حيث غرب ، وهذا هو شمس التوجيه ، ومقام التنزيه [3] .

تجلي المجادلة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

تجلي المجادلة : هو التجلي الذي يجادل فيه العبد حين يقال له : ارجع فلا يرجع ، ويقول : إن كان الرجوع إليه فليس يخلو عنه مقام فلماذا أرجع ؟ وهذه الحضرة أيضاً هي طريق إليه [4] .

تجلي المراقبة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

---

١ – المصدر نفسه – ج١ ص ٣٤٤ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات – ورقة ٦١ ب (بتصرف) .

٣ – الشيخ ابن عربي – عنقاء مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب – ص ١٥ .

٤ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات – ورقة ٥٩ أ (بتصرف) .

تجلي المراقبة : هو التجلي الذي يعطي امتثال الأمر والنهي ، ودوام مراقبة السر [1] .

تجلي معارج الأرواح

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

تجلي معارج الأرواح : هو تجلي للأرواح الإنسانية إذا صفت ، وزكت ، فتعرج في العالم العلوي المفارق وغير المفارق[2] .

تجلي المعية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

تجلي المعية : هو التجلي الذي يكون فيه الحق تعالى مع العبد ، فيعرفه ذلك التجلي كيف يتصرف عندما يوقف مع عالم من العوالم أو موجود من الموجودات [3] .

تجلي المقابلة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

تجلي المقابلة : هو التجلي الذي تقابل فيه حضرة ذاتك [4] .

تجلي المناظرة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

تجلي المناظرة : هو التجلي الذي يحضر الله تعالى به رجال ، ثم يزيلهم بما أحضرهم فزالوا للذي أحضرهم ، فكان الحضور عين الغيبة ، والغيبة عين الحضور ، والبعد عين القرب ، والقرب عين البعد . وهذا مقام اتحاد الحال [5] .

---

١ – المصدر نفسه – ورقة ٦١ ب (بتصرف) .

٢ – المصدر نفسه – ورقة ٦١ أ (بتصرف) .

٣ – المصدر نفسه – ورقة ٥٨ ب (بتصرف) .

٤ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات – ورقة ٦٠ أ (بتصرف) .

٥ – المصدر نفسه – ورقة ٦٣ ب (بتصرف) .

تجلي نعوت التنـــزه في قرة العين

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

تجلي نعوت التنـــزه في قرة العين : هو التجلي الذي ليس للعقل فيه من حيث فكره قدم ، بل هو قبول كشفي ومشهد ذوقي ، ناله من ناله ، ويقام فيه العبد في إنسانيته مقدس الذات ، منـــزه المعاني والأحكام ، تتعشق فيه الفهوانية تعشق علاقة ، فتظهر آثارها عليه ، فيكون موسوي المشهد محمدي المحتد [1] .

تجلي نعوت تنـــزيل الغيوب على الموقنين

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

تجلي نعوت تنـــزيل الغيوب على الموقنين : هو التجلي الذي يستشرف العبد فيه على ما أخذ كل ولي خاص مقرب وغيره ، وما أخذ الشرائع الحِكَمِيَّة والحُكمية ، وسريان الحق فيها ، وارتفاع الكذب عنها [2] .

تجلي النقطة

الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي

تجلي النقطة : هو ظهورها ظهوراً يقتضي التعريف ، وكان أول تجل لها هو وجـــود الألف ، فجاء على صورة التنـــزيه أقرب منه للتشبيه ، ليكون موجوداً في كل الحـــروف بصفته مبايناً لها بحقيقته [3] .

تجلي النور الأبيض

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

---

١ – المصدر نفسه – ورقة ٥٧ أ (بتصرف) .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات – ورقة ٥٧ ب (بتصرف) .

٣ – د . مارتن لنجز – الشيخ أحمد العلوي المستغانمي الصوفي المستغانمي الجزائري – ص ١٥٧ (بتصرف) .

تجلي النور الأبيض : هو تجلي نور أبيض خلف سرادق الغيب [1] .

تجلي النور الأخضر

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

تجلي النور الأخضر : هو تجلي نور أخضر خلف سرادق الحق [2] .

تجلي نور الإيمان

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

تجلي نور الإيمان : هو نور شعشعاني ممزوج بنور الإسلام ، فإنه ليس لــه بوحدتــه استقلال [3] .

تجلي الهمم

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

تجلي الهمم : هو التجلي الذي يجمع الهمم على الهم الواحد ، حتى يفنى بالواحد الأحد ، فيبقى الواحد يشهد الواحد ، وذلك من أحوال الرجال عبيد الاختصاص [4] .

تجلي الواحدية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **تجلي الواحدية** : هو الاستواء الإلهي على العرش الإنساني ، وهو بخــلاف الاستواء الرحماني ، فإن الاستواء الإلهي في نقطة الدائرة وهو قوله تعالى : [ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن][5] . والاســتواء

---

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات – ورقة ٦٤ ب (بتصرف) .

٢ – المصدر نفسه – ورقة ٦٥ أ (بتصرف) .

٣ – المصدر نفسه – ورقة ٦١ أ (بتصرف) .

٤ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات – ورقة ٦٠ ب (بتصرف) .

٥ – جامع العلوم والحكم ج: ١ ص: ٣٦٥ .

الرحماني محيط للدائرة وهو قوله تعالى : [الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى][1] . فالعرش في الاستواء الرحماني بمنـــزلة الحق في الاستواء الإنساني ، والقلب في الاستواء الإلهي بمنـــزلة الحق في الاستواء الرحماني . فإذا تجلت الواحدية لم يعاين المشاهد سوى نفسه سواء كان في مقام وحدانيته أو في غيرها . فإن كان في مقام وحدانيته فهو بمنـــزلة ضرب الواحد في الواحد ، فلا يخرج لك إلا الواحد في الأعداد ، على المثال والتقريب هكذا اضرب (١) في (١) يخرج لك (١) ، فإذا كان غير وحدانيته فهو بمنـــزلة من يضرب واحد في اثنين فإنه لا يخرج له إلا اثنان »[2] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **تجلي الواحدية** : هو ما ثم خلق لظهور سلطانها بصورة كل متصور في الوجود »[3] .

تجلي الوجهين

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

تجلي الوجهين : هو التجلي الذي يكون فيه للعبد وجهان ، وجه من حيث عبوديته ، ووجه من حيث اختصاصه ، ولا يرى وجه العبودية الا من له وجه الاختصـــاص . فكـــن مختصاً تكن عبداً [4] .

التجلي الوجودي

الدكتور علي شلق

يقول : « **التجلي الوجودي** [عند ابن عربي] : هو صورة التجلي الإلهي »[5] .

[مسألة] : في حقيقة التجليات الوجودية

---

١ – طه : ٥ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الجلال والجمال – ص ١١ – ١٢ .

٣ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ١٢ .

٤ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات – ورقة ٦٧ أ (بتصرف) .

٥ – د . علي شلق – العقل الصوفي في الإسلام – ص ٧١ .

يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :

« التجليات الوجودية ، حقيقتها : ظهور الوجود بحسب الحق الخارجي في المظـــاهر الجبروتية ، والإمكانية في كل مظهر بأحكام خاصة وآثار متميزة »[1] .

جلايا القدس

الشيخ غياث الدين الدواني

يقول : « **جلايا القدس** [عند شهاب الدين السهروردي] : الأنوار العالية »[2] .

الجلوة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

الجلوة : هي ترك الخلوة [3] .

يقول : « **الجلوة** : خروج العبد من الخلوة بنعوت الحق فيحرق ما أدركه بصره »[4]

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الجلوة** : هي حال يرد على الروح والعقل والنفس وجملة الإنسان ، تكسوه إشراقاً وسراً روحياً ، فيتفرق بذلك في عالم الملك تفرقاً معنوياً ، فيشهد عـــالم الملكـــوت متجلياً في عالم الملك »[5] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الجلوة** : هي مرآة عكست ضياء القدس في ظلمة الخلوة ، فهي بياض المرآة

---

١ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج١ ص ٣٤٣ .

٢ – الشيخ شهاب الدين السهروردي – هياكل النور – ص ١٠٣ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٥٢ (بتصرف) .

٤ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ١٣٠ .

٥ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص ٣٢ .

الذي لا يعمل عمله دون وجود خلفية كثيفة ومظلمة للمرآة .

والجلوة : جلاء الكدورات عن القلب وإشراقه بالنور الإلهي ، وهو مقام عزيز خص به الصالحون ، كالرسل ، والأنبياء ، والصوفية »[1] .

[مبحث صوفي] : الجلوة

يقول الدكتور حسن الشرقاوي :

« الجلي في اللغة ضد الخفي والجلية ، الخبر اليقين والجلاء الجلي وجلى بمعنى أوضح وكشف ومجلوة فهي واضحة ، والتجلي هو الكشف والإظهار [2] ، وتجلية هي كشف وإظهار [3] ، وقد اشتق الصوفية من هذا اللفظ الجلوة من التجلي عن الآية الكريمة في قوله تعالى : [فَلَمّا تَجَلّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً][4] ، أي : أن الله سبحانه وتعالى عندما ظهر ، وأما عن ظهوره تعالى فعلم ذلك عنده تعالى وحده .

فالجلوة : هي الكشف والجلاء والوضوح تأييدا لقوله تعالى : [قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبّي لا يُجَلّيها لِوَقْتِها إِلّا هُوَ][5] .

ويستخدم الصوفية لفظ الجلوة علامة على إشراق قلوب المريدين بنور الله ، ويرى الشيخ محيي الدين ، الجلوة إنما تبتدي بعد الخلوة ، ذلك أن الجلوة هي خروج العبد من الخلوة بالنعوت الإلهية .

ومن المعروف حديثا عند أعضاء الطرق الصوفية أن الجلوة تعبير عن نعم الله ، من الفتوح ، والكشوف ، وخوارق العادات ، والتجليات التي تظهر على قلوب المريدين ، والمعروف أيضاً أن الشيطان يظهر للمريد المبتدىء في الخلوة في صور متعددة كترغيب في محظور ، أو ترهيب في شكل حية رقطاء ، أو ثعبان ضخم ، يريد أن يفترسه [6] ويقاوم

---

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٧٩ – ٨٠ .

٢ – أبو بكر الرازي – مختار الصحاح – ص ١٠٨ .

٣ – معجم ألفاظ القرآن – ص ١٠٣ .

٤ – الأعراف : ١٤٣ .

٥ – الأعراف : ١٨٧ .

٦ – الأستاذ صلاح عزام – أقطاب التصوف الثلاثة – ص ٣٠ .

المريد هذا الشيطان الماكر بالذكر والتأمل والصمت ومخالفة النفس والجـوع ، والسـهر ، والدعاء ، وقراءة الورد ، بشكل منتظم حتى ينتصر على أعداء الله ويغلب على حاله الرجاء بعد الخوف ، والأمن بعد الرهبة ، فإذا ظهر له الشيطان في أي صورة هزمه وصرعه ، لأنه يشعر بأن الله معه .

ثم إذا خرج من الخلوة يخرج متصفا بالكمالات الأخلاقية وهذا ما يقصد إليه الشـيخ الأكبر من أن المريد يخرج من الخلوة متصفا بالنعوت الإلهية وهي جميعا مـن الله فيظهرهـا عليه ، وهذا ما نجده عند بعض أفراد الطريق من قدرات خارقة في الجلوات كخرق سلك في خد المريد وخروجه من الجانب الآخر دون تأثير مادي أو ترك اثر أو سقوط نقطة من دم ، ولا يجد العلم تفسيرا لهذه الظاهرة التي يجدها في الجلوات .

وكذلك نرى أن بعض مريدي الرفاعية ، لا يخافون الثعابين ، وفي رأينا أن الثعبان يمثل النفس الأمارة ، فإذا روض الثعبان فمعنى ذلك القدرة علـى تـرويض وتأديـب الـنفس والشيطان جميعا »[1] .

الجلي

في اللغة

« جَليٌّ : واضح بَيِّن »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الجلي** : هو ما ظهر ، والخفي ما استتر . ولا يكون الاستتار والخفاء إلا في الأمثال ، وأما في غير الأمثال فلا ، لأن غير المثل لا يقبل صورة من ليس مثله »[3] .

المجلى صلى الله تعالى عليه وسلم – المجلى

---

١ – د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص١٠٧ – ١٠٨ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٥٨ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤٧٠ .

أولاً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ محمد مراد النقشبندي

يقول : « المراد **بالمجلى** النبي ﷺ ، لأنه أول من تجلت فيه تلك الحسنى [دوام العبودية] واتصف بها على الوجه الأكمل »[1] .

الدكتورة سعاد الحكيم

المجلى : هو مظهر الأسماء والصفات الإلهية ، وأتم (مجلى) أو (مظهر) هو الإنسان الكامل ، وهو محمد ﷺ من حيث أنه ظاهر بكل الكمالات الإلهية ، وأنه جمع في ذاته كل الحقائق المتجلية في العالم بأسره [2] .

ثانياً : بالمعنى العام

الشيخ محمد مراد النقشبندي

يقول : « **المجلى** : هو محل التجلي ، والمراد به هنا : قلوب المتصفين به أي بدوام العبودية اصطفاء واجتباء »[3] .

ويقول : « **المجالي** المراد بها : العبادات الشرعية ، مجال تجليات الحق سبحانه ، لأن أولياء الله تعالى يشاهدونه تعالى في عباداتهم على تفاوت مراتبهم في المشاهدة »[4] .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « **المجلى** : هو محل الجلاء الذي هو الظهور ، والظاهر لا بد له من صورة ينجلى بها ، وهو تعالى نور محض ووجود مطلق لا يقبل من حيث إطلاقه الصورة ، فلا بد من المرائي الحكمية التي لها قبول الصورة لينجلي الحق فيها بصورها ، فكانت تلك المرائي أعيان المكنات وصور الموجودات . فالمرائي هنا عين ما يظهر فيها من صورها ، فمرآة الحق في كل شيء عين صورة ذلك الشيء ، فيرى الحق نفسه من حيث معاني أسمائه المختلفة في

---

١ – الشيخ محمد مراد النقشبندي – مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب – ص ٨ .

٢ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٢٦٧ .

٣ – الشيخ محمد مراد النقشبندي – مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب المسماة بسلسلة الذهب – ص ٧ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١١ .

الصور التي هي مظاهره من حيث أسمائه ، فلكل اسم إلهي مرآة يظهر بها الحق من حيث ذلك الاسم »[1] .

مجلى الأسماء الفعلية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **مجلى الأسماء الفعلية** : هي المراتب الكونية التي هي أجزاء العالم والآثار ، آثار الأفعال »[2] .

مجلى الأعراس

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

مجلى الأعراس : هي تجليات روحانية إلِّيَّة ، وتسمى : المنصة [3] .

المجالي الكلية والمطالع والمنصات

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **المجالي الكلية والمطالع والمنصات** : هي مظاهر مفاتيح الغيوب التي انفتحت بها مغاليق الأبواب المسدودة بين ظاهر الوجود وباطنه »[4] .

[مسألة] : في عدد المجالي الكلية

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« [المجالي الكلية] خمسة :

الأول : مجلى الذات الأحدية ، وعين الجمع ، ومقام أو أدنى ، والطامة الكبرى ،

---

١ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ٣٣٨ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٧٨ .

٣ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣٠ (بتصرف) .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٧٧ .

وتجلي حقيقة الحقائق هو غاية الغايات ونهاية النهايات .

الثاني : مجلى البرزخية الأولى ، ومجمع البحرين ، ومقام قاب قوسين ، وحضرة جمعية الأسماء الإلهية .

الثالث : مجلى عالم الجبروت ، وانكشاف الأرواح القدسية .

الرابع : مجلى عالم الملكوت ، والمدبرات السماوية ، والقائمين بالأمر الإلهي في عالم الربوبية .

الخامس : مجلى عالم الملك بالكشف الصوري ، وعجائب عالم المثال ، والمدبرات الكونية في العالم السفلي »[1] .

مجلى المظاهر الإلهية

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **مجلى المظاهر الإلهية** [عند ابن عربي] : هو العالم بأسره ، وهو مجلى ومظهر للحق ، ولكن يبقى أتم مجلى أو مظهر : هو (الإنسان الكامل) أو (صاحب الوقت) من حيث جمعيته للمظاهر الإلهية المتفرقة في العالم »[2] .

مجلى النعوت المقدسة

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **مجلى النعوت المقدسة** [عند ابن عربي] : هو صاحب الوقت الظاهر بصورة الحق »[3] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ٧٧ .

٢ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٢٦٨ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٢٦٩ .

مادة (ج م د)

الجمادية

في اللغة

« جَمادات : القسم الثالث من الكائنات ، ما لا ينمو ولا حياة له خلاف الإنسان والحيوان »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبرى

الجمادية : هي متولدة من العناصر الأربعة التي خلق منها الإنسان خاصيتها في إقامة الصلاة والتشهد [2] .

[مسألة] : في وجهتا الجمادات

يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

« الجمادات لها وجهتان :

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٢٥٩ .

٢ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ٣٦٤ (بتصرف) .

وجهة إلى خالقها وهي فيها عالمة به عابدة له قانتة .

ووجهة إلينا وهي فيها لا تعلم ولا تسمع ولا تنطق »[1] .

الجمود

في اللغة

« جَمَدَ الماء : صلب .

جَمَدَ الرجل في مكانه : لم يتحرك بسبب خوف أو دهشة »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : [وَتَرى الْجِبالَ تَحْسَبُها جامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحاب][3].

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبرى

الجمود : هو صيرورة السيار كالجمد في البرودة ، وهو برد العفو ، حيث يجمد السيار جموداً محموداً غير مذموم في خفة وطرب ونشاط ، فلا تنفعه الثياب الكثيرة ، ولا البيت الدافئ من ذلك البرد ، ولو دخل النار .

ويحصل الجمود بعد انطفاء النيران المذمومة من نار الشهوة ، وجوع الكلب ، والعطش ، ونار الشيطنة ، ونار النفس ، وما يشتمل عليها من الخصائل المذمومة[4] .

---

١ - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص ١١٩.

٢ - المعجم العربي الأساسي - ص ٢٥٩ .

٣ - النمل : ٨٨ .

٤ - الشيخ نجم الدين الكبرى - فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص ٦٢ (بتصرف) .

مادة (ج م ر)

رمي الجمار

في اللغة

« جَمْرَةٌ : ١. القطعة الملتهبة من النار .   ٢. الحصاة الصغيرة .

٣. واحدة الجمرات التي يرمى بها في الحج »[١] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

رمي الجمار [عند الشيخ ابن الفارض] : كناية عن إلقاء دعاوى الصفات السبع ، صفات المعاني ، الحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام ، وهي الحصيات السبع المحصوبة بالدعوى في النفس الإنسانية ، فرميها في هذه المواضع الثلاثة جمرة العقبة : في الدنيا ، والوسطى : هي البرزخ والتي عند مسجد الخيف من الخوف ، في العقبى : إنما ذلك لتظهر له أصولها وهي الصفات السبع الإسمية [٢] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٦٠ .

٢ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ٩٨ (بتصرف) .

[مسألة] : في رمي الجمار ودلالاته

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« الجمار : ثلاث نفس وقلب وروح :

أما النفس : فهي جهنم البعد والوسوسة ، ترميك بين أحضان الوساوس والهواجس ، وتثير فيك الرغبات والشهوات ، وتزين لك الحياة الدنيا وتدعوك إلى الإيمان بها وتركها . قال سبحانه : [زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ][1] . والنفس أمارة لها سطوة وسلطان ، لذلك لزم كسر شوكة هذا السلطان ، وذلك بإطلاق قوة الروح عليه .

أما القلب : فهو التقلب بين وسوسة النفس وضغط الروح لرد النفس إلى حدها . وهو مقام خص للمخلصين من نار الشيطنة ، ولكن مع ذلك لا يفسح المجال لكشف أي أفق من آفاق التوحيد . فالعبد ههنا مخير ، متردد محتار ، تارة يجنح إلى جانب النفس ويسمع لها ويأخذ برأيها ، وتارة يستمع إلى جانب الروح فيندم على ما فات ويتوب ويتبع الصراط المستقيم ، وهو في هذا التردد يمثل مرحلة الاختيار الإنساني ، ولذلك كان صاحبه معتمداً على نفسه ، مؤمناً بان مصيره بين يديه ، وإن شاء اتبع سبيل الهدى وإن شاء ركب طريق الضلالة . وجُل المسلمين هم في هذا الحيز . فالعلماء والباحثون الذين اعتمدوا الحرية الإنسانية ومسؤولية الإنسان إنما اعتمدوا في بحوثهم على تأمل النفس البشرية وهي في مجال التقلب .

فالله ههنا بعيد وهو يمثل أقصى اليمين ، ولما كان الله قد أعلن انه قريب وأدنى من كل قريب وأنه معنا ، لذلك وجب رجم القلب أيضاً كما رجمت النفس من قبل . والرجم بسبع حصوات ، والسبع رمز إلى الصفات السبع : الحياة والعلم والقدرة والإرادة والكلام والسمع والبصر ، وهي كما ترى صفات إلهية ، ما إن يتحقق العبد بها حتى يرى قرب الله منه ، وفعاليته فيه ، فيتبرأ من كونه حر في مجال التقلب ، وقادراً على البت في موضوع مصيره بالذات .. وأحاديث النبي ﷺ في موضوع القدر وثيقة الصلة بهذا التحقق بالذات .

بقي هناك جانب الروح ، وهو الضمير ، أو صوت الهو . والعبد في مرحلة التقلب

---

١ - آل عمران : ١٤ .

يسمع ضميره على أنه صوته ، وعند الكشف يرفع الستار عن حقيقة الصوت فإذا هو هو ، وإذا الله فينا من غير حول ، وإذا الذات الجزئية جزء أو ظل الذات الإلهية التي هي ضيف الإنسان ومضيفه . ولما كان الحج أصلاً حجاً إلى الله أي سيراً إليه ، ولما كان القصد منه معرفته ، كما سمي بيوم عرفة عرفة أي معرفة ، لذلك كشف الحاج الحقيقي حقيقة وكيفية وجود الله فينا فتبرأ من روحه ، أي من صوته ، أي من صوت ضميره ، أي من روحه الجزئية ، وأعاد البضاعة إلى صاحبها ، فرجم أيضاً الروح بالجمار السبع ، أي الصفات الإلهية الفعالة في الإنسان في مراحل النفس والقلب والروح »[1] .

مادة (ج م ع)

الاجتماع

في اللغة

« اجتمع القوم : انضم بعضهم إلى بعض .

اجتماع : ملتقى »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **الاجتماع** عند القوم : هو أعظم الأركان وأهمها حتى قال بعضهم : التصوف مبني على ثلاثة أركان : الاجتماع ، والاستماع ، والاتباع . فكل من انفرد عن الإخوان واشتغل بنفسه لا يجيء منه شيء »[3] .

الجمع

في اللغة

---

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٨٠ – ٨١ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٦١ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ٢ ص ١٩١ .

« جَمَعَ المتفرق : ضم بعضه إلى بعض .
جَمَعَ بينهما : مزج بينهما »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٤٨) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :
[يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغابُنِ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الحسين بن منصور الحلاج

الجمع : الفناء بالشيء [3] .

الشيخ أبو يعقوب النهرجوري

يقول : « **الجمع** : عين الحق الذي قامت به الأشياء »[4] .

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **الجمع** ، لفظ مجمل : يعبر عن إشارة من أشار إلى الحق بلا خلق قبلُ ، ولا كون كان ، إذ الكون والخلق مكوَّنان لا قوام لهما بنفسهما لأنهما وجود بين طرفي عدم »[5]

الشيخ أبو بكر الكلاباذي

يقول : « **الجمع** الذي يعنيه أهله : هو أن يصير ذلك [الهم] حالاً له ، وهو أن لا تتفرق همومه »[6] .

ويقول : « سئل بعض الكبار عن الجمع : ما هو ؟ فقال : جمع الأسرار بما ليس منه بد ، وقهرها فيه ، إذ لا شبه له ولا ضد

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٣٦٠ .
٢ – التغابن : ٩ .
٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٣٥١ .
٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٣٨٠ .
٥ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٣٩ .
٦ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ١١٩ .

وقال غيره : جمعهم به حين وصلهم بالقصور عنه ، وفرقهم عنه حين طلبوه بما منهم ، فسنح التشتيت لارتياده بالأسباب ، وحصل الجمع حين شاهدوه في كل باب »[١] .

ويقول : « **الجمع** : أن يغيبوا عن حضورهم ، وشهودهم إياهم متصرفين »[٢] .

الإمام القشيري

يقول : « **الجمع** : هو التسوية في أصل الخلق »[٣] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **الجمع** : شهود الأغيار بالله »[٤] .

الشيخ أبو مدين المغربي

يقول : « **الجمع** : هو ما اسقط تفرقتك ومحى إشارتك .

والجمع : استغراق أوصافك وتلاشي نعوتك »[٥] .

الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **الجمع** : هو غير التوحيد والتجريد ، وهو أن يكون العبد فانياً بالله ، يرى الأشياء كلها به أو له أو منه ، فالجمع بالحق تفرقة عن غيره ، والتفرقة عن غيره جمع . فالجمع : الخصوصية ، والتفرقة : العبودية ، متصل بعضها ببعض »[٦] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الجمع** : إشارة إلى حق بلا خلق »[٧] .

ويقول : « **الجمع** عندنا : أن تجمع ما له عليه مما وصفت به نفسك من نعوته وأسمائه ، وتجمع ما لك عليه مما وصف الحق به نفسه من نعوتك وأسمائك ، فتكون أنت أنت

---

١ – المصدر نفسه – ص ١١٩ – ١٢٠ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٢٠ .

٣ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٥٦ .

٤ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ١٩٠ .

٥ – الشيخ أبو مدين المغربي – مخطوطة حكم أبو مدين – ص ٥٤ .

٦ – الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ص ٨٠ .

٧ – الشيخ ابن عربي – اصطلاح الصوفية – ص ٦

وهو هو »[1] .

وللزيادة انظر بحث الدكتورة سعاد الحكيم حول هذا المصطلح عند الشيخ الأكبر

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الجمع** : شهود الحق بلا خلق »[2] .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **الجمع** : نفي المعية ، وسقوط الفرق بالكلية »[3] .

الشيخ محمود بن حسن الفركاوي

يقول : « **الجمع** : هو تلاش في ذات الحق ، وهو حقاً . والجمع غاية مقامات السالكين ، لأنه نهاية ، ما بعده إلا التوحيد . فالجمع : جمع همة السالك بطاعة الله وذكره »[4] .

ويقول : « **الجمع** : هو صعود الشهود إلى الفناء في الذات ، فإن شهود الذات تسمى حضرة الجمع »[5] .

ويقول : « قيل : **الجمع** : جمع نفوس رجال الله في مكان واحد »[6] .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **الجمع** : هو شهود الخلق بالحق »[7] .

الشيخ زكريا الأنصاري

الجمع : هو خروجك منك [8] .

الجمع : هو الاستغراق في التوحيد ، والاحتجاب عن رؤية النفس [9] .

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص ٢٨٨ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٤١ .

٣ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم (١١٣٥٣) – ص ٢١ .

٤ – الشيخ محمود بن حسن الفركاوي – شرح منازل السائرين – ص ١٤٣ .

٥ – المصدر نفسه – ص ١٩ .

٦ – المصدر نفسه – ص ١٤٤ .

٧ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٤٠٦ .

٨ – الشيخ زكريا الأنصاري – مخطوطة فتح الرحمن لشرح رسالة الولي ارسلان – ص ٣٤٢ (بتصرف) .

٩ – المصدر نفسه – ص ٣٤٣ (بتصرف) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الجمع** : هو رؤية الله بلا سواه »[1] .

ويقول : « **الجمع** : وهو توسط السالك ، فهو شهود ، أي : معاينة الحق تعالى بعين البصيرة ، موجوداً وحده تعالى بصفاته وأسمائه وأفعاله وأحكامه بلا خلق معه تعالى ، لأن الإمكانات العدمية لا قرار لها ولا وجود بالاستقلال »[2] .

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « **الجمع** عند الصوفية : هو التوحيد »[3] .

الشيخ حجازي الموصلي

يقول : « **الجمع** : هو ما سلب عنك ، ومعناه إنما يكون من قبل الحق تعالى ، من إبداء معان وإسداء لطف وإحسان ، والجمع فناء الحس وبقاء الأنس »[4] .

الشيخ محمد بن حسن السمنودي

يقول : « **الجمع** : شهود الأشياء عما سوى الله ، وهو مرتبة الأحدية .

ويقال لها فناء الحس وبقاء الأنس »[5] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **الجمع** : عبارة عن شهود المعنى القائم بالأشياء متصلاً بالبحر المحيط الجبروتي »[6] .

الشيخ محمد بن سليمان البغدادي

الجمع والقبول : هو دوام المراقبة ، إلى حصول دوام جمعية الخاطر ، ودوام قبول

---

١ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص ٣٥٤ .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة ٨٨ ب .

٣ – الشيخ عبد الله الخضري – مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص١٥٣ .

٤ – الشيخ حجازي الموصلي – مخطوطة الكوكب الشاهق الكاشف للسالك – ص ١٢٥ .

٥ – الشيخ محمد بن حسن السمنودي – مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة ٨٩ أ .

٦ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٣٢ .

القلوب[1]

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « وقال بعض المحققين : المراد بلفظ **الجمع** والتفرقة : أن الله تعالى جمع الخلق كلهم في الأزل وخاطبهم بقوله : [أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ][2] . ثم فرقهم بالسعادة والشقاوة والتقريب والإبعاد والإكرام والإهانة وأشباه ذلك فقال : [هؤلاء في الجنة ولا أبالي وهؤلاء في النار ولا أبالي][3] ، وقال : [فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ][4] »[5] .

الشيخ سليمان الخلوتي

الجمع : هو إثبات النفس ، واثبات الخلق ، وشهود الكل قائماً بالحق [6] .

ويقول : « **الجمع** : هو شهود الأغيار بالله تعالى »[7] .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « **الجمع** : هو جمع معنوي خاص لجمع الروح على خالقها ونافخها ، دون حلول ، أو اتحاد ، أو اتصال ، أو انفصال »[8] .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : (الجمع) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« • احتفظ ابن عربي بالإشارات الصوفية المتوارثة إلى لفظة (جمع) وإلى الحال الذي يليها وهو جمع الجمع ، يقول :

---

١ – الشيخ محمد بن سليمان البغدادي – البهجة الخالدية والحديقة الندية – ص ١٠٧ (بتصرف) .

٢ – الأعراف : ١٧٢ .

٣ –الفردوس بمأثور الخطاب ج: ٣ ص: ٤٢٢ .

٤ – الشورى : ٧ .

٥ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص ٣١٨ .

٦ – الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد - ص ١٤٤(بتصرف) .

٧ – المصدر نفسه – ص ١٤٤.

٨ – السيد محمود ابو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٢٦٢ .

« الجمع ... إشارة إلى حق بلا خلق وعليه يرد جمع الجمع ...
جمع الجمع ... الاستهلاك بالكلية في الله عند رؤية الجمال »[1] .
الجمع في هذا المعنى يقابل (الفرق) الذي يشير إلى : خلق بلا حق .

- في المرحلة الثانية يورد ابن عربي أقوال سابقيه ، بل وأقواله منسوبة إلى الطائفة في (الجمع) و (جمع الجمع) ويضع قبالتها نظرته الخاصة .

ولن نعِّرف (الجمع) عنده بل سنترك كلماته تجري على أوراقنا تضوع منها عبق أصالته وطرافته ، يقول :

« ... والجمع عندنا : أن تجمع ما له (للحق) عليه مما وصفت به نفسك من نعوته وأسمائه ، وتجمع ما لك عليك مما وصف الحق به نفسه من نعوتك وأسمائك ، فتكون أنت أنت ، وهو هو .

وجمع الجمع : أن تجمع ما له عليه ، وما لك عليه وترجع الكل إليه ... فما في الكون إلا أسماؤه ونعوته ...

ويكفي العاقل السليم العقل قولهم : الجمع ، فإنه لفظ مؤذن بالكثرة والتمييز بين الأعيان الكثيرة ، فمن حيث التمييز كان الجمع عين التفرقة وليس التفرقة عين الجمع ... »[2]

ابن عربي هنا يفارق النظرة الصوفية الكلاسيكية إلى (الجمع) كحال يوحد الحق والخلق ويذهب إلى ضدها ، فالجمع هو عين التفرقة بين الحق والخلق ، بين صفات القدم والحدوث ، فالجمع عمليتان يحدثان في آن معاً ، جمع على صعيد أول لكل مظاهر القدم وردها إلى أصلها أي الحق .

وجمع على صعيد ثان لكل مظاهر الحدوث أينما تجلت في القديم أو الحادث وردها إلى أصلها أي الخلق .

إذن ، الجمع هو جمع المظاهر ، تفريقها على صعيدين ، وردَّها إلى أصلها ، وهنا يظهر الجمع عين التفرقة (هذه النتيجة لا تقبل العكس) حيث أن كلمة (جمع) نفسها تثبت

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج٢ ص ١٣٣ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج٢ ص ٥١٦ .

الكثرة لأننا لا نجمع إلا كثرة متفرقة .

أما (جمع الجمع) فهو استهلاك وجهي الحقيقة (حق خلق ، قدم حدوث) في وحدتها ، فالحق والخلق والقدم والحدوث ليست في الواقع سوى وجهين لحقيقة واحدة ندرك وحدتها في حال (جمع الجمع) .

● الجمع هو الكثرة في مقابل التوحيد ، فالوجود كثرة والتوحيد معقول غير موجود ، إذن ، الجمع يقابل التوحيد ، ويرادف التفرقة ، والكثرة والتمييز بين الحقائق ، يقول ابن عربي : « ... الأحدية تصحب كل جمع ، فلا بد من الجمع في الأحد ولا بد من الأحد في الجمع ... وقال تعالى : [وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ][1] والمعية صحبة والصحبة جمع ...

لما كان الدوام لمعية الحق مع العالم لم يزل حكم الجمع في الوجود وفي العدم ، فإنه (تعالى) مع الممكن في حال عدمه كما هو معه في حال وجوده ، فأينما كنا فالله معنا ، فالتوحيد معقول غير موجود ، والجمع موجود ومعقول ... لو أراد (الحق) التوحيد ما أوجد العالم وهو يعلم أنه إذا أوجده أشرك به ... فهو أول من سن الشرك[2] ، لأنه أشرك معه العالم في الوجود ... »[3] .

● يطلق ابن عربي مفهوم الجمع على الدرجة القصوى من تركيز القوى الإنسانية ، حيث يستجمع الإنسان قواه للهرب من شيء ، أو يوجه همته نحو شيء ما فينفعل له ، ويسمى هذا الموقف (الجمعية) ، (مقام الجمعية) ، (حال الجمعية) ، يقول :

« فلما تمثل الروح الأمين ... لمريم (عليها السلام) بشراً سوياً ... فاستعاذت بالله

---

١ – الحديد : ٤ .

٢ – جرى ابن عربي على تفسير كل المفاهيم الخلقية (الكمال ...) والصوفية (الفناء ، البقاء) وكل ما تناوله بالبحث تفسيراً وجودياً ، فكل من نظر إليه بصمه ببعد وجودي ، كذلك الشرك : ليس أن تشرك بعبادة الله أحد ، ولكن أن تشرك في الوجود مع الله أحد .
والحق في هذا النص هو أول من سن الشرك بمعنى: أنه خاطب الإنسان في القرآن مانحاً إياه كل صفات الوجود الحقيقي (الفعل، التصرف) فأمره بالفعل والترك مثلاً ، مع أن الحق هو الفاعل الوحيد ، من حيث أنه القادر الوحيد على الفعل لأنه : الوجود الحقيقي والوحيد .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج٤ص ٣٠٦ – ٣٠٧ .

منه استعاذة بجمعية منها ليخلصها الله منه ... فحصل لها حضور تام مع الله ... »[1] .

يقول : « فكيف يبقى لمن يشهد هذا الأمر (أمره تعالى بأن نتخذه وكيلاً) همة يتصرف بها ، والهمة لا تفعل إلا بالجمعية التي لا متسع لصاحبها إلى غير ما اجتمع عليه ؟

وهذه المعرفة تفرقة عن هذه الجمعية ... »[2] .

ويقول : « إن أجرام العالم تنفعل لهمم النفوس إذا أقيمت في مقام الجمعية »[3] .

ويقول : « إن الإنسان إذا جاء الله به إليه ، جمعه عليه جمعية لا تفرقة فيها ، حتى يهبه الله تعالى في ذلك ما يريد أن يهبه مما سبق في علمه ، فإذا خرج عن ذلك المشهد وعن تلك الحالة ... فيخرج عن حال جمعيته إلى حال تفرقته »[4] .

● يستعمل ابن عربي لفظ (الجمع) مرادفاً للإجمال في مقابل التفصيل ، فكل إجمال يسبق تفصيلاً هو : جمع ، الوحي مثلاً ينزل من عالم الجمع إلى عالم التفصيل .

والألف مقامه الجمع يتفصل في الحروف التي يسري بها ، يقول ابن عربي : « ومقام الألف مقام الجمع ، له من الأسماء اسم الله وله من الصفات القيومية »[5] »[6] .

[مسألة – ١] : في أصل الجمع والتفرقة

يقول الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« أما الجمع والتفرقة فالأصل فيه قوله Ψ : [وَما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمى][7] »[8] .

ويقول الشيخ عمر السهروردي :

---

١ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج١ ص ١٣٨ – ١٣٩ .

٢ – المصدر نفسه – ج١ ص ١٢٨ – ١٢٩ .

٣ – المصدر نفسه – ج١ ص ١٥٨ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج٢ص ٦٣٢ .

٥ – المصدر نفسه – ج١ ص ٦٥ .

٦ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٢٦٩ – ٢٧٢ .

٧ – الأنفال : ١٧ .

٨ – الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ص ٨٠ .

« قيل : أصل الجمع والتفرقة قوله تعالى : [شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ] ، فهذا جمع ، ثم فرق فقال : [والْمَلائِكَةُ وَأولوا الْعِلْمِ][1] .

وقوله تعالى : [آمَنَّا بالله] جمع ، ثم فرق بقوله : [وَمَا أُنْزِلَ إلينا][2] .

والجمع أصل والتفرقة فرع . فكل جمع بلا تفرقة زندقة ، وكل تفرقة بلا جمع تعطيل .

وقيل : جمعهم في المعرفة ، وفرقهم في الأحوال »[3] .

[مسألة – ٢] : في أحوال الجمع والفرق

يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :

« نزول الجمع ورطة وغبطة ، وحلول الفرق فكاك وهلاك ، وبينهما يتردد الخاطران ، أما متعلق بأستار القدم ، أو مستهلك في بحار العدم »[4] .

يقول الإمام القشيري :

« أدنى أحوالهم [الصوفية] في الجمع والفرق ، لأنه من شهود الأفعال . فمن أشهد الحق سبحانه أفعاله عن طاعاته ومخالفاته ، فهو عبد بوصف التفرقة . ومن أشهده الحق سبحانه ما يوليه من أفعال نفسه سبحانه فهو عبد يشاهد الجمع . فإثبات الخلق من باب التفرقة ، وإثبات الحق من نعت الجمع . ولا بد للعبد من الجمع والفرق فإن من لا تفرقة له لا عبودية له ، ومن لا جمع له لا معرفة له »[5] .

[مسألة – ٣] : في أركان الجمع

يقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي :

« الجمع : حال وعلم ومقام وهمة »[6] .

---

١ – آل عمران : ١٨ .

٢ – البقرة : ١٣٦ .

٣ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين للغزالي – ج ٥) – ص ٢٤٨ – ٢٤٩ .

٤ – علي بن انجب الساعي – أخبار الحلاج – ص ٥٠ .

٥ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٦٠ .

٦ – الشيخ محمود بن حسن الفركاوي – شرح منازل السائرين – ص ١٤٥ .

[مسألة – ٤] : في أقسام الناس من حيث الجمع والتفرقة

يقول الشيخ محمد بن محمد المرحومي :

« إن الناس في الجمع والتفرقة على أربعة أقسام :

الأول : للعوام ، وهو التفرقة بلا جمع ، لا يعرفون إلا الصور والإشكال ولا يعلمون إلا العلل والأسباب .

والثاني : للخواص بشرط العناية ، وهو الجمع بلا تفرقة ، حين الاستغراق والجذبة ، أوحين الصحو والقيام بالشريعة ...

الثالث : للمخذولين الهالكين ، وهو أيضاً الجمع بلا تفرقة ، إذا كان صاحبه غير مجذوب ، ولا قائم بالشريعة ...

الرابع : لأهل التوفيق وخواص الخواص أهل التحقيق ، وهو الجمع مع التفرقة والتفرقة مع الجمع ، فلهم السير الدائم ، والترقي اللازم ، والطلب المستمر ، والشكر المنتشر ، والمزيد المنهمر »[1]

[مسألة – ٥] : في العلاقة بين الجمع واليقين

يقول الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« وقيل : الجمع عين اليقين ، والتفرقة علم اليقين ، وجمع الجمع حق اليقين ، وهذه عبارات عن علوم جلية ظاهرة لا ريب فيه ولا شك معها »[2] .

[مسألة – ٦] : الجمع والتفرقة من حيث تصريف الحق

يقول الإمام القشيري :

« أشار بعضهم بلفظ الجمع والفرق : إلى تصريف الحق جميع الخلق . فجمع الكل في التقليب ، والتصريف من حيث أنه منشئ ذواتهم ومجرى صفاتهم ، ثم فرقهم في التنويع »[3] .

[مسألة – ٧] : في النطق بالتوحيد وعلاقته بالجمع والفرق

---

١ – الشيخ محمد بن محمود المرحومي – مخطوطة المواهب الانسية في جواب المسائل الشمسية – ورقة ٤٧ ب .

٢ – الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ص ٨١ .

٣ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٦١ .

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« كان لي صاحب كثيراً ما يأتيني بالتوحيد فقلت له : إن أردت التي لا لوم فيها فليكن الفرق على لسانك موجوداً ، والجمع في باطنك مشهوداً »[1] .

[مسألة – ٨] : في وصف العبد من حيث الجمع والفرق

يقول الشيخ ابن عباد الرندي :

« العبد من حيث سره وقلبه بوصف الجمع ، ومن حيث ظاهره وجسمه بنعت الفرق . ولا بد في هذا الطريق من وجود الجمع والفرق »[2] .

[مسألة – ٩] : في الجمع الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« كل جمع لا يعقل معه فرق في حال وجوده لا يعول عليه ، وهو جهل »[3] .

« كل جمعٍ فَرَّقَ فلا يعول عليه »[4] .

[مسألة – ١٠] : في مواطن الجمع

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الجمع ظهر في ثلاثة مواطن : في أخذ الميثاق ، وفي البرزخ بين الدنيا والآخرة ، والجمع في البعث بعد الموت ، وما ثم بعد هذا الجمع جمع يعم ، فإنه بعد القيامة كل دار تستقل بأهله ، فلا يجتمع عالم الإنس والجن بعد هذا الجمع أبداً »[5] .

[مسألة – ١١] : في أنواع الجمع

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« الجمع : جمع المثل ، وقيل الأفعال ، وقيل الصفات ، وقيل الجبروت ، وقيل المعاني ،

---

١ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي (بهامش لطائف المنن للشعراني) – ج ١ ص ٢٠٧ .

٢ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج٢ ص ١٩١ .

٣ – الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه – ص ٨ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٠ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١٥٤ .

وقيل المعقولات ، وقيل المصادر »[1] .

[مسألة – ١٢] : في حقيقة الجمع

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقته [الجمع] : إيجاد مراتب العالم في واحد معين مع وجود ما اتحد فيه به ويبطن عند تحليل ما به تعين »[2] .

[مسألة – ١٣] : في غاية الجمع

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« غايته [الجمع] : رؤية الأبد بعين الأزل الذي لا يخبر ولا يخبر عنه »[3] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين الجمع والفرق

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره **:**

« القرب بالوجد : جمع ، وغيبته في البشرية : تفرقة »[4] .

ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« إذا نظرت إلى نفسك : فرقت ، وإذا نظرت إلى ربك : جمعت ، وإذا كنت قائماً بغيرك : فأنت فان ، فلا جمع ولا تفرقة »[5] .

ويقول الشيخ السراج الطوسي :

« الجمع : اتصال لا يشهد الإنابة ، متى يشهد الإنابة فما وصل ، والتفرقة : شهود لمن شاهد المباينة . وقال قوم : لا مجموع بحق إلا مفرق عن نعت ، ولا مجموع بنعت إلا مفرق عن حق ، وهما متنافيان ، لأن الجمع بالحق خروج عن حجته وتفرقتها ، والجمع بالحق حجب بالحق وتفرقة عنه »[6] .

---

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٨٢ .

٢ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم (١١٣٥٣) – ص ٢١ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٢١ .

٤ – الشيخ عبد الله الخضري – مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ١٥٣ .

٥ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين للغزالي – ج ٥) – ص ٢٤٩ .

٦ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٢١٢ – ٢١٣ .

ويقول الشيخ أبو علي الدقاق :

« الفرق ما نسب إليك والجمع ما سلب عنك . ومعناه أن يكون كسباً للعبد من إقامة وظائف العبودية ، وما يليق بأحوال البشرية فهو فرق ، وما يكون من قبل الحق من إبـــداء معان وإسداء لطف وإحسان فهو جمع ولا بد للعبد منهما . فإن من لا تفرقة له لا عبوديـــة له . ومن لا جمع له لا معرفة له . فقول العبد : [إِيّاكَ نَعْبُدُ] إشارة إلى التفرقة بإثبات العبودية . وقوله : [وَإِيّاكَ نَسْتَعينُ][1] إشارة إلى الجمع . وإذا خاطب العبد ربـــه بلسان نجواه أما سائلاً أو داعياً أو مثيباً أو شاكراً أو متنصلاً أو مبتهلاً : قام في مقام التفرقة . وإذا أصغى بسره إلى ما يناجيه به مولاه ، واستمع بقلبه ما يناديه به وعرّفه إياه أو لـــوح لقلبه : فهو في مقام الجمع »[2] .

ويقول الإمام القشيري :

« الفرق : هو بعاد منه . والجمع : هو انفراد به .

الفرق : شهود الخلق . والجمع : طلوع الحق .

الفرق : بقاء النفس . والجمع : فناء الحس .

الفرق : لكي يعبد . والجمع : لكي يشهد .

الفرق : بقاء الرسم . والجمع : ظهور الاسم »[3] .

ويقول : « التفرقة شهود الأغيار لله Ψ . والجمع شهود الأغيار بالله »[4] .

يقول الشيخ عبد الله العيدروس :

« أمهات المقامات عندهم [الصوفية] جمع وفرق ، فالفرق مجاز والجمـــع حقيقـــة . والجمع نشأ عن الجمع وهو جمع الجمع ، ونشأ عن الفرق فرق وهو فرق الفرق . فـــالفرق المجرد شرك خفي ، والجمع المجرد جحود جلي ، وشهود الجمع في الفرق كمالٌ علي »[5] .

---

١ - الفاتحة : ٥ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص ٣١٨ .

٣ - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص ٦٩ .

٤ - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٦٠ .

٥- الشيخ شيخ بن محمد الجفري - مخطوطة كنـــز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية – ص ١٥٩ .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« الجمع : شهود الوحدة في عين الكثرة ولا بقاء له إلا في غلبة الروحانية على الجسمانية . والفرق : شهود الكثرة في عين الوحدة ، وذلك من غلبة الجسمانية على الروحانية »[1] .

ويقول الشيخ شيخ بن محمد الجفري :

« الجمع عند هذه الطائفة [الصوفية] : ما يكون من قبل الله تعالى من إظهار فهم ومعنى في القلب ، والفرق ما يكون من قبل العبد من أداء العبودية والسؤال . ولا بد للعبد من الفرق والجمع ، فإن من لا تفرقة له لا عبودية له ، ومن لا جمع له لا معرفة له . فإذا خاطب العبد الحق بلسان نجواه أما سائلاً أو داعياً أو شاكراً أو متضرعاً قام في محل الفرق ، وإذا أصغى بسره إلى ما يناجيه ربه به فهو في مقام الجمع ... فمتى كان ظاهر العبد بحكم الفرق وباطنه بحكم الجمع فقد جمع بين الشريعة والحقيقة . فالشريعة : النظر لأمر الله ، والحقيقة : النظر إلى فعل الله . فمن لا شريعة له لا طريقة له ، ومن لا طريقة له لا حقيقة له . فشعاع البصيرة يشهدك قربه منك ، وعين البصيرة يشهدك عدمك بوجوده ، وحق البصيرة وجودك لا عدمك ولا وجودك »[2] .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الفرق شهود القوالب . والجمع شهود المظاهر .
فالقوالب محل الشرائع ، والمظاهر عين الحقائق »[3] .
ويقول : « الفرق شريعة ، والجمع حقيقة .
الفرق شهود الحكمة ، والجمع شهود القدرة »[4] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين الجمع والجمعية

---

١ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ١٨١ – ١٨٢ .
٢– الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية – ص ١٥٩ .
٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٣٢ .
٤ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ١ ص ٨٦ .

يقول الشيخ أبو المواهب الشاذلي :

« الجمع غير الجمعية . الجمع : شهود وحدانية النور ، والجمعية : غيبة مع الحضور . فالجمعية غيبة عن الخلق مع الحضور بالحق . والجمع شهود الحق بلا خلق ، فمقام الجمعية اكمل من مقام الجمع »[1] .

[شعر] : في معنى الجمع والتفرقة

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« فتحققتك في سري فناجاك لساني   فاجتمعنا لمعان وافترقنا لمعان

إن يكن غيبك التعظيم عن لحظ عياني   فلقد صيرك الوجد من الأحشاء داني»[2]

انصداع الجمع

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **انصداع الجمع** : هو الفرق بعد الجمع ، بظهور الكثرة في الوحدة واعتبارها فيها »[3] .

أهل الجمع

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **أهل الجمع** : هم أهل الجذب والفناء ، لا يشهدون إلا الذات ، ويغيبون عن أثر الصفات »[4] .

مقام أهل الجمع (مقام صاحب الجمع)

الشيخ علي البندنيجي

---

١ – الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٦١ .

٢ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ٢ ص ١٩١ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٣٣ .

٤ – الشيخ أحمد بن عجيبة – شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص ١٩ .

مقام صاحب الجمع : هو أعلى المقامات ، ونهاية التمكين في الدرجات . وصاحبه لا تحجبه كثرة الفرق ، لاتصافه بالوجود الذي هو كل يوم في شأن [1] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

مقام أهل الجمع : هو مقام أهل الفناء والجذب الذين ينفون الأثر على الدوام [2] .

أول الجمع

الشيخ أبو بكر الكلاباذي

يقول : « **أول الجمع** : جمع الهمة وهو أن تكون الهموم كلها هماً واحداً »[3] .

حضرة الجمع

الشيخ كمال الدين القاشاني

حضرة الجمع : هي الذات الأحدية الجامعة لجميع الحقائق ، وتسمى : حقيقة الحقائــق ، وحضرة الوجود [4] .

حضرة الجمع : هو المنقطع الوحداني ، وهي التي ليس للغير فيها عين ولا أثر ، فهي محل انقطاع الأغيار ، وعين الجمع الأحدية ، ويسمى : منقطع الإشارة ، وحضرة الوجود [5] .

الشيخ محمود بن حسن الفركاوي

حضرة الجمع : هي شهود الذات [6] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

حضرة الجمع : هو التوحيد الصرف ، وهو شهود الحق بالحق [7] .

---

١ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ٢٩ (بتصرف) .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٤٣٣ (بتصرف) .

٣ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ١١٩ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٥٩ (بتصرف) .

٥ – المصدر نفسه – ص ٨٩ (بتصرف) .

٦ – الشيخ محمود بن حسن الفركاوي – شرح منازل السائرين – ص ١٩ (بتصرف) .

٧ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ١٩٣ (بتصرف) .

[وصية] :

يقول الشيخ علي الخواص :

« إحذر يا ولدي كل الحذر من حضرة الجمع ، فإنها حضرة تزل فيها الأقدام : لكون الشبهة فيها قوية ، لا يقاومها دليل مركب . ومن هذه الحضرة ظهر القائلون بالحلول والاتحاد » [1] .

صفة الجمع

الشيخ أبو علي الدقاق

صفة الجمع : هو ما أُخبِر عن موسى υ بقوله : [وَلَمّا جاءَ موسى لِميقاتِنا][2]..[3] .

عين الجمع

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **عين الجمع** : اسم من أسماء التوحيد ، له نعت ، ووصف يعرفه أهله »[4] .

الإمام القشيري

عين الجمع : اختطاف الحق تعالى للعبد عن إحساسه بنفسه وأحواله بما غلب عليه من بوادر شهوده وهو الذي أشار إليه القوم مرة بالجمع ومرة بالمحو [5] .

---

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية – ص ١٥٣ .

٢ – الأعراف : ١٤٣ .

٣ – الشيخ محيي الدين الطعمي – موسوعة الإسراء والمعراج – ص ١٥٩ (بتصرف) .

٤ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٧٢ .

٥ – د . إبراهيم بسيوني – الإمام القشيري – سيرته – آثاره – مذهبه في التصوف – ص ٩٦ (بتصرف) .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **عين الجمع** : هي نقطة الدائرة التي منها يبدأ الله الخلق ثم يعيده »[1] .

عين الجمع الأحدية

الشيخ كمال الدين القاشاني

عين الجمع الأحدية : هي المنقطع الوحداني ، وهو حضرة الجمع التي ليس للغير فيها عين ولا أثر ، فهي محل انقطاع الأغيار ، ويسمى : منقطع الإشارة ، وحضرة الوجود ، وحضرة الجمع[2] .

عين الجمع والوجود

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

عين الجمع والوجود : هو وقوع التنزه المطلق المحقق في الجمال المطلق عند طلوع شمس البرهان ، وهو مقام السكون والجمود [3] .

مرتبة الجمع

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

مرتبة الجمع : هي المرتبة الإلهية إذا أخذت بشرط جميع الأشياء اللازمة لها كليتها وجزئيتها المسماة : بالأسماء والصفات ، وتسمى أيضاً : مرتبة الواحدية [4] .

مقام الجمع

الشيخ ابن عطاء الأدمي

---

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٢٠ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٨٩ (بتصرف) .

٣ – الشيخ ابن عربي – كتاب الفناء في المشاهدة – ص ٢ (بتصرف) .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٦٩ (بتصرف) .

يقول : « **مقام الجمع** : أن لا يكون فيه فضل من ربه[1] ، أن يذكر سواه ، أو يرى سواه »[2] .

الشيخ أبو القاسم النصراباذي

مقام الجمع : هو المقام المقرون بصفات الذات الإلهية [3] .

الشيخ محمود بن حسن الفركاوي

مقام الجمع : هو الوقوف على الرسوم من الأعمال والأحوال لصاحب الحقيقة [4] .

الشيخ بافتادة البروسوي

مقام الجمع : هو الوصول إلى الفناء الكلي واضمحلال الوجود ، ففي ذلك المقام لا يرى السالك ما سوى الله تعالى كمن أحاطه النور لا يرى الظلمة ... وتلك الرؤية ليست بحاسة البصر ولا كرؤية الأجسام »[5] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

مقام الجمع : هو النازل به القرآن من قوله تعالى : [الـرَّحْمَنُ . عَلَّـمَ الْقُـرْآنَ][6] ..[7] .

ويقول : « **مقام الجمع** : هو القيام بطاعة الله تعالى بأنواع العبادات »[8] .

ويقول : « **مقام الجمع** : هو منزل من منازل القرب »[9] .

الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي

١ – فضل من ربه : أي بقية من قلبه لم تمتلئ بربه تحوجه أن يذكر أو يرى ما سوى الله .

٢ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٥٠ .

٣ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٩ (بتصرف) .

٤ – الشيخ محمود بن حسن الفركاوي – شرح منازل السائرين – ص ٤٩ (بتصرف) .

٥ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ٣٣١ (بتصرف) .

٦ – الرحمن : ١ – ٢ .

٧ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ٦٦ (بتصرف) .

٨ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص ٢٥٨ .

٩ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ١٧ .

يقول : « **مقام الجمع** : هو أن لا يشهد فيه إلا الحق ، ويفنى بالحق عن الخلق ، حتى يفنى عن نفسه »[1] .

[مسألة] : في الظهور بمقام الجمع

يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :

« لم يُظهر الحق تعالى مقام الجمع على أحد بالتصريح إلا على أخص نسمة وأشرفها ﷺ فقال : [إنَّ الَّذينَ يُبايعونَكَ إنَّما يُبايعونَ اللَّهَ][2] »[3] .

يوم الجمع

الشريف الجرجاني

يقول : « **يوم الجمع** : وقت اللقاء والوصول إلى عين الجمع »[4] .

نظم الجمع

الشيخ علي البندنيجي

يقول : « **نظم الجمع** : هو التحقق بمعرفة تجلي الحق من حيث الأولية في عالم الأبد »[5] .

الجمع الأتم

الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي

---

١ – الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي – مخطوطة منظومة مع شرحها في التصوف – ص ٥ .

٢ – الفتح : ١٠ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٣٠١ .

٤ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٢٨١ .

٥ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ٧ .

يقول : « **الجمع الأتم** : هو الذي يعبرون عنه : بجمع الجمع ، الذي يقضي بقطع الإشارات والشخوص عن الإمارات ، والعلامة بعد صحة التمكين ، والبراءة من جميع التلوين ، فيرقى عن شهود غير الله تعالى حتى شهود الجمع »[1] .

الجمع الأول

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

يقول : « **الجمع الأول** : هو شهود الكثرة في الوحدة ، مع قطع النظر عن كمالات الوحدة ومقتضياتها من الأسماء والصفات والأفعال والأحكام ، وهذا هو الإطلاق »[2] .

الجمع بالحق

الشيخ أبو الحسين النوري

يقول : « **الجمع بالحق** : تفرقة عن غيره »[3] .

الشيخ أبو بكر بن هوارا البطائحي

يقول : « **الجمع بالحق** : هو تفرقه عن غيره ، والتفرقة عن غيره جمع به »[4] .

جمع الجمع

الشيخ أبو علي الدقاق

جمع الجمع : هو ما أَخبَر الله تعالى عن نبينا محمد ﷺ بقوله تعالى : [سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ][5] ..[6] .

١ - الشيخ عبيدة بن محمد بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية - ص ١٧١ .

٢ - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية - ص ٣٨ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ١٦٦ .

٤ - الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر – ص ٧٨ .

٥ - الإسراء : ١ .

٦ - الشيخ محيي الدين الطعمي - موسوعة الإسراء والمعراج – ص ١٥٩ (بتصرف) .

الإمام القشيري

يقول : « يختلف الناس في هذه الجملة [**جمع الجمع**] على حسب تبـــاين أحـــوالهم وتفاوت درجاتهم . فمن أثبت نفسه وأثبت الخلق ولكن شاهد الكل قائماً بالحق : وهذا هو جمع ، وإذا كان مختطفاً عن شهود الخلق مصطلماً عن نفسه مأخوذاً بالكلية عن الإحساس بكل غير بما ظهر واستولى من سلطان الحقيقة : فذاك جمع الجمـــع ... وجمـــع الجمـــع : الاستهلاك بالكلية ، وفناء الإحساس بما سوى الله Ψ عند غلبات الحقيقة »[1] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **جمع الجمع** : هو استهلاك بالكلية عند غلبات الحقائق »[2] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **جمع الجمع** : أن تجمع ما له عليه وما لك عليه ، فيرجع الكـــل إليـــه : [وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ][3] »[4] .

يقول : « **جمع الجمع** : قلنا الاستهلاك بالكلية في الله عند رؤية الجمال »[5] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **جمع الجمع** : شهود الخلق قائماً بالحق ، ويسمى : الفرق بعد الجمع »[6] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **جمع الجمع** : مقام آخر أتم وأعلى من الجمع ، فالجمع : شهود الأشياء بـــالله ، والتبري من الحول والقوة إلا بالله ، وجمع الجمع : الاستهلاك بالكلية والفناء عمـــا ســـوى

---

١ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٦٠ .

٢ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ١٩٠ .

٣ – هود : ١٢٣ .

٤ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص ٢٨٨ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣٣ .

٦ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٤١ .

الله ، وهو المرتبة الأحدية »[1] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

جمع الجمع : هي درجة الوحدة المحضة التي يفنى فيها من كان باقياً في الجمع ، ويبقى من كان فانياً [2] .

الشيخ محمد الشطيبي

يقول : « **جمع الجمع** : هو غاية المعرفة »[3] .

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

جمع الجمع : هو عدم الغيبة عن الله ، ولو في حالة الجماع [4] .

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **جمع الجمع** : هو أن يصحو السالك من سكره ، ويفيق من استغراقه ، ويرى الحق في الخلق والخلق في الحق ، بحيث لا يحتجب بواحد منهما عن الآخر ، ويسمى أيضاً : بالفرق بعد الجمع ... لما كانت الأنبياء مبعوثين لإرشاد الخلائق وانتظام أمور العالم كانوا في مقام جمع الجمع وكذا الأئمة والأقطاب والأفراد ، إذ صاحب الجمع لغلبة السكر لا يقدر على هداية الخلق إلى الله تعالى » [5] .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

جمع الجمع : هو شهود الحق بالخلق ، وشهود الخلق بالحق من غير احتجاب بأحدهما عن الآخر ، وهو مقام البقاء ، ولا يحصل إلا بالتجلي العيني بعد العلمي [6] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

ويقول : « **جمع الجمع** : هو نهاية السالك ، فهو شهود الخلق كلهم على ما هم عليه

---

١ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٨١

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص٢٢ (بتصرف)

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٢٩٥ .

٤ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٥٦ (بتصرف) .

٥ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٥١ ب – ٥٢ أ .

٦ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٢١٢ (بتصرف) .

قائمين ، أي : ثابتين موجودين بالحق تعالى ، القيوم عليهم ، وهو الفـــرق الأول بعينـــه ، يرجع إليه السالك عارفاً به بعد ما كان جاهلاً ، ولهذا قالوا : النهاية رجوع إلى البدايـــة ، من غير أن يكون أحدهما أي الحق والخلق حجاباً للعبد عن الأخر »[1] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **جمع الجمع** : شهود خلق بحق ...جمع الجمع : شهود حكمة وقدرة »[2] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **جمع الجمع** : هو واحد أحد ، كان قبل ما كان ، وهو كائن بعدما سيكون ، وكل الكون منه وبه وفيه »[3] .

[موقف مكاشفة] : في موقف جمع الجمع

يقول الشيخ ابن قضيب البان :

« كشف لي [الحق] عن مقام الأحدية وقال لي : هذا جمع الجمع في مقام أو أدنى ، ويومه الطامة الكبرى »[4] .

مرتبة جمع الجمع

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **مرتبة جمع الجمع** : هي المرتبة العليا والمناجاة الكبرى والسعادة العظمـــى ، وهي رؤية خلق قائم بحق ، وحق ظاهر بخلق ، إذ ما ثم – ظهور للحـــق إلا بـــالخلق . ولا ظهور بالخلق إلا بالحق . فلا وجود إلا لصورة الجمعية بينهما ، من غير حلول واتحـــاد ولا امتزاج . فإن الله عين كل موجود ، فلا يوجد في الوجود خلق خالياً عن وجود الحق . ولا

---

١ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة ٨٨ ب .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ١ ض ٨٦ .

٣ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٨٣ .

٤ – د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص ١٩٩ .

حق خالياً عن وجود الخلق »[1] .

مقام جمع الجمع

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « قال بعض الكبار : ... **مقام جمع الجمع** ... هو مقام الاعتدال »[2] .

الشيخ علي البندنيجي

يقول : « **مقام جمع الجمع** : هو غيب الغيب »[3] .

جمع جمع آدم u

الشيخ علي البندنيجي

جمع جمع آدم u : هو الملكوت الأدنى [4] .

جمع جمع المحمدية

الشيخ علي البندنيجي

جمع جمع المحمدية : هو الجبروت الأعلى [5] .

جمع الجموع

الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي

جمع الجموع : هو المقام الذي يصل فيه العارف إلى الفناء عن ربه ، كما فنى أولاً عن نفسه ، وهذا المقام لا يطيقه إلا القليل من القليل [6] .

---

١ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والارشاد – ج ٣ ص ١٠٤٢ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٢٨٦ .

٣ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ٧ .

٤ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ١٢٠ (بتصرف) .

٥ – المصدر نفسه – ص ١٢١ (بتصرف) .

٦ – الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية –ص ٢٠٨ – ٢٠٩ (بتصرف) .

جمع العلم

الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره

يقول : « **جمع العلم** : هو تلاشي علوم الشواهد في العلم اللدني صرفاً »[1] .

جمع العين

الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره

يقول : « **جمع العين** : هو تلاشي كل ما نقلته الإشارة في ذات الحق حتفاً »[2] .

جمع الفرق

الشيخ كمال الدين القاشاني

جمع الفرق : هو شعب الصدع ، وصل الفصل ، وجبر الكسر ، وهو ظهور الوحدة في الكثرة فإن الوحدة واصلة لفصولها باتحاد الكثرة وجمعها لشتاتها [3] .

الجمع الكلي

الشيخ أبو العباس التجاني

الجمع الكلي : هي حالة شهود العبد أحد في أحد بسلب المتعدد بكل وجه اعتبار ، أي : إذا نظر في ذاته لم ير إلا أحداً لا يقبل التعدد ولا الغيرية ، وإذا نظر في الله لم ير إلا نفسه ، وإذا نظر في كل شيء لم ير إلا ما نظر في نفسه ، وتسمى هذه الحالة أيضاً : بالاتحاد الحق ، والمحو المحقق . وهي تحصل بسبب تنزل السر القدسي اللاهوتي بما صحبه من الأنوار الإلهية التي عجز العقل عن فهم أقل قليل منها فضلاً عن الإحاطة بكنهها ، وسرى في كلية العبد ذلك السر والنور ، أراه الله بسببها محو دائرة الغير والغيرية [4] .

---

١ – الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ص ٨٠ – ٨١ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٨٠ – ٨١ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٥١ (بتصرف) .

٤ – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ٨٢ (بتصرف) .

الجمع المجرد

الشيخ علي الكيزواني

يقول : « **الجمع المجرد** : هو جحود جلي »[1] .

جمع الوجود

الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **جمع الوجود** : هو تلاشي نهاية الاتصال في عين الوجود محقاً »[2] .

الجامع Ψ – الجامع صلى الله تعالى عليه وسلم

أولاً : بمعنى الجامع Ψ

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **الجامع** Ψ : كونه جامعاً يحتمل أن يكون المراد منه : أنه جمع الأجزاء وألفها تأليفاً مخصوصا ، وتركيباً مخصوصاً ، ويحتمل أن يكون المراد منه : أنه جمع بين قلوب الأحباب ، ويحتمل : أنه يجمع أجزاء الخلق عند الحشر والنشر بعد تفريقها ، ويجمع بين الجسد والروح بعد انفصال كل واحد منهما عن الآخر »[3] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الجامع** Ψ : بوجوده لكل موجود فيه »[4] .

الشيخ عبد العزيز يحيى

يقول : « **الجامع** Ψ : أي الذي جمع بين قلوب الأحباب بالتأليف ...

وقيل : هو الذي جمع الكمالات كلها ذاتاً وصفاتاً وفعلاً »[5] .

---

١ – الشيخ علي الكيزواني – مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين – ص ٣٠ .

٢ – الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ص ٨٢ .

٣ – د . محمود السيد حسن – أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى – ص ٢٢٨ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٢٣٦ .

٥ – الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص ٨٨ .

الشيخ محمد ماء العينين بن مامين

يقول : « **الجامع** Ψ ... قيل : هو الذي له الكمالات ذاتاً ووصفاً وفعلاً وجامع ما شاء كما شاء لمن شاء متى شاء »[1] .

ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **الجامع** ﷺ ، أي : لما تفرق من خصال الكمال في غيره من الأنبياء والرسل ، وكذا الأولياء والعلماء ، كيف لا وهم خلفاؤه ، فما منهم من أحد إلا وهو سابح في نوره وممتد من بحره كل على حسب مقامه ، وكل خير وبركة قلت أو كثرت ، منه حصلت وبطلعته ظهرت ، وعنه امتد الوجود كله ، كما امتدت الشجرة عن البذرة »[2] .

الجامع الفارق والفاقد الواجد

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

الجامع الفارق والفاقد الواجد : هو الجامع بين الصحو والسكر في آن واحد ، ومن كان في هذا المقام فهو المتصرف في حاله الصالح ، لأنه يتصرف في تربية أطفال الحي وشبانه ورجاله ، بل في الوجود بأسره لتخلصه من قيده وأسره [3] .

الجمعية

الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي

يقول : « **الجمعية** : وهو الذي لا شيء في نظره وعلمه وفهمه إلا هو مع المقصود ، وهو الحقيقة »[4] .

---

١ – الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – فاتق الرتق على راتق الفتق (هامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص ٢٦٢ .

٢ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٦٥ .

٣ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ٥٢٣ – ٥٢٤ (بتصرف) .

٤ – الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي – مخطوطة شرح الأنفاس الروحية – ص ٥٧ – ٥٨

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **الجمعية** : هي لحوق القلب بالعرش ، أو لحوق العرش بالقلب ، أو التقائهما في وسط الطريق »[1] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الجمعية** : هي المؤثرة ، وهي الفعل بالهمة »[2] .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

الجمعية : هي مراقبة صورة شيخك ، والاستمداد منه ، والعلم بأن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم محيط بكما ، والله تعالى محيط بالكل ، وبها يتم الفلاح »[3] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الجمعية** : اجتماع الهمم في التوجه إلى الله ، والاشتغال به عما سواه ، وبازائها التفرقة : وهي توزع الخاطر للاشتغال بالخلق »[4] .

الشيخ أبو سعيد المجددي

يقول : « **الجمعية** : عبارة عن انتفاء خطرات القلب أو قلتها »[5] .

سلطان الجمعية

الشيخ قطب الدين الدمشقي

يقول : « **سلطان الجمعية** : هي العزلة ، ثم الخلوة وهي العزلة في العزلة »[6] .

جمعية آدم

---

١ – المصدر نفسه – ص ٥٢ .

٢ – الشيخ ابن عربي – نقش الفصوص – ص ١٢ .

٣ – د . عبد الحليم محمود – المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي – ص ٣٩٢ (بتصرف) .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٤١ .

٥ – الشيخ أبو سعيد المجددي – مخطوطة رسالة الطريقة النقشبندية المرضية المجددية – ص ٢١٤ .

٦ – الشيخ قطب الدين الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ٣٧ – ٣٨ .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

جمعية آدم : هي رتبة الإحاطة ، والجمع بهذا الوجود لآدم لظهور جميع ما في الصورة الإلهية من الأسماء فيه [1] .

الجمعية التامة

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الجمعية التامة** : هي شهود وحدة الوجود على الوجه المشروع ، ويحصل له دوام قبول القلوب »[2] .

جمعية الجمعية

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **جمعية الجمعية** : هي فناء القلب والعرش في الحق ، وذلك عند استواء الحق عليهما »[3] .

الجماعة

الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي

يقول : « **الجماعة** : هي عبارة عن جمع القلوب على الله عز وجل في حضرة مستوية الطرفين ، بحيث يصير العارف يرى واحداً في وجود اثنين ، أي : يرى الوجود من حيث ظاهره نقطة من طين ، ومن حيث باطنه خليفة رب العالمين ، إن لم نقل هو هو »[4].

الجمعة

---

١ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص ٥٠ (بتصرف) .

٢ – عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس – ص ٢٤٣ .

٣ – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص ٥٢ .

٤ – الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص ٢١١ .

الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي

يقول : « **الجمعة** : هي كناية عن استغراق العارف في غيب الأحدية »[1] .

يوم الجمعة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **يوم الجمعة** : هو وقت اللقاء والوصول إلى عين الجمع »[2] .

ويقول : « **يوم الجمعة** يشار به تارة : إلى ابتداء وصول السالك إلى مقام المشاهدة المعبر عنها : بلقاء الحق . وتارة يعنى به : وقت مطلق اللقاء ، أي : وقت كان من أوقات الابتداء ، أو فيما بعد ذلك »[3] .

الشيخ محمد بافتادة البروسوي

يقول : « **يوم الجمعة** : وهو عيد الأسبوع ، وهو مرتب على إكمال الصلوات المكتوبات ، لأن الله فرض على المؤمنين في اليوم والليلة خمس صلوات وأن الدنيا تدور على سبعة أيام ، فكلما كمل دور أسبوع من أيام الدنيا واستكمل المسلمون صلواتهم شرع لهم في يوم استكمالهم يوم الجمعة ، وهو اليوم الذي كمل فيه الخلق ، وفيه خلق آدم وادخل الجنة منها ، وفيه ينتهي أمر الدنيا فتزول وتقوم الساعة فيه ، وفيه الاجتماع على سماع الذكر والموعظة وصلاة الجمعة وجعل ذلك لهم عيداً ، ولذلك نهى عن إفراده بالصوم ، وفي شهد الجمعة شبه من الحج ويروى أنها : حج المساكين »[4] .

الجمعة في الزمان

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

١ – المصدر نفسه – ص ٢١٠ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٦٧ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٦٠٣ .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ٤٦٤ .

يقول : « **الجمعة في الزمان** : هي أن يكون فيها جميع الأزمان »[1] .

مجمع الأضداد

الشريف الجرجاني

يقول : « **مجمع الأضداد** : هو الهوية المطلقة ، التي هي حضرة تعانق الأطراف »[2]

مجموع الحقائق

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **مجموع الحقائق** : هي صيغة يستعملها ابن عربي للإشارة إلى الحقيقة الجامعة لكل حقائق الحضرتين [حضرة الوجوب وحضرة الإمكان] »[3] .

مجموع العالم

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : **مجموع العالم** [عند ابن عربي] :

- هو كل جزء من العالم ، من حيث أنه يملك الأهلية والقابلية للحقائق المتفرقة في العالم كله .
- هو الإنسان خاصة ، لأنه جمع في حقيقته كل حقائق العالم .
- هو محمد ﷺ ، من حيث أن النور المحمدي ﷺ هو المادة الأولى التي خلق الله منها العالم بأسره [4] .

[إضافة] :

وأضافت الدكتورة قائلة : « إن لفظ (مجموع) يرادف عند ابن عربي (مختصر) ،

---

١ – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص ٢٠٠ .

٢ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٢١٣ .

٣ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٢٧٨ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٢٧٧ (بتصرف) .

(صورة) ، (نسخة) ، فمجموع العالم هو صورة العالم أو مختصر العالم أو نسخة العالم ، ومن عادة الشيخ الأكبر أن يفرق بين (مختصر العالم) الذي هو الإنسان مطلق الإنسان ، وبين (مختصر الحق والعالم) الذي هو (الإنسان الخليفة) ، إلا أنه لا يؤكد على هذا التفريق في إضفائه هنا كلمة (مجموع) على الإنسان »[1] .

مادة (ج م ل)

الجمال

في اللغة

« جَمَال : صفة تلحظ في الأشياء وتبعث في النفوس سروراً أو إحساساً بالانتظام والتناغم ، وهو أحد المفاهيم الثلاثة التي تنسب إليها أحكام القيم: الجمال والحق والخير »[2]

في القرآن الكريم

وردت لفظتي (جمال) و (جميل) في القرآن الكريم (٨) مرات ، منها قوله تعالى :

[وَما خَلَقْنا السَّماواتِ والْأَرْضَ وَما بَيْنَهُما إِلّا بِالْحَقّ وَإِنَّ السّاعَةَ لَآتِيَةٌ فاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَميلَ][3] .

في الاصطلاح الصوفي

---

١ – المصدر نفسه – هامش (١) – ص ٢٧٨ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٦٤ .

٣ – الحجر : ٨٥ .

الإمام أبو حامد الغزالي

الجمال : هي صفات الجلال إذا نسبت إلى البصيرة المدركة لها ، ويسمى المتصف بها : جميلاً [1] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **الجمال** : هو تجلي القلوب بالأنوار ، والسرور ، والألطاف ، والكلام اللذيذ ، والحديث الأنيس ، والبشارة بالمواهب الجسام ، والمنازل العالية ، والقرب منه Y »[2] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الجمال** : هو نعوت الرحمة والألطاف من الحضرة الإلهية بإسمه الجميل ، وهو الجمال الذي له الجلال المشهود في العالم »[3] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الجمال** : هو نور الوجه من دون الحجاب »[4] .

ويقول : « **الجمال** : هو تجليه (تعالى) بوجهه لذاته ، فلجماله المطلق جلال : هو قهاريته للكل عند تجليه بوجهه ، فلم يبق أحد حتى يراه ، وهو علو الجمال ، وله دنو يدنو به منا وهو ظهوره في الكل »[5] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الجمال** : راجع إلى وصفين : العلم واللطف ...

الجمال الظاهر للخلق : إنما هو جمال الجلال »[6] .

الشيخ محمد مراد النقشبندي

يقول : « **الجمال** : هو عبارة عن تجلي الذات المقدسة إلى دوام العبودية ، لكونه

---

١ – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ١٠٤ (بتصرف) .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص ١٧ – ١٨ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣٣ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – مخطوطة شرح سؤال كميل بن زياد – ورقة ٨٦ أ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٤٠ .

٦ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ١٨ .

سبباً لتجلي الذات »[1] .

الشيخ علي البندنيجي

يقول : « **الجمال** : هو ملاحة الحق المشهودة في هياكل عالم التفاصيل »[2] .

[إضافة] :

ويضيف الشيخ قائلاً :« حقيقة الجمال : هو ظهور ظاهر الحسن من الأسماء والصفات في الدنيا لأهله »[3] .

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « **الجمال** : هو نعت الرحمة ، والرقة ، والرأفة ، والمحبة »[4] .

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « **الجمال** : هو أول التجليات الإلهية الثلاثة ، الجمال والجلال والكمال ، وفيه يرى الصوفي بعين قلبه ، أن كل ما في الوجود هو تبديات للجمال الإلهي ، ويشهد في كل المظاهر أثر جمال الله المطلق ، وهنا يرتفع حكم القبح ، ولا يبقى غير حكم الحسن الشهودي بقوله : ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله فيه »[5] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الجمال** : هو ظهور الله بنوره ، وهو سطوع رباني في قلوب المحبين »[6] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في مراتب الجمال

يقول الإمام محمد ماضي أبو العزائم :

---

١ - الشيخ محمد مراد النقشبندي – مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب – ص ٧ .

٢ - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ٧٧ .

٣ - المصدر نفسه – ص ٦٧ .

٤ - الإمام محمد ماضي ابو العزائم – شراب الأرواح – ص ١٩ .

٥ - د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص ١٤٣ .

٦ - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٨١ .

« الجمال جمالان : جمال تبتهج به – وإن احتقرك الناس – وجمال تَحْقِر به نفسك وتُعَز عند الناس .

أما الأول : فوضوح الحق لك عن عين يقين ، وانتهاجك على سنته – وإن خالفك الناس وعادوك – .

وأما الثاني : فانبلاج أنوار الحق عليك ، حتى تضيء أرجاء حقيقتك ، فتعلم مقدار نفسك فتحتقرها ، وتظهر أنوار الحق للخلق فتحترم وتعظم في أعينهم »[1] .

[مسألة – ٢] : في أنواع الجمال

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« جمال القلب : بالخوف . وجمال العقل بالفكر . وجمال الروح : بالشكر . وجمال اللسان : بالصمت . وجمال الوجه : بالعبادة . وجمال النية : بترك الخواطر . وجمال الفؤاد : بترك الحسد . وجمال النفس : بالمخالفة . وجمال السر : بالصبر . وجمال الحال : بالاستقامة . وجمال السير : بالتسليم . وجمال الخدمة : بالأدب . وجمال الكلام : بالصدق . وجمال الطريق : بموافقة الشرع . وجمال الكل : بتوفيق الله »[2] .

[مسألة – ٣] : الجمال بين المرتبة والصورة

يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :

« إن جمال كل شيء بمرتبته لا بصورته ، وما من شيء في الوجود إلا وله مرتبة ترجع لإسم من أسماء الله تعالى ، وبذلك يظهر جماله ويثبت كماله قال تعالى : [قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً][3] ، وهذا القدر هو الجمال النفسي

---

١ – الإمام محمد ماضي ابو العزائم – شراب الأرواح – ص ١٧ .

٢ – السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي وأتباعه الأكابر – ص ١٤٩ .

٣ – الطلاق : ٣ .

الذي انطوى عليه كل شيء لا الجمال الصوري »[1] .

[مسألة – ٤] : في الجمال الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« شغل النفس بالجمال المقيد مع الدعوى برؤية جمال الحق في الأشياء لا يعول عليه »[2] .

[مسألة – ٥] : في حب الجمال

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« حب الجمال : هو نعت إلهي ثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال : [إن الله جميل يحب الجمال][3] ، فنبهنا بقوله جميل أن نحبه ، فانقسمنا في ذلك على قسمين : فمنا من نظر إلى جمال الكمال ، وهو جمال الحكمة ، فأحبه في كل شيء ، لأن كل شيء محكم وهو صنعة حكيم . ومنا : من لم تبلغ مرتبته هذا ، وما عنده علم بالجمال إلا هذا الجمال المقيد الموقوف على الغرض ، وهو في الشرع موضع قوله : [اعبد الله كأنك تراه][4] ، فجاء بكاف الصفة . فتخيل هذا الذي لم يصل إلى فهمه أكثر من هذا الجمال المقيد ، فقيده به ، كما قيده بالقبلة فأحبه لجماله ، ولا حرج عليه في ذلك ، فإنه أتى بأمر مشروع له على قدر وسعه »[5] .

[مسألة – ٦] : في معان الجمال الإلهي وصوره

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :

« الجمال الإلهي له معان : وهي الأسماء ، والصفات ، والأوصاف الإلهية . وله صورة : وهي تجليات تلك المعاني فيما يقع عليه من المحسوس أو المعقول .

---

١ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ٨٧ .

٢ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ٢ – ٣ .

٣ – صحيح مسلم ج: ١ ص: ٩٣ .

٤ – المصدر نفسه ج: ١ ص: ٣٧ ، للمزيد انظر فهرس الأحاديث .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٣٤٥ .

فالمحسوس ، كما في قوله : [رأيت ربي في صورة شاب أمرد][1] .

والمعقول ، كقوله : [أنا عند ظن عبدي بي][2] »[3] .

[مسألة – ٧] : في آثار الجمال المحمدي

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« إن النسوة قد قطعن أيديهن بنظرة إلى جمال يوسف υ ، فالجمال المحمدي المطالع بالأسرار والأرواح والنفوس والعقول والأشباح ، أقطع في تقطيع القلوب عن الأجساد ، حتى صارت سائحة في تلك البلاد ، مترددة في تلك الخروب والمهاد »[4] .

[مسألة – ٨] : في مكاشفات القلوب بتجليات الجمال والجلال

يقول الإمام القشيري :

« الله سبحانه وتعالى كاشف القلوب مرة بوصف جلاله ، ومرة بوصف جماله ، فإذا كاشفها بنعت جماله صارت أحواله [العبد] عطشاً في عطش ، وإذا كاشفها بوصف جلاله صارت أحواله دهشاً في دهش .

ومن كاشفه بجلاله أفناه ، ومن كاشفه بجماله أحياه . فكشف الجلال يوجب محواً وغيبة .. وكشف الجمال يوجب صحواً وقربة . وكشف الجلال يوجب اجتياحاً وثبوراً ، وكشف الجمال يوجب ارتياحاً وسروراً . والعارفون كاشفهم بجلاله فغابوا ، والمحبون كاشفهم بجماله فطابوا ، فمن غاب فهو مهيم ، ومن طاب فهو مقيم .

فالجلال إذا كوشف به العبد ، يفني عن نفسه في ذات الحق سبحانه ، فينقطع عنه إحساس وجوده ، ويغلب عليه خشية الحق سبحانه ، والتجرد من حوله وقوته إلى ربه ، فلا يحس إلا بوجود الله ، فتحصل له حلاوة من الجلال والجمال يغيب فيها دون أن يدري ، ولا يوقظه منها إلا الله I »[5]

[مسألة – ٩] : في آفة الجمال

---

١ – الكامل في ضعفاء الرجال ج: ٢ ص: ٢٦١ ، للمزيد انظر فهرس الأحاديث .

٢ – صحيح ابن حبان ج: ٣ ص: ٩٣ .

٣ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٣٣ .

٤ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص ١٧٥ .

٥ – د . محمود السيد حسن – أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى – ص ١٤٢ – ١٤٣ .

يقول الصحابي عبد الله بن عباس τ :

« آفة الجمال : الخيلاء »[1] .

بدور الجمال

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « **بدور الجمال** : هي التجليات الجمالية الشهودية ، وعند الصوفية ، الجمال الإلهي – على وجه العموم – : هو أوصاف الله ، وأسماؤه الحسنى ، وهو على وجه الخصوص : صفة الرحمة ، وصفة العلم ، وصفة اللطف »[2] .

الجمال الإلهي

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره

يقول : « **جمال الله تعالى** : هو عبارة عن أوصافه العليا وأسمائه الحسنى هذا على العموم ، وأما على الخصوص : فصفة الرحمة وصفة العلم وصفة اللطف والنعم وصفة الجود والرزاقية والخلاقية وصفة النفع وأمثال ذلك كلها صفات جمال . وثم صفات مشتركة لها وجه إلى الجمال ووجه إلى الجلال ، كاسمه الرب ، فإنه باعتبار التربية والإنشاء اسم جمال ، وباعتبار الربوبية والقدرة اسم جلال ، ومثله اسم الله واسمه الرحمن ، بخلاف اسمه الرحيم : فإنه اسم جمال ، وقس على ذلك »[3] .

[مسألة] : في أنواع الجمال الإلهي

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره :

« [الجمال الإلهي] نوعان :

النوع الأول معنوي : وهو معاني الأسماء الحسنى والأوصاف العلا ، وهذا النوع مختص بشهود الحق إياه .

---

١ – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ١ ص ٧٦ .

٢ – د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص ١٤٣ .

٣ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ص ٥٣ .

والنوع الثاني : صوري ، وهو هذا العالم المطلق المعبر عنه : بالمخلوقات وعلى تفاريعه وأنواعه ، فهو حسن مطلق إلهي ظهر في مجال الهيئة ، سميت تلك المجالي : بالخلق ، وهـذه التسمية أيضاً من جملة الحسن الإلهي . فالقبيح من العالم كالمليح منه ، باعتبار كونه مجلى من مجالي الجمال الإلهي لا باعتبار تنوع الجمال ، فإن من الحسن أيضاً إبراز جنس القبيح على قبحه لحفظ مرتبته من الوجود ، كما أن الحسن الإلهي إبراز جنس الحسن على وجه حسنه لحفظ مرتبته من الوجود .

واعلم أن القبح في الأشياء إنما هو للاعتبار لا لنفس ذلك الشيء ، فلا يوجد في العالم قبح إلا بالاعتبار ، فارتفع حكم القبح المطلق من الوجود ، فلم يبق إلا الحسن المطلق . ألا ترى إلى قبح المعاصي إنما ظهر باعتبار النهي ، وقبح الرائحة المنتنة إنما ثبت باعتبار من لا يلائم طبعه ، وأما هي فعند الجعل ومن يلائم طبعه من المحاسن ... فما في العالم قبيح ، فكل ما خلق الله تعالى مليح بالأصالة ، لأنه صور حسنه وجماله ، وما حدث القبيح في الأشياء إلا بالاعتبارات ...

الجمال المعنوي ... إنما اختص الحق بشهود كمالها على ما هي عليه تلك الأسماء والصفات ، وأما مطلق الشهود لها فغير مختص بالحق ، لأنه لا بد لكل من أهل المعتقدات في ربه اعتقاداً أما أنه على ما استحقه من أسمائه الحسنى وصفاته العلا أو غير ذلك ، ولا بد لكل من شهود صورة معتقده ، وتلك الصورة هي أيضاً صورة جمال الله تعالى ، فصار ظهور الجمال فيها ظهوراً اضطرارياً لا معنوياً ، فاستحال أن يوجد شهود الجمال المعنوي بكماله لغير من هو له »[1] .

الجمال الباطن

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « **الجمال الباطن** : هو علم بالنفس ، يعرف الإنسان به ربه المعرفة التي تجعل النفس تتصور رسوم معاني الجمال والجلال والكمال الرباني ، بقدر قابليتها لإقتباس تلك الأنوار القدسية ، واستجلاء تلك الأسرار في السر ، حتى تكون تلك المعاني مشهودة للنفس شهادة

١ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ١ص ٥٣ -٥٤ .

يقين »[1] .

الجمال الجلالي

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « **الجمال الجلالي** : هو الذي يكون ظاهره جمالاً وباطنه جلالاً ، كالشهوات »[2]

الجمال الحقيقي

الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي

يقول : « **الجمال الحقيقي** : هو صفة أزلية لله سبحانه »[3] .

جمال الذات

الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي

يقول : « **جمال الذات** : هو مطلق موجود في كل صفة جمالية وجلالية لعموم الذات إياها »[4] .

جمال السالكين

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « **جمال السالكين** : هو تحلية القلب بمراقبة الآيات الدالة على كمال عناية الحق بالإنسان ، والتفكر في بديع الصنعة ، وما أمد الله به الإنسان من الإيجاد ... لتنكشف لقلبه بعض نعم الله ومننه ، وإكرامه وإحسانه ، ثم يشعر قلبه أن هذا الجمال وتلك المنن والنعم في هذا الكون إنما جعلت ليستعين بها ، ويستعملها في وجوه التقرب إلى الله ، وإطاعة

١ - الإمام محمد ماضي ابو العزائم – مذكرة المرشدين والمسترشدين – ص ١٥٣ .

٢ - الإمام محمد ماضي ابو العزائم – شراب الأرواح – ص ١٩ .

٣ - الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص ١٤ .

٤ - الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص ١٢ .

أوامره ، واجتناب نواهيه ، لينتقل بها منها إلى الجمال الحقيقي »[1] .

الجمال الصرف

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « **الجمال الصرف** : هو الجنة »[2] .

الجمال المطلق

الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي

يقول : « **الجمال المطلق** : هو تجليه بوجهه لذاته »[3] .

الجمال المقيد

الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي

يقول : « **الجمال المقيد** : هو ما يدنو به منا فيظهر في الكل »[4] .

الجمل العودي

في اللغة

« جَمَل : الذكر من الإبل إذا تجاوز الرابعة وقيل السابعة وقيل الثامنة »[5] .

« العَوْد : المسن من الإبل »[6] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعـــالى : [إِنَّ الَّذينَ كَذَّبوا

١ - الإمام محمد ماضي ابي العزائم – مذكرة المرشدين والمسترشدين – ص ١٥٦ .

٢ - الإمام محمد ماضي ابو العزائم – شراب الأرواح – ص ١٨ .

٣ - الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص ١٢ .

٤ - الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص ١٢ .

٥ - المعجم العربي الأساسي – ص ٢٦٤ .

٦ - بطرس البستاني – محيط المحيط – ص ٦٥٣ .

بِآياتِنا واسْتَكْبَروا عَنْها لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ وَلا يَدْخُلونَ الْجَنَّةَ حَتّى يَلِجَ الْجَمَلُ في سَمِّ الخياط][1].

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الجمل العودي** [2] : هو العقل المجرب ، والبرق المطلوب »[3] .

مادة (ج م م)

الجموم

في اللغة

« جَمَّتِ البئر : تجمَّعَ ماؤها وكثر فهي جَمُوم »[4] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

الجُمُوم [عند الشيخ ابن الفارض] [5] : كناية عن فلك القمر إشارة إلى النفس الحيوانية المنفردة بدعوى الاستقلال في الأعمال والأقوال والأحوال [6] .

---

١ – الأعراف : ٤٠ .

٢ – قطعت إليها كل قفر ومهمه   على الناقة الكوماء والجمل العود .

٣ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق – ص ٢٠٠ .

٤ – المنجد في اللغة والأعلام – ص ٩٩ .

٥ – ووردْتَ الجُمُومَ فالقصر فالدكـــناء طُرّاً امناهـــل الورّاد .

٦ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٨٩ (بتصرف) .

مادة (ج ن ب)

الجنائب

في اللغة

« الجَنيب : كل طائع منقاد »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الجنائب** : هم السائرون إلى الله في منازل النفوس ، حاملين لزاد التقوى والطاعة ما لم يصلوا إلى مناهل القلب ومقامات القرب ، حتى يكون سيرهم في الله »[2] .

الجناب

في اللغة

« الجَنَاب : ١. الناحية . ٢. ما قرب من محلّة القوم »[3] .

« في جَنَابِه : في كنفه ورعايته »[4] .

١ – المنجد في اللغة والأعلام – ص ١٠٣ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٤٢ .

٣ – المنجد في اللغة والأعلام – ص ١٠٣ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٦٦ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الجناب** : أي الحضرة الإرادية الإلهية ، فإن الأشياء كلها ظلالها الظاهرة في نور الوجود الذاتي الحق القديم الأزلي »[1] .

الجنابة

في اللغة

« جَنَبَ الشيء : بَعُد عنه .

جَنابة : حال من ينـــزل منه منيّ أو يكون منه جماع »[2] .

في القرآن الكريم

ورد هذا اللفظ مرتين في القرآن الكريم ، منها قوله تعـــالى : [وَإِنْ كُنْـتُمْ جُنُباً فاطَّهَّروا][3].

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبرى

الجنابة : الالتفات إلى غير الله تعالى [4] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الجنابة** : هي الغربة عن موطن الإيمان الذي كان يجب عليه الحضور معــه ، لولا استحكام سلطان الشهوة الذي أفناه عن نفسه وعن كل ما سواه »[5] .

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « **الجنابة** ... هو انقطاع الذات عن الله تعالى ... فعند الصوفية كل ســـبب

---

١ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٩٨ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٦٦ .

٣ – المائدة : ٦ .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ٣٥٦ (بتصرف) .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٣٥٨ .

قاطع أوجب للذات هذا الانقطاع يجب الغسل منه »[1] .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **الجنابة** : هي استحقاق البعد ، وهي ملابسة الدنيا الدنية »[2] .

الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي

يقول : « **الجنابة** : هي البعد عن الله »[3] .

مادة (ج ن ح)

ذو الجناحين

في اللغة

« جَناح : ١. ما يطير به الطائر ونحوه .

٢. الجانب أو الركن »[4] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة (٧) مرات في القرآن الكريم بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

[الْحَمْدُ لِلَّهِ فاطِرِ السَّماواتِ والْأَرْضِ جاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً أولي أَجْنِحَةٍ مَثْنى وَثُلاثَ وَرُباعَ يَزيدُ في الْخَلْقِ ما يَشاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ][5] .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : ذو الجناحين : هو لقب سيدنا الجنيد قدس الله سره ، وذلك لأنه أخذ الإجازة العلمية والإجازة الروحية .

---

١ - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص ٢٠٤ - ٢٠٥ .

٢ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٢ ص ٢١٤ .

٣ - الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي - المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية - ص ٩٦ .

٤ - المعجم العربي الأساسي - ص ٢٦٧ .

٥ - فاطر : ١ .

ذو الأجنحة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **ذو الأجنحة** في الإنسان : هو من غلبت عليه الروحانية ، والتحق بتطهير نفسه بالرتبة الملكية ... وعلى قدر ارتقائه فيها يكون مع صاحب مثنى أو ثلاث أو رباع . فإن كان أمين الأرواح فيكون له ستمائة جناح »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أجنحة العارف

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« أجنحة العارف : هي الخوف ، والرجاء ، والمحبة ، والشوق .

فلا هو بجناح الخوف يستريح من الهرب ، ولا بجناح الرجاء يستريح من الطلب ، ولا بجناح المحبة يستريح من الطرب ، ولا بجناح الشوق يستريح من الشغب »[2] .

[مسألة – ٢] : في أجنحة القلوب

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« للقلوب أجنحة تطير بها إلى مرادها على قدر صحتها . فكما أن كل طير يطير نحو مقصوده ومطلوبه على قدر جناحه وقوة ريشه وصحة بدنه ، فلا يستريح من طيرانه إلى أن يبلغ إلى غاية مراده ، فإذا بلغ إليه وقف عنده ونزل عليه ولا يجاوز عنه . فذلك كل إنسان يطير بأجنحة الهمة نحو مقصوده ومطلوبه على قدر همته وقوة يقينه وصحة إرادته وكمال مرؤته ، ولا يستريح من طيرانه حتى يبلغ إلى غاية مراده ، فإذا بلغ إليه وقف عنده ونزل عليه فلا يجاوز عنه »[3] .

[مسألة – ٣] : في أجنحة الملائكة

يقول الشيخ عبد الرحمن السهيلي :

---

١ – الشيخ ابن عربي – عنقا مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب – ص ١٩ .

٢ – أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص ٢٥ .

٣ – الشيخ الجنيد البغدادي – مخطوطة معالي الهمم في التصوف – ص ٤ – ٥ .

« المراد بالأجنحة في حق الملائكة : صفة ملكية ، وقوة روحانية وليست كأجنحة الطير ، ولا ينافي ذلك وصف كل جناح منها بأنه يسد ما بين المشرق والمغرب »[1] .

جناحا السالك

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

جناحا السالك : هما أحكام الشريعة وآداب الطريقة [2] .

مادة (ج ن د)

الجندي – الجنود

في اللغة

« جُنْد (أجناد وجنود) : ١. العسكر .

٢. الأنصار والأعوان »[3] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٩) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : [وَلِلَّهِ جُنودُ السَّماواتِ والْأَرْضِ وَكانَ اللَّهُ عَليماً حَكيماً][4].

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الجندي هو المريد الذي يجاهد نفسه الجهاد الداخلي .

يقول السيد الشيخ عبد الكريم الكسنزاني قدس الله سره : لايوجد في الطريق تقاعد ، فالمريد يجاهد حتى الموت ، قال تعالى [وَعبُد رَبّكَ حَتّىَ يَأْتِكَ آليقينُ][5].

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٧ ص ٣١٣ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٧ ص ٥٥ (بتصرف) .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٦٨ .

٤ – الفتح : ٤ .

٥ –الحجر : ٩٩ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في أنواع الجنود

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« جنوده مختلفة : فجنوده في السماء الملائكة ، وجنوده في الأرض الغزاة .

وقال أيضاً : جنوده في السموات الأنبياء ، وفي الأرض الأولياء .

وقال أيضاً : جنود السموات القلوب ، وجنود الأرض النفوس »[1] .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : ما سلط الله عليك فهو جنوده :

إن سلط عليك نفسك ، أهلك نفسك بنفسك .

وإن سلط عليك جوارحك ، أهلك جوارحك بجوارحك .

وإن سلط نفسك على قلبك ، قادتك في متابعة الهوى وطاعة الشيطان .

وإن سلط قلبك على نفسك وجوارحك ، زمها بالأدب وألزمها العبادة وزينها بالإخلاص في والعبودية »[2] .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« الجند جندان : جند الدعاء ، وجند الوغى .

فكما أن جند الوغى منصورون بسبب أقويائهم في باب الديانة والتقوى ، ولا يكونون محرومين من ألطاف الله تعالى ، كذلك جند الدعاء مستجابون بسبب ضعفائهم في باب الدنيا وظاهر الحال ، لا يكونون مطرودين عن باب الله »[3] .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [وَأَيَّدَهُ بِجُنودٍ لَمْ تَرَوْها][4] .

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٣٠٠ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٣٠٠ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٨ ص ٥٠٢ .

٤ – التوبة : ٤٠ .

« ذلك جنود اليقين ، والثقة بالله ، والتوكل على الله »[1] .

ويقول الإمام القشيري :

« تلك الجنود : وفود زوائد اليقين على أسراره بتجلي الكشوفات »[2] .

الجنود الأرضية

الشيخ عبد القادر الجزائري

الجنود الأرضية : هي مظاهر الأسماء الإلهية لعلو مكانتها [3] .

جنود الذكر

الشيخ نجم الدين الكبرى

جنود الذكر : هي الواردات التي تهجم على الذاكر إذا أخذ في الذكر ووقع ذكره في القلب ، فتكون كأنها رِجل من جراد لها رنة كرنة النحل ، تهجم عليه من ورائه حتى تحوم حواليه مثل النار على الحطب ، وربما تغيب عنه الجمادات فلا يشاهد إلا زجاجاً في زجاج ، وذلك نهاية صفاء الوجود أن يكون في لون الزجاج [4] .

جنود السرائر

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **جنود السرائر** : هم ما يرد من الله تعالى على السرائر : من صحة عقد الإيمان في القلب وشرحه به ، وما يتوله فيه من صحة إيمانه التوكل ، وما يزيد فيه بتوكله محبة الله Y . فإذا نزلت المحبة في القلب وسكنت فيها طهرها من كل ما سواه ، لأن المحبة لا

---

١ - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ١٤٦ .

٢ - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٢٨ .

٣ - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٧٩٣ (بتصرف) .

٤ - الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص ٥٥ -٥٦ (بتصرف) .

يسكن معها ما يضادها » [1] .

الجنود السماوية

الشيخ عبد القادر الجزائري

الجنود السماوية : هي الأسماء الإلهية لعلو مكانتها [2] .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [وَلِلَّهِ جُنودُ السَّماواتِ والْأَرْضِ][3]

يقول الإمام القشيري :

« جنود السماوات والأرض : هي جميع القلوب الدالة على وحدانية الله .

ويقال : ملك السماوات والأرض وما به من قوى تقهر أعداء الله .

ويقال : هم أنصار دينه .

ويقال : ما سلطه الحق على شيء فهو من جنوده ، سواء سلطه على وليه في الشدة والرخاء ، أو سلطه على عدوه في الراحة والبلاء »[4] .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض الكبار : ولله جنود السماوات من الأنوار القدسية والإمدادات الروحانية ، وجنود الأرض من الصفات النفسانية والقوى الطبيعية ، فيغلب بعضها على بعض . فإذا غلب الأولى على الأخرى حصلت السكينة وكمال اليقين ، وإذا عكس وقع الشك والريب »[5] .

---

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٤٤ .

٢ - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٧٩٣ (بتصرف) .

٣ - الفتح : ٤ .

٤ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٥ ص ٤٢٠ .

٥ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ١٣ .

جنود الظواهر

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

جنود الظواهر : هو ما يرد على الظواهر : من التوفيق بالقيام إلى العبادات ، والأوامر على حدود السنن ، والتبري من الحول والقوة لما تيقن من حسن قيام الله لعبده بالكفاية في كل أشيائه [1].

مادة (ج ن س)

الجنس

في اللغة

« جِنْس : ١. طبقة في التصنيف فوق النوع مباشرة في عموميتها .

٢. النوع .

٣. أحد شطري الأحياء مميزاً بالذكورة أو الأنوثة »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « **الجنس** : هو الكلي المعقول على مختلفات الحقائق في جواب (ما هو) »[3] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الجنس** : عَلَم أعلى لجماعة ذات صفات وطباع متشابهة ، فعاليتها ونموها ونشاطها واتجاهها الحيوي واحد . والجنس عنوان كبير للمجموعة ، وهو الباب ، منه المدخل لتعرف صفات الفريق الجماعي . والجنس ينضوي فيه الموصوف حكماً أزلاً ، فهو علامة النعت ، وتحت مثاله تقع إمكانات الصفة الملتصقة حكماً به . والجنس إشارة على

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٤٤ (بتصرف) .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٦٩ .

٣ – د . محمد علي أبو ريان – اللمحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي– ص ٤٥ .

درب الحقيقة الكلية ، إذ فيه جميع أنوار الكليات المعلن عنها في أبوابه الجماعية »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أجناس العالم

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« أجناس العالم : ستة ما ثم غيرها ، وكل جنس تحته أنواع ، وتحت الأنواع أنواع :

الأول : الملك ، والثاني : الجان ، والثالث : المعدن ، والرابع : النبات ، والخامس : الحيوان ... والسادس : جنس الإنسان ، وهو الخليفة على المملكة . وإنما تقدمت تسوية العالم ليظهر عنه صورة نشأة الإنسان الكامل وجسمه »[2] .

[مسألة – ٢] : في مراتب الأجناس

يقول الشيخ شهاب الدين السهروردي :

« والأجناس مترتبة في صعودها ونزولها ويجب نهايتها ، إذ لا أعم من الوجود ، وإن لم يكن جنساً ، ولا أخص من الشخص ، ومراتب العموم محصورة بين هذين الحاصرين ، فيجب نهايتها . أما في الصعود فإلى جنس ليس وراءه جنس كالجوهر مثلاً ، ويسمى : جنس الأجناس ، وأما في النزول ، فإلى نوع ليس دونه نوع ، ويسمى : نوع الأنواع كالإنسان ، وبينهما متوسطات ، كل واحد جنس لما تحته ، ونوع لما فوقه »[3] .

جنس الأجناس

الشيخ حسين البغدادي

جنس الأجناس : هو آدم بحسب الظهور في الخارج من الحقيقية المحمدية ﷺ [4] .

---

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٨٣ .

٢ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والارشاد – ج ٣ ص ١٣٤٦ .

٣ – د . محمد علي أبو ريان – اللمحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي- ص٤٦ .

٤ – الشيخ حسين البغدادي – مخطوطة الرسالة الحسينية في كشف حقائق الإنسانية – ص ٢٢ – ٢٣ (بتصرف) .

مادة (ج ن ن)

الجانّ – الجنّ

في اللغة

« جان : الجنّ .

جِنٌّ : خلاف الإنس »[1] .

في القرآن الكريم

وردت ألفاظ (الجان والجِنّ والجِنَّة) في القرآن الكريم (٣٩) مرة ، منها قوله تعالى : [وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ والْإِنْسَ إِلّا لِيَعْبُدونِ][2].

في الاصطلاح الصوفي

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **الجن** : سموا جناً للاستتار ، والملائكة كذلك فهم داخلون في الجن »[3] .

ويقول : « أطبق الكل على أنه ليس الجن والشياطين عبارة عن أشخاص جسمانية كثيفة تجيء وتذهب مثل الناس والبهائم ، بل القول المحصل فيه قولان :

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٧٠ .

٢ – الذاريات : ٥٦ .

٣ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٥ ص ٧٢٧ .

الأول : أنها أجسام هوائية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة ، ولها عقول ، وأفهام ، وقدرة على أعمال صعبة شاقة .

والقول الثاني : أن كثيراً من الناس أثبتوا أنها موجـودات غـير متحيـزة ولا حالـة في المتحيز ، وزعموا أنها موجودات مجردة عن الجسمية ، ثم هـذه الموجـودات قـد تكـون عالية مقدسة عن تدبير الأجسام بالكلية ، وهـي الملائكـة المقربـون ... هـذه الأرواح قد تكون مشرقة إلهية خيرة سعيدة وهي المسماة : بالصالحين من الجـن ، وقـد تكـون كدرة سفلية شريرة شقية وهي المسماة : بالشياطين »[1] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الجان** : هي أرواح منفوخة في رياح »[2] .

ويقول : « **الجِنَّة** من الملائكة : هم الذين يلازمون الإنسان ، ويتعاقبون فينـا بالليـل والنهار ، ولا نراهم عادة »[3] .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **الجن** : هم أرواح نارية هوائية ، والخفة عليها أغلب »[4] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الجن والشياطين** : هم أرواح سفلية تدبر أجساماً نارية لطيفة ، لهـا قـوة التشكل والسريان في الأجسام الأرضية الكثيفة »[5] .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **الجان** ... مخلوقون من نار مركبة فيها رطوبة ، ولهذا يظهر لها لهب ، وهو احتراق الهواء ، ففتح الله في ذلك المارج صورة الجن ، فهو عنصري ، فيه جميع الأركـان الطبيعية . ولكن الأغلب فيه ركن النار والهواء . فلهذا نسب إلى النار »[6] .

---

١ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٥٩ – ٦١ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ١٣٢ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٣٦٧ .

٤ – الشيخ عبد الحق بن سبعين – بد العارف – ص ١١٨ .

٥ – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ١٧٨ .

٦ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٧١٧ .

ويقول : « **الجن** : يعم الملائكة وجميع الأرواح ، والعالم كله ذو روح »[1] .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **الجن** [عند ابن عربي] : هو حيوان ناطق خلق من روح نارية ، هواء ونار ، فبعنصر هوائه يتشكل في أي صورة يريد ، وبناره يستعلي ويتكبر ، ستر عن أبصار الإنس فاختص لذلك بهذا الاسم ، وهو باطن الإنسان في مقابل ظاهره (الإنس) »[2] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في دوران أولياء الجن

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« أولياء الجن دورانهم : حول الفعل ، وسر الفعل ، ونور الفعل »[3] .

[مسألة – ٢] : في أصل خلقة الجان

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« أما الجان فخلقهم الله سبحانه وتعالى من النور المختلط بالأجزاء المظلمة الهيولانية المسمى : بالنار ، كما أخبر عنه تعالى بقوله : [خَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ][4] ... ولما كانت النار حقيقة هي النور ، أدخل الله سبحانه إبليس مرة في الملائكة وأخرجه منهم مرة أخرى ، قال تعالى : [وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ][5] عد إبليس ههنا من جملة الملائكة ، ولمغايرتها للنور بسبب اختلاطه بالغواشي الكدرة الظلمانية أخرجه منها فقال : [كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ][6] »[7] .

---

١ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٤٩٩ .

٢ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٢٧٩ .

٣ – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ٨٧ .

٤ – الرحمن : ١٥ .

٥ – البقرة : ٣٤ .

٦ – البقرة : ٣٤ .

٧ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ١٣١ ب .

الجَنَّة

في اللغة

« الجنة : ١. دار النعيم في الآخرة . ٢. الحديقة ذات النخل والشجر »[١] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٤٧) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

[وَقُلْنا يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْها رَغَداً حَيْثُ شِئْتُما][٢] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **الجنة** : ميراث الأعمال ، لأنها مخلوقة ، فوارث المثل مثله »[٣] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « **الجنة** : هي ميراث سعادة الأزل لا ميراث الأعمال ، والعمل سمة ربما يتحقق وربما لا يتحقق ، والتقوى نتيجة تلك السعادة »[٤] .

الإمام القشيري

يقول : « **الجنان** : هي التي يدخل المؤمنين فيها : مؤجلة ومعجلة . فالمؤجلة ثواب وتوبة ، والمعجلة أحوال وقربة »[٥] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **الجنة** : هي فضل كلي ، خير كلي ، راحة كلية ، عطاء بلا حساب »[٦] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٧٠ .

٢ – البقرة : ٣٥ .

٣ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ١٤١ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٧٩٧

٥ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٤ ص ٢٠٥ .

٦ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٧٤ .

الشيخ أبو مدين المغربي

الجنة : هي الحضور مع الله [1] .

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **جنة** كل شخص : هي عبارة عن ظهور الاسم الإلهي الذي هو مبدأ تعين ذلك الشخص »[2] .

الشيخ علي البندنيجي

الجنة : هي تجلي أسماء الجمال [3] .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **الجنة** : هي التي وعد بها عامة المؤمنين ، فيها ما ترغب فيه كل نفس ... وأما الجنة التي وعد بها خاصة المؤمنين ، ففيها ما تشتهيه الأرواح وترغب فيه الأسرار ، وليس إلا دوام الشهود على بساط القرب من العلي الأعلى بالمنظر الأوضح الأجلى ، ويجدون في تلك المشاهدة من اللذة كل ما يجده أهل الجنان من اللذات وأزيد »[4] .

الشيخ سعيد النورسي

الجنة : هي ثمرة الغصن المتدلي الممتد إلى الأبد من شجرة الخليقة ، وهي نتيجة سلسلة الكائنات هذه ، وهي مخزن سبيل الشؤون الإلهية ، وهي حوض أمواج الموجودات المتلاطمة الجارية إلى الأبد ، وهي تجلي من تجليات اللطف [5] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الجنة** : هي موضع الأنوار الشريفة المتمثلة بالأفعال الشريفة ، لذا كانت

---

١ – د . عبد الحليم محمود – شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه إلى الله – ص ٧٩ (بتصرف) .

٢ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ٣ ص ١٣٦ .

٣ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ٩١ (بتصرف) .

٤ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٥٥٤ – ٥٥٥ .

٥ – الشيخ سعيد النورسي – الملائكة وبقاء الروح والحياة الآخرة – ص ٦٣ (بتصرف) .

رحمة الله قريب من المحسنين ، ومن هنا كان صراط الذين أنعم عليهم فسيحاً عريضاً يجتازه أصحابه عدواً ، لأن هذا الصراط مريح لصاحبه ، وكيف لا والكريم محط أنظـار النـاس وهدف لمديحهم العام ، على عكس البخيل الذي هو هدف السخط والذم »[1] .

في اصطلاح الكسنـزان

نقول :

● الجنة : هي التقرب إلى الله تعالى .

● الجنة : هي الوصول إلى مرتبة : [لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنونَ][2]

.

● الجنة : هي الوصول إلى مرتبة : (إذا أرادوا أراد الله) .

● الجنة : من منازل التقرب الى الله .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : (الجنة) في اصطلاح الشيخ الأكبر قدس الله سره

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« ● أخذ ابن عربي الجنة بمفهومها اللغوي أي الستر ، فالجنة هي النعيم المستور المتجدد مع الأنفاس ، وهي دار الفضل والقربة والجمال الموجود من الكرم في مقابل النار أو جهنم (دار الغضب الموجود من العظمة) يقول ابن عربي :

« ومعنى الجنة مأخوذ من الاستتار للطفها وروحنتها »[3] ...

● إن الجنة هي الستر ، لذلك كل من له رتبة الستر فهو جنة ، و (الإنسان) من حيث هو مجلى لاسم إلهي معين ستر من حيث هذه الحيثية الحق ، فهو جنة الله من اسمه المتجلي فيه ، أو بكلام آخر (جنة ربه) والجنة حضرة الرسول محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ...

● الجنة : هي الرؤية ... في مقابل النار (حجاب) .

---

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٨٤ .

٢ – يونس : البقرة : ٦٢ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة شجون المسجون وفتون المفتون – ورقة ٢٨ أ .

* * *

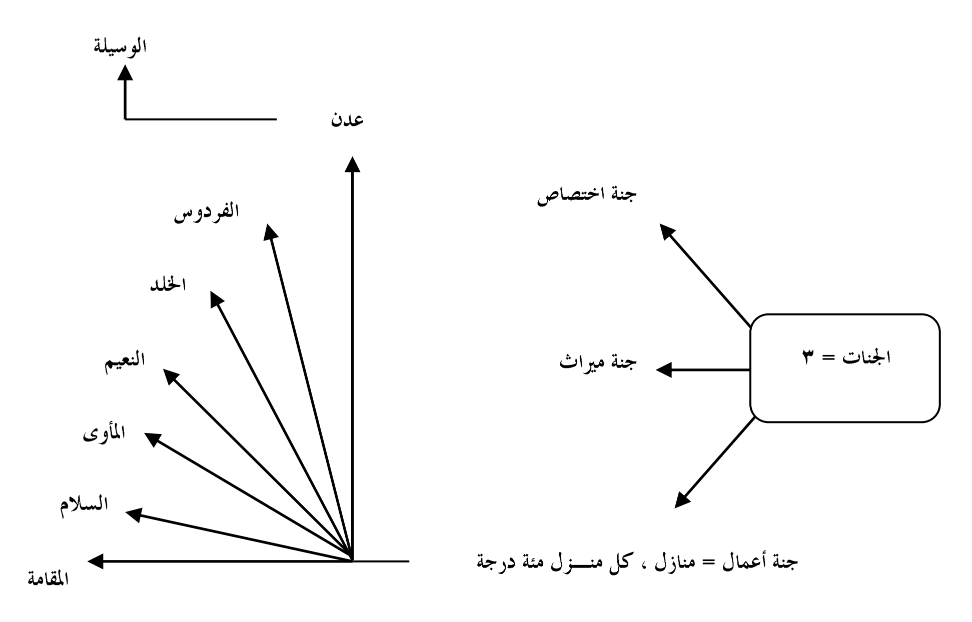
ما هي الجغرافية التي يرسمها الشيخ الأكبر للجنات ؟ وإلى أي مدى يعطي صفة حسية لجناته ؟

يثبت ابن عربي النعيم المحسوس إلى جانب النعيم المعنوي ، على عكس ما ذهب إليه بعض شراحه من أنه ينفي (الجنة) بمفهومها المحسوس وما فيها من أكل وشرب ونكاح ولباس ، يقول :

« إن الجنة جنتان : جنة محسوسة وجنة معنوية ...كما إن العالم عالمان : عالم لطيف وعالم كثيف ، وعام غيب وعالم شهادة .

والنفس الناطقة المخاطبة المكلفة لها نعيم بما تحمله من العلوم والمعارف ... ونعيم بما تحمله من اللذات والشهوات ... وخلق (تعالى) الجنة المعنوية التي هي روح هذه الجنة المحسوسة من الفرح الإلهي ، من صفة الكمال والابتهاج والسرور ، فكانت الجنة المحسوسة كالجسم ، والجنة المعقولة كالروح ... »[1] .

أما جغرافية الجنات فيمكن تلخيصها بالشكل التالي :



وهكذا كل اسم يرد من الأسماء الكثيرة التي يرددها ابن عربي ما هي إلا منازل لجنة

١ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ص ٣١٧ .

والأعمالها ، ولذلك لا نجد ضرورة في التوسع بها ، فهي جغرافية ميتافيزيقية لا تمس مصطلحاتنا بشكل مباشر .

ولكن لا يترك أبن عربي جناته في قمة كثرتها ، فها هو يعود بحسه الموحد إلى النظر إليها ، عين واحدة كثيرة الأحكام ، يقول :

« ... فكل جنة لا نشك أنها جنة مأوى وجنة عدن وجنة خلد وجنة نعيم وجنة فردوس ، وهي واحدة العين ، وهذه الأحكام لها ... »[1] »[2] .

وقد أشارت الدكتورة إلى بعض النقاط ذات الصلة بالموضوع في الهامش اخترنا منها :

● عندما تكون الجنة هي ذات الإنسان ، يأخذ معنى دخول الجنة ونعيمها ، السعادة التي يدركها الإنسان عندما ينـزل إلى أعماق نفسه ويتأمل صورته فتنكشف له وحدة الحق والخلق ، وهي إدراك القديم من خلال الحادث .

● عندما تكون حضرة الرسول ﷺ هي الجنة ، يأخذ معنى دخول الجنة ونعيمها : الاندراج في الحقيقة المحمدية ﷺ والسعادة العظمى الحاصلة عن التحقق بالوحدة الذاتية معها ، من حيث هي الأصل الذي صدرنا عنه .

● يميل أبو العلا عفيفي إلى تأويل كل نصوص ابن عربي القائلة بوجود جنة محسوسة ، يقول : « إلى الصنفين أشار (ابن عربي) بأهل الجنة وأهل جهنم : إذ الأولون حاصلون في عين القرب من الله ، والآخرون حاصلون في عين البعد عنه ، وليس للجنة ولا لجهنم معنى عنده إلا ذاك (القرب والبعد) [3] .

كما يقول : « غير أننا يجب أن نتذكر اللغة الرمزية التي يصوغ بها المؤلف نظريته في وحدة الوجود لا تسمح بوجود جنة حقيقية ولا نار حقيقية في دار غير هذه الدنيا ، فإن النار عنده ليس لها معنى إلا (ألم الحجاب) أو الحال التي لا يدرك فيها الإنسان الوحدة

---

١ – المصدر نفسه – ج٣ص ٢٤١ .

٢ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص٢٨٢ – ٢٨٥ .

٣ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج٢ ص ١٢٣ – ١٢٤ .

الوجودية للموجودات ، كما أن الجنة ... »[1] .

ولذلك نرى عفيفي في كل نص يورده الحاتمي مما يشعر بوجود الدار الآخرة وجـــوداً حقيقياً محسوساً يتعنى في تأويله .

وإننا نتساءل : لماذا يرفض أبو العلا عفيفي وجود جنة محسوسة ونار محسوسة في نظرية ابن عربي في وحدة الوجود ؟

وكيف تقبل هذه النظرية نفسها وجود عالم (الثبوت) ؟ بل تفسر على أساسه الخلق والظهور وتعتبره فيضاً أول أقدس ، تتنـــزل فيه الذات من غيبها المطلق إلى عالم الظهـــور ، وترفض (القيامة) الحقيقية و (الآخرة) بمنـــزليها الحقيقيين : الجنة والنار ؟

نحن نميل إلى الاتفاق معه بأن الآخرة بمنـــزليها ليست مرحلة أخيرة ونهائية في عـــودة (الظهور) إلى (البطون) بل هي مرحلية .

فكما أن الذات في ظهورها تنـــزلت عوالم حتى تجلت في الصورة المحسوسة ، كذلك في عودتها إلى البطون تقطع عوالم حقيقية ، لها الوجود نفسه الذي قطعتها في تنـــزلها وتجلها وظهورها .

ولذلك لا نجد ضرورة في تأويل كل ما يقوله ابن عربي في الجنة والجنـــات والقيامـــة والحشر الجسدي لما في ذلك من تأويل مئات الصفحات دون جدوى ، بل الأولى أن نثبت مع ابن عربي جنة محسوسة وجنة معنوية ... »[2] ..[3] .

[مسألة – ١] : في درجات الجنة

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« الجنة مائة درجة ، وإنما وصف منها ثلاث درجات : الذهب والفضة والنور ، ثم من وراء ذلك غير معقول ولا تحمله العقول »[4] .

[مسألة – ٢] : في مراتب الجنان

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

---

١ – المصدر نفسه – ج٢ ص ٢٣٦ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٣١٨ .

٣ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – هوامش ص٢٨٥ – ٢٨٦ .

٤ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ١ ص ٢٣٦ .

« للجنان مراتب بعضها معنوية وبعضها صورية ولكل منها درجات علــى حسـب المعارف والعلوم والمكاسب والأعمال .

فالمعنوية : جنة الذات وجنة الصفات ، وتفاضل درجاتها بحسب تفاضـل المعـارف والترقي في الملكوت والجبروت .

والصورية : جنة الأفعال ، وتفاوت درجاتها بحسب تفاوت الأعمال ، والتـدرج في مراتب عالم الملك من السموات العلى والجنات المحتوية على جميع المنى »[1] .

ويقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

« الجنان ...ثمان ... أولها دار السلام ، ثم يليها جنة النعيم ، ثم يليها جنة المأوى ، ثم يليها دار الخلد ، ثم يليها جنة عدن ، ثم يليها جنة الفردوس ، ثم يليها جنة عليين ، ثم يليها دار المزيد [الجنة العالية] »[2] .

ويقول الشيخ عبد الله الخضري :

« الجنة عندهم [المشايخ] ثلاث :

١ — جنة الذات .

٢ — جنة الصفات .

٣ — جنة الأفعال .

وإن للسالك مقامات ، فمنـزل كل واحد في الجنات الثلاث بحسب مقاماته »[3] .

[مسألة – ٣] : في أجزاء الجنة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« أجزاء الجنة : هي جزء النور ، وجزء النار ، وجزء الماء ، وجزء الأشجار ، وجـزء عليين ، وجزء الرضوان ، وجزء الذكر ، وجزء الغفران ، وجزء الرحمة ، وجزء المقام »[4] .

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ١٢٦ .

٢ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ٣٦٩ .

٣ – الشيخ عبد الله الخضري – مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٦٩ – ٧٠ .

٤ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ٨٢ أ .

[مسألة – ٤] : في أنواع الجنان

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« الجنة اثنتان : جنة النعيم ، وجنة المعرفة .

فجنة المعرفة أبدية ، وجنة النعيم مؤقتة »[١] .

ويقول الشيخ محمد بن حمزة الفناري :

« الجنات ثلاث :

الأولى : جنة اختصاص إلهي ، وهي التي يدخلها الأطفال الذين لم يبلغوا حد العمل وحدهم من أول ما يولد إلى أن يستهل صارخاً إلى انقضاء ستة أعوام ، ويعطي الله من شاء من عباده من جنات الاختصاص ما شاء . ومن أهلها المجانين الذين ما عقلوا ، ومن أهلها أهل التوحيد العلمي ، ومن أهلها أهل الفترات ، ومن لم تصل إليهم دعوة رسول .

والجنة الثانية : جنة ميراث ، ينالها كل من دخل الجنة ممن ذكرنا من المؤمنين ، وهي الأماكن التي كانت معينة لأهل النار لو دخلوها .

والجنة الثالثة : جنة الأعمال ، وهي التي ينزل الناس فيها بأعمالهم »[٢] .

[مسألة – ٥] : في طبقات الجنان

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره **:**

الطبقة الأولى : جنة السلام .

الثانية : جنة الخلد .

الثالثة : جنة المواهب .

الرابعة : جنة الاستحقاق .

الخامسة : جنة الفردوس .

السادسة : جنة الفضيلة .

السابعة : جنة الصفات [٣] .

[مسألة – ٦] : في جنة الخواص ونارهم

---

١ – د . عبد الرحمن بدوي – شطحات الصوفية – ج ١ ص ١١٤ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٥ ص ٣٤٦ .

٣ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٣٤ – ٣٥ (بتصرف) .

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« قرب الحق Y جنة القوم ، وبعدهم عنه نارهم ، لا يرجون إلا هـــذه الجنـــة ، ولا يخافون إلا هذه النار »[1] .

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره :

« جنة الخواص : الوصال ، ونارهم البعد . وجنة العوام : محسوسة ونارهم معروفة »[2] .

[مسألة – ٧] : في شهود الجنة في الحياة الدنيا

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« الجنة التي يصل إليها من هو مِن أهلها في الآخرة هي مشهودة اليوم لك من حيث محلها لا من حيث صورها . فأنت فيها تتقلب على الحال التي أنت عليها ولا تعلم أنك فيها . فإن الصورة تحجبك التي تجلت لك فيها . فأهل الكشف الذين أدركوا ما غاب عنه الناس يرون ذلك المحل إن كان جنة روضة خضراء ، وإن كان جهنماً ، يرونها بحسب ما يكون فيه من نعوت زمهريرها وحرورها وما أعد الله فيها ، وأكثر أهل الكشف في ابتداء الطريق يرون هذا ، وقد نبه الشرع على ذلك بقوله : [بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة][3] . فأهل الكشف يرونها روضة كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم »[4] .

[مسألة – ٨] : في جنة الجسد والروح

يقول الشيخ عبد الله الخضري :

« لما كان المكلف مخلوقاً من جسد وروح ، وأنه اجتهد بهما في طاعة ربه ، اقتضـــت الحكمة الإلهية أن يجزيه بما يتنعم به ويستريح به كل واحد منهما .

فجنة الجسد هي الجنة الموصوفة . وجنة الروح هي رضا الروح ، وهذا معنى رضاء الله

---

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ١١٠ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص ٦١ .

٣ – مجمع الزوائد ج: ٤ ص: ٦ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١٣ .

عنهم ، ومعنى رضوا عنه »[1] .

[مسألة – ٩] : في جنات المطيع

يقول الشيخ أحمد زروق :

« جنات المطيع ثلاث :

جنة المعاملة بعظم المنة ، وجنة الفتوح بظهور الكرامة ، والجنة الحسية في الدار الآخرة »[2] .

[مسألة – ١٠] : في نعيم الجنة

يقول الشيخ أبو العباس المرسي :

« نعيم الجنة الكائن فيها تكون رقائقه معجلة للمتقين في هذه الدار ، فما كان لهم في الجنة حساً ، يكون لهم في هذه الدار معنى ... قوله : [إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ][3] ، أي : في هذه الدار وفي تلك الدار ، في الدنيا في نعيم الشهود ، وفي الآخرة في نعيم الرؤية »[4]

[مسألة – ١١] : في الجنة والنار البرزخيتان

يقول الشيخ صفي الدين بن أبي المنصور :

« حيث ذكرت الجنة والنار فالمراد بها : جنة البرزخ وناره ، لا الجنة والنار المدخرين في علم الله ، لأن هاتين إنما يدخلهما الناس بعد البعث والحساب والميزان والصراط ... وفي هذه الجنة البرزخية كان أخذ العهد على الذرية المستخرجة من ظهر دم ، وفيها صرف ، وفيها منع ، وفيها أبيح له ما أبيح ، وحجر عليه ما حجر ، وجاز عليها . فما وقوعه فيما نهي عنه والخروج منها ووجود إبليس فيها وكل هذا ينافي الجنة الكبرى ... فلما وقع من آدم ما وقع في هذه الجنة أخرج منها للدنيا لقربها منها في المرتبة والإيجاد »[5] .

[مسألة – ١٢] : في أصناف أهل الجنة

---

١ – الشيخ عبد الله الخضري – مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٧٠ .

٢ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٢٩٧ .

٣ – الانفطار : ١٦ .

٤ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي (بهامش لطائف المنن للشعراني) – ج ١ ص١٦٤.

٥ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الجواهر والدرر – ص ٢٦٧ - ٢٦٨ .

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قالوا : أهل الجنة أربعة أصناف :

الرسل ، والأنبياء ، ثم الأولياء وهم أتباع الرسل على بصيرة وبينة من ربهم ، ثم المؤمنون وهم المصدقون بهم (عليهم السلام) ، ثم العلماء بتوحيد الله أنه لا إله إلا هو من حيث الأدلة العقلية : وهم المراد بأولي العلم في قوله تعالى : [شَهِدَ اللَّهُ][1] ، وفيهم يقول الله : [يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذينَ آمَنوا مِنْكُمْ والَّذينَ أوتوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ][2]. وهؤلاء الطوائف الأربع يتميزون في جنات عدن عند رؤية الحق في الكثيب الأبيض ، وهم فيه على أربعة مقامات . طائفة منهم : أصحاب منابر ، وهي الطبقة العليا الرسل [وهم] والأنبياء .

والطائفة الثانية : هم الأولياء ورثة الأنبياء قولاً وعملاً وحالاً ، وهم أصحاب الأسرة والعرش .

والطبقة الثالثة : العلماء بالله من طريق النظر البرهاني العقلي ، وهم أصحاب الكرسي .

والطبقة الرابعة : هم المؤمنون المقلدون في توحيدهم ولهم المراتب ، وهم في المحشر مقدمون على أصحاب النظر العقلي ، وهم في الكثيب يتقدمون على المقلدين »[3] .

[مسألة – ١٣] : في وسائل دخول الجنة والخلود فيها ونيل درجاتها

يقول الشيخ أبو العباس المرسي :

« الدخول في الجنة بالإيمان . والخلود فيها بالنية . والدرجات فيها بالأعمال »[4] .

[مسألة – ١٤] : في مكان الجنة

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره :

« الجنة : هي بين مقعر الفلك الأطلس ومحدب فلك الثوابت »[1] .

---

١ – آل عمران : ١٨ .

٢ – المجادلة : ١١ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ١١٩ .

٤ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي (بهامش لطائف المنن للشعراني) – ج١ ص٢١٣.

[مسألة – ١٥] : في آفة الشوق إلى الجنة

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة الشوق إلى الجنة : هي حب الدنيا »[٢] .

[مسألة – ١٦] : في آفة الشوق إلى ما في الجنة

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة الشوق إلى ما في الجنة : هي التعلق بحظ الدنيا »[٣] .

[مقارنة] : في الفرق بين جنة المكاسب وجنة المجازاة

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره **:**

« الفرق بين جنة المكاسب وجنة المجازاة : أن جنة المجازاة بقدر الأعمال فلها مقابلة ، وجنة المكاسب ربح محض ، لأنها نتائج العقائد والظنون الحسنة بالله تعالى ، ليس فيها شيء على طريق المجازاة بالأعمال البدنية »[٤] .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [وَلِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ][٥].

يقول الإمام القشيري :

« لفظة التثنية هنا على العادة في قولهم : خليلي ونحوه .

وقيل : بل جنتان على الحقيقة . معجلة في الدنيا من حلاوة الطاعة وروح الوقت ، ومؤجلة في الآخرة وهي جنة الثواب »[٦] .

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص ٥٩ .

٢ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٥٦ .

٣ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٥٦ .

٤ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٣٤ .

٥ – الرحمن : ٤٦ .

٦ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٦ ص ٧٩ .

ويقول : « قيل : جنة معجلة وهي حلاوة الطاعات ، ولذة المناجاة والأنس بفنـــون المكاشفات ، وجنة مؤجلة وهي فنون المثوبات ، وعلو الدرجات »[1] .

ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« قوله جنتان : أي جنة الفناء في نعمة المشهود ، وجنة البقاء بالمشهود »[2] .

ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« جنة في الوقت ، وهي جنة المعرفة ، وجنة في العقبى وهي جنة الآخرة »[3] .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« جنة في الدنيا تعجل له ، وهي جنة المعارف والعلوم ، وهي جنة الروحانية ، وفيها تتنعم ومنها تتغذى . ولهذا ترى روحانية أهل الحقائق أقوى مـــن غيرهـــم وإن ضـــعفت أجسادهم بالمجاهدة ، لأن روحانيتهم تسرح[4] في جنتها ، فهي كاملة في نشأتها .

والجنة الأخرى في الآخرة ، وهي الجنة المحسوسة ، وهي جنة الجسمانية ، وفيها يتنعم الجسم ومنها يتغذى ، وهي جنة العامة من المؤمنين أصحاب الحجاب »[5] .

ويقول الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي :

« قال بعض العارفين من المفسرين : جنة المشاهدة وجنة المكالمة في الدنيا ، ومرجـــع ذلك لفتح الشريعة والحقيقة »[6] .

[موقف مكاشفة] :

يقول الشيخ ابن قضيب البان :

« أوقفني الحق على معاني الجنات ، وقال لي : إنما هي صفات مجالي النفسية ، أعددتها مواطن لعبادي المقربين . فأول ما أدخلت دار الجلال ، فإذا هي من لؤلؤ أبيض محيطة بكل الجنات . وإذا بها عين ماء ، مشعبة منها لكل جنة شعبة ، ولك شعبة طعم ولون وريـــح ،

---

١ - الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص ٢٤ .

٢ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٣٠٦ .

٣ - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص ٨٧ .

٤ - وردت في الأصل (تشرح في جنيتها) .

٥ - الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢١٩ .

٦ - الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي – شرح حزب البر – ص ١١٧ - ١١٨ .

وقال لي : هذه عين الحياة الأبدية . وكل تحقيق يقع في قلب عارف إنما هو من قطـــرة أو نفحة أو لمعة من هذه الجنة ... إن الله يتجلى لأهل هذه الجنة كالغمام . فيخاطب أهلـــها برسل من الملائكة ...

ثم دخلنا طبقة أخرى تنوف عن أربعين درجة إلى فوق ... وهي دار السلام ... لا يدخلها إلا من ذاق طعم الإيمان من الأمم ... هذه الجنة أعدها الله تعالى لأهل النوافـــل والمجاهدين والشهداء ، وفيها رأيت أكثر فقراء أمة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم . وقال لي الروح : إن الله يتجلى لأهل هذه السماء عن بعد يدركون منه المجلى ويعقلون منه الخطاب عن بعـــد ، وأكثر أهلها أهل الشفاعة ، وفيها سوق فيه أنواع الصور ، يدخل المؤمن في أي صورة شاء ويدور ما شاء ويرجع (إلى) مكان ليس فيه تلك الصورة ، واسمه سوق الأمانة ...

ثم صعدنا طبقة أخرى مكتوب على بابها : هذه دار الإرادة وجنة المـــأوى ... فيهـــا لوامع بروق على ممر الأنفاس وهي باطن العرش ، وأكثر أهلها شاخصون إلى فوق . فسألت الروح فقال : ينظرون زينة العرش ويسمعون أصوات أهلـــه عنـــد التجليـــات الغامضـــة المخصوصة بالمجنونين المطلوبين إليه من أهل الأرض ...

ثم دخلنا طبقة أخرى إلى فوق ، وهي أوسع دائرة . وقال لي الروح : هي دار القـــدرة ، واسمها : الخلد والعالية ... وفيها لوح القضاء في الآخرة والأولى ... هذه الدار أعدها الله تعالى للمشاهدة لأهل الجنات ، وأكثرها شهداء المحبة ، ينقلهم الله إليها بأشباحهم حتى القيامة .

ثم دخلنا طبقة أخرى اسمها : النعيم ... هذه الجنة محل تجلي السمع . وفيها خلـــق الله آدم وخمر طينته ، وهي محل الفطرة الأولى ، وبها كانت التسوية والنفخ للروح القدســـي ، وهي محل الأبرار أهل الصفوة .. وفيها أهل العقل الأعظم متنافسين في معرفة الله ... وفيها عين ماء اسمها الولاية وفيها رأيت الخضر فقال : لا أزال أتردد إلى هذا المكان في كل أسبوع مرة . وقال لي الروح : أكثر أهلها أهل الهمم في ترك تعقل ما سوى الله من الثقلين . وفيها نهر اسمه الصفا يرد عليه الأولياء من أهل الدنيا بالهمة .

ثم دخلنا طبقة أخرى اسمها : دار المواهب ، وهي الفردوس ... وهي محل الصديقين »[1] .

---

١ – د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص ٢١٥ – ٢١٨ .

أصحاب الجنة

الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « **أصحاب الجنة** : وهم أهل الستر الإلهي الغيبي المشار إليه بـــــ : [يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرّاً وَأَحْسَنُ مَقِيلاً][1] ، وأي مقيل ومستقر خير وأحسن من الثبـــوت في غيب الذات وستره والتحرز من عبودية الأكوان والأغيار، وقيام الحق عنه بكل ما يريده I منـــه »[2].

[مقارنة] : في الفرق بين أصحاب الجنة وأصحاب النار

يقول الشيخ أبو الحسين النوري :

« أصحاب النار أصحاب الرسوم والعادات .

وأصحاب الجنة أصحاب الحقائق والمشاهدات والمعاينات »[3] .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض أهل الإشارة : أصحاب النار في الحقيقة : أصحاب المجاهـــدات الـــذين احترقوا بنيرانها ، وأصحاب الجنة أصحاب المواصلات الذين وقعوا في روح المشاهدات .

وفي الظاهر أصحاب النار : أصحاب النفوس والأهواء الذين أقبلوا على الدنيا .

وأصحاب الجنة : أصحاب القلوب والمراقبات »[4] .

مهر الجنة

الشيخ خليفة بن موسى النهرملكي

يقول : « **مهر الجنة** : هو ترك الدنيا بما فيها »[5] .

---

١ – الفرقان : ٢٤ .

٢ – عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لـــ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن للقونوي) – ص ١٤٣.

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٤٥١ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٩ ص ٤٥١ .

٥ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٣٩٦ .

جنة اختصاص

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **جنة الاختصاص** [عند ابن عربي] : هي الجنة التي ينالها العبد باختصاص إلهي دون عمل يستوجبها »[1] .

جنة الاستحقاق

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **جنة الاستحقاق** : وهي جنة النعيم وجنة الفطرة . وهذه الطبقة أعلى من اللواتي قبلها [السلام ، الخلد ، المواهب] ، فإنها لا بمجازاة ولا موهبة ، بل هي لأقوام مخصوصة اقتضت حقائقهم التي خلقهم الله عليها أن يدخلوا هذه الجنة بطريق الاستحقاق الأصلي ، وهم طائفة من عباده خرجوا من دار الدنيا وأرواحهم باقية على الفطرة الأصلية . فمنهم : من عاش جميع عمره في الدنيا وهو على الفطرة وأكثر هؤلاء بهاليل ومجانين وأطفال . ومنهم : من تزكى بالأعمال الصالحة والمجاهدة والرياضة والمعاملة الحسنة مع الله تعالى ، فرجعت روحه من حضيض البشرية إلى الفطرة الأصلية ... فهي لهم حق من غير أن يكون موهوباً ممنوناً أو مكسوباً مجازاة بطريق الأعمال أو غيرها ، فهؤلاء ... هم المسمون بالأبرار ... وسر هذا : أن الله تعالى تجلى في أهلها باسمه الحق ، فامتنع أن يدخلها إلا من يستحقها بطريق الأصالة والفطرة التي فطره الله عليها .

فمنهم : من خرج من دار الدنيا ، ومنهم : من عذب بالنار حتى انتفت خباثته فرجع إلى الفطرة ... وسقف هذه الجنة : هو العرش بخلاف الجنان المتقدم ذكرها [السلام ، الخلد ، المواهب] »[2] .

---

١ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص٢٨٧ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٣٤ – ٣٥ .

جنة الأعمال

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **جنة الأعمال** : هي محل ستر الأغراض الزائلة بالأعيان الثابتة الباقية »[1] .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **جنة الأعمال** [عند ابن عربي] : هي الجنة التي يدخلها العبد بأعماله فهي جزاء وفاق ، وليست اختصاصاً اختص الله بها عبده ، بل استوجبتها أعماله الحسنة ، وهي منازل سبعة كل منـــزل منها مائة درجة »[2] .

الجنات الألفاف

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **جنات ألفاف** : هن جنة المحبة ، وجنة المودة وجنة العشق ملتــف بعضــها ببعض »[3] .

جنة الامتنان

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **جنة الامتنان** : هي محل سر غيب الغيب المشار إليها بقوله ﷺ : [ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر][4]»[5] .

جنة الحقيقة

الشيخ نجم الدين الكبرى

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ٢٨٣ .

٢ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص٢٨٨ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ٢٩٨ – ٢٩٩ .

٤ – صحيح مسلم ج: ٤ ص: ٢١٧٤ .

٥ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ٢٨٣ .

جنة الحقيقة : هي الجنة المضافة إلى الله في سرادقات العز وعالم الجبروت [1] .

جنة حقائق الأسماء

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

جنة حقائق الأسماء : هي الجنة التي هبط منها آدم وحواء وإبليس إلى الأرض ، فهي جنة برزخية مثالية ، لأنها عبارة عن المناظر الإلهية والمشاهد القدسية التي تظهر بها تلك الأسماء المطبوعة في فطرة آدم u وكل ما تشتمل عليه تلك الجنة من حقيقة : [أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء][2] ... فهذه الجنة مشاهد مثالية لحضرات الأسماء الإلهية فهي تقبل الدنيا والآخرة والسموات والأرض والجنان والنيران ، لأنها أرض الله الواسعة ... فهي لعباد الذات القابلين لظهور أحكام الأسماء والصفات .

وثمرات هذه الجنة فيها من كل معنى إلهي ، فشجرها تسقى بماء التنزيه وتنبت في أرض التشبيه ، وما من صورة في الوجود إلا والحقائق تقضي أن يكون لها مجلى إلهي في تلك الجنة »[3] .

جنة الدنيا

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **جنة الدنيا** : هي ما وصل إليها وهي الطاعة فيما ينتج دخول الجنة هناك نتيجة الطاعات لمن اختصه الله بها »[4] .

جنة الذات

الشيخ كمال الدين القاشاني

---

١ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ١٧٠ (بتصرف) .

٢ – صحيح ابن حبان ج: ٣ ص: ٩٣ .

٣ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ٢٩٤ .

٤ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ٧١ .

يقول : « **جنة الذات** : هي مشاهدة الجمال الأحدي ، وهي جنة الروح »[1] .

جنة السلام

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **جنة السلام** ، وتسمى : جنة المجازاة . خلق الله باب هذه الجنة من الأعمال الصالحة . تجلى الله فيها على أهلها باسمه الحسيب فصارت جزاء محضاً . وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم : [لا يدخل أحد الجنة بعمله][2] ، إنما أراد جنة المواهب ، وأما جنة المجازاة فهي بالأعمال الصالحة . قال الله تعالى في ... هذه الجنة : [وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلّا ما سَعى . وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرى . ثُمَّ يُجْزاهُ الْجَزاءَ الْأَوْفى][3] .. وتسمى هذه الجنة بالجنة اليسرى ، قال الله تعالى : [فَأَمّا مَنْ أَعْطى واتَّقى . وَصَدَّقَ بِالْحُسْنى . فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى][4] »[5] .

جنة الشهود

الشيخ أحمد الدردير

يقول : « **جنة الشهود** : هي الجنة المعجلة لأولياء الله تعالى في الدنيا ، فمن أجل ذلك حمد بحمد أهل الجنة »[6] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٤١ .

٢ – مسند أحمد ج: ٢ ص: ٤٧٣ .

٣ – النجم : ٣٩ – ٤١ .

٤ – الليل : ٥ – ٧ .

٥ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٣٤ .

٦ – الشيخ أحمد الدردير – الخريدة البهية – ص ٦٣ .

جنة الصفات

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **جنة الصفات** : هي الجنة المعنوية من تجليات الصفات والأسماء الإلهية ، وهي جنة القلب »[1] .

الجنة العاجلة

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

الجنة العاجلة : هي الجنة التي من دخلها أوصلته إلى الجنة الآجلة ، بل أغنته عنها ، وهي المعرفة بالله تعالى[2] .

الجنة المعجلة

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

الجنة المعجلة : هي كفاية الجوارح عن المعصية ، وتزيينها بحفظ الأمانة ، وفتح القلب بالمشاهدة ، وإطلاق اللسان بسر المناجاة ، ورفع الحجاب بينه وبين الصفات ، وإشهاده معاني أرواح الكلمات . وهي لأهل الإيمان البالغ يقيناً ، يدخلونها يوم الجزاء بأبدانهم ذوقاً وحساً وعياناً [3] .

الجنة العالية

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « **الجنة العالية** : هي فوق جنة عليين تسمى : دار المزيد ، ليس فيها شيء من النعم سوى مشاهدة الله سبحانه . لا يسكنها إلا الأنبياء والأولياء »[4] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٤١ .

٢ – الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح –ص ١٩ (بتصرف) .

٣ – د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله – ص ١١٠ (بتصرف)

٤ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ٣٦٨ (بتصرف) .

جنة عدن

الشيخ جمال الدين الخلوتي

يقول : « **جنات عدن** : هي جنة الروح التي يقال لها جنة الذات بحسب الاستعداد وإليه أشار بقوله تعالى : [وَادْخُلِي جَنَّتِي][1] »[2] .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **جنة عدن** : هي مقر الخواص والمقربين الذين هم بمنزلة الملوك من الرعايا »[3].

جنة الفردوس

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره

جنة الفردوس : هي الجنة التي في عالم الجبروت ، وهي من الطبقة الثالثة لنعم الإنسان الجسماني[4].

جنة الفردوس : هي لبعض الناس المقيدون بالعلم الثالث [علم المعرفة] ، وبالروح الثالث [الروح السلطاني] ، وبالتجلي الثالث [تجلي الصفات] ، وبالعقل الثالث [عقل الروحاني] [5] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره

يقول : « **الفردوس** : هي جنة المعارف ، وأرضها متسعة شديدة الاتساع ، وكلما ارتفع فيها الإنسان ضاقت حتى أن أعلى مكان فيها أضيق من سم الخياط ، لا يوجد فيها شجر ولا نهر ولا قصر ولا حور ولا عين ، إلا إذا نظر أهلها إلى ما تحتهم فأشرفوا في

---

١ – الفجر : ٣٠ .

٢ – الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تاويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة ١١ ب .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٨ ص ٤٨ .

٤– الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ١٣ (بتصرف) .

٥ – المصدر نفسه – ص ٥٦ (بتصرف) .

إحدى الجنان التي هي تحتهم ... وهذه الجنة على باب العرش ... أهـــل هـــذه الجنـــة في مشاهدة دائمة ، فهم الشهداء ، أعني : شهداء الجمال والحسن الإلهي ، قتلوا في محبـــة الله بسيف الفناء عن نفوسهم ، فلا يشهدون إلا محبوبهم . وهذه الجنة هي المسماة : بالوسيلة ، لأن المعارف وسيلة العارف إلى معروفه »[1] .

جنة القربة

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره

جنة القربة : هي لأهل القربة ، فيها ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، لا فيها حور ولا قصور[2] .

جنة المأوى

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره

جنة المأوى : هي الجنة التي في عالم الملك من الطبقة الأولى لنعم الإنسان الجسماني [3]

جنة المأوى : هي الجنة الأولى لبعض الناس المقيدون بالعلم الأول [علم الشـــريعة] ، وبالروح الأول [الروح الجسماني] ، وبالتجلي الأول [تجلي الآثـــار] ، وبالعقـــل الأول [عقل المعاش] [4] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **جنة المأوى** ... هي الحضرة التي تأوي نفوس العارفين في أوان التربية »[5] .

الجنة المحفوفة بالمكاره

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٣٥ .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ٢٦ (بتصرف) .

٣– المصدر نفسه – ص ١٣ (بتصرف) .

٤ – المصدر نفسه – ص ٥٦ (بتصرف) .

٥ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق – ص ١٥٧ .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الجنة المحفوفة بالمكاره** : هي جنة في وسط نار في وسط جنة »[1] .

جنة المعارف

الشيخ شيخ بن محمد الجفري

جنة المعارف : هي الجنة التي ليس فيها سوى الله تعالى [2] .

جنة المعارف والعلوم

الشيخ عبد الغني النابلسي

جنة المعارف والعلوم : هي المقامات الإلهية ، والأحوال الربانية التي يكون فيها السالك في طريق الله تعالى كما قال تعالى : [وَلِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ][3] ، يعني : جنة الحس ، وهي المعروفة في الآخرة ، وجنة المعاني وتكون في الدنيا والآخرة [4] .

الجنة المعنوية

الشيخ محمد النوري

يقول : « **الجنة المعنوية** : هي معرفة الله تعالى ، والأنس به »[5] .

الجنة المنقودة

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

الجنة المنقودة : هي جنة في الدنيا ، وهي الرضا بالقضاء ، وقرب القلب من الله Y ،

---

١ – الشيخ ابن عربي – التراجم – ص ٣٥ .

٢– الشيخ شيخ بن محمد الجفري – كنـز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية – ص ١٩١ (بتصرف) .

٣ – الرحمن : ٤٦ .

٤ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ٦١ (بتصرف) .

٥ – الشيخ محمد النوري – مخطوطة تحفة السالكين على قصيدة الشيخ نور الدين – ورقة ٢٩ أ .

ومناجاته له ، ورفع الحجاب بينه وبينه ، فيصير صاحب هذا القلب في خلوته مع الحـــق Y في جميع أحواله من غير تكييف ولا تشبيه [1] .

جنة المواهب

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **جنة المواهب** : هذه الطبقة أعلى من اللتين قبلها [الســـلام ، والخلـــد] ، لأن مواهب الحق تعالى لا تتناهى ، فيهب لمن لا عمل له ولا عقيدة أكثر ممن له أعمال كثيرة وعقائد وغير ذلك ... تجلى الله على أهلها باسمه الوهاب .. وهي الجنة الـــتي قـــال عنـــها صلى الله تعالى عليه وسلم : [إنها لا يدخلها أحد بعمله] فقالوا له : ولا أنت يا رسول الله ؟ فقال : [ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته][2] . هذه الجنة أكثر الجنان وأوسعها ، وهي ســـــــــــــــــر قولـــــــــــــــــه تعـــــــــــــــــالى : [وَرَحْمَتي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ][3] ... وهذه [الجنة] المسماة في القرآن : بجنة المأوى ، لأن الرحمة مأوى الجميع »[4] .

الجنة الموعودة

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **الجنة الموعودة** : هي التي وعدها الله Y للمؤمنين والنظر إلى وجهه الكريم من غير حجاب » [5] .

جنة الميراث

---

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٣٠ .

٢ – صحيح ابن حبان ج: ٢ ص: ٦٠ .

٣ – الأعراف : ١٥٦ .

٤ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٣٤ .

٥ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٣٠ .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **جنة الميراث** : هي أعلى من الجنة الأولى [جنة الأعمال] بل هي باطنها ، المنـــزل منها بمنـــزلة عالم الملكوت من عالم الملك »[1] .

جنة الوراثة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **جنة الوراثة** : هي جنة الأخلاق الحاصلة لحسن متابعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم »[2] .

جنة النعيم

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

جنة النعيم : هي الجنة التي في عالم الملكوت من الطبقة الثانية لنعم الإنسان الجسماني[3] .

جنة النعيم : هي الجنة الثانية لبعض الناس المقيدون بالعلم الثاني [علم الطريقـــة] ، وبالروح الثاني [الروح النوراني] ، وبالتجلي الثاني [تجلي الأفعال] ، وبالعقـــل الثـــاني [عقل المعاد] [4] .

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « **جنة النعيم** : هو ألا يحجب العبد فيها عن مولاه ، إذا قصـــد زيارتـــه ... وجنة النعيم لعوام المؤمنين »[5] .

الجنون

في اللغة

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ٢٨٣ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٤١ .

٣– الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ١٣ (بتصرف) .

٤ – المصدر نفسه – ص ٥٦ (بتصرف) .

٥ – الشيخ عبد الله الخضري – مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٩٧ .

« جُنون : زوال العقل أو اختلال فيه .

مجنون : الذاهب العقل أو الفاسده »[1] .

في القرآن الكريم

وردت لفظة (مجنون) في القرآن الكريم (١١) مرة ، منها قوله تعالى :

[وَيَقولونَ أَإِنّا لَتارِكوا آلِهَتِنا لِشاعِرٍ مَجْنونٍ][2].

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

الجنون : هو كناية عن حالة الوله [3] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : متى ينتهي جنون المجنون بالحق Y ؟

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« إذا تم جنون مجنون الحق Y حان خروجه من الجنون »[4] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« جنَّنَي بي فمت ، ثم جنَّنَي به فغشت ، ثم جنَّنَي عني وعنه فغبت ، ثم أوقعني في درجة الصحو وسألني أحوالي ، فقلت : الجنون بي فناء ، والجنون بك بقاء ، والجنون عني وعنك ضياء ، وأنت في كل الأحوال أولى بناء »[5] .

المجنون

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٧٠ – ٢٧١ .

٢ – الصافات : ٣٦ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٦١٥ (بتصرف) .

٤ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٤٠ .

٥ – د . عبد الرحمن بدوي – شطحات الصوفية – ج ١ ص ١٨٤ .

يقول : « **المجنون** في الحقيقة : هو العاصي »[1] .

الشيخ محمد النبهان

المجنون : هو السالك ، لأنه سلب من عاداته ، فهو أصم أبكم أعمى عما سوى المحبوب لا يرى سواه [2] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في كلام الحكمة عند المجانين

يقول الشيخ عبد الله اليافعي :

« سئل بعضهم عن هؤلاء المجانين وما يتكلمون به من الحكمة والمعرفة فقال : إن هؤلاء كان لهم فضل وعقل ، فلما أخذ الله عقلهم أبقى عليهم فضلهم »[3] .

[من حكايات الصوفية] :

يقول الشيخ ابو سعيد الخراز :

« لقيت مرة شخصا متظاهرا بالجنون ، فناديته : قف يا مجنون ، فالتفت إلي وقال : أتدري من المجنون ؟ فقلت له : لا ، فقال : المجنون من يخطو خطوة و لم يذكر ربه فيها »[4] .

المجانين العقلاء

الشيخ محمد المجذوب

المجانين العقلاء : هم الذين يحصل لهم كمال الانجذاب إلى عالم القدس ، والاستغراق في ملاحظة جناب الحق ، بحيث يذهلون عن هذا العالم ، ويخلون بالتكاليف من غير أن يأثموا بذلك لكونهم في حكم غير المكلف كالنائم ، وذلك لعجزهم عن مراعاة الأمرين ، وملاحظة الحالتين . فربما يسألون دوام تلك الحالة ، وعدم العود إلى حالهم بالظاهر[5] .

---

١ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ١٠٩ .

٢ - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص ١٤٦ (بتصرف) .

٣ - الشيخ عبد الله اليافعي – روض الرياحين في حكايات الصالحين – ص ٧٦ .

٤ - الشيخ يوسف النبهان – جامع الثناء على الله – ص ٥٦ .

٥ - الشيخ محمد الطاهر المجذوب – الوسيلة إلى المطلوب في بعض ما اشتهر من مناقب الشيخ محمد المجذوب – ص ١٣٣ (بتصرف) .

مادة (ج هـ د)

الاجتهاد

في اللغة

« اجتهد : ١. بذل ما في وسعه .

٢. [في الفقه] جاء بحكم شرعي أو تأويل »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

الاجتهاد : هو التحقق بالإسلام[2] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الاجتهاد** : شرع حادث ، وبه تسمى الحارث بالحارث . الاجتهاد شرع مأذون به لإمام يصطفيه »[3] .

ويقول : « **الاجتهاد** : عندنا بذل الوسع في تحصيل الاستعداد الباطن الذي به يقبل هذا التنزل الخاص الذي لا يقبله في زمان النبوة والرسالة إلا نبي أو رسول ، إلا أنه لا سبيل إلى مخالفة حكم ثابت قد تقرر من الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم في نفس الأمر ، فإن لم يكن ذلك في نفس الأمر فلا يلقى إلى هذا المجتهد الذي ذكرناه إلا ما هو الحكم عليه في نفس الأمر حتى أنه لو كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حياً لحكم به مع أنه قرر حكم المجتهد وإن أخطأ ، فما أخطأ المجتهد إلا في الاستعداد ... فلو أصاب في الاستعداد ما أخطأ مجتهد أبداً ، بل لا يكون مجتهداً في الحكم ، وإنما هو ناقل ما قبله من الحق النازل عليه في تجليه »[4] .

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٢٧٢ .

٢ - الشيخ شهاب الدين السهروردي – مخطوطة رسالة السير والطير – ورقة ٨١ ب (بتصرف) .

٣ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٣٣٠ .

٤ - المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٧٠ – ٢٧١ .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **الاجتهاد** : اقتراح الأحكام من أدلتها ، دون مبالاة بقائل »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في مبنى ومنتهى الاجتهاد

يقول الشيخ علي الخواص :

« الاجتهاد : وإن كان مبناه على الظن فقد يكون منتهاه إلى علم اليقين أو عين اليقين أو حق اليقين »[2] .

[فائدة] :

يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :

« من اجتهد في باطنه ورثه الله حسن معاملة ظاهره .

ومن حسن معاملة ظاهره ، مع جهد باطنه ورثه الله تعالى الهداية إليه »[3] .

المجتهد المطلق

الشيخ علي الخواص

يقول : « **المجتهد المطلق** : هو الوارث الحقيقي للشارع لكون الشارع أمره أن يعمل بكل ما أدى إليه اجتهاده »[4] .

الجهاد – المجاهدة

في اللغة

« جاهد : سعى وحاول بجد .

---

١ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٢٣ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر – ج ٢ ص ١٠٠ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٥٨ .

٤ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر – ج ٢ ص ١٠٠ .

جاهد في سبيل الله : جاد بنفسه .

جهاد : القتال دفاعاً عن الدين والوطن »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤٢) مرة على اختلاف مشتقاها ، منها قوله تعالى : [وَمَنْ جاهَدَ فإنما يُجاهِدُ لِنَفْسِهِ إنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعالِمينَ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

يقول : « **الجهاد** في سبيله [الله تعالى] : هو ذروة الإسلام »[3] .

ويقول : « **الجهاد** : هو باب من أبواب الجنة ، فتحه الله لخاصة أوليائه ، وهو لباس التقوى ، ودرع الله الحصينة ، وجُنَّته الوثيقة »[4] .

الإمام جعفر الصادق υ

يقول : « **المجاهدة** : صدق الافتقار ، وهو انفصال العبد من نفسه واتصاله بربه .

والمجاهدة : تبري العبد من جميع ما اتصل به .

والمجاهدة : بذل الروح في رضاء الحق »[5] .

ويقول : « **المجاهدة** (إذكار) فيه يكون الانقطاع عن الكل بالاتصال إليه »[6] .

الشيخ عبد الله بن المبارك

يقول : « **المجاهدة** : هي علم آداب الخدمة لا المداومة عليها ، وآداب الخدمة أعز من الخدمة »[7] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٧١ – ٢٧٢ .

٢ – العنكبوت : ٦ .

٣ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ١ ص ٢١٥ .

٤ – عبد الرحمن الشرقاوي – علي إمام المتقين – ج٢ ص ٣٢٦ .

٥ – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ١٨٧ .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٢٢ .

٧ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠٦١ .

الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري

يقول : « **المجاهدة** : هي فطام النفس عن الشهوات ، ونزع القلوب عن الأماني والشبهات ، وخلو السر عن النظر إلى الخلق ، والرجوع إلى رب السموات »[1] .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **المجاهدة** : هي صدق الافتقار إلى الله بالانقطاع عن كل ما سواه »[2] .

الإمام القشيري

يقول : « **المجاهدة** : هي بذل المستطاع في أمر المطاع .

[وهي] : أن لا تدع ميسوراً إلا بذلته ، ولا تترك مأموراً إلا نازلته .

ويقال : هي أن لا تعرج على تقصير ، ولا تفرط في مأمور .

أو يقال : هي بذل الجد في القصد ، وصدق الجهد في العهد .

أو يقال : هي خلع الراحة ، وأن يكسر من القلب جماحه »[3] .

الشيخ أبو النجيب السهروردي

يقول : « **المجاهدة** : وهي فطم النفس عن مألوفاتها ، وحملها على خلاف أهويتها ، ومنعها من الشهوات ، وأخذها بالمكابدة ، وتجرع المرارات ، وكثرة الأوراد ، واستدامة الصوم والنوافل من الصلاة مع الندم عن المخالفات »[4] .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **المجاهدة** : هي بذل الجهد في دفع الأغيار ، أو قتل الأغيار »[5] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **المجاهدة** : هي حمل النفس على المشاق البدنية ، ومخالفة الهوى على كل

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠٦٠ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٠٦١ .

٣ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٦٢ .

٤ – الشيخ ابو النجيب السهروردي – مخطوطة آداب المريدين – ص ١٨ .

٥ – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص ٢ .

حال ، ولكن لا يتمكن له مخالفة الهوى إلا بعد الرياضة »[1] .

ويقول : « **المجاهدة** : هي حال الأعمال في وقت »[2] .

ويقول : « **المجاهدة** : هي إحساس بالمشقة »[3] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **الجهاد** : هو الدعاء إلى الدين الحق »[4] .

ويقول : « **المجاهدة** ... محاربة النفس الأمارة بالسوء بتحميلها ما يشق عليها بما هو مطلوب في الشرع »[5] .

الشيخ علي الكيزواني

يقول : « **المجاهدة** : هي شجرة وثمرها المشاهدة »[6] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **المجاهدة** : هي مكابدة النفس وحبسها في العبادة الظاهرة والباطنة المنون بها من الله تعالى »[7] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **المجاهدة** : هي فطم النفس عن المألوفات ، وحملها على مخالفة هواها في عموم الأوقات ، وخرق عوائدها في جميع الحالات »[8] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣٢ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ١٤٥ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٥٤٩ .

٤ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٨٤ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٢١٦ .

٦ – الشيخ علي الكيزواني – مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين – ص ٢٥ .

٧ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص ٢٩ .

٨ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٤ .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « **الجهاد** : هو مجاهدة النفس والشيطان والهوى ، فيتخلص له الطريق من القواطع والمفاتن »[1] .

الدكتور يوسف القرضاوي

يقول : « **المجاهدة** : هي توجيه الإرادة إلى جهاد النفس الأمارة بالسوء ، ومقاومة رغباتها الذاتية والدنيوية ، حتى تخلص لله تعالى »[2] .

الدكتور علي شلق

يقول : « **المجاهدة** [عند الصوفية] : أقسى من الرياضة ، مغالبة النفس وغلبتها ، وحملها على المشاق البدنية ، وبذلك يصل المريد إلى الصفاء وتهذيب النفس ، وسلوك دروب الأنبياء ، والرسل والأولياء ، لأن علم النفس بالبحث ، وعلم الشرع بالدرس ، يلزمهما العلم اللدني وهذا يتم بالرياضة والمجاهدة ، وحسن التلقي »[3] .

الدكتور توفيق الطويل

يقول : « **المجاهدة** : هي الجانب الأخلاقي في حياة الصوفية ، وتتمثل في إيثار ما لله على النفس ، وتغليب مرضاته تعالى على الاستجابة لأهواء الذات ونزواتها ، وهي محاولة وعرة للتخلص من الصفات القبيحة ومحاسبة النفس على آثامها ... فالمجاهدة تستهدف إزالة العوائق التي تحول دون الاتصال بالله »[4] .

الباحث سعيد حوى

يقول : « **المجاهدة** : هي وسيلة الهداية القلبية إلى الله ورضوانه »[5] .

---

١ – السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٢٩ .

٢ – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (٢– النية والإخلاص) – ص ١٢٢ .

٣ – د . علي شلق – العقل الصوفي في الإسلام – ص ٨٩ .

٤ – د . إبراهيم مدكور – الكتاب التذكاري (محيي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص ١٥٨ – ١٥٩ .

٥ – سعيد حوى – تربيتنا الروحية – ص ١٤٥ .

الباحث أسعد الخطيب

يقول : « **الجهاد** في الإسلام : هو بذل الجهد في مدافعة الشر واستجلاب الخير »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مبحث كسنـــزاني] : المجاهدة في الإسلام

في اللغة

المجاهدة : اشتقاقاً من الجهد وهو الطاقة المبذولة لعمل معين [2] .

في الشريعة الإسلامية

المجاهدة : كل صراع بين الحق والباطل أريد به وجه الله سبحانه وتعالى .

قال تعالى : [وَجاهَدوا في سَبيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ][3] .

وقال تعالى : [وَجاهِدوا في اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ][4] .

أقسام المجاهدة

لما كانت أحكام الشريعة الإسلامية تنتظم الوجود كله ، أي العالم و الإنسان ، فإنها قد سنّت أحكاماً تناسب العالمين لدحض الباطل بشتى صوره وأشكاله ، فكانت المجاهـــدة في الإسلام على قسمين :

الأول : مجاهدة الباطل – ممثلاً بالمشركين والكفار – في العالم وسميت هذه المجاهـــدة بالجهاد الأصغر .

الثاني : مجاهدة الباطل – ممثلاً بالأهواء والشهوات – في داخل الإنسان نفسه ، ونعتت هذه المجاهدة بالجهاد الأكبر .

ويجمع قسمي المجاهدة المذكورين ما روي عن حضرة الرسول الأعظم ﷺ بعـــد عـــودة المسلمين من أحد الغزوات الإسلامية أنه قـــال :[رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر] .

---

١ – أسعد الخطيب – البطولة والفداء عند الصوفية – ص ٤٣ .

٢ – انظر : المعجم العربي الأساسي : ص٢٧١-٢٧٢

٣ – التوبة : ٤١ .

٤ – الحج : ٧٨ .

فقيل : يا رسول الله وما الجهاد الأكبر ؟

قال : [جهاد النفس][1] .

وإنما خص حضرة الرسول الأعظم ﷺ مجاهدة النفس بوصف الجهاد الأكبر ، لأن جهاد الأعداء في العالم له مكان وزمان وظروف معينة وكلها منقطعة بمعنى أن المعارك فيه لها أجل وتنتهي .

إلا أن مجاهدة النفس ليس لها مكان ولا زمان ولا ظروف معينة ثابتة ، بمعنى أن المسلم مطالب دائماً بكبح جماحها وردعها عن شهواتها وأمانيها الباطلة أو المضلة في كل حين ، ولهذا فهو جهاد مستمر متواصل ، ولهذا أيضاً سمي بالجهاد الأكبر .

في الأمر بمجاهدة النفس

النفس هي مضمار الصراع الأول بين المسلم وربه ، فهي الرفيق المخادع الذي يجمع الفجور والتقوى ، وهي مفتاح الهلاك والنجاة لقوله تعالى : [وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا . فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا][2] .

وإذا ما انتصر المسلم على جانب الهوى فيها وتمكن من الباطل في داخله صار من اليسير عليه مواجهة الباطل وأهله في العالم .

ولهذا فقد أمر حضرة الرسول الأعظم ﷺ على ضرورة مجاهدة النفس بلا هوادة فقال حضرته ﷺ : [جاهدوا أنفسكم كما تجاهدون أعداءكم][3] .

وقال ﷺ : [جاهدوا أنفسكم بالجوع والعطش فإن الأجر في ذلك كأجر المجاهد في سبيل الله][4] .

مرتبة المجاهد في سبيل الله

قال حضرة الرسول الأعظم ﷺ : [المجاهد من جاهد نفسه في

---

١ - كشف الخفاء ج: ١ ص: ٥١١ برقم ١٣٦٢ ، انظر فهرس الأحاديث .

٢ - الشمس : ٧ - ٨ .

٣ - جامع العلوم والحكم ج: ١ ص: ١٩٦ ، انظر فهرس الأحاديث .

٤ - المصدر نفسه ، انظر فهرس الأحاديث .

سبيل الله][1] . وواضح من هذا الحديث الشريف أن مرتبة المجاهد في سبيل الله مقرونة بمجاهدة النفس أولاً قبل مجاهدة الأعداء في الخارج .

ويستفاد منها أمور :

١. من يجاهد نفسه أولاً ثم يجاهد الأعداء ينال مرتبة المجاهد في سبيل الله .

٢. من يجاهد نفسه ولا تتاح له فرصة محاربة الأعداء ينال مرتبة المجاهدة كاملة .

٣. من يجاهد الأعداء بلا مجاهدة النفس قد لا ينال هذه المرتبة العظيمة .

ولهذا فقد نبه الإمام علي كرم الله وجهه إلى أن أول سبب لترك جهاد الكفار هو ترك جهاد النفس فقال : أول ما تنكرون من الجهاد ، جهاد نفوسكم .

حتى قيل أن الإمام علي كرم الله وجهه كان له سيفين : سيف يجاهد به نفسه وسيف يجاهد به الكفار .

المجاهدة بين الفقهاء والعارفين

إن الأحكام الشرعية للجهاد الأصغر قد تبناها علماء وفقهاء الأمة الإسلامية ، وذلك لأنها تقع ضمن دائرة الأعمال الظاهرة في ديننا والتي هي ضمن تخصصهم ، ولقد سعوا جاهدين – ولا زالوا – إلى استنباط الأحكام التي تناسب تطورات الأحداث بما يستند إلى علم أصول الشريعة .

وأما الأحكام الشرعية المتعلقة بالجهاد الأكبر فقد تبناها أهل الاختصاص من العارفين والمشايخ الكاملين (قدس الله أسرارهم أجمعين) ، وذلك لأنها من أعمال القلوب التي ورثوا علاجها وراثة روحية عن حضرة الرسول الأعظم صلى الله تعالى عليه وسلم ، فقام كل شيخ مرشد بوضع منهج خاص يؤدي إلى ليّ عنان النفس وترويضها على الطاعات وكسر حدة شهواتها . واصطلح على هذا المنهج اسم (**الرياضة**) .

وإذا ما سلك المسلم على نهج طريقة صوفية وأخذ من الشيخ المرشد أحكام المجاهدة الباطنة (**الرياضات**) ، فإنه سيتأهل لكثير من الأمور الإيمانية ، أحدها الإخلاص في تطبيق

---

١ – سنن الترمذي ج ٤ ص ١٦٥ ، انظر فهرس الأحاديث .

أحكام الشريعة المتعلقة بالجهاد الأصغر التي اجتهد العلماء في وضعها .

أقوال وآراء العارفين في المجاهدة والرياضة

ألزم المشايخ والعارفين (قدس الله أسرارهم) نفوسهم الإقبال على الله ورسوله ﷺ والإعراض عما سواه وأن تكون خطراتهم وإراداتهم ونياتهم وأفعالهم وأكلهم وشربهم ولباسهم ونومهم ونطقهم وصمتهم ونظرهم وفكرهم واستماعهم واجتماعهم وافتراقهم وسائر حركاتهم وسكناتهم كلها لله Y ، وأن يقتصروا على حد الضرورة فيما لابد للنفس منه ، وألزموها قلة المنام وقلة الطعام وترك الكلام واعتزال الأنام ، والتحلي بالصفات الحميدات ، والتخلي عن الصفات الذميمات ، وألزموها دوام المراقبة ، وهي دوام نظر العبد إلى الله تعالى وعلمه في كل نفس أن الله I ناظر إليه ومطلع عليه ، واستغراق الأوقات بذكر الله ومجانبة الكسل والبطالة وترك الشهوات ، حتى أن منهم من أقام أربعين سنة أو أكثر أو أقل يتشهى شهوة ويمنع نفسه منها ، ومنهم من أقام في البرية في مكان واحد عدة سنين بارزاً للحر وللبرد والمطر والثلج وغير ذلك من الشدائد والعناء إلى أن ظفر ببلوغ المنى ، فكأن تلك الشدائد ما كانت ، ولذات الوصال ما زالت ، وكأن لسان حالهم يقول :

وما ضرنا ما نالنا من كريهة ... إذا ما بلغنا بعدها غاية المنى
كأن لم يكن ما نالنا من شدائد ... وما زال ما نلنا من الوصل و الهنا
ظفرنا بملك الملوك حقيقة ... كما قال في ذلك ابن ادهم معلنا
أخي نحن والله الملوك بفقرنا ... لنا الملك في الدارين والعز والغنى
نولي ونعزل والملوك جميعهم ... لنا خدم والذل يجزون والعنا

و لم يزل الشيوخ العارفون بالله تعالى يأمرون المريدين بمباشرة الأشياء التي فيها كسر النفوس بل ذبحها ، ولا يزالون يعتادونها حتى يهون عليهم فعلها ، بل حتى يعود مرها حلوها ، مما يختار بنو الدنيا الموت دونها ، وذلك بحسب ما يراه الشيوخ الربانيون .

ومما قالوه في المجاهدة والرياضة :

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« طوبى لعبد جاهد لله نفسه وهواه ، ومن هزم حينئذ هواه ظفر برضـــا الله ، ومـــن جاوز عقله نفسه الأمارة بالسوء بالجهد والاستكانة والخضوع على بساط خدمة الله تعـــالى فقد فاز فوزاً عظيماً .

ولا حجاب أظلم وأوحش بين العبد وبين الله تعالى من النفس والهوى ، وليس لقتلهما وقطعهما سلاح وآلة مثل الافتقار إلى الله I ، والخشوع والجوع والظمأ بالنـــهار والســـهر بالليل . فإن مات صاحبه مات شهيداً وإن عاش واستقام أداه عاقبته إلى الرضوان الأكـــبر ، قال تعالى : [وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ][1] .

وإذا رأيت مجتهداً أبلغ منك في الاجتهاد فوبخ نفسك ولمها وعيرها تحثيثاً على الازدياد عليه واجعل لها زماماً من الأمر وعناناً من النهي ، وسقها كالرابض للفأرة التي لا يـــذهب عليه خطوة من خطواتها إلا وقد صحح أولها وآخرها . وكان رسول الله ﷺ يصلي حـــتى تتورم قدماه ويقول : [أفلا أكون عبداً شكوراً][2] ، أراد أن تعتبر به أمته .

فلا تغفلوا عن الاجتهاد والتعبد والرياضة بحال ، ألا وإنك لو وجدت حلاوة عبادة الله ورأيت بركاتها واستضأت بنورها لم تصبر عنها ساعة واحدة ولو قطعت إرباً إرباً . فمـــا أعرض عنها من أعرض إلا بحرمان فوائد السلف من العصمة والتوفيق »[3] .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« لا تشتغل بغسل ثياب بدنك وتذرن ثياب قلبك وسخة ، اغسل القلـــب أولاً ، ثم أغسل الثياب آخراً ، إجمع بين الغسلين والطهارتين ، إغسل ثيابك من الوســـخ ، واغســـل قلبك من الذنوب ، ولا تغتر بشئ ، إن ربك فعال لما يريد »[4] .

والخلاصة :

---

١ – العنكبوت : ٦٩ .

٢ – صحيح مسلم ج: ٤ ص: ٢١٧٢ برقم ٢٨٢٠ ، انظر فهرس الأحاديث .

٣ – عادل خير الدين– العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ٢٩١ .

٤ – السيد الشيخ محمد عبد الكريم الكسنـــزان – جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص٣٧ .

أن المجاهدة أصل من أصول الطريقة وقد قالوا : من حقق الأصول نال الوصول ، ومن ترك الأصول حرم الوصول .

وقالوا أيضاً : من لم تكن له بداية محرقة بالمجاهدات لم تكن له نهاية مشرقة ، والبدايات تدل على النهايات [1] .

من حكايات المجاهدات والرياضات

روي عن الشيوخ السادات من المجاهدات الشديدات العديدات والحكايات الشهيرات التي حكاها العلماء والثقات ورويت بالأسانيد الصحيحات في كثير من المصنفات ما يخرج عن الحصر ، نذكر منه قطرة من بحر .

تلك هي صورة من صور مجاهدات الشيخ عبد القادر الكـــيلاني قدس الله سره ورياضـــاته في الطريق إلى الله تعالى .

حكي عن الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره في مناقبه أنه قال :

مكثت خمساً وعشرين سنة متجرداً سائحاً في بوادي العراق وخرائبه .

وأربعين سنة أصلي الصبح بوضوء العشاء .

وخمس عشر سنة أصلي العشاء ثم أستفتح القرآن وأنا واقف على رجل واحدة ويدي في وتد مضروب في حائط خوف النوم حتى انتهي إلى آخر القرآن عند السحر .

وكنت أمكث من الثلاثة أيام إلى الأربعين يوماً ولا أجد ما أقتات به .

وكان النوم يأتيني في صورة فأصيح عليه فيذهب .

وتأتيني الدنيا وزخارفها وشهواتها في صور حسان وقباح فأصيح عليها فتفر هاربة .

وأقمت في البرج المسمى الآن ببرج العجمي إحدى عشرة سنة وبطول إقامتي فيه سمي برج العجمي .

وكنت عاهدت الله سبحانه فيه أن لا آكل حتى ألقم ، ولا أشرب حتى أسقى .

فبقيت فيه أربعين يوماً لا آكل شيئاً ، فبعد الأربعين ، جاء رجل ومعه خبز وطعام ،

---

١ – عبد القادر عيسى – حقائق عن التصوف – ص ١٢٩ .

فوضعه بين يدي ومضى وتركني ، فكادت نفسي تقع على الطعام مـــن شـــدة الجـــوع ، فقلت : والله لا حلت عما عاهدت ربي تبارك وتعالى .

فسمعت صارخاً من باطني ينادي : الجوع ، فلم ارتع له .

فاجتازني الشيخ أبو سعيد فسمع الصارخ فدخل علي وقال : ما هذا يا عبد القادر ؟

قلت : قلق النفس ، وأما الروح فساكنة إلى مولاها Y .

قال : تعال إلي .

ومضى وتركني على حالي ، فقلت في نفسي : ما أخرج من هذا إلا بأمر .

فجاءني أبو العباس الخضر υ وقال : قم وانطلق إلى أبي سعيد .

فجئته وإذا هو واقف على باب داره ينتظرني وقال لي : يا عبد القادر ألم يكفك قولي لك تعال إلي حتى أمرك الخضر بما أمرتك به ؟

ثم أدخلني داره ، فوجدت طعاماً مهيئاً ، فجلس يلقمني حتى شبعت ، ثم ألبسني الخرقة بيده ، ولازمت الاشتغال عليه .

وكنت قبل ذلك في سياحاتي ، فأتاني شخص ما رأيته قبل .

فقال لي : هل لك في الصحبة ؟

قلت : نعم .

قال : بشرط ألا تخالفني .

قلت : نعم .

قال : اجلس هنا حتى آتيك .

وغاب عني سنة ، ثم عاد الي وأنا في مكاني ، فجلس عندي ساعة ، ثم قام وقـــال : لا تبرح من مكانك حتى أعود إليك .

وغاب عني سنة أخرى ، ثم جاء وأنا في مكاني ، فجلس عندي ساعة ثم قام وقـــال : لا تبرح من مكانك حتى أعود إليك .

فغاب عني سنة أخرى ، ثم عاد ومعه خبز ولبن ، فقال لي : أنا الخضر ، وقد أمـــرت

أن آكل معك فأكلنا ، ثم قال : قم فادخل بغداد ، فدخلنا جميعاً .

فقيل للشيخ : من أين كنت تقتات في تلك السنين الثلاث ؟

قال : من المنبوذات [1] .

[مسألة كسترانية] : في عدم التقاعد من الجهاد

يقول السيد الشيخ عبد الكريم الكسنـــزان قدس الله سره العزيز : لا يوجد في الطريق تقاعد ، فالمريد يجاهد إلى الموت .

[مبحث صوفي – ١] : المجاهدة

يقول الدكتور حسن الشرقاوي :

« نجد أن المجاهـــد في قـــول الله Y : [والَّـذينَ جاهَـدوا فينـا لَنَهْـدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا][2] .

قال الحسن القزاز رحمه الله في مجاهدة النفس : « أن لا تأكل إلا عند الفاقة ، ولا تنام إلا عند الغلبة ، ولا تتكلم إلا عند الضرورة » [3] .

وقال إبراهيم ابن ادهم رحمه الله : « لن ينال العبد درجة الصالحين حتى يجتاز عقبات ست : الأولى : يغلق باب النعمة ويفتح باب الشدة .

الثانية : يغلق باب العز ويفتح باب الذل .

الثالثة : يغلق باب الراحة ويفتح باب الجهد .

الرابعة : يغلق باب النوم ويفتح باب السهر .

الخامسة : يغلق باب الغنى ويفتح باب الفقر .

السادسة : يغلق باب الأمل ويفتح باب الاستعداد للموت »[4] ...

ويجمع عند أئمة الصوفية : أنه لا يفتح على المريد بشيء مـــن ثمـــرات التصـــوف أو

---

١ – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص ٢٧٨

٢ – العنكبوت : ٦٩ .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي الحق – ج٢ ص ١٨٢ .

٤ – المصدر نفسه – ج٢ ص ١٨٢ .

يكشف له شيء منها بغير لزوم المجاهدة .

قال أبو يزيد البسطامي [1] رحمه الله في المجاهدة : « كنت اثنتا عشر سنة حداد نفسي ، وخمس سنين مرآة قلبي ، وسنة أنظر بينهما (أي بين النفس والقلب) فإذا في وسطي زنار ظاهر ، فعملت على قطعه في اثنتى عشر سنة ، ثم نظرت ، فإذا في باطني زنار ، فعملت على قطعه في خمس سنين ، فكشف لي ، فنظرت إلى الخلق فرأيتهم موتى ، فكبرت عليهم أربع تكبيرات ، وهذه هي رحلة المجاهدة للنفس حتى لا يجد العارف اهتماما بالخلق والدنيا وما فيها ، ويبقى مع الله على الدوام وهذا مقام عال قل أن يوجد بين الناس »[2] .

[مبحث صوفي – ٢] : المجاهدة عند الصوفية

يقول الباحث يوسف خطار محمد :

« **تعريف المجاهدة :**

قال الراغب الأصفهاني في كتابه (المفردات في غريب القرآن) [3] :

الجهاد والمجاهدة : استفراغ الوسع في مدافعة العدو .

والجهاد ثلاثة أضرب :

مجاهدة العدو الظاهرة ومجاهدة الشيطان ، ومجاهدة النفس ، وتدخل ثلاثتها في قوله تعالى : [وَجاهِدوا في اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ][4] ، وقوله : [انْفِروا خِفافاً وَثِقالاً وَجاهِدوا بِأَمْوالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ في سَبيلِ اللَّهِ][5] .

ولا شك أن النفس الإنسانية قابلة لتغيير صفاتها الناقصة وتبديل عاداتها المذمومة ، وإلا لم يكن هناك فائدة من بعثة الرسول الكريم ﷺ ، ولا ضرورة لمن بعده من ورثته العلماء العاملين والمرشدين المصلحين .

وإذا كان كثيرا من سباع الطيور والبهائم أمكن ترويضها وتبديل كثير من صفاتها

---

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية – ج٢ ص ١٨٢ .

٢ – د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص ٢٥٢ .

٣ – المفردات في غريب القرآن – (٢٠٨) مادة جهد .

٤ – الحج : ٧٨ .

٥ – التوبة : ٤١ .

فالإنسان الذي كرمه الله تعالى بالعقل وخلقه في أحسن تقويم من باب أولى .

وليس المراد من مجاهدة النفس استئصال صفاتها ، بل المراد تصعيدها من السيئ إلى الحسن ، وتسييرها على مراد الله تعالى وابتغاء مرضاته .

فصفة الغضب مذمومة حين يغضب المرء لنفسه ، أما إذا غضب لله تعالى فعندها يصبح الغضب ممدوحاً ، كما كان رسول الله ﷺ يغضب إذا انتهكت حرمات الله أو عُطِّلَ حد من حدوده ، ولكنه حين أوذي في الله وضُرب وأدمي عقبه يوم الطائف لم يغضب لنفسه ، بل دعا لمن آذوه بالهداية والتمس العذر فقال : [اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون][1]. وكذلك صفة الكبر فهي مذمومة حين يتكبر المسلم على إخوته المسلمين ، أما حين يتكبر على المتكبرين الكافرين فتصبح هذه الصفة محمودة ، لأنها في سبيل الله وضمن حدود شرعه . وهكذا معظم الصفات المذمومة تحول بالمجاهدة وتُصعد إلى صفات ممدوحة . فمجاهدة النفس فَطمُها وحَملها على خلاف هواها المذموم ، وإلزامها تطبيق شرع الله تعالى أمراً ونهياً .

الأدلة على مشروعية المجاهدة :

أ – من القرآن الكريم :

قال تعالى : [والَّذينَ جاهَدوا فينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا][2] .

قال العلامة المفسر القرطبي في تفسير هذه الآية : (قال السدي وغيره : إن هذه الآية نزلت قبل فرض القتال) ، وهذا يدل على أن المراد بالجهاد هنا هو جهاد النفس ، كما قال العلامة المفسر ابن جزي في تفسيرها يعني (جهاد النفس) .

ب – من السنة الشريفة :

عن فضالة τ قال : قال رسول الله ﷺ : [المجاهد من جاهد نفسه في الله][3] . وفي رواية : (**في طاعة الله**) .

---

١ – أخرجه البخاري (٣٤٧٧) .

٢ – العنكبوت : ٦٩ .

٣ – أخرجه الترمذي (١٦٢١) وقال حديث حسن صحيح .

حكم المجاهدة :

تزكية النفس فرض عين ، ولا تتم إلا بالمجاهدة ، ومن هنا كانت المجاهدة فرض عين أيضاً من باب : (ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب) .

قال الشيخ عبد الغني النابلسي رحمه الله : المجاهدة في النفس عبادة ، ولا تحصل إلا بالعلم ، وهي فرض عين على كل مكلف [1] .

طريقة المجاهدة :

وأول مرحلة في المجاهدة عدم رضى المرء عن نفسه ، وإيمانه بوصفها الذي أخبر عنه خالقها ومبدعها : [إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسّوءِ][2] ، وعلمه أن النفس أكبر قاطع عن الله تعالى [3] ، كما أنها أعظم موصل إليه وذلك أن النفس حينما تكون أمارة بالسوء لا تتلذذ إلا بالمعاصي والمخالفات ، ولكنها بعد مجاهدتها وتزكيتها تصبح راضية مرضية لا تسر إلا بالطاعات والموافقات والاستئناس بالله تعالى .

وإذا اكتشف المسلم عيوب نفسه وصدق في طلب تهذيبها ، لم يعد عنده في الوقت للانشغال بعيوب الناس وإضاعة العمر في تعداد أخطائهم . وإذا رأيت أحداً من الناس قد صرف وقته في إحصاء أخطاء الآخرين غافلا عن عيوب نفسه فاعلم أنه جاهل ممكور به .

قال أبو مدين :

ولا تر العيب إلا فيك معتقداً ... عيباً بدا بيناً لكنه استترا

وقال بعضهم :

لا تلم المرء على فعله ... وأنت منسوب إلى مثله

من ذمّ شيئاً أتى مثله ... فإنما دل على جهله

---

١ – شرح الطريقة المحمدية – ١ – ٣٢٣ .

٢ – يوسف : ٥٣ .

٣ – والقواطع عن الله تعالى أربعة : النفس والدنيا ، والشيطان ، والخلق ، اما عداوة النفس والشيطان فظاهرة ، واما الخلق فملاحظة مدحهم وذمهم تعرقل سير السالك إلى ربه ، اما الدنيا فالاهتمام بها وانشغال القلب بتقلباتها قاطع كبير عن الله تعالى ، ففي حالة الفقر تكثر هموم المرء فتشغله عن الله ، وفي حال الغنى ينشغل بزينتها وزخرفها عن الله تعالى : [إِنَّ الْإِنْسانَ لَيَطْغى . أَنْ رَآهُ اسْتَغْنى] [العلق : ٦ ، ٧] ، اما إذا خرج حبها من قلبه فإنها لا تضره ، كما قال شيخ الصوفية الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره : « اخرج الدنيا من قلبك ، وضعها في يدك فإنها لا تضرك » .

ولذا قالوا : لا تر عيب غيرك ما دام فيك عيبُ ، والعبد لا يخلوا من عيب أبداً .

فإذا عرف المسلم ذلك أقبل على نفسه يفطمها عن شهواتها المنحرفة وعاداتها الناقصة ، ويلزمها بتطبيق الطاعات والقربات .

ويتدرج في المجاهدة على حسب سيره ، فهو في بادئ الأمر يتخلى عن المعاصي التي تتعلق بجوارحه السبعة وهي :

اللسان والأذنان والعينان واليدان والرجلان والبطن والفرج [1] ، ثم يحلي هذه الجوارح السبعة بالطاعات المناسبة لكل منها [2] ، فهذه الجوارح السبعة منافذ على القلب ، أما أن تنصب عليه ظلمات المعاصي فتكدره وتمرضه وأما أن تدخل عليه أنوار الطاعات فتشفيه وتنوره .

ثم ينتقل في المجاهدة إلى الصفات الباطنة ، فيبدل صفاته الناقصة كالكبر والرياء والغضب ... بصفات كاملة كالتواضع والإخلاص والحلم .

وبما أن طريق المجاهدة وعر المسالك متشعب الجوانب ، يصعب على السلك أن يلجه منفرداً كان من المفيد عملياً صحبة مرشد خبير بعيوب النفس ، عالم بطرق معالجتها ومجاهدتها يستمد المزيد من صحبته خبرة عملية بأساليب تزكية نفسه ، كما يكتسب من روحانيته نفحات قدسية تدفع المريد إلى تكميل نفسه وشخصيته ، وترفعه فوق مستوى النقائص والمنكرات ، فقد كان رسول الله ﷺ المرشد الأول ، والمزكي الأعظم الذي ربى أصحابه الكرام وزكى نفوسهم بقاله وحاله ، كما وصفه الله تعالى بقوله :

---

١ – لكل جارحة من الجوارح السبعة معاص تتعلق بها : فمن معاصي اللسان : الغيبة والنميمة والكذب والفحش : ومن معاصي الأذنين : سماع الغيبة والنميمة والأغاني الفاحشة . ومن معاصي العينين : النظر للنساء الأجنبيات وعورات الرجال . ومن معاصي اليدين : إيذاء المسلمين وقتلهم ، وأخذ أموالهم بالباطل ومصافحة النساء الأجنبيات . ومن معاصي الرجلين : المشي إلى محلات المنكرات والفجور . ومن معاصي البطن : أكل المال الحرام وأكل لحم الخنزير ، وشرب الخمور . ومن معاصي الفرج : الزنا واللواطة .

٢ – فمن طاعات اللسان : قراءة القرآن الكريم وذكر الله تعالى والامر بالمعروف والنهي عن المنكر : ومن طاعات الأذنين : سماع القرآن الكريم والأحاديث النبوية والنصائح والمواعظ . ومن طاعات العينين : النظر إلى وجوه العلماء والصالحين والنظر إلى الكعبة المشرفة ، والنظر التأملي لآيات الله في الكون . ومن طاعات اليدين : مصافحة المؤمنين وإعطاء الصدقات . ومن طاعات الرجلين : المشي إلى المساجد والى مجالس العلم وعيادة المريض ، والإصلاح بين الناس . ومن طاعات البطن : تناول الطعام الحلال بنية التقوى على طاعة الله . ومن طاعات الفرج : النكاح المشروع بغية الإحصان وتكثير النسل .

[هُوَ الَّذي بَعَثَ في الْأُمِّيّينَ رَسولاً مِنْهُمْ يَتْلو عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَيُزَكّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ والْحِكْمَةَ وَإِنْ كانوا مِنْ قَبْلُ لَفي ضَلالٍ مُبينٍ][1] .

والذي يحقق النفع للمريد هو استقامته على صحبة مرشده واستسلامه له كاستسلام المريض للطبيب . فإذا ما أدخل الشيطان على قلب المريد داء الغرور والاكتفاء الذاتي ، فأعجب بنفسه ، واستغنى عن ملازمة شيخه باء بالفشل ووقف وهو يظن أنه سائر ، وقُطِعَ وهو يظن أنه موصول [2] .

النبي ﷺ وصحابته الكرام :

١ – عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت : (ما شبع آل محمد ﷺ من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض) [3] .

٢ – وعنها رضي الله عنها قالت : (كان فراش رسول الله ﷺ من أُدمٍ [4] وحشوه ليف)[5] .

٣ – وعن سيدنا أنس بن مالك τ قال : جئت رسول الله ﷺ يوماً فوجدته جالساً مع أصحابه ، وقد عصب بطنه من الجوع ، فذهبت إلى أبي طلحة ، وهو زوج أم سليم بنت ملحان فقلت : يا أبتاه قد رأيت رسول الله ﷺ عصب بطنه بعصابة ، فسألت بعض أصحابه ، فقالوا : من الجوع . فدخل أبو طلحة على أمي فقال : هل من شيء ؟ قالت : نعم عندي كِسرٌ من خبزٍ وتمرات ، فإن جاءنا رسول الله ﷺ أشبعناه ، وإن جاء آخر معه

---

١ – سورة الجمعة : الآية ٢ . ومن هنا نجد ان التزكية شيء وتعليم الكتاب والحكمة شيء آخر ، لذا قال تعالى : [وَيُزَكّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتابَ والْحِكْمَةَ] [البقرة : ١٥١] ، ففرق كبير بين علم التزكية وحالة التزكية ، كما يلاحظ الفرق الواضح بين علم الصحة وحالة الصحة ، إذ قد يكون الطبيب الماهر الذي عنده علم الصحة فاقداً حالة الصحة ومصاباً بالأمراض والعلل الكثيرة . وكذلك الفرق ظاهر بين علم الزهد وحالة الزهد ، كالمسلم الذي عنده علم واسع بالآيات والأحاديث والشواهد المتعلقة بالزهد ولكنه يفقد حالة الزهد ويتصف بالطمع والشره والتكالب على الدنيا الفانية .

٢ – عبد القادر عيسى – حقائق عن التصوف – ص١١٥ – ١١٩ .

٣ – أخرجه البخاري (٩ / ٤٧٨) ومسلم (٢٩٧٠) .

٤ – أي الجلد .

٥ – أخرجه البخاري (١١ / ٥) .

قَلَّ عنهم ، وذكر تمام الحديث [١] .

٤ – وعن سيدنا أبي هريرة τ قال : لقد رأيتُني وإني لأخرُّ فيما بين منبر رسول الله ﷺ إلى حجرة عائشة رضي الله عنها مغشياً عليَّ فيجيء الجائي ، فيضع رجله على عنقي ، ويرى أني مجنون [٢] وما بي من جنون ما بي إلا من الجوع [٣] .

٥ – وعن سيدنا فضالة بن عبيد τ ، أن رسول الله ﷺ كان إذا صلى بالناس يَخِرُّ رجال من قامتهم في الصلاة من الخصاصة [٤] وهم أصحاب الصفة حتى يقول الأعراب : هؤلاء مجانين ، فإذا صلى رسول الله ﷺ انصرف إليهم ، فقال : [لو تعلمون ما لكم عند الله تعالى لأحببتم أن تزدادوا فاقة وحاجة][٥] .

٦ – عن أبي هريرة τ انه مر بقوم بين أيديهم شاة مصلية ، فدعوه فأبى أن يأكل ، وقال : خرج رسول الله ﷺ من الدنيا و لم يشبع من خبز الشعير . [٦] .

٧ – عن أبي هريرة τ قال : (لقد رأيت سبعين من أهل الصفة ما فيهم رجل عليه رداء ، إما إزار وأما كساء ، قد ربطوا في أعناقهم منها ما يبلغ نصف الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين ، فيجمعه بيده كراهية أن ترى عورته)[٧] .

٨ – وعن النعمان بن بشير τ قال : لقد رأيت نبيكم ﷺ ، ما يجد من الدقل [٨] ما يملأ به بطنه [٩] .

من أقوال العارفين بالله في أهمية المجاهدة :

---

١ – أخرجه البخاري (٦ / ٤٢٩ – ٤٣٢) ومسلم (٢٠٤٠) .

٢ – أي وتلك عاداتهم بالمجنون حتى يفيق .

٣ – أخرجه البخاري (٧٣٢٤) والترمذي (٢٣٦٧).

٤ – الخصاصة : الفاقة والجوع الشديد .

٥ – أخرجه الترمذي (٢٣٦٨) وقال حديث حسن صحيح ، وصححه ابن حبان (٧٢٤) .

٦ – أخرجه البخاري (٩ / ٤٧٨) .

٧ –المصدر نفسه (١ / ٤٤٧) .

٨ – الدقل : التمر الرديء .

٩ – أخرجه مسلم (٢٩٧٨) والترمذي (٢٣٧٣) .

١ – قال الإمام البركوي رحمه الله تعالى : المجاهدة : وهي فطم النفس وحملها على خلاف هواها في عموم الأوقات ، فهي بضاعة العُبَّاد ورأس مال الزهاد ، ومدار صلاح النفوس وتذليلها ، وملاك تقوية الأرواح وتصفيتها ووصولها إلى حضرة ذي الجلال والإكرام ، فعليك أيها السالك بالتشمير في منع النفس عن الهوى ، وحملها على المجاهدة إن شئت من الله الهدى ، قال الله تعالى : [والَّذينَ جاهَدوا فينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا][1] .

وقال أيضاً : [وَمَنْ جاهَدَ فإنما يُجاهِدُ لِنَفْسِهِ][2] .

٢ – وقال أبو علي الدقاق رحمه الله تعالى : من زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله سرائره بالمشاهدة ، وقال الله تعالى : [والَّذينَ جاهَدوا فينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا][3] . واعلم أنه من لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة لم يجد من هذه الطريقة شمة [4] .

٣ – وقال أبو عثمان المغربي رحمه الله تعالى : (من ظن أنه يفتح له بهذه الطريقة أو يكشف له عن شيء منها لا بلزوم المجاهدة فهو في غلط) .

٤ – وقال الأمام الجنيد قدس سره : سمعت السري السقطي يقول : يا معشر الشباب جدُّوا قبل أن تبلغوا مبلغي فتضعفوا وتقصروا كما ضعفت وقصرت . وكان في ذلك الوقت لا يلحقه الشباب في العبادة .

٥ – وقال ابن عجيبة رحمه الله تعالى : لا بد للمريد في أول دخوله الطريق من مجاهدة ومكابدة وصدق وتصديق ، وهي مظهر ومجلاة للنهايات ، فمن أشرقت بدايته أشرقت نهايته ، فمن رأيناه جاداً في طلب الحق باذلاً نفسه وفلسه وروحه وعزه وجاهه ابتغاء الوصول إلى التحقق بالعبودية والقيام بوظائف الربوبية ، علمنا إشراق نهايته بالوصول إلى محبوبه ، وإذا رأيناه مقصراً علمنا قصوره عما هنالك [5] .

٦ – وقال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري رحمه الله تعالى في تعليقاته على الرسالة

---

١ – العنكبوت : ٦٩ .

٢ – العنكبوت : ٦ .

٣ – العنكبوت : ٦٩ .

٤ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية : ٤٨ – ٥٠ .

٥ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح فصوص الحكم ج ٢ ص ٣٧٠ .

القشيرية : إن نجاة النفس أن يخالف العبدُ هواها ، ويحملها على ما طلب منها ربها .

رد الشبهات حول المجاهدة :

إن قال قائل : إن رجال التصوف يحرمون ما أحل الله من أنواع اللذائذ والمتع ، وقد قال الله تعالى : [قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ والطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ][1] ، وقال تعالى : [يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا لا تُحَرِّموا طَيِّباتِ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَعْتَدوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدينَ][2] فنقول : إن رجال التصوف لم يجعلوا الحلال حراماً ، إذ أسمى مقاصدهم هو التقيد بشرع الله ، ولكنهم حين عرفوا أن تزكية النفس فرض عين وأن للنفس أخلاقاً سيئة وتعلقات شهوانية ، توصل صاحبها إلى الردى وتعيقه عن الترقي في مدارج الكمال وجدوا لزاماً عليهم أن يهذبوا نفوسهم ويحرروها من سجن الهوى .

وبهذا المعنى يقول الصوفي الكبير الحكيم الترمذي رحمه الله رداً على هذه الشبهة وجواباً لمن احتج بالآية الكريمة [قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ ...] فهذا الاحتجاج تعنيف ، ومن القول تحريف لأنا لم نرد بهذا التحريم ولكنا أردنا تأديب النفس حتى تأخذ الأدب وتعلم كيف ينبغي أن تعمل في ذلك ، ألا ترى إلى قوله جل وعلا : [قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ والْإِثْمَ والْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ][3] فالبغي في الشيء الحلال حرام ، والفخر حرام ، والمباهاة حرام ، والرياء حرام ، والسرف حرام ، فإنما أوتيت النفس هذا المنع من أجل أنها مالت إلى هذه الأشياء بقلبها ، حتى فسد القلب فلما رأيت النفس تتناول زينة الله والطيبات من الرزق تريد بذلك تغنياً أو مباهاة أو رياء علمتُ أنها خلطت حراماً بحلال فضيعت الشكر ، وإنما رزقت لتشكر لا لتكفر ، فلما

---

١ – الأعراف : ٣٢ .

٢ – المائدة ٨٧ .

٣ – الأعراف : ٣٣ .

علمت سوء أدبها منعتها ، حتى إذا ذلت وانقمعت ، ورآني ربي مجاهداً في ذاته حق جهاده ، هداني سبيله كما وعد الله تعالى : [وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ][1] فصرت عنده بالمجاهدة محسناً فكان الله معي ، ومن كان معه الله فمعه الفئة التي لا تغلب ، والحارس الذي لا ينام ، والهادي الذي لا يضل ، وقذف في القلب نوراً عاجلاً في دار الدنيا حتى يوصله إلى ثواب الآجل ، وتجافى عن دار الغرور فغاب عن قلبه البغي والرياء والسمعة والمباهاة والفخر والخيلاء والحسد ، لأن ذلك إنما كان أصله من تعظيم الدنيا وحلاوتها في قلبه ، وحبه لها ، وكان سبب نجاته من هذه الآفات برحمة الله رياضته هذه النفس بمنع الشهوات منها [2] . وقد تسرع بعض الناس فزعموا جهلاً في مجاهدته ينحدر من أصل بوذي أو إبراهيمي ويلتقي مع الانحرافات الدينية في النصرانية وغيرها التي تعد تعذيب الجسد طريقاً إلى إشراق الروح وانطلاقها ، ومنهم من جعل التصوف امتداداً لنـزعة الرهبنة التي ظهرت في ثلاثة رهط سألوا عن عبادة رسول الله ﷺ فلما أخبروا عنها كأنهم تقالوها فقال أحدهم : أما أنا فأصوم الدهر ولا أفطر ، وقال الثاني : أما أنا فأقوم الليل ولا أنام ، وقال الثالث : أما أنا فأعتزل النساء ولا أتزوج . ولما عرض أمرهم على رسول الله ﷺ صحح لهم أفكارهم ، وردهم إلى الصراط المستقيم والنهج القويم [3] . والجواب على ذلك أن التصوف لم يكن في يوم من الأيام شرعة مستقلة ولا ديناً جديداً ، ولكنه تطبيق عملي لدين الله تعالى واقتداء كامل برسوله ﷺ ، وإنما سرت الشبهة عن هؤلاء المتسرعين لأنهم وجدوا في التصوف اهتماماً بتزكية النفس وتربيتها وتصعيدها ومجاهدتها على أسس شرعية ضمن نطاق الدين الحنيف ، فقاسموا تلك الانحرافات الدينية على التصوف قياساً أعمى دون تمحيص أو تمييز ، غائبين عن مواقف المجاهدة العظيمة التي مر بها رسول الله ﷺ وصحابته الكرام مما لو سمع به أحد هؤلاء المنكرين ولم يعلم أنه موقف لرسول الله ﷺ لاتهم صاحبه انه متنطع بالعبادة وأنه يشاد الدين ويحرم على نفسه

---

١ - العنكبوت : ٦٩ .

٢ - الحكيم الترمذي - كتاب الرياضة وآداب النفس - ص ١٢٤ .

٣ - أخرجه البخاري (٤٧٧٦) ومسلم (١٤٠١) .

ما أحل الله لها ولكنه ثمة فرق كبير بين المجاهدة المشروعة المقيدة بدين الله تعالى وبين المغالاة والانحراف وتحريم الحلال وتعذيب الجسد كما عليه البوذيون الكافرون .

ومن الظلم والبهتان أن يحكم على كل من جاهد نفسه وزكاها أنه ينحدر من أصل بوذي أو إبراهيمي كما يزعم المستشرقون ومن خدع بهم ، أو أنه يقتدي بهؤلاء الرهط تقالوا عبادة رسول الله ﷺ كما يقوله المتسرعون السطحيون ، مع أن رسول الله ﷺ صحح لهم خطأهم فرجعوا إلى هديه وسنته .

وإذا وجد في تاريخ التصوف من حرم الحلال أو قام بتعذيب الجسد على غرار الانحرافات الدينية السابقة فهو مبتدع ومبتعد عن طريق التصوف ، لذا ينبغي التفريق بين التصوف والصوفي فليس الصوفي ممثلاً للتصوف ، كما أن المسلم بانحرافه لا يمثل الإسلام .

والمعترضون لم يفرقوا بين الصوفي والتصوف وبين المسلم والإسلام ، فجعلوا تلازماً بينهما فوقعوا في الكاملين قياساً على المنحرفين .

وبعد ، فإن منتهى آمال السالكين ترقية نفوسهم ، فإن ظفروا بها وصلوا إلى مطلوبهم ، والنفس تترقى بالمجاهدة والرياضة من كونها أمارة إلى كونها لوامة وملهمة وراضية ومرضية ومطمئنة ... الخ ، فالمجاهدة ضرورية للسالك في جميع مراحل سيره إلى الله تعالى ولا تنتهي إلا بالوصول إلى درجة العصمة ، وهذه لا تكون إلا للأنبياء والمرسلين (عليهم الصلاة والسلام) [1] فالأولياء يصلون إلى درجة الحفظ ، والأنبياء إلى درجة العصمة .

إذاً فالمجاهدة أصل من أصول طريق الصوفية ، وقد قالوا : (من حقَّق الأصول نال الوصول ، ومن ترك الأصول حرم الوصول) »[2] .

[مسألة – ١] : في أفضل الجهاد

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

١ – عبد القادر عيسى – حقائق عن التصوف – ص ١٢٤ – ١٢٧ .

٢ – يوسف خطار محمد – الموسوعة اليوسفية في بيان أدلة الصوفية ص ٤٥٩ – ٤٦٨ .

« أفضل الجهاد : الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر »[1] .

[مسألة – ٢] : في فضل الشهادة بجهاد النفس على جهاد الكفار

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« الشهادة بجهاد النفس إلى أن يميتها عن حظوظها أكبر رتبة عند الله سبحانه وتعالى من الشهادة الموروثة لجهاد الكفار »[2] .

[مسألة – ٣] : في شعب الجهاد

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« الجهاد على أربع شعب :

على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والصدق في المواطن ، وشنآن الفاسقين .

فمن أمر بالمعروف ، شد ظهور المؤمنين .

ومن نهى عن المنكر ، أرغم أنوف المنافقين .

ومن صدق في المواطن ، قضى ما عليه .

ومن شنئ الفاسقين وغضب لله ، غضب الله له وأرضاه يوم القيامة »[3] .

[مسألة – ٤] : في أضرب الجهاد – المجاهدة

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« أمر الله تبارك اسمه بالجهاد ، فصار الجهاد على ضربين :

مجاهدة العدو بالسيف ، ومجاهدة الهوى والنفس بسيف ترك المشيئة »[4] .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : المجاهدة على ضروب : مجاهدة مع الهوى ، ومجاهدة مع أعداء الله تعالى ، ومجاهدة مع الشيطان ، وأشدها المجاهدة مع الهوى »[5] .

١- الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٣ ص ٢٩ .

٢ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ١٣٨ .

٣ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ٨ – ٩ .

٤ – الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٥٦ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٨٨٦ .

ويقول الباحث أسعد الخطيب :

« الجهاد ثلاثة أضرب : مجاهدة العدو الظاهر ، ومجاهدة الشيطان ، ومجاهدة النفس »[1]

[مسألة – ٥] : في أنواع وأقسام الجهاد – المجاهدات

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« مجاهدات القلوب : سكونها .

ومجاهدات النفوس : حركاتها .

ومجاهدات الأرواح : بذلها حتى لا يبقى منها مطالبة سوى حقها »[2] .

ويقول الشيخ حاتم الأصم :

« الجهاد ثلاثة :

جهاد في سرك مع الشيطان حتى تكسره .

وجهاد في العلانية ، في أداء الفرائض حتى تؤديها ، كما أمر الله .

وجهاد مع أعداء الله في غزو الإسلام »[3] .

ويقول الشيخ أبو بكر الوراق :

« الجهاد ثلاثة :

جهاد مع نفسك ، وجهاد مع عدوك ، وجهاد مع قلبك .

والجهاد في سبيل الله : هو مجاهدة القلب لئلا تتمكن منه الغفلة بحال .

وجهاد النفس : أن لاتفتر عن الطاعة بحال .

وجهاد الشيطان : أن لا يجد منك فرصة فيأخذ بحظه منك »[4] .

ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« جميع الطاعات لله جهاد النفس ، وليس جهاد أسهل من جهاد السيف ، ولا جهاد أشد من مخالفة النفس »[5] .

---

١ – أسعد الخطيب – البطولة والفداء عند الصوفية – ص ٤٣ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٢١ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٩٥ – ٩٦ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٣٠١ .

٥ – الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٦٥ .

ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« المجاهدات شتى :

فمجاهدة الأمراء والقضاة : في دوام النظر في أمر العامة .

ومجاهدة التجار : في أداء الأمانة .

ومجاهدة العلماء : في درس العلوم والنظر في الكتب .

ومجاهدة أرباب العيال : حسن القيام بحقوقهم .

ومجاهدة الضعفاء من الرجال : الذكر والتسبيح .

ومجاهدة الغزاة : بعلم الفروسية والرمي في أمر الطلب والهرب .

ومجاهدة أرباب الأموال : في إدامة الصدق والبذل .

ومجاهدة المتحققين بالتوحيد : في إقامة الفرائض واجتناب المحارم .

ومجاهدة الخواص : في حفظ الأوقات وما يجري فيها .

ومجاهدة الأئمة : الخروج من تعزز النفس ، ولزوم ذلة العبودية »[1] .

ويقول الإمام القشيري :

« المجاهدة على أقسام : مجاهدة بالنفس ، ومجاهدة بالقلب ، ومجاهدة بالمال »[2] .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« قد أخبرك الله Ψ بجهادين : ظاهر ، وباطن .

فالباطن : جهاد النفس والهوى ، والطبع والشيطان ، والتوبة عن المعاصي والـزلات والثبات عليها ، وترك الشهوات المحرمات .

والظاهر : جهاد الكفار المعاندين له ولرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ... فالجهاد الباطن أصعب من الظاهر ، لأنه شيء ملازم متكرر »[3] .

ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٢١ .

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٥٦٤ .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٨٣ .

« الجهاد في سبيل الله على قسمين :

أصغر : وهو الجهاد مع الكفار .

وأكبر : وهو الجهاد مع النفس ، وإنما كان هذا الجهاد أكبر ، لأن غاية الأول أصلاح الظاهر ، وغاية الثاني أصلاح الباطن وهو أصعب وأقوى .

وأيضاً غاية الأول : الوصول إلى الجنة والرحمة ، وغاية الثاني : الوصول إلى مشاهدة الحق والجمال المطلق . وأيضاً غاية الأول : الشهادة ، وغاية الثاني : الصديقية والصديقون أعلى منـــزلة من الشهداء »[1]

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« المجاهدة على ثلاثة أقسام هي :

فمجاهدة العام : وهو مع الكافر الظاهر .

ومجاهدة الخاص : وهو مع الكافر الباطن .

ومجاهدة الأخص : مع النفس »[2] .

ويقول السيد محمود أبو الفيض المنوفي :

« المجاهدة على قسمين :

مجاهدة العوام : وهي توفية الأعمال .

ومجاهدة الخواص : وهي تصفية الأحوال .

فإن مقاساة الجوع والسهر سهلة يسيرة بجانب تبديل الأخـــلاق المذمومـــة بـــأخرى محمودة »[3] .

[مسألة – ٦] : في صدق المجاهدة

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« صدق المجاهدة : هو الانقطاع إلى الله من كل ما سواه »[4] .

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٣٣٧ – ٣٣٨ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٩٨ – ١٩٩ .

٣ – السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٣٢١ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠٦٣ .

[مسألة – ٧] : في مراتب الجهاد

يقول الإمام القشيري :

« الجهاد : أولاً بترك المحرمات ، ثم بترك الشبهات ، ثم بترك الفضلات ، ثم بقطع العلاقات ، والتنقي من الشواغل في جميع الأوقات .

ويقال : بحفظ الحواس ، وبِعَدّ الأنفاس مع الله »[1] .

[مسألة – ٨] : في مراحل المجاهدة

يقول الدكتور أبو الوفا التفتازاني :

« المجاهدة عند صوفينا [ابن عطاء الله] مراحل أربع مرتبط بعضها بالبعض الآخر :

أولاها : رياضة النفس من الناحية الأخلاقية ...

ثانيتها : اصطناع العزلة والخلوة والذكر ...

ثالثتها :إلزام النفس آداب السلوك العملية ...

ورابعتها : ترق النفس في الأحوال والمقامات المختلفة »[2] .

[مسألة – ٩] : في شروط المجاهدة

يقول المؤرخ ابن خلدون :

« المجاهدة عند القوم شروط :

فالأول : حصول التقوى ...

الشرط الثاني : حصول الاستقامة ...

الشرط الثالث : الاقتداء بشيخ سالك قد خبر المجاهدات ، وقطع طريق الله ، وارتفع له الحجاب ، وتجلت له الأنوار ، فهو يعرف أحوالها ويدرج المريدين في عقباتها حتى تتاح له الرحمة الربانية ، ويحصل له الكشف والاطلاع ...

الشرط الرابع : قطع العلائق كلها عن النفس بالزهد في كل شيء والانفراد عن الخلق بالخلوة في مكان مظلم ، أو لف الرأس في الجيب ، أو التدثر بكساء أو إزار ، ثم الصمت

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٥ ص ١٠٦ .

٢ – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن عطاء الله السكندري وتصوفه – ص ١٦٩ .

بترك الكلام جملة ، ثم الجوع بمواصلة الصيام ، ثم السهر بقيام الليل ...

الشرط الخامس : صدق الإرادة ، وهو أن يستولي حب الله على قلب المريد حتى يكون في صورة العاشق المستهتر الذي ليس له إلا هم واحد . فإذا حصلت هذه الشروط كلها ، فصورة العمل في هذه المجاهدة : أن يشغله الشيخ بذكر يلزم قلبه على الدوام ، ويمنعه من تكثير الأوراد الظاهرة ومن التلاوة ، بل يقتصر على الفروض والرواتب ، ويكون ورده ملازمة القلب لذلك الذكر ، ولا يشغل قلبه بغيره »[1] .

[مسألة – ١٠] : في أصل المجاهدة وملاكها

يقول الإمام القشيري :

« أصل المجاهدة وملاكها : فطم النفس عن المألوفات ، وحملها على خلاف هواها في عموم الأوقات »[2] .

[مسألة – ١١] : في الأساس الذي تقوم عليه المجاهدة

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« تقوم المجاهدة على أساس معرفة النفس كوسيلة مؤدية إلى معرفة الله ، فبعد أن يتكشف للمرء أن زمانه يقسره على الانشغال بأمور الدنيا ، لا بد له من التزام العزلة والتفرد وذكر الله ، هنا يستطيع أن يهتدي لمثل أعلى في هذه المجاهدة وبحقيقة لا مفر منها . إن من عرف نفسه فقد عرف ربه »[3] .

[مسألة – ١٢] : في طرق المجاهدة

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« بذل الجهد مضبوط بطرق :

الأول : تقليل الغذاء بالتدريج ، فإن مدد الوجود والنفس والشيطان من الغذاء ، فإن

---

١ – ابن خلدون – شفاء السائل لتهذيب المسائل – ص ٣٩ – ٤٢ .

٢ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٨٢ .

٣ – سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص ١٢٥ .

قل الغذاء قل سلطانها .

الثاني : ترك الاختيار وإفناؤه في اختيار شيخ مبلغ مأمون ليختار له ما يصلحه »[1].

[مسألة – ١٣] : في المجاهدة المقبولة

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي:

« قال بعضهم : المجاهدات مردودة على أربابها : إلا من دخل فيها بإذن ، وأقام فيها على السنة ، وخرج منها على رؤية النقصان »[2] .

[مسألة – ١٤] : في الغاية من المجاهدة والرياضة

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« المقصود من المجاهدة والرياضة بالأعمال الصالحة : تكميل النفس وتزكيتها وتصفيتها ، لتهذيب أخلاقها »[3] .

[مسألة – ١٥] : في مرجع المجاهدة ونهايتها

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« قال بعضهم : مرجعها إلى ثلاث :

لا تأكل إلا عند الفاقة ، ولا تنام إلا عند الغلبة ، ولا تتكلم إلا عند الضرورة .

ونهايتها : المشاهدة ، فلا مجاهدة بعدها »[4] .

[مسألة – ١٦] : في خصال أهل المجاهدة

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« لأهل المجاهدة والمحاسبة وأولي العزم عشر خصال جربوها لأنفسهم ، فإذا أقاموها وأحكموها بإذن الله تعالى وصلوا إلى المنازل الشريفة :

---

١ – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص ٢ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٠٩ .

٣ – الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص ٢٥١ .

٤ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٤ .

أولها : أن لا يحلف العبد بالله Ψ صادقاً ولا كاذباً عامداً ولا ساهياً ...

والثانية : أن يجتنب الكذب هازلاً وجاداً ...

والثالثة : أن يحذر أن يعد أحداً شيئاً يخلفه إياه وهو يقدر عليه إلا من عـــذر بـــين أو يقطع العدة البتة ، فإنه أقوى لأمره وأقصد لطريقه ، لأن الخلف من الكذب ، فإذا فعل ذلك فتح له باب السخاء ودرجة الحياء ، وأعطي مودة في الصادقين ، ورفعة عند الله جل ثناؤه .

والرابعة : يجتنب أن يلعن شيئاً من الخلق أو يؤذي ذرة فما فوقها ، لأنها من أخـــلاق الأبرار والصادقين ...

والخامسة : يجتنب أن يدعو على أحد من الخلق وإن ظلمه ، فلا يقطعه بلســـانه ، ولا يكافئه بفعاله ويحتمل ذلك ... ولا يكافئه بقول ، ولا فعل ، فإن هذه الخصال ترفع صاحبها في الدرجات العلا ...

والسادسة : أن لا يقطع الشهادة على أحد من أهل القبلة ، بشرك ، ولا كفـــر ، ولا نفاق فإنه أقرب للرحمة وأعلى في الدرجة وهي تمام السنة ... فإنه باب شريف كريم علـــى الله ، يورث العبد الرحمة للخلق أجمعين .

والسابعة : يجتنب النظر والهم إلى شيء من المعاصي ظاهراً وباطناً ، ويكـــف عنـــها جوارحه ...

والثامنة : يجتنب أن يجعل على أحد من الخلق منه مؤنة صغيرة ولا كبيرة ، بل يرفـــع مؤنته عن الخلق أجمعين مما احتاج إليه واستغنى عنه ، فإن ذلك تمام عزة العابدين ، وشرف المتقين ، وبه يقوى على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ويكون الخلق عنده أجمعـــون بمنـــزلة واحدة في الحق سواء . فإذا كان كذلك نقله الله تعالى إلى الفناء والـــيقين والثقـــة به Y ... فإن هذا الباب : Y المؤمنين ، وشـــرف المـــتقين . وهـــو أقـــرب بـــاب إلى الإخلاص .

والتاسعة : ينبغي له أن يقطع طمعه من الآدميين لا للطمع نفســـه في شـــيء ممـــا في أيديهم ، فإنه العز الأكبر ، والغنى الخالص ، والملك العظيم ... وهو باب من أبواب الثقـــة

بالله Y ، وهو باب من أبواب الزهد ، وبه ينال الورع ، ويكمل نسكه ، وهو من علامة المنقطعين إلى الله تبارك وتعالى .

الخصلة العاشرة : التواضع ، لأنه بذلك يشيد مجد درجته ، وتعلو منزلته ، ويستكمل العز والرفعة عند الله تعالى وعند الخلق ، ويقدر على ما يريد من أمر الدنيا والآخرة . وهذه الخصلة أصل الطاعات كلها وفرعها وكمالها ، وبها يدرك العبد منازل الصالحين الراضين عن الله تعالى في الضراء والسراء : وهي كمال التقوى .

والتواضع : هو أن لا يلقى العبد أحداً من الناس إلا رأى له الفضل عليه ويقول : عسى أن يكون عند الله خيراً مني وأرفع درجة .

فإن كان صغيراً قال : هذا لم يعص الله وأنا قد عصيت فلا أشك أنه خير مني .

وإن كان كبيراً قال : هذا عبد الله قبلي .

وإن كان عالماً قال : هذا أعطي ما لم أبلغ ونال ما لم أنل ...

وإن كان جاهلاً قال : هذا عصى الله بجهل وأنا عصيته بعلم ولا أدري بم يختم له وبم يختم لي .

وإن كان كافراً قال : لا أدري عسى يسلم هذا فيختم له بخير العمل ، وعسى أكفر أنا فيختم لي بشر العمل . وهذا باب الشفقة والوجل »[1] .

[مسألة – ١٧] : الموازنة في المجاهدة

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« ينبغي أن تكون المجاهدة محفوظة عن طرفي التفريط والإفراط ، بل يكون على حسب ظلم النفس على القلب باستيلائها عليه : فيما يضره من اشتغالها بمخالفة الشريعة ، وموافقة الطبيعة في استيفاء حظوظها وشهواتها من ملاذ الدنيا »[2] .

[مسألة – ١٨] : في أن المجاهدة هي الطريق إلى المشاهدة

يقول الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

---

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ٢ ص ٦٠٢ – ٦٠٤ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٣٩ .

« من حرم المجاهدة فلا سبيل له إلى المشاهدة ، فمن أراد الدخول في بحر المشـــاهدة ، فعليه باختيار المجاهدة ، لأن المجاهدة بذرة المشاهدة »[1] .

[مسألة – ١٩] : في عدم اجتماع المجاهدة والمشاهدة

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« لا تجتمع مجاهدة ومشاهدة ، إذ نهاية التعب تمام السفر . فإذا حصل الوصول : فما بقي إلا الراحة ، ومشاهدة الحبيب مع حفظ الأدب »[2] .

[مسألة – ٢٠] : في المجاهدة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« كل مجاهدة لا تكون على يد شيخ لا يعول عليها وكذلك كل رياضة ، والرياضـــة تحمل الأذى النفسي ، والمجاهدة تحمل الأذى البدني »[3] .

[مسألة – ٢١] : في حقيقة الجهاد أو المجاهدة

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« حقيقة الجهاد : هو ألا يبقى للصدق موضع قدم يتخطى إليه »[4] .

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« حقيقة المجاهدة : هي خلع الراحة ، وترك الرجوع إلى الرخصة »[5] .

[مسألة – ٢٢] : في أشد الجهاد

يقول الشيخ مالك بن دينار :

« أشد الجهاد : جهاد الهوى ، من منع نفسه هواها ، فقد استراح من الدنيا وبلاها »[6]

[مقارنة – ١] : في الفرق بين المجاهد لنفسه والمجاهد لربه

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

---

١ – سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص ١٢٧ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٤ .

٣ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ٩ .

٤ – الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ١٣٥ .

٥ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٧٨ .

٦ – أسعد الخطيب – البطولة والفداء عند الصوفية – ص ٦٣ .

« من جاهد بنفسه لنفسه وصل إلى كرامة ربه ، ومن جاهد بنفسه لربــه وصــل إلى ربه »[1] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين مجاهدة الشيطان ومجاهدة الكفار

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« مجاهدة الشيطان باطنة وهي بالقلب والجنان والإيمان ، فإذا جاهدته كــان مــددك الرحمن ومعتمدك الملك الديان ورجاؤك رؤية وجه الجليل المنان .

وجهاد الكفار جهاد الظاهر بالسيف والرماح ، ومددك فيه الملك والأعوان ورجاؤك فيه دخول الجنان . فإن قتلت في مجاهدة الكفار كان جزاؤك الخلــود في دار البقــاء . وإن قتلت في مجاهدة الشيطان ومخالفتك إياه بفناء أجلك واخترام منيتك ، كان جزاؤك وجــه رب العالمين عند اللقاء . فإن قتلك الكافر كنت شهيداً ، وإن قتلك الشيطان بمتابعتك إيــاه والانقياد لأمره كنت من قرب الملك الجبار طريداً . فجهاد الكفار له نهاية وفناء ، وجهــاد الشيطان والنفس لا غاية له ولا منتهى ، قال الله جل وعــلا : [وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ][2] ، يعني : الموت واللقاء »[3] .

[مقارنة – ٣] : في الفرق بين الرياضة والمجاهدة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« الرياضة تحمل الأذى النفسي ، والمجاهدة تحمل الأذى البدني »[4] .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

قال لي الحق تعالى : المجاهدة بحر من المشاهدة [5] .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [وَجاهِدوا في اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ

---

١ – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ١٨٧ .

٢ – الحجر : ٩٩ .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ١ ص ١٦٧ – ١٦٨ .

٤ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ٩ .

٥ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفيوضات الربانية – ص ١٢ (بتصرف) .

][1] .

يقول الإمام جعفر الصادق υ

« حق المجاهدة : هو أن لا يختار على الله غير الله كما لم يختر عليك غيره لقوله : [هُوَ اجْتَبَاكُمْ][2] »[3] .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

« قال بعضهم : حق المجاهدة : هو أن تكون حركاته وسكناته وقيامه وقعوده ومتصرفاته على حدود ما أمر به خالصاً مخلصاً لا يكون للنفس فيه حظ بحال »[4] .

ويقول الإمام القشيري

« حق الجهاد : هو ما وافق الأمر في القدر والوقت والنوع ، فإذا حصلت في شيء منه مخالفة فليس حق جهاده ...

ويقال : حق الجهاد : الأخذ بالأشق ، وتقديم الأشق على الأسهل – وإن كان في الأخف أيضاً حق .

ويقال : حق الجهاد : ألا يفتر العبد عن مجاهدة النفس لحظة »[5] .

ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« تجاهدوا النفوس في تزكيتها بأداء الحقوق وترك الحظوظ ، وتجاهدوا القلوب في تصفيتها بقطع تعلقات الكونين ولزوم المراقبات عن الملاحظات ، وتجاهدوا الأرواح في تحليها بإفناء الوجود في وجوده ليبقى بوجوده وجوده »[6] .

مجاهدة الاستقامة

---

١ – الحج : ٧٨ .

٢ – الحج : ٧٨ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٩٩ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٠١ .

٥ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٥٦٤ .

٦ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٦٤ .

المؤرخ ابن خلدون

يقول : « **مجاهدة الاستقامة** [عند الصوفية] : هي تقويم النفس وحملها على التوسط في جميع أخلاقها حتى تتهذب بذلك ، وتتحقق به ، فتحسن أخلاقها وتصدر عنها أفعال الخير بسهولة ، وتصير لها آداب القرآن والنبوة بالرياضة والتهذيب خلقاً جبلية كأن النفس طبعت عليها . والباعث على هذه المجاهدة طلب الفوز بالدرجات العلى ... إذ الاستقامة طريق إليها »[1] .

الجهاد الأكبر

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الجهاد الأكبر** : هو جهاد هواك قال الله تعالى : [قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ][2] ، ولا أكفر من نفسك فإنها تكفر نعمة الله عليها ، وإذا جاهدت نفسك بهذا الجهاد خلص لك الجهاد الأكبر الذي إن قتلت فيه كنت من الأحياء الذين عند ربهم يرزقون ... ولا يزال العبد في الجهاد الأكبر ، لأنه مجبول على خلاف ما دعاه إليه الحق ، فإنه بالأصالة متبع لهواه الذي هو بمنزلة الإرادة في حق الحق فيفعل الحق ما يريده ولا يريد الإنسان أن يفعل ما يهوى »[3] .

الشيخ أحمد السرهندي

الجهاد الأكبر : هو الجهاد مع القالب الذي هو مركب من الطبائع المختلفة[4] .

الشيخ علي البندنيجي

---

١ - ابن خلدون - شفاء السائل لتهذيب المسائل - ص ٣٥ .

٢ - التوبة : ١٢٣ .

٣ - الشيخ ابن عربي - كتاب الوصية - ص ٤ - ٥ .

٤ - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج ٢ ص ٨٥ (بتصرف) .

يقول : « **الجهاد الأكبر** : هو الرابطة والقتال مع جيش النفس ، لأنه العدو والأخص لما كان مبطوناً في جوف الإنسان ، بخلاف الأعداء الخارجية »[1] .

الباحث أسعد الخطيب

الجهاد الأكبر : هو مجاهدة النفس ، ومحاربة الهوى [2] .

جهاد البدن

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **جهاد البدن** : هو قطع مواده من تقليل الطعام والشراب واللباس والمنام »[3]

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : إن فوائد « مجاهدة البدن [أنها] تظهر الكرامات الحسية »[4] .

المجاهدة بالقلب

الإمام القشيري

يقول : « **المجاهدة بالقلب** : هي صونه عن الخواطر الردية مثل الغفلة ، والعزم على المخالفات ، وتذكر ما سلف أيام الفترة والبطالات »[5] .

المجاهدة بالمال

الإمام القشيري

يقول : « **المجاهدة بالمال** : هي البذل والسخاء ، ثم الجود والإيثار »[6] .

---

١ - الشيخ علي البندنيجي - مخطوطة شرح العينية - ص ١٤٣ - ١٤٤ .

٢ - أسعد الخطيب - البطولة والفداء عند الصوفية - ص ٤٣ (بتصرف) .

٣ - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج ١ ص ٦١ .

٤ - المصدر نفسه - ج ١ ص ٦٤ .

٥ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ٤ ص ٢٣٦ .

٦ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ٤ ص ٢٣٦ .

المجاهدة بالنفس

الإمام القشيري

يقول : « **المجاهدة بالنفس** : هي أن لا يدخر العبد ميسوراً إلا بذله في الطاعة بتحمل المشاق ، ولا يطلب الرخص والإرفاق »[1] .

مجاهدة البواطن

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **مجاهدة البواطن** : هي بنفي الخواطر الرديئة ، ودوام الحضور في الحضـــرة القدسية »[2] .

مجاهدة التقوى

المؤرخ ابن خلدون

يقول : « **مجاهدة التقوى** [عند الصوفية] : هي الوقوف عنـــد حـــدود الله ... لأن الباعث على هذه المجاهدة طلب النجاة ، فكأنها إتقاء وتحرز بالوقوف عند حدود الله عـــن عقوبته . وحصولها في الظاهر ، بالنـــزوع عن المخالفة ، والتوبة عنها ، وترك ما يؤدي إليها من الجاه ، والاستكثار من المال ، وفضول العيش ، والتعصب للمـــذاهب . وفي البـــاطن : بمراقبة أفعال القلب الـــتي هـــي مصـــدر الأفعـــال ، ومبـــدؤها : [خوفـــه] أن يلـــم بمقارفة محظور ، أو إهمال واجب »[3] .

[من حكايات الصوفية] : المجاهدة عند الكاملين

يقول الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي :

« إن المجاهدات في البدايات ، وعند الكمال ينتقل الفعـــل إلى القلـــوب وتســـتريح

١ – المصدر نفسه – ج ٤ ص ٢٣٦ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٤ .

٣ – ابن خلدون – شفاء السائل لتهذيب المسائل – ص٣٤ .

الجوارح ، ويصير البدن مع الكامل كالدابة المطيعة ، كلما زاد في علفها زادت في سيرها ، وتصير النفس معه في حيز الاعتدال لا إفراط ولا تفريط كما هو حاله ﷺ .

وقد ورد عن الجنيد قدس سره حكاية تشرح ذلك . قال :

كنت ليلة في قلق فأردت أن أصلي فلم اقدر ، وأردت أن أجلس فلم أقدر ، فخرجت من المنـــزل فرأيت شخصاً ملفوفاً بعباة فقال : إلى الآن يا أبا القاسم ؟

فقلت : من غير موعد يا سيدي .

فقال : بل سألت الله محرك القلوب أن يحرك قلبك .

قلت : فماذا تريد يا سيدي ؟

قال : متى يكون داء النفس دواءها ؟

قلت : إذا خالفت هواها .

فأقبل على نفسه فقال لها : قد أجبتك سبع مرات بهذا الجواب و لم ترض حتى وقع لك سماعه من الجنيد .

وفي جواب الجنيد قدس سره شرح لما تقدم من أن النفس إذا خالفـــت هواهـــا في البدايـــة بالمجاهدات وتركت الشهوات لم يضرها بعد ذلك شيء من الشهوات ، كما كـــان ﷺ يأكل اللحم ويحب الحلوى ، لأن النفس صارت مطيعة مطمئنة ولا تتغير .

ونقل عن الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره نحواً من ذلك . وذلك أنه كان لـــه مريـــد وكان لذلك المريد والدة فغابت مدة وأتت إلى ولدها فوجدته يأكل شعيراً ولونه مصـــفراً ، ودخلت على الشيخ فوجدته يأكل دجاجة فصرخت وقالت له : ولدي يأكل الشعير وأنت تأكل الدجاج .

فنظر الشيخ إلى الدجاجة وقال لها : قومي بإذن الله تعالى ، فقامت صحيحة سوية . فأقبل على تلك المرأة وقال : إذا صار ولدك إلى هذه الحالة فليأكل ما أراد .

والحاصل أن العارفين انتقلوا من أعمال الجوارح إلى أعمال القلوب التي ذرة منها خير من أمثال الجبال من عمل الجوارح »[1] .

---

١ – الشيخ بهاء الدين النقشبندي – مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود – ص ٣٦ – ٣٧ .

مجاهدة الخواص

الشيخ أبو الحسن الوراق

يقول : « **مجاهدة الخواص** :هي في تصفية الأحوال »[1] .

الجهاد الداخلي

في اصطلاح الكسنـــزان

نقول : الجهاد الداخلي هو أن يحاول المريد طرد الخواطر السيئة من القلب وأن يقاتل غرائزه ، شهواته ، نفسه الأمارة بالسوء ، ومن يفعل ذلك فالله تعالى يساعده ويوصـــله إلى درجة المقربين .

مجاهدة السرائر

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **مجاهدة السرائر** : هي باستدامة الشـــهود ، وعـــدم الالتفـــات إلى غـــير المعبود »[2].

جهاد الشيطان

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **جهاد الشيطان** : هو الاشتغال بالله والغيبة عنه »[3] .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : إن فوائد « مجاهدة النفس والشيطان : [أنها] تظهر الكرامات

---

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ١ ص ٥٩٥ .

٢ – الشيخ أحمد ابن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٤ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ١ ص ٦١ .

الحقيقية ، بالكفاية والهداية ، والحفظ من الظلال والغواية »[1] .

مجاهدة الظاهر

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **مجاهدة الظاهر** : هي بدوام الطاعات ، وكف المنهيات »[2] .

مجاهدة العوام

الشيخ أبو الحسن الوراق

يقول : « **مجاهدة العوام** : هي في توفية الأعمال »[3] .

مجاهدة الكشف والاطلاع

المؤرخ ابن خلدون

يقول : « **مجاهدة الكشف والاطلاع** [عند الصوفية] : هي محو الصفات البشرية ، وتعطيل القوى البدنية بالرياضة والمجاهدة ، حتى يحصل له ما يقع به الموت من ذلك أو ما يقرب منه ، ثم محاذاة شطر الحق باللطيفة الربانية لينكشف الحجاب ، وتظهر أسرار العوالم والعلوم واضحة للعيان ، وهو العلم الإلهامي الذي قدمنا أنه يحصل بالتصفية »[4] .

جهاد النفس

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

جهاد النفس : هو الحكم عليها بالعلم في كل حركة ، وضربها بالخوف في كل خطرة ، وسجنها في قبضة الله أينما كانت [5] .

---

١ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٦٤ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٤ .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ١ ص ٥٩٥ .

٤ – ابن خلدون – شفاء السائل لتهذيب المسائل – ص ٣٩ .

٥ – د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله – ص ١٢٥ (بتصرف)

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **جهاد النفس** : هو قطع مألوفاها ، وخرق عوائدها بتحميلها ما تكره ، وإبعادها مما تحب وأعظمها ثلاث : حب الجاه ، وحب الدنيا ، وحب النساء »[1] .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : إن فوائد « مجاهدة النفس : [أنها] تظهر الكرامات المعنوية من فهم العلوم واتساع الفهوم وتحقيق اليقين... ونحو ذلك »[2] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في مراكز النفس وطريقة مجاهدتها

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« إن مراكز النفس أربع : مركز للشهوة في المخالفات ، ومركز للشهوة في الطاعات ، ومركز في الميل إلى الراحات ، ومركز في العجز عن أداء المفروضات : [فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ][3] .

قالوا : إذا أردت الجهاد بالنفس : فاحكم عليها بالعلم في كل حركة ، واضرب بها بالخوف عند كل خطرة ، واسجنها في قبضة الله أينما كنت ، واشكِ إلى الله كلما غفلت ، فهي التي لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها ، فإن سخرت لكم في قبضة ما ، فجدير أن تذكروا نعمة الله عليكم وتقولوا : [سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ][4] »[5] .

[مسألة – ٢] : في ضرورة دوام مجاهدة النفس

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ١ ص ٦١ .

٢ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٦٤ .

٣ – التوبة : ٥ .

٤ – الزخرف : ١٣ .

٥ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص ٤٠ .

« كلما جاهدت نفسك وغلبتها وقتلتها بسيف المخالفة ، أحياها الله ، ونازعتك ، وطلبت منك الشهوات واللذات الجناح منها والمباح ، لتعود إلى المجاهدة والمسابقة ، ليكتب لـك ثوابـاً دائماً ، وهو معنى قول النبي ﷺ : [رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر][1] »[2] .

[مسألة – ٣] : في مراتب مجاهدة النفس

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« مجاهدة النفس أولها : الوحشة من النفس وذكرها ، والثاني : الرغبة في الأعمال والطاعات ، والثالث : غلبات ذكر الحق على قلبه عند إمرته عليه »[3] .

المجاهد – المجاهد في الله

في اللغة

« مجاهد : من يجاهد في سبيل الله »[4] .

في السنة المطهرة

عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ [مُخبراً عن الله I] : [المُجاهد في سبيل الله هو عَلَيَّ ضامِن أورثته الجنة ، وإن رَجَعْتُهُ رَجَعْتُهُ بأجرٍ أو غنيمة][5].

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ مكارم النهرملكي

يقول : « **المجاهد في الله تعالى** : هو من تجنب أهل الفترة ، وعانق العبرة والفكـرة ، ولازم الخشوع والأسقام والحسرة ، واستعمل الحقيقة ، وأمات الهوى ، وأحيـا الصـفا ،

---

١ – كشف الخفاء ج: ١ ص: ٥١١ ، انظر فهرس الأحاديث .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص ١١٤ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٢٢ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٧٢ .

٥ –سنن الترمذي – ج ٤ – ص ١٦٤.

وسكن عن مجاري القضا ، وجانب الأذى ، واستحى من الملك الأعلى ، ورفض الراحة في الجسد »[1] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **المجاهدون** : هم أهل الجهد والمشقة والمكابدة »[2] .

السيد محمود ابو الفيض المنوفي

المجاهد : هو من جاهد نفسه [3] .

[مسألة] : في أصناف المجاهدين

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« المجاهدون ... وهم أربعة أصناف :

مجاهدون من غير تقييد بأمر ، وهو قوله تعالى : [وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ][4] .

والصنف الثاني : مجاهدون بتقييد في سبيل الله ، وهو قوله : [وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ][5] .

والصنف الثالث : المجاهدون فيه ، وهو قوله : [وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا][6] ، أي : نبين لهم حتى يعلموا فيمن جاهدوا فيجاهدون عند ذلك أو لا يجاهدون .

والصنف الرابع : المجاهدون في الله حق جهاده ، فميزهم عن المجاهدين من غير هذا التقييد كالذين يتقون الله حق تقاته ويتلون الكتاب حق تلاوته ، فهي مرتبة رابعة في الجهاد ، وهذه المجاهدة من المقامات المستصحبة للتكليف ، فما دام التكليف موجوداً كانت المجاهدة قائمة

---

١ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٣٩٣ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٤٥ .

٣ – السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٣١٧ (بتصرف) .

٤ – النساء : ٩٥ .

٥ – النساء : ٩٥ .

٦ – العنكبوت : ٦٩ .

العين »[1] .

مادة (ج هــ ل)

الجهل

في اللغة

« جَهْلٌ :١. خلاف المعرفة .

٢. [في اصطلاح أهل الكلام]: اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه »[2]

في القرآن الكريم

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٤٥ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٧٤ .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٤) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [إِنّي أَعِظُكَ أَنْ تَكونَ مِنَ الْجاهِلينَ][1] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام جعفر الصادق υ

يقول : « **الجهل** : صورة ركبت في الدنيا ، إقبالها ظلمة وإدبارها نور ، والعبد متقلب معها كتقلب الظل مع الشمس . ألا ترى الإنسان تجده جاهلاً بخصال نفسه حامداً لها ، عارفاً بعيبها في غيره ، ساخطاً لها ، وتارة تجده عالماً بطباعه ساخطاً لها ، حامداً لها في غيره وهو متقلب بين العصمة والخذلان . فإن قابلته العصمة أصاب ، وإن قابله الخذلان أخطأ »[2] .

الشيخ أبو يزيد البسطامي

حقيقة **الجهل** : الغفلة عن ذكر الله تعالى [3] .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **الجهل** : هو أن يكون هو إمام نفسه ، ولا يكون له إمام يقتدي به »[4] .

ويقول : « **الجهل** : هو الدنيا »[5] .

الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

يقول : « **الجهل** : هو خاطر العلم »[6] .

ويقول : « قال لي [الحق] : **الجهل** : مناجاة الخلق كيف كانوا وأين كانوا »[1] .

---

١ – هود : ٤٦ .

٢– عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ٢٨٥ .

٣ – الشيخ قطب الدين الدمشقي – مخطوطة المشيخة – ص ٣٩٠ (بتصرف) .

٤ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص ٢٢٣ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٢٢٣ .

٦ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٢٥٥ .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس سره

يقول : « يقال : **الجهل** : كله موت ، إلا من يرزقه الله العلم »[2] .

الشيخ أبو الحسن الجوسقي

يقول : « **الجهل** : هو الغرور »[3] .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **الجهل** : هو عبارة عن اعتقاد غير مطابق »[4] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

الجهل : هو عدم العلم بالشيء على ما هو عليه ، فيجزم بشيء ولا شيء . فترى الكافر قاطعاً بعقيدته الفاسدة ، شارحاً بها صدره . وهو من منازل الكفر الخمسة : الشك ، والعناد ، والتوهم ، والغرور [5] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : أقسام الجهل

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الجهل ... هو عدم العلم بالمقصود وهو على قسمين : بسيط ومركب .

فالبسيط : أن يجهل ويعلم أنه جاهل .

والمركب : أن يجهل جهله .

وأقبح الجهل : الجهل بالله وإنكاره بعد طلب معرفته »[6] .

[مسألة – ٢] : في أسباب الجهل

---

١ – المصدر نفسه – ص ٢٤٦ .

٢ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ١٥٥ .

٣ – الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر – ص ١٠٢ .

٤ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٢ ص ٧٥ .

٥ – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٠١ (بتصرف) .

٦ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٤٨ .

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« الجهل يحدث من جملة أشياء وهي :

الكسل ، والملل ، والغفلة ، وفساد الذهن ، وقلة الاحتمال ، وسوء الأخلاق ، وعدم الانقياد ، والركون إلى الراحة ، والرجاء في المستقبل ، والتسويف ، والفرح بالتقليد ، والنفور من الاجتهاد ، وحب الرئاسة العمل لها ، ومخالطة المفسد والمجان ، وكسب العرض والانفراد بالمذهب ، والبحث عن الشيء دون معلم ، وأخذ الموافق من الأمور الشهوانية ، وترك المخالفة للنفس الحيوانية ... وأن تغلب الشهوات البدنية على الإدراكات العقلية ، وخلطة العامة والأميين وأهل البدع والأهواء ، وبالجملة عدم القبول والاستعداد ، وسوء البخت في التربية والمعاشرة ، والمزاج المنحرف ، والتركيب الخسيس ، والمنشأ الخلف »[1] .

[مسألة – ٣] : في حقائق الجهل

يقول الشيخ أحمد زروق :

« من حقائق الجهل ثلاث : الفرار عن الحق ، واتباع الباطل ، والحكم بما لا يصح »[2] .

[مسألة – ٤] : في البحر الذي خلق منه الجهل

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« خلق [الله تعالى] الجهل من البحر الأجاج ظلمانياً » [3] .

[مسألة – ٥] : في الأشد من الجهل

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« ما عصى الله أحد بمعصية أشد من الجهل .

قيل : يا أبا محمد هل تعرف شيئاً أشد من الجهل ؟

قال : نعم ، الجهل بالجهل »[1] .

---

١ – الشيخ عبد الحق بن سبعين – بد العارف – ص ٣٥٠ .

٢ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٨٠ .

٣ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ١٨٣ أ .

[مسألة – ٦] : الجهل بين الكفر الصراح وصريح الإيمان

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« الجهل بالله تعالى عين الكفر الصراح المجمع على خلود صاحبه في النار أبداً .

والجهل بالله تعالى هو عين المعرفة بالله تعالى وصريح الإيمان المجمع على خلود صاحبه في الجنة أبداً .

فأما الجهل الذي هو عين الكفر : فهو الجهل بمرتبة ألوهيته بما تستحقه من الكمالات واللوازم والمقتضيات ، وما تتنزه عنه من وجوه المستحيلات ، فهذا هو عين الكفر بالله .

وأما الجهل الثاني : فهو الجهل بالحقيقة ، الذي هو كنه الذات من حيث ما هي هي ، فإن هذا الجهل هو صريح الإيمان ، وكمال المعرفة بالله ، إذ حقيقة العجز عن درك المعرفة بالكنه هو حقيقة الإيمان بالله ، ومن ادعى معرفة الكنه فقد كفر »[٢] .

[مسألة – ٧] : في أجهل الناس بنعم الله

يقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :

« أجهل الخلق بنعم الله : من استعملها في أنواع المعاصي ، ولم يقم بشكرها في أن يعمل بها في طاعة الله تعالى »[٣] .

[مسألة – ٨] : في حد الجهل

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :

« حد الجهل : هو استتار العلم »[٤] .

[مسألة – ٩] : في حقيقة الجهل

يقول الشيخ قطب الدين الدمشقي :

« حقيقة الجهل : هي الغفلة عن ذكر الله »[٥] .

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٣٦٦ .

٢ – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبو العباس التجاني – ج ٢ ص ٩٨ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٦٤٨ .

٤ – الشيخ محمد النفري – كتاب النطق والصمت – ص ٤٠ .

٥ – الشيخ قطب الدين الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ٤١ .

[مسألة – ١٠] : في ظلمة الجهل

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« ظلمة الجهل : هي نفي العلم من المحل بالكلية ، وهو قوله صلى الله عليه وسلم : [فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر][1] ، فنفى العلم والطرق الموصلة إليه العلم بذلك فهذه أشد ظلمة في العالم »[2] .

[مسألة – ١١] : في أنواع الجهالة

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« الجهالة جهالتان :

جهالة الضلالة : وهي نتيجة إِخطاء النور المرشوش في عالم الأرواح .

وجهالة الجهولية : وهي التي جبل الإنسان عليها .

فمن عمل من الكفار سوأ بجهالة الضلالة فلا توبة له ، بخلاف من عمل سوأ من المؤمنين بجهالة الجهولية المركوزة فيه فإن له توبة »[3] .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :

« قال لي [الحق] : الجهل : مناجاة الخلق كيف كانوا وأين كانوا »[4] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« المعرفة في ذات الحق جهل »[5] .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : من استكبر بعلمه ، واستكثر طاعته كان الجهل وطنه »[1] .

---

١ – صحيح مسلم ج: ٤ ص: ٢١٧٤ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٢٧٨ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ٣٩ .

٤ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٢٤٦ .

٥ – مخطوطة مناقب سيدنا أبا يزيد البسطامي – ص ٢٠ .

الجاهل

الشيخ محمد بن كاكيس

الجاهل : هو من ضيع حكم وقته [٢] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **الجاهل** : هو الذي ينظر إلى الظاهر والسبب ، و لم يجاوز علمه ومعرفته » [٣] .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **الجهال** : هم الذين يرون الأشياء بأبصار الظاهر وقلوبهم محجوبة عن رؤية حقائق الأشياء التي هي تابعة أنوار الذات والصفات . أعماهم الله بغشاوة الغفلة وغطاء الشهوة »[٤] .

الشيخ علي البندنيجي

الجاهل : هو من لا يعلم حقوق الحق والخلق ، والأمر والنهي ، والقيام بالعبودية ، والتوحيد الصرف . وليس الجاهل من لا علم له بالآلات ولا معرفة له بالجزئيات [٥] .

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « **الجاهل** : مَن الأكوان مناه ، ويحسب أنه يعبد الله »[٦] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في سبب التسمية بالجهال

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« سموا جهالاً لجهلهم بالفقر والغنى ، ولتوهمهم أن الفقر قلة الشيء ، والغنى كثرته .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٦٩ .

٢ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٢٧٩ (بتصرف) .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص ١٠٤ .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٤٥ .

٥ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ٢ (بتصرف) .

٦ – الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح – ص ٢٩ .

و لم يعلموا أن الفقر هو الفقر إلى الله ، والغنى هو الاستغناء به »[1] .

[مسألة – ٢] : في خصال الجاهل

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« لا ترى الجاهل إلا مُفْرِطاً أو مُفَرِّطاً »[2] .

ويقول الشيخ محمد بن الفضل البلخي :

« ست خصال يعرف بها الجاهل : الغضب في غير شيء ، والكلام في غير نفع ، والعطية في غير موضعها ، وإفشاء السر ، والثقة بكل أحد ، وألا يعرف صديقه من عدوه »[3] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« من سألك عن حد ما لا يحد فهو الجاهل ، فأجب بنتائجه [الله تعالى] وأثره تكن عالماً »[4] .

ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« من رأيته مجيباً عن كل ما سئل ، ومعبراً لكل ما شهد ، وذاكراً كل ما علم ، فاستدل بذلك على وجود جهله »[5] .

[مسألة – ٣] : في أجهل الناس

يقول الشيخ سفيان بن عيينه :

« أجهل الناس : من ترك العمل بما يعلم »[6] .

ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« أجهل الناس : من ترك يقين ما عنده لظن ما عند الناس »[7] .

---

١ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٣٩ .

٢ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ١٥ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٢١٥ .

٤ – الشيخ ابن عربي – التراجم – ص ٤٦ .

٥ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١١٧ .

٦ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين للغزالي – ج ٥) – ص ٥٢ .

٧ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٤٣ .

الجاهل الحكيم

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **الجاهل الحكيم** : هو الذي يقول : الحياة شرط في العقل ، والعقل شرط في العلم ، والعلم شرط في العمل ، والعمل شرط في الفضل ، والفضل شـــرط في الســـعادة ، والسعادة شرط في الخير ، والخير شرط في الكمال ، والكمال شرط في الوحدة ، والوحدة هي شرط في المطلوب ، والمطلوب هو الذي يقال بترادف مع الأشياء وبتواطـــؤ قبلـــها ، وباشتراك بعدها ، وبترجيح معها له ، وباشتقاق فيها إليه وبارتحال عنها منه ، وباســـتعارة فيها له »[1] .

مادة (ج هــ ن م)

جهنم

في اللغة

« جَهَنَّم : اسم من أسماء النار »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٧٧) مرة ، منها في قوله تعالى : [يا أَيُّها النَّبِيُّ جاهِدِ الْكُفّارَ والْمُنافِقينَ واغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصيرُ][3].

---

١ – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ١٣٤ – ١٣٥ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٧٥ .

٣ – التوبة : ٧٣ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **جهنم** : سفليات الصفات البهيمية والسبعية والشيطانية »[1] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **جهنم** : هي من أعظم المخلوقات ، وهي سجن الله في الآخرة »[2] .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « قال بعض أهل الحقائق : **جهنم** : هي الطبيعة الحيوانية »[3] .

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

يقول : « **جهنم** : هي نار الغضب »[4] .

مادة (ج و ب)

الإجابة

في اللغة

« أجابه : رد عليه وأفاده عما سأل .

أجاب طلبه : قبله وقضى حاجته »[5] .

في القرآن الكريم

وردت لفظة (الإجابة) في القرآن الكريم (١٤) مرة على اختلاف مشتقاها ، منها قوله تعالى : [يا قَوْمَنا أَجيبوا داعِيَ اللَّهِ وَآمِنوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ

---

١ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ٢٨٥ .

٢ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٢٩٧ .

٣ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ٣٠٦ .

٤ - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص ٢٣ – ٢٤ .

٥ - المعجم العربي الأساسي – ص ٢٧٦ .

ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذابٍ أَليمٍ][1].

في الاصطلاح الصوفي

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أنواع الإجابة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الإجابة على نوعين :

إجابة امتثال : وهي إجابة الخلق لما دعاه إليه الحق .

وإجابة امتنان : وهي إجابة الحق لما دعاه إليه الخلق .

فإجابة الخلق معقولة ، وإجابة الحق منقولة »[2] .

[مسألة – ٢] : في أنواع الإجابة بلسان الحال

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الإجابة للدعاء بلسان الحال على نوعين :

إجابة امتنان على الداعي ، وإجابة امتنان على المدعو .

فأما امتنانه على الداعي : فقضاء حاجته التي دعاه فيها .

وامتنانه على المدعو : فإنه بها يظهر سلطانه بقضاء حاجته فيما دعاه إليه »[3] .

[مسألة – ٣] : في أقسام الإجابة

يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« الإجابة على أقسام :

---

١ – الأحقاف : ٤٦ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٢٥٥ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٢٥٦ .

إجابة الحق نفسه بنفسه ، كما في قوله عند إفنائه لخلقه : [لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ]
ثم أجاب بنفسه : [لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهّارِ][1] .

وإجابة العبد نفسه بنفسه في حال جولانه في ميدان حدسه .

وإجابة الحق عبده حال السؤال .

وإجابته لربه على كل حال .

وإجابة العبد مثله .

وإجابة مثله له »[2] .

[مسألة – ٤] : في أضرب الإجابة

يقول الإمام القشيري :

« الإجابة على ضربين : إجابة لله ، وإجابة للداعي .

فإجابة الداعي بشهود الواسطة وهو الرسول ﷺ .

وإجابة الله بالجهر إذا بلغته الرسالة على لسان السفير ، وبالسر إذا حصلت التعريفات من الواردات على القلب . فمستجيب بنفسه ، ومستجيب بقلبه ، ومستجيب بروحه ، ومستجيب بسره . ومن توقف عن دعاء الداعي إياه و لم يبادر بالاستجابة هجر فيما كان يخاطب به »[3]

[مسألة – ٥] : في اختلاف الأجوبة

قيل للشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

يسألك الرجلان عن المسألة الواحدة ، فتجيب هذا بخلاف ما تجيب هذا ؟

فقال : « الجواب على قدر السائل »[4] .

الاستجابة

١ – غافر : ١٦ .

٢ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ٢٠٦ .

٣ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٥ ص ٤٠١ .

٤ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ١١ .

في اللغة

« استجاب له : ١. قضى حاجته .

٢. أطاعه فيما دعاه إليه .

استجابة : [في علم النفس] الرد على منبّه أو دافع وتكون على أنواع : لفظية وانفعالية وحركية »[١] .

في القرآن الكريم

وردت لفظة (الاستجابة) في القرآن الكريم (٢٨) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : [يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا اسْتَجيبوا لِلَّهِ وَلِلرَّسولِ إِذا دَعاكُمْ لِما يُحْييكُمْ][٢].

في الاصطلاح الصوفي

الإمام القشيري

يقول : « **الاستجابة** : هي مزية وفضيلة على الإجابة من حيث الإشارة لا من حيث مقتضى العربية : وهو أنه يستجيب طوعاً لا كرهاً ، فهم استجابوا لله من غير انطواء على تحمل مشقة ، بل : بإشارة القلب ، ومحبة الفؤاد ، واختيار الروح ، واستحلاء تحمل الحكم .

فالاستجابة للحق بوجوده .

والاستجابة للرسول ﷺ بالتخلق بما شرع من حدوده .

استجابة الحق بالتحقق بالصفاء في حق الربوبية ، واستجابة الرسول ﷺ بالوفاء في إقامة العبودية »[٣] .

ويقول : « **الاستجابة لله** : هي الوفاء بعهده ، والقيام بحقه ، والرجوع عن مخالفته إلى موافقته ، والاستسلام في كل وقت لحكمه »[٤] .

إضافات وإيضاحات

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٧٦ .

٢ – الأنفال : ٢٤ .

٣ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ١ ص ٣٠٩ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٥ ص ٢٥٨ .

[مسألة] : في أوجه الاستجابة

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« الاستجابة على أربعة أوجه :

أولها : إجابة التوحيد .

والثاني : إجابة التحقيق .

والثالث : إجابة التسليم .

والرابع : إجابة التقريب »[1] .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [الَّذينَ اسْتَجابوا لِلَّهِ والرَّسولِ][2]

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« استجابوا لله بالوحدانية ، وأجابوا الرسول : في اتباع أوامره ، واجتناب نواهيه ، وقبول الشريعة منه على الرأس والعين »[3] .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قيل : الذين استجابوا لله باستجابة الرسول ﷺ ، فبلغتهم استجابتهم للمصطفى ﷺ إلى حقيقة استجابة الحق تعالى »[4] .

المجاب ﷺ

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **المجاب** ﷺ : كان ﷺ مجاب الدعاء عند ربه تعالى وقد ظهرت إجابة دعائه في أمور لا تحصى ، ونوازل لا تستقصى ، وقد كان مجاب الدعوة من الخلق ، فقد

١ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٥٤ .

٢ – آل عمران : ١٧٢ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٢١٤ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٢١٤ .

أجاب دعوته الأمة الكثيرة حيث صارت أكثر من جميع من أجاب من الأمم السالفة »[1] .

المجيب Ψ – المجيب ﷺ

● أولاً : بمعنى الله Ψ

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **المجيب** Ψ : هو الذي يقابل مسألة السائلين بالإسعاف ، ودعاء الداعين بالإجابة ، وضرورة المضطرين بالكفاية . بل ينعم قبل النداء ، ويتفضل قبل الدعاء »[2] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **المجيب** Ψ : من دعاه لقربه وسماعه دعا عباده كما أخبر عن نفسه : [وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ][3] ، فوصف نفسه بأنه متكلم ، إذ المجيب من كان ذا إجابة : وهي التلبية لواسع العطاء بما بسط من الرحمة التي وسعت كل شيء وهي مخلوقة ، فرحم بها كل شيء ، وبها أزال غضبه عن عباده »[4] .

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « **المجيب** Ψ : هو الذي يجيب دعوة الداعي إذا دعاه .

أو الذي يجيب المضطرين ، ولا تخيب لديه آمال الطالبين »[5] .

● ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **المجيب** ﷺ : هو أول مجيب لربه تعالى يوم : [أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ][6] ،

---

١ – الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٧٤ .

٢ – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ١٠٦ .

٣ – البقرة : ١٨٦ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٣٢٤ .

٥ – حسنين محمد مخلوف – أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص ٦٠ .

٦ – الأعراف : ١٧٢ .

فهو أول من قال : [بلى] ، وأول مجيب لطاعة ربه وعبادته وتوحيده ومعرفته والإيمان به »[1].

عبد المجيب

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد المجيب** : هو الذي أجاب دعوة الحق وأطاعه ، حين سمع قوله : [أَجيبوا داعِيَ اللّهِ][2] ، فأجاب الله دعوته حتى تجلى له باسم المجيب . فيجيب كل من دعاه من عباده إلى حاجة ، لأنه من جملة الاستجابة التي أوجبه الله عليه ، لإجابته تعالى له في قوله : [وَإذا سَأَلَكَ عِبادي عَنّي فَإنّي قَريبٌ أُجيبُ دَعْوَةَ الدّاعِ إذ دَعانِ فَلْيَسْتَجيبوا لي][3] ، لأنه يرى دعاءهم دعاءه بحكم القرب والتوحيد اللازم للإيمان الشهودي في قوله : [وَلْيُؤْمِنوا بي][4] »[5] .

مادة (ج و د)

الجود

في اللغة

« جُودٌ : صفة تحمل صاحبها على بذل ما ينبغي من الخير لغير عوض »[6] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

---

١ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله تعالى عليه وسلم – ج٢ ص ٣٧٤ .

٢ – الأحقاف : ٣١ .

٣ – البقرة : ١٨٦ .

٤ – البقرة : ١٨٦ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١١٧ .

٦ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٧٧ .

يقول : « **الجود** : حارس الأعراض »[1] .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « **الجود** : هو إفادة ما ينبغي لشيء لا لغرض »[2] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الجود** : هو العطاء قبل السؤال ، حقاً لا خَلْقَاً »[3] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **الجود** : صفة هي مبدأ إفادة ما ينبغي لا لعوض ، فلو وهب واحد كتابه من غير أهله أو من أهله لغرض دنيوي أو أخروي لا يكون جوداً »[4] .

الشيخ عز الدين بن عبد السلام

يقول : « **الجود** : هو ينبوع الوجود ، وهو فياض بذاته على كل موجود حقيقة وجوده ، ويعبر عن تلك الصفة : بالقدرة ، ومثالها فيضان نور الشمس على كل قابل للاستنارة عند ارتفاع الحجاب بينهما »[5] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « قيل : **الجود** : هو إجابة الخاطر الأول »[6] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في الجود وعلاقته بالوجود

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« عن الجود صدر الوجود ... فمتعلق الجود من الحق في الأعيان التي هي المظاهر ظهوره فيها . ومتعلق الجود من المظاهر على الظاهر ما جادت به عليه باستعدادها الذاتي من

---

١ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ٤٨ .

٢ – يوسف ايبش – السهروردي المقتول – ص ٤٠ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٥٨٦ .

٤ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٨٤ .

٥ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٧ ص ١١٢ .

٦ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص ٢٣٠ .

الثناء بالأسماء الإلهية التي كسبه جودها من وجودها . فالجود من الحق امتنان ذاتي ، والجود من الأعيان ذاتي لا امتناني ، فهذا الفرق بين الجودين ، وهذا معنى قولهم في الجـود : أنـه العطاء قبل السؤال »[1] .

[مسألة – ٢] : في مظاهر الجود الإلهي

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« الحق – تعالى – هو الجواد المطلق ، ولذا لما كلف عبده جاد عليه قبل أن يسأله العون فقال لهم : استعينوا بي . وما أمرهم حتى أراد إعانتهم . ولو كلفهم ووكلهم إلى أنفسهم مـا استطاعوا شيئاً ، جاد على مخلوقاته أولا بإعطاء الوجود والإخراج من العدم ، وجاد علـيهم ثانياً بالعون ، فله الحمد في الآخرة والأولى ... فليس دخول الجنتين إلا بالجود والرحمـة وإن كانت المنازل والدرجات فيهما بالأعمال والمجاهدات وارتكاب المشاق . والعاملون قسمان : قسم يعمل للجنة ويرى أنه العامل ، فهذا القسم أقرب إلى العقوبة منه من الجنة ، لولا الجـود الإلهي والرحمة . وقسم يعمل لرب الجنة ، فهذا القسم ما عمل للجنة ولا طلـب الجـزاء ، وكيف يطلب الجزاء على ما لم يكن له عاملاً ؟ فدخول الجنة بالجود لا غير »[2] .

[مسألة – ٣] : في أنواع الجود الإلهي

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« لله جوداً مقيداً وجوداً مطلقاً ، فإنه سبحانه قد قيد بعض جوده بالوجود فقـال : [كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ][3] ، أي : أوجب وفرض على نفسه الرحمة لقوم خواص نعتهم بعمل خاص ، وهو أنه : [مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ][4] ، فهذا جود مقيد بالوجوب لمن هذه صفته ، وهو عوض عن هذا العمل الخاص . والتوبة والإصلاح من الجود المطلق ، فجلب جوده بجوده ، فما حكم عليه سواه ، ولا قيده غيره . والعبد بين الجودين عـرض

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٧٩ .

٢ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والارشاد – ج ٣ ص ١٣٣٤ .

٣ – الأنعام : ٥٤ .

٤ – الأنعام : ٥٤ .

زائل وعرض مائل »[1] .

[مسألة – ٤] : في خزائن الجود

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« ما من شيء أوجده الله في العالم الذي لا أكمل منه في الإمكان إلا وله أمثال في خزائن الجود ، وهذه الخزائن في كرسيه ، وهذه المثال التي تحتوي عليها هذه الخزائن لا تنتهي أشخاصها ، فالأمثال من كل شيء توجد في كل زمان فرد في الدنيا والآخرة لبقاء كل نوع وجد منه ما وجد »[2] .

[مسألة – ٥] : في آفة الجود

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« آفة الجود : رؤية الكمال »[3] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام موسى الكاظم u :

« يا بني إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه ، فإن للجود معادنً وللمعادن أصولا ، وللأصول فروعا ، وللفروع ثمرا ، ولا يطيب ثمرا إلا بفرع ولا فرع إلا بأصل ، ولا أصل ثابت إلا بمعدن طيب »[4] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« من جاد ساد »[5] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٦٦٢ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٣ ص٣٦٠ .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ٢ ص ٥٤ – ٥٥ .

٤ – وهاب رزاق شريف – لمحات من سيرة الإمام موسى الكاظم – ص ١١ .

٥ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص ٢٨ .

عين الجود

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **عين الجود** : هو المعاني اللطيفة القديمة »[1] .

منبعث الجود

الشيخ كمال الدين القاشاني

منبعث الجود : هو الحضرة الواحدية ، وهو منتهى المعرفة لابتداء فيضان جود الحق منه [2] .

الجواد Y

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

يقول : « **الجواد** Ψ: هو الذي لا يغيضه سؤال السائلين ، ولا يبخله إلحاح الملحين »[3]

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الجواد** Ψ : هو المعطي قبل السؤال ليشكروه فيزيدهم ويذكروه فيثيبهم »[4].

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **الجواد** : هو من يبذل الأكثر ، وأبقى لنفسه الأقل »[5] .

[مسألة] : في خواص الاسمين الإلهيين (الجواد والمقسط)

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ١٤٧ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٨٩ – ٩٠ (بتصرف) .

٣ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ١ ص ١٦١ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٣٢٣ .

٥ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص ٢٣٠ .

« الجواد والمقسط ، من هذين الاسمين : كان عالم الغيب والشهادة ، والدار الدنيا والآخرة ، وعنهما كان البلاء والعافية ، والجنة والنار ، وعنهما خلق من كل زوجين اثنين والسراء والضراء ، وعنهما صدر التحميدان في العالم : التحميد الواحد الحمد لله المنعم المفضل ، والتحميد الآخر الحمد لله على كل حال .

وعن هذين الاسمين ظهرت القوتان في النفس : القوة العلمية والقوة العملية ، والقوة ، والفعل ، والكون ، والاستحالة ، والملأ الأعلى ، والملأ الأسفل ، والخلق ، والأمر »[1] .

الجودي

في اللغة

« الجُودِيُّ : جبلٌ بأرض الجزيرة ، قيل : استوت عليه سفينة نوح »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [وَقيلَ يا أَرْضُ ابْلَعي ماءَكِ وَيا سَماءُ أَقْلِعي وَغيضَ الْماءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ واسْتَوَتْ عَلى الْجودِيِّ وَقيلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظّالِمينَ][3].

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الجودي** : هو إشارة إلى الجود الإلهي »[4] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٤٤١ .

٢ – المعلم بطرس البستاني – محيط المحيط – ص ١٣٥ .

٣ – هود : ٤٤ .

٤ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة الأسفار – ص ٢٢ .

مادة (ج و ر)

الجار

في اللغة

« جارٌ : من يجاور في السكن »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٥) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قولـــه تعالى : [واعْبُدوا اللّهَ وَلا تُشْرِكوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوالِدَيْنِ إحْساناً وَبِـذي

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٢٧٨ .

الْقُرْبى والْيَتامى والْمَساكينِ والْجارِ ذي الْقُرْبى والْجارِ الْجُنُبِ][1].

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

الجار [عند الشيخ ابن الفارض] [2] : كناية عن النفس [3] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أن الخلق جيران الحق

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض العارفين : الخلق أقرب جار للحق تعالى ، وذلك من أعظم البشرى ، فإن للجار حقاً مشروعاً معروفاً يعرفه العلماء بالله ، فينبغي لكل مسلم أن يحضر هذا الجوار الإلهي عند الموت حين يطلب من الحق ما يستحقه الجار على جاره من حيث ما شرع قال تعالى لنبيه ﷺ : [قَالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَق][4] ، أي : الحق الذي شرعته لنا تعاملنا به ، حتى لا ننكر شيئاً منه مما يقتضيه الكرم الإلهي ، فهو دعاء افتقار وخضوع وذل »[5] .

[مسألة – ٢] : في حسن الجوار

يقول الشيخ الحسن البصري قدس الله سره :

« ليس حسن الجوار كف الأذى ، إنما حسن الجوار احتمال الأذى »[6] .

[مسألة – ٣] : في منزل إياك أعني واسمعي يا جارة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« منزل إياك أعني واسمعي يا جارة : هو منزل تفريق الأمر وصورة الكتم في

---

١ – النساء : ٣٦ .

٢ – لو طويتم نُصْحَ جارٍ لم يكن فيه يوماً يَأْلُ طيّاً يأْل طي .

٣ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ٨٠ (بتصرف) .

٤ – الأنبياء : ١١٢ .

٥ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ٢٥٣ .

٦ – الحافظ أبي الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري τ – ص ٣٧ .

الكشف من الحضرة المحمدية »[1] .

الجور

في اللغة

« جارَ عن القصد والطريق : مال وعَدَلَ .

جارَ في الحكم : ظَلَم »[2] .

في القرآن الكريم

ورد هذا المعنى في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [وَعَلى اللَّهِ قَصْدُ السَّبيلِ وَمِنْها جائِرٌ وَلَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعينَ][3].

في الاصطلاح الصوفي

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **الجور** : هو الجامع لجميع الرذائل »[4] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الجور** : هو الخروج من الاعتدال في جميع الأمور ، والسرف ، والتقصير وأخذ الأموال من غير وجهها ، والمطالبة بما لا يجب من الحقوق ، وفعل الأشياء في غير مواضعها وأوقاتها على القدر الذي يجب وعلى الوجه الذي يجب »[5] .

مصطلحات متفرقة

الإجازة : انظر مصطلح الإرشاد

١- الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٢٦٩ .

٢ - المعجم العربي الأساسي - ص ٢٧٧ .

٣ - النحل : ٩ .

٤ - الإمام الغزالي - ميزان العمل - ص ٢٨٦ .

٥ - الشيخ ابن عربي - تهذيب الأخلاق - ص ٢٢ .

مادة (ج و ع)

التجوع

في اللغة

« جاع الرجل : خلت معدته من الطعام »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٥) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

[وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ والْجوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ والْأَنْفُسِ والثَّمَراتِ وَبَشِّرِ الصّابِرينَ][2] .

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٢٨٠ .

٢ - البقرة : ١٥٥ .

في السنة المطهرة

عن أبي هريرة τ قال : قال رسول الله ﷺ : [يلقى على أهل النار الجوع فيعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثون بطعام من ضريع لا يسمن ولا يغني من الجوع][1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد البوني

التجوع : هو اسم الرياضة إذا بلغت أسبوعاً واحداً [2] .

الجوع

السيدة رابعة العدوية

تقول : « **الجوع** : هو تنـــزيه النفس عن اللذة »[3] .

الشيخ عبد الله الخراز الرازي

يقول : « **الجوع** : هو طعام الزاهدين »[4] .

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « **الجوع** : هو مفتاح الزهد وباب الآخرة ، وفيه ذل الـــنفس واســـتكانتها وضعفها وانكسارها ، وفي ذلك حياة القلب وصلاحه . وأقل ما في الجوع : إيثار الصمت ، وفي الصمت السلامة وهي غاية للعقلاء »[5] .

الشيخ أبي عبد الرحمن السلمي

يقول : « **الجوع** : طعام الله في الأرض ، يشبع به أبدان الصديقين »[6] .

---

١ – سنن الترمذي ج: ٤ ص: ٧٠٧ ، انظر فهرس الأحاديث .

٢ – الشيخ أبو العباس أحمد البوني – مخطوطة مواقف الغايات في أسرار الرياضات – ورقة ١٨٣ أ (بتصرف) .

٣ – الشيخ أبو مدين المغربي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية –رقم (١١٣٥٣) – ص ٩٤ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٢٨٩ .

٥ – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ١ ص ٩٥ .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ٢٨ .

الإمام القشيري

يقول : « **الجوع** : تصفية الصفة لمن أراد المكاشفة .

[وهو] : قهر جند الشره بدارس لطف الشره .

[وهو] : غذاء الروح ، وشفاء القلب المجروح

[وهو] : تخليص الصفاء عن أسرار العطاء .

[وهو] : بلغة السالك ، ونصرة الهالك »[1] .

الشيخ عبد الرحيم القنائي

يقول : « **الجوع** : هو صفاء الأسرار في استغراق الأذكار »[2] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الجوع** : هو تعرية باطن الحيوان »[3] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أنواع الجوع

يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

« جوع التوابين : تجربة ، وجوع الزاهدين : سياسة ، وجوع الصديقين : تكرمة »[4]

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« إن كان [الجوع] جوع مجاهدة ، استنار القلب ، وكشف له عن عالم الغيب ، لأنه جوع عن همة طالبة غاية ما ...وإن كان الجوع اضطراراً فليس هو مقصودنا ... إلا أن يكون المضطر من أهل طريق الله تعالى ، فجوعه عناية من الله تعالى به ، وهدية منه إليه . قال بعض الشيوخ τ : لو بيع الجوع في السوق للزم المريدين أن لا يشتروا شيئاً سواه »[5] .

---

١ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٦٣ .

٢ – أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص ١١٩ .

٣ – د . سعاد الحكيم – الإسرا إلى المقام الأسرى أو كتاب المعراج لمحيي الدين بن عربي – ص ١٩٢ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١١١ .

٥ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ١٢٤ .

[مسألة – ٢]: في أقسام الجوع عند الأبدال

يقول الشيخ أحمد بن محمد بن عباد :

« الجوع [عند الأبدال] على قسمين :

جوع الأبرار لكمال السلوك ، وجوع المقربين لموائد الأنس »[١] .

[مسألة – ٣]: في فوائد الجوع

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« لعلك أن تشتهي أن تعلم السر في تعظيم الجوع ووجه مناسبته لطريق الآخرة ، فاعلم أن له فوائد كثيرة ولكن يرجع أصلها إلى سبع :

أحدها : صفاء القلب ونقاذ البصيرة ، فإن الشبع يورث البلادة ويعمي القلب . قال ﷺ : [من أجاع بطنه عظمت فكرته وفطن قلبه][٢] ...

الثانية : رقة القلب حتى يدرك لذة المناجاة ، ويتأثر بالذكر والعبادة ...

والثالثة : ذل النفس وزوال البطر والطغيان منهما ، ولا تنكسر النفس بشيء كالجوع ، والطغيان داع إلى الغفلة عن الله تعالى ، وهو باب الجحيم والشقاوة ، والجوع إغلاق لهذا الباب .

الرابعة : إن البلاء من أبواب الجنة ، لأن فيه مشاهدة طعم العذاب ، وبه يعظم الخوف من عذاب الآخرة ، ولا يقدر الإنسان على أن يعذب نفسه بشيء كالجوع ...

الخامسة : هي من كبار الفوائد : كسر شهوات المعاصي ، والاستيلاء على النفس الأمارة بالسوء ...

السادسة : خفة البدن للتهجد والعبادة ... وزوال النوم المانع من العبادة .

السابعة : خفة المؤنة ، وإمكان القناعة بقلبك »[٣] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

---

١ – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص ١٩ .

٢ – ذكره الغزالي في كتاب مخطوطة الأربعين في أصول الدين .

٣ – الإمام الغزالي – مخطوطة الأربعين في أصول الدين – ص ١٤٧ - ١٤٩ .

« الخير كله مجموع في غيب خزائن الجوع »[1] .

ويقول : « الفتح كله ممنوع إلا على أهل العزلة والجوع »[2] .

ويقول : « من تجوع تنوع »[3] .

ويقول : « الكشف في الجوع »[4] .

ويقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :

« قاعدة الطريق ومحكمها ومجلاها هي الجوع ، وذلك لأنه يغسل من الجسد مواضع إبليس ، فمن أراد السعادة فعليه بالجوع الشرعي ، ولا يأكل إلا على فاقة ، ومن طلب شربة بلا حمية أخطأ طريق الدواء »[5] .

ويقول الشيخ محمد بن حسن السمنودي :

« قال بعضهم : فوائد الجوع ثلاثة عشر فائدة :

صفاء القلب ورقته ، والاستلذاذ بالعبادة ، وانكسار الشهوة ، وذكر جوع جهنم ، وتيسير المواظبة على العبادة ، ودفع النوم ، والفراغ من قضاء الحاجة ، ودفع الأمراض الشاغلة عن الطاعة ، وخفة المؤنة ، والاكتفاء بالقليل ، والإيثار بالمفضل ، وإيقاع الوعظ في قلوب السامعين .وأوصلها بعضهم إلى خمسين فائدة »[6] .

[مسألة – ٤] : في أن الجوع هو طريق أهل التحقيق

يقول الشيخ أبو مدين المغربي :

« الطريق عند أهل التحقيق : الجوع ثم الجوع »[7] .

[مسألة – ٥] : الوصول والوصل والوصال وعلاقته بالجوع

---

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص ١٢ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٢٢ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٢٨ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٣٥ .

٥ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج ١ ص ١١٤ .

٦ – الشيخ محمد بن حسن السمنودي – مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ص ٤٩ .

٧ – الشيخ أبو مدين المغربي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم (١١٣٥٣) – ص ٣٩ – ٤٩ .

سئل الشيخ إبراهيم بن أدهم عن الوصول فقال :

« بالجوع والزهد ، فمن جاع زهد ، ومن زهد بلغ ، ومن بلغ وصل ، ومن وصل سكن »[1] .

السيدة رابعة العدوية :

« قيل لرابعة العدوية ، ما صفة الوصول إلى الله تعالى ؟

فقالت : بالجوع .

فقيل لها : وما الجوع ، وما حظه حتى يصل إلى الله تعالى ؟

فقالت : الجوع : تنـزيه النفس عن اللذات ، ومن تنـزه عن اللذات نال مقصده في الآخرة »[2] .

ويقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :

« من أراد الوصال جاع في الدنيا »[3] .

الشيخ أبو مدين المغربي :

قيل للشيخ : بماذا يصل المريد إلى ما يريد ؟

قال : « إذا جاع بطنه ، وأخلص قلبه ، وحقق نيته ، ووقف مع الرضا والتسليم »[4]

[مسألة – ٦] : في ثواب الجوع وفضيلته

يقول الشيخ بشر الحافي :

« المتقلب في جوعه ، كالمتشحط في دمه في سبيل الله ، وثوابه الجنة »[5] .

[مسالة – ٧] : في جوع القلب وشبعه

يقول الشيخ أبو سليمان الداراني :

---

١ – المصدر نفسه – ص ٩٣ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٩٤ .

٣ – الشيخ أبو مدين المغربي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم (١١٣٥٣) – ص ٩٥ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٩٥ – ٩٦ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٤٤ .

« إذا جاع القلب وعطش ، صفا ورق .

وإذا شبع وروى ، عمى »[1] .

ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« من جوع نفسه انتقص من دمه بقدر ذلك ، وبقدر ما انتقص من دمه بالجوع انقطعت الوسوسة من القلب ، ولو أن مجنوناً جوع نفسه لصار صحيحاً »[2] .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس سره :

« صفاء القلب والبصيرة ونفاذ نور البصر : يكون من قلة الطعام والشراب ، لأن الجوع يزيل الكبر والتعاظم والتجبر ، وبه تعذيب النفس حتى تصير مشغولة بالحق ، وما رأيت شيئاً يكسر النفس مثل الجوع قط »[3] .

[مسألة – ٨] : في ضرورة أخذ الجوع على يد المرشد

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« إن جماعة من المريدين والمبتدئين سمعوا علم مخالفة النفس فتوهموا أن النفس إذا انكسرت بترك الطعام يؤمن شرها وبوائقها وعوائقها ... وقد غلطوا في ذلك ، لأن المريد ينبغي أن يكون له مؤدب يوقفه على ما يحتاج إليه ، حتى لا يتولد من إرادته بلاء وفتنة لا يقدر أن يتلافاها ولا يتخلص من فسادها ... فمن ظن أن النفس إذا انكسرت بالجوع بقلة المطعم فقد زال عنها شرها وآفات بشريتها حتى يأمنها صاحبها فقد غلط »[4] .

[مسألة – ٩] : في جوع الأكابر من الأولياء

يقول الشيخ علي الخواص :

« جوع الأكابر من الأولياء اضطرار لا اختيار[5] ، إذ لا ينبغي لعاقل الجوع الذي استعاذ منه ﷺ وهو يجد ما يأكله ، ومتى جاع هذا ، فقد ظلم نفسه ، وخرج عن العدل

---

١ – المصدر نفسه – ص ٧٩ .

٢ – الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٩٦ .

٣ – الشيخ أحمد الرفاعي – الحكم الرفاعية – ص ١٤ .

٤ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٤١٧ .

٥ – هكذا وردت في النص ولعلها (لا إختيار) .

في حق نفسه التي هي مطية أعماله الصالحة »[1] .

[مسألة – ١٠] : الجوع بين الصفاء القلبي والصفاء النفسي

يقول الشيخ عبيد الله الحيدري :

« كثرة الجوع تعطي الصفاء قطعاً . فلقوم تعطي صفاء القلب ، ولقوم تعطي صفاء النفس ، وصفاء القلب زيادة في الهداية والنورانية ، وصفاء النفس ضلالة وزيادة في الظلمانية .

ففلاسفة اليونان والبراهمة وجوكية الهند كلهم أعطاهم الرياضة والجوع صفاء النفس ودلهم على الضلالة والخسارة »[2] .

[مسألة – ١١] : في الموازنة بين الجوع والشبع

يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :

« ورغب في الصوم ، وقد فرض رمضان ، ولم يفرض عليه – أي النبي ﷺ – الجوع ولا العطش ، فالذي ينال جوعاً وعطشاً بلا صوم ، فليس بمأجور ...

الله لم يفرض الجوع فريضة ، ولم يرغب فيه نافلة ، إلا أن يجوع العبد ليؤثر على نفسه بطعامه أهل السكينة ...

الطبائع تختلف من الناس ، فمنهم من يحتاج إلى الطعام في وقت أكله ، ويستغني عنه عند ذلك الوقت في يوم آخر ، وربما احتاج إلى طعام في حال ، ويستغني عن مثله في غير تلك الحال . ولكن أفضل ما أخذ من الطعام ما تحتاج إليه النفس ، ليس فيه زيادة أو نقصان ...

فمن دعا الناس إلى الجوع فقد عصى الله ، وهو يعلم أن الجوع قاتل ، وقد فعل ذلك بخلق كثير من زوال العقل ، حتى تركوا الفرائض ...

ومن دعا إلى الشبع فقد عصى الله ، ولم يحسن أن يطيعه ، لأن الشبع ثقل على البدن

---

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الجواهر والدرر – ص ١٣٣ .

٢ – الشيخ عبيد الله الحيدري – مخطوطة زبدة الرسائل الفاروقية – ص ١٤٧ .

وصلابة عن وعيد الله في القلب ، وغلظ في الفهم ، وفتور في الأعضاء ...

فأفضل الجوع جوع القانع ، وجوع التكلف يفتضح بالشبع ، وإن كان في الصوم جوع فإنما معناه الترهب لله Y ، والسياحة لذلك »[1] .

وتقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« يعترف ابن عربي بالجوع ركناً من أركان المجاهدة ، ولكنه لا يلبث بنظرة موضوعية علمية إلى عواقب الجوع أن يتجنبه دون الوقوع في تخمة نقيضه (الشبع) ، يقول ابن عربي :

« إن كان الجوع إذا قام بك أعطاك من الصفاء والرقة واللطافة والتحقق بالعبودة ... فأنت طالب له غير مستغن عنه ، فإن أعطاك الشبع ما أعطاك الجوع من كل ما ذكرناه ، فقد استغنيت بالشبع عن الجوع ، إذ الجوع ليس مطلوباً لنفسه »[2] .

كما يقول أيضاً : « أما اللطفية الروحانية التي تتنعم بالعلوم الإلهية فليس هذا (الجوع) باها ، وإنما باها قطع الشواغل وترك الفضول وتعلق الهمة بالله تعالى ، وإنما حملهم على الجوع أن تضعف القوى فيقل فضول النفس بهذا السبب . وقد رأيت الرجل إذا قوي ترد عليه الموارد الإلهية في شبعه وجوعه ... فلو كان الجوع شرطاً لما صح زواله ، ولكان الوارد يتوقف على عدم الشرط ... »[3] .

وهكذا نلاحظ أن ابن عربي لم يتوقف عند الجوع كشرط ضروري من شروط الطريق كما قرره فكر أسلافه ، بل نظر إلى الجوع وسيلة لها فوائدها ولها مضارها (الصحية والفكرية) ولها ممارسة خاصة (المريد دون الأربعين) من خلال نسبيتها (حد الشبع نسبي عند الأفراد) »[4] .

[مسألة – ١٢] : في عقوبات الشبع

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« من شبع عوقب في الحال ثلاث عقوبات :

يلقى الغشاء على قلبه ، والنعاس في عينه ، والكسل على بدنه ...

---

١ – د . عبد الحليم محمود – أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي – ص ١٨٨ – ١٨٩ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج٢ ص ٦٥٨ .

٣ – الشيخ ابن عربي – وسائل السائل – ص ٥٥ .

٤ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٢٥٤ – ٢٥٥ .

كثرة الطعام تميت القلب كما تميت كثرة الماء الزرع ، فلا تطلب الحياة لتأكل ، بل اطلب الأكل لتحيا.. ولا تجلس إلى الطعام إلا وأنت جائع ولا تقم منه إلا وأنت تشتهيه »[1]

[مسألة – ١٣] : في ترك الجوع

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« ترك الجوع عند القوم ليس الشبع وإنما هو إعطاء النفس حقها من الغذاء الذي جعل الله به صلاح مزاجها وقوام بنيتها ، فإذا أحس صاحب هذه الحالة بالجوع فذلك جوع العادة ... النبي ﷺ كان يتعوذ من الجوع ويقول : [إنه بئس الضجيع][2] ، ولا يذم حال يعطي الفوائد فدل أنه لا فائدة في مثل هذا الجوع وإن الفوائد فيما أظهر الشرع ميزانه من ذلك ، فترك الجوع عبادة وطريق موصلة إلى الله ، وبهذا فضل سلمان على أبي الدرداء وشهد بذلك له رسول الله ﷺ : [إن لنفسك عليك حقاً ولعينيك عليك حقاً][3] »[4] .

[مسألة – ١٤] : في فضل جوع الفقير وشبعه على الغني

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« إن جوف الفقير عند ساعة جوعه ، خير من ألف جوف من أصحاب الثروة ، بل ولو كان جوف الفقير شبعاناً هو خير من ألف جوف غني ولو كانوا جياعاً ، وذلك لما في بواطنهم من الخبث والجفا و القساوة »[5] .

[مسألة – ١٥] : في حال جوع السالكين

يقول الشيخ محمد بن حسن السمنودي :

حال جوع السالكين : هو حال الخشوع والخضوع والمسكنة والذل والانكسار وعدم

---

١ – عبد الرحمن الشرقاوي – علي إمام المتقين – ج٢ ص ٣٨٠ .

٢ – موارد الظمآن ج: ١ ص: ٦٠٥ .

٣ – صحيح البخاري ج: ١ ص: ٣٨٧ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٨٨ .

٥ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص ١٨٣ .

الفضول وسكون الجوارح وعدم الخواطر الرديئة [1] .

[مسألة – ١٦] : في حال جوع المحققين

يقول الشيخ محمد بن حسن السمنودي :

« حال جوع المحققين : هو الرأفة والصفاء والمؤانسة والتنـزه عن أوصاف البشرية بالعزة الإلهية . فهذا فائدة جوع صاحب الهمة لا جوع العامة ، فإن جوع العامة لصلاح المزاج وتنعم البدن بالصحة لا غير »[2] .

[سؤال – ١] : ما هي العبادة ؟

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« بالجوع ، من بات جائعاً مطيعاً لله بات قائماً ولو كان نائماً ، فإن الجوع سبب الخوف من الله ... يا أهل الإرادة عليكم بالجوع والوصال والذكر تصلوا إلى مطلبكم ، من جاع وصل ، ومن شبع انقطع ، لأن الجوع كسر النفس عن الشهوات ، والتفكر ، والذكر ، وانفصال عن الصفات المذمومات إلى الصفات المحمودات »[3] .

[سؤال – ٢]: كيف يمدح الناس الجوع والنبي صلى الله عليه وسلم **يقول:** [الجوع بئس الضجيع][4]

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« إنما مدح القوم الجوع المشروع لا غير ، وإنما حملهم على مدحه كونه مطلوباً لهم شرعاً عند أئمة الطريق في حق مريديهم في بداية أمرهم حتى يخرجوا عن تحكم الشهوات البهيمية فيهم ، فإذا خرجوا عن تلك الشهوات البهيمية نارت هياكلهم وأدركوا بالنور الحق والباطل وكانوا أئمة عدل بعد أن كانوا أئمة جور ، وحينئذ يكون الجوع مطاياهم التي تحملهم إلى حضرة مولاهم الخاصة ظلماً منهم لها . ونظير ذلك الإيثار على نفسهم ، فإن

---

١ – الشيخ محمد بن حسن السمنودي – مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ص ٥٢ (بتصرف) .

٢ – المصدر نفسه – ص ٥٢ .

٣ – الشيخ أبو مدين المغربي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم (١١٣٥٣) – ص ٩٣ .

٤ – صحيح البخاري ج: ١ ص: ٣٨٧ .

الله تعالى إنما مدح من يؤثر على نفسه ليتخلص من ورطة الشره الكامن في طبيعته ، فـإذا خرج الشره والحرص و لم يبق عند العبد شيء منه حينئذ يطالب بأن يبدأ بنفسه ، لأنها أقرب جار إليه من غيرها ، وإلى ذلك الإشارة بالحديث : [ابدأ بنفسك ثم بمن تعول][1]... وقد أنشدوا في مدح الجوع في أول السلوك على الحد المشروع :

الجـوع مـوت أبـيض	وهـو مـن أعـلام الهـدى
مـا لم يـؤثر خـبلاً	فهـو دوا وهـو دا
فاحكـم بـه تكـن لـه	موفقـاً مسـدداً

وأنشدوا في ذم الجوع في حق الكاملين :

الجوع بئس ضجيع العبد جاء بـه	لفظ النبي فلا ترفع بـه رأسـا
قد أدرك القوم في تعيينـه غلطـاً	و لم يقيموا له وزناً وقسطاسـا
من قال بالجوع لم يعرف حقيقته	وقد أضل بما قد قالـه الناسـا
جوع العوائد محمود فلست أرى	فيما أراه من اسـتعماله بأسـا
جوع الطبيعة مذموم وليس يرى	فيه المحقـق بالرحمـن إيناسـا

أي : جوع الأكابر اضطراراً لا اختيار ، لوجوب العدل علـيهم في رعيتـهم حـين انقادت لهم ، وما كان الجوع مطلوباً لهم إلا حين كان عائقة آبقة عن الطاعة ، فكأنه كان عقوبة لها من باب : [وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ][2] »[3] .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« الجوع سحاب فإذا جاع العبد مطر القلب الحكمة »[4] .

---

١ – صحيح البخاري ج ٢ ص ٥١٨ ، انظر فهرس الأحاديث .

٢ – الأعراف : ١٦٨ .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – كشف الحجب والران عن وجه أسئلة الجان – ص ١١٤ – ١١٥ .

٤ – د . عبد الرحمن بدوي – شطحات الصوفية – ج ١ ص ١٧٣ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ إبراهيم بن أدهم :

« للقمة تتركها من عشائك مجاهدة لنفسك خير لك من قيام ليلة »[1] .

[حكاية – ١] :

يقول الشيخ أبو طالب المكي :

« جاء رجل إلى أبي يزيد فقال : أريد أن أجلس معك في مسجدك .

فقال : لا تطيق ذلك .

فقال : إذا رأيت أن توسع في ذلك . فأذن له .

فجلس يوماً فلم يطعم فصبر ، فلما كان في اليوم الثاني ، قال : يا أستاذ نريد القوت .

قال : يا غلام . القوت عندنا الله .

قال : يا أستاذ ، لا بد مما لا بد منه .

قال : يا غلام فلا بد من الله .

قال : يا أستاذ ، أريد شيئاً يقيم جسمي في طاعة الله .

قال : يا غلام ، إن الأجسام لا تقوم إلا بالله »[2] .

[حكاية – ٢] :

يقول الشيخ عبد الله اليافعي :

« عن بعضهم .. . أنه قال له أولاده : ما عندنا عشاء ، فقال : نحن أهون على الله من أن يجوعنا ، إنما يجوع أحبابه ، أو قال أولياءه »[3] .

[حكاية – ٣] :

يقول الشيخ أبو العباس المرسي :

« جعت مرة ثمانين يوماً فخطر لي أن قد حصل لي من هذا الأمر شيء وإذا بامرأة

---

١ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ١٠٩ .

٢ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ٢٤٠ – ٢٤١ .

٣ – الشيخ عبد الله اليافعي – روض الرياحين في حكايات الصالحين – ص ٢١ .

خارجة من مغارة كأن وجهها الشمس حسناً وهي تقول : منحوس منحوس جاع ثمانين يوماً فأخذ يدل على الله بعمله وهو دالي ستة أشهر لم أذق طعاماً »[1] .

الجائع

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « **الجائع** : هو الذي لم يتحقق بالتجلي الذاتي ، فإنه لا يتشبع العارفين بالله سواه ﷻ »[2] .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ أبو يعقوب النهرجوري :

« من كان شبعه بالطعام ، لم يزل جائعاً »[3] .

مادة (ج و هـ ر)

التجوهر

في اللغة

« جَوهر الشيء : حقيقته وذاته .

الجوهر [في الفلسفة] : ما قام بنفسه ويقابله العرض وهو ما يقوم بغيره »[4] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عمر محمد الآمدي

يقول : « **التجوهر** : هو وحدة الموجد ، وهو تفريد التوحيد وتجريد التفريد »[5] .

---

١ - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (هامش كتاب لطائف المنن للشعراني) – ج ١ ص ٩٠ .

٢ - المصدر نفسه – ص ٩٦ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٣٧٩ .

٤ - المعجم العربي الأساسي – ص ٢٨١ .

٥ - الشيخ عمر محمد الآمدي – مخطوطة فتوح الغيب – ص ١٧ .

الجوهر

الإمام جعفر الصادق υ

يقول : « **الجوهر** : هو أصل الشيء عند الشرع ، والحيواني عند الحكماء وهو المجرد عن الصورة ... وهو مبدأ الأجسام ، فأجسام المخلوقات ظهوره »[1] .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « **الجوهر** : هو إما جسم ، أو أجزاؤه ، أو ما ليس بجسم ولا أحد أجزائه ، وهو المفارق »[2] .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **الجوهر** : هو القائم بنفسه القابل للصفات ، والذي له حجم ، وله بالذات أحياز إلا الهيولي الكل »[3] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **الجوهر** : ماهية إذا وجدت في الأعيان كانت لا في موضع ، وهو منحصر في خمسة : هيولي ، وصورة ، وجسم ، ونفس ، وعقل »[4] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الجوهر** :كناية عن القلب النوراني المتقلب بالأمر الرباني في الشأن الرحماني »[5] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الجوهر** : هو أصل الأشياء ، وقوام الوجود ، وبدء تكوين العالم . منه كان

---

١ – الإمام جعفر الصادق – مخطوطة بحار العلوم – ص ١٠ .

٢ – د . محمد علي أبو ريان – اللمحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي – ص ١٦٥ .

٣ – الشيخ عبد الحق بن سبعين – بد العارف – ص ٦٥ .

٤ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٨٣ .

٥ – الشيخ عبد الغني النابلسي – كوكب المباني وموكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ورقة ٨ أ .

المنطلق ، وبه تكون صيرورة الوجود »[1] .

[إضافة] :

وأضاف الباحث قائلاً : « والجوهر ليس خالداً بمعنى توالي ظهوره فهو كشف عن شيء أعمق منه هو الحق سبحانه . ولذا كان الجوهر أحياناً عقلاً مفارقاً قائماً بذاته تعبيراً عن الخفي اللطيف الشفيف الذي منه انطلق .

والجوهر حي ، لأنه نَفَس رحماني . وهو فعال ، لأنه مركز تجمع كوني جبروتي للقوى الرحمانية . وهو فرد لا يُرى ، شفاف لا يكن حصره وحده ، وغاية تعريفه أنه منطلق روحاني لإشعاع رحماني . وهو نور من نور ، له الأول والآخر والظاهر والباطن ، وبه يستقيم المعوج ويقوم الفاني ويتمكن المنهار .

والجوهر أس الوجود ، اهتدى إليه العقل الإنساني بالاستقراء والاستنتاج ضمن حدود اللغة ، ورُمز إليه لعدم إمكان تمثله شيئاً مفارقا . لذا كان الجوهر صورة ومثالا ، إليه تتوجه الأمثال ، وعليه تدل الصور الحسية . فهو الغاية والمنتهى من كل تجريد عقلاني »[2] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في أقسام الجوهر

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« الجوهر منقسم قسمين : جسمانياً وروحانياً .

الروحاني ينقسم إلى أربعة أقسام وهي : النفس ، والعقل ، والصورة المجردة المعقولة ، والهيولي الأولى . ولهذه أقسام أخر غير هذه وقسمة أبلغ ، ولكن هذه فيها الإقناع .

والجسماني ينقسم قسمين : إلى قسم فلكي ، وإلى قسم طبيعي »[3] .

ويقول الشريف الجرجاني :

« اعلم أن الجوهر ينقسم إلى :

---

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٨٤ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٨٤ .

٣ – الشيخ عبد الحق بن سبعين – بد العارف – ص ٦٦ .

بسيط روحاني كالعقول والنفوس المجردة .

وإلى بسيط جسماني كالعناصر .

وإلى مركب في العقل دون الخارج كالماهيات الجوهرية المركبة من الجنس والفصل.

إلى مركب منهما كالمولدات الثلاث »[1] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :

« لكل شيء جوهر ، وجوهر الإنسان العقل ، وجوهر العقل الصبر »[2] .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ ابن قضيب البان :

« كشف لي [الحق] عن مرتبة الاسم (الظاهر) ، فرأيت عالم الشهادة ودوائر الظهور في الأجناس والأنواع أعراضها وجواهرها ، وقال لي : كل جوهر ذات في نفسه ، وكل عرض صفات فهو من حضرة الاسم (الظاهر) وإليه معاده »[3] .

الجوهر الأول

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **الجوهر الأول** : هو حقيقة الحقائق »[4] .

الجوهر الثابت

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **الجوهر الثابت** : هو العماء ، وليس إلا نفس الرحمن »[5] .

---

١ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٨٣ – ٨٤ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٥٩ .

٣ – د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص ٢٠٧ .

٤ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ١٧١ أ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٤٤٣ .

جوهر الجواهر

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

جوهر الجواهر : هو الروح الكامل ، وهو الذات الساذج الذي يقبل معناه الانطباع بكل صورة من صور الوجود سواء كان تجليات الألوهية أم عينيات كونية ، أم حكميات علمية ، فيستطيع أن يتحقق بالصفات الإلهية وأن يبرز إلى الفعل ما هو بالقوة ، وأن ينطق بالشأن الإلهي الكلي ، لأنه غير مقيد بالحصر الجزئي[1] .

جوهر الحياة الروحية

الدكتور يوسف القرضاوي

يقول : « **جوهر الحياة الروحية** : هو حسن الصلة بالله تعالى ، بذكره وشكره وحسن عبادته جل شأنه »[2] .

الجوهر الروحاني

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **الجوهر الروحاني** : هو معقول الحركة ، والعقل والعلم بالله ، والسعادة إضافة للنفخ »[3] .

الجوهر الغاسق

الشيخ شهاب الدين السهروردي

الجوهر الغاسق : هو ما ليس بنور في حقيقة نفسه ، وهو مستغن عن المحل[4] .

---

١ – عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص ١٥ (بتصرف)

٢ – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (١- الحياة الربانية والعلم) – ص ٣٥ .

٣ – الشيخ عبد الحق بن سبعين – بد العارف – ص ١٧٧ .

٤ – يوسف ايبش – السهروردي المقتول – ص ٨٨ (بتصرف) .

الجوهر الفرد

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الجوهر الفرد** : هو العنصر الأعظم ، الذي هو أصل السموات والأرض وما بينهما ، وأصل أركانها ومادتها المسمى في بعض الألسنة ... بالهيولي أيضاً ، وهو صورة إجمالية ، وهيئة جمعية اعتدالية مشتملة على جميع الصور والأمزجة الحسية »[1] .

الجوهر المظلم الكل

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الجوهر المظلم الكل** : هو الذي لا جزء له ولا صورة فيه ، وهو غيب كل ما وراءه من العالم ، ومنه ظهرت هذه الأنوار والضياءات في عالم الأجسام : وهي الأنوار المركبة سلخت من هذا الجوهر فبقي مظلماً كما سلخ النهار من الليل فبانت الظلمة ، وهذا هو أصل الظلمة في العالم ، وأصل العالم في الأحكام الناموسية »[2] .

الجواهر

في اللغة

« الجواهِر من الأحجار : كل ما يستخرج منه شيء ينتفع به ، واحدته جوهرة »[3] .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « **الجواهر** [عند الشيخ عبد القادر الكيلاني] ... هي أسرار القطبية ، وأنوار التجليات الذاتية على قلوب الواصلين ، وهي أسرار وأنوار متعددة ، لذا رمز الإمام إليها

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة تحرير البيان في تقرير شعب الإيمان ورتب الإحسان – ورقة ٣١ ب .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٢٨٢ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٨١ .

بالتبر والياقوت والدرر والمرجان »[1].

[مسألة] : في جواهر القلب

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

يقول : « جواهر القلب سبعة والقلب فيه سبعة خزائن ، كل خزانة محل لجوهرة من الجواهر السبعة :

فالجوهرة الأولى : جوهرة الذكر . والجوهرة الثانية : جوهرة الشوق . والجوهرة الثالثة : جوهرة المحبة لله والعشق . والجوهرة الرابعة : جوهرة السر ، وهو غيب من غيوب الله تعالى لا تدرك ماهيته ولا تعرف . والجوهرة الخامسة : جوهرة الروح . والجوهرة السادسة : جوهرة المعرفة . والجوهرة السابعة : جوهرة الفقر »[2] .

جواهر العلوم والأنباء والمعارف

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **جواهر العلوم والأنباء والمعارف** : هي الحقائق التي لا تتبدل ولا تتغير باختلاف الشرائع والأمم والأزمنة »[3] .

مادة (ج و ى)

الجوى

في اللغة

« جَوِيَ الشخص : اشتد وجده من عشق أو حزن »[4] .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتور يوسف زيدان

---

١ – د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص ١٧٥ .

٢ – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ١٠١ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٤٣ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٨١ .

يقول : « **الجوى** [عند الشيخ عبد القادر الكيلاني] : إشارة إلى تألم الأرواح بعد افتقادها الأنس بالله في عالم الذر »[1] .

مادة (ج ي ب)

الجيوب

في اللغة

« جَيْبُ القميص ونحوه : ما يدخل منه الرأس عند لبسه »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

١ – د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص ٢٣٦ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٢٨٢ .

[وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلى جُيوبِهِنَّ][1].

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

الجيوب [2] : كناية عن الحجب [3] .

٧

---

١ – النور : ٣٢ .

٢ – المُطلِعات من الجيوب أهلَّةً   لا تَلقَيَنَّ مع التمام كواسفا .

٣ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق – ص ١٧٣ (بتصرف) .